المؤتمر الدولي
للعيد الخمسيني لمنظمة التضامن

٢٦ - ٢٨ فبراير ٢٠٠٨

القاهرة - جمهورية مصر العربية

50

تحرير: د. فخرى لبيب

تقديم: ا. همسة عبد الحميد



مطبوعات المنظمة

(٢٠٣)

المؤتمر الدولي
للعيد الخمسيني لمنظمة التضامن

٢٦ - ٢٨ فبراير ٢٠٠٨

القاهرة - جمهورية مصر العربية

تحرير: د. فخرى لبيب

تقديم: ا. همسة عبد الحميد

مطبوعات المنظمة

(٢٠٣)

الإشراف الفني والتصميم : الأستاذة/ إيمان أبو الفتوح

صدر هذا الكتاب تحت إشراف قسم الإعلام

بمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية

منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية
٨٩ شارع عبد العزيز آل سعود ، منيل الروضة ص.ب ٦١
الملك الصالح، ١١٥٥٩ القاهرة ، مصر
هاتف : ٢٣٦٣٦٠٨١/٢٣٦٢٢٩٤٦(٢٠٢)
فاكس: ٢٣٦٣٧٣٦١ (٢٠٢)
E.mail: aapso@idsc.net.eg
aapso@tedata.net.eg
website:www. aapso.fg2o.org

مقدمة

مضت خمسون عاماً على إحتضان القاهرة للمؤتمر التاسيسى لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية ـ الآسيوية والذى انبثقت عنه السكرتارية الدائمة للمنظمة ، بغرض تدعيم وتقوية التضامن بين شعوب القارتين، ولتكون حلقة إتصال بين لجان التضامن فى افريقيا وآسيا لترسيخ مبادئ وروح باندونج العظيمة .

لقد مرت سنوات عديدة شهدت فيها منظمة التضامن العديد من الإنجازات ، إذ استطاعت دعم حركات التحرر والمقاومة حتى نالت العديد من الدول إستقلالها ، كما وسعت حركة التضامن من انشطتها ونطاقها لتضم تحت لوائها اتحادات وكيانات فاعلة فى المجتمعات مثل اتحاد الكتاب الأفريقى ـ الآسيوى ، وحركة الشباب الأفريقية ـ الآسيوية ، .... وغيرها . وقد ساهمت دون شك فى تعزيز التضامن الدولى ، والصداقة بين الشعوب الأفريقية-الآسيوية .

وفى ظل التغيرات والمستجدات العالمية على كافة الأصعدة السياسية ، والإقتصادية ، والإجتماعية ، والثقافية بدات تواجه منظمة التضامن ، مثل الكثير من الهيئات والحركات الدولية ، كمنظمة الأمم المتحدة ، وحركة عدم الإنحياز ، .... وغيرها الكثير من التعقيدات والصعوبات مما يستلزم ضرورة تطوير وتقوية إستراتيجيتها ورؤيتها لتتمكن من التعايش مع مقتضيات العصر الجديد .

ومن ثم فقد رات منظمة التضامن ان يكون إحتفالها بالذكرى الخمسين لإنشائها هو بمثابة لبنة رئيسية لبناء المنظمة فى إطارها الجديد .

لذا عقدت مؤتمراً فى القاهرة فى الفترة من ٢٦ إلى ٢٨ فبراير ٢٠٠٨ ، تحت عنوان الذكرى الخمسون ، "منظمة التضامن فى عالم متعولم يقوم على الإعتماد المتبادل" ، للوقوف على آخر المستجدات العالمية ، ولوضع رؤية جديدة تكون إمتداداً من إرثها الذهبى إلى آمال المستقبل ، واهدت المؤتمر إلى ذكرى الدكتور مراد غالب ، رئيس المنظمة ، الذى رحل عنها ، ونحن فى أوج التحضيرات لعقد هذا المؤتمر .

وقد شاركت فى هذا العديد من الشخصيات البارزة فى الفكر ، والثقافة ، وممثلو لجان التضامن العربية ، والآسيوية ، والمنتسبة لها فى أوروبا ، مع قصور واضح فى المشاركة الأفريقية نظراً للتغيرات الحادة التى اصابت البلدان الأفريقية خلال العقدين الماضيين .

وقد ساهم الحضور بفاعلية واضحة فى أعمال المؤتمر بتقديم أوراق عمل ، ومداخلات قيمة فى العديد من القضايا التى تفرض نفسها بقوة على الساحة العالمية مثل رؤية منظمة التضامن لعالم متعولم يقوم على الإعتماد المتبادل ، وسياسات العولمة والليبرالية الجديدة وتعاظم دور التكتلات الإقليمية ، وتصاعد بؤر الإرهاب والتوتر ، ونزع السلاح والحد من الإنتشار النووى ، وقضايا حقوق الإنسان ، وتمكين المراة ، والتغيرات المناخية ، مع تكريس جلسة خاصة لمناقشة وضع المنظمة وانتخاب رئيس المنظمة الجديد السيد احمد حمروش خلفاً للراحل الدكتور مراد غالب وهو رئيس اللجنة المصرية للتضامن ومن الشخصيات التى لعبت دوراً إيجابياً بارزاً فى حركة التضامن الأفريقى-الآسيوى .

إننا نقدم فى هذا الكتاب وثائق ومداخلات المؤتمر ، مع إعتذارنا الشديد لعدم تمكننا من نشر جميع المواد بسبب عطل فنى أصاب أجهزة الصوت والتسجيل خلال إنعقاد المؤتمر .

إن تقديم هذا الكتاب هو محاولة منا للإسهام فى صياغة الشكل الجديد لحركة التضامن الأفريقى-الآسيوى التى نامل ان تكون متعددة القوى ، والأفكار ، حركة متحالفة فيما بينها تستخدم تقنيات العصر من وسائل تكنولوجية ، وثورة معلوماتية من أجل النهوض بالشعوب الأفريقية-الآسيوية .

وفى النهاية لابد من الإشارة إلى أن مؤتمر التضامن الثامن ستستضيفه منظمة عموم الهند للسلم والتضامن فى الفترة من ١٤ إلى ١٦ ديسمبر ٢٠٠٨ ، آملين له التوفيق والنجاح .

همسة عبد الحميد جنيدى

مقررة المؤتمر

الجلسة الأفتتاحية

١. نوري عبد الرزاق◆

السيدات والسادة...

يسعدني كثيرا ان ارحب بكم باسم السكرتارية الدائمة، في هذا اللقاء التاريخي الهام، في العيد الخمسين لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، عيدها الذهبي.

إننا نقيم هذا الحفل وقد افتقدنا ركنا هاما من اركان المؤتمر، هو رئيس المنظمة، د. مراد غالب، الذي رحل عنا في وقت نحن احوج ما نكون فيه، إليه . إننا لن ننسي ابدا قيادته للمنظمة خلال عقدين من الزمان، في اصعب الأوقات الذاتية والموضوعية.

ولقد قررت السكرتارية الدائمة تقديرا منها لدوره، وتاريخه الحافل، ان يُهدي هذا الحفل بالذكري الخمسين إلي د. مراد غالب.

وهنا يجب ان نتذكر ايضا، كل المناضلين والقادة الذين اسسوا منظمة التضامن، واسهموا بقسط وافر في تاريخها المجيد. علينا ان نتذكر تلك الكوكبة التي تدعو للزهو والفخار، لقيادات المعارك ضد الأستعمار، ومن اجل التحرر. كذا الذين قادوا بلادهم بعد التحرر من اجل إقامة مجتمعات تخدم شعوبهم وتحقق لها السلم والرفاهية. إنها قائمة تتباهي بها المنظمة وتعتبرها وسام فخار يرصع صدرها.

وفيما يلي بعض الأسماء:

يوسف السباعي ، أول سكرتير للمنظمة - عبد الرحمن الشرقاوي، أول رئيس للمنظمة - مراد غالب، ثاني رئيس للمنظمة- عبد العزيز ، نائب رئيس المنظمة (سريلانكا)- عزيز شريف، نائب رئيس المنظمة (العراق)- شاندراجيت ياداف، نائب رئيس المنظمة (الهند)- الفريد نزو، نائب رئيس المنظمة (جنوب افريقيا) ووزير خارجية جنوب افريقيا- باليوال، نائب السكرتير العام (الهند)- شيتا بيسواس، نائب السكرتير العام (الهند)- بارن راي، نائب السكرتير العام (الهند)- دان سيندي، عضو السكرتارية الدائمة (جنوب افريقيا)- دانيال كويلا، عضو السكرتارية الدائمة (كونغو برازافيل)- طورسون زادا ، أول رئيس للجنة التضامن السوفيتية (الاتحاد السوفيتي)- ابراهيموف، ثاني رئيس للجنة التضامن السوفيتية (الاتحاد السوفيتي)-كابيتزا ، ثالث رئيس للجنة

◆ الرئيس بالإنابة والسكرتير العام للمنظمة.

التضامن السوفيتية (الاتحاد السوفيتي)- ك.م.خان، سكرتير منظمة عموم الهند للسلم والتضامن ومنسق اللجان غير الحكومية للدفاع عن القضية الفلسطينية (الهند).

لذا ارجو ان نقف جميعا دقيقة حداداً وتبجيلاً لفقيدنا العزيز ولكل ابطال المنظمة وشهدائها.

إنني مرة اخري ارحب بكم جميعا اشد الترحيب، باسمي، ونيابة عن د. مراد غالب. ارحب بكم علي ضفاف النيل، النهر الأفريقي العظيم وشريان الحياة، أرحب بكم علي ارض مصر الأبية المضيافة.

لقد انقضت خمسة عقود، منذ تاسيس المنظمة في ١ يناير ١٩٥٨. إنه مشوار طويل، بدأ حقا منذ مؤتمر باندونج بمبادئه العشرة، المبادئ التي تبنتها منظمة التضامن وسارت علي هداها.

وقد لعبت المنظمة خلال هذا التاريخ الطويل الحافل دوراً هاماً في دعم النضال التحريري في آسيا تاييداً لشعب فيتنام، وشعوب الهند الصينية، والشعب الكوري وشعوب المستعمرات البرتغالية وغيرها، ولنصرة الشعب الفلسطيني، والجزائري، واللبناني، وجماهير الخليج، والشعوب العربية في كل نضالاتها، كذلك الشعوب الأفريقية عامة، وانجولا، وموزمبيق، وناميبيا، وجنوب أفريقيا خاصة.

لقد دعمت المنظمة كل نضال تحرري في اي جزء من العالم.

كما عقدت المنظمة ندوات ولقاءات دولية هامة، حول القضايا الاقتصادية - الأفريقية الآسيوية، والنفط والشركات عبر القومية ، والتبعية الاقتصادية والتنمية.

كذا حول القواعد العسكرية الإمبريالية والسلام، والأمن، ونزع السلاح عامة، ونزع السلاح النووي خاصة.

كذلك حول المراة الأفريقية والآسيوية وقضاياها وتطورها الاجتماعي.

كذا حول نظام دولي جديد للمعلومات، ودور الإعلام في حل الصراعات الإقليمية، وحول قضايا فكرية مثل صراع الحضارات أم حوار الثقافات؟

كما لعبت المنظمة دوراً هاما وأساسيا في تاسيس منظمات جماهيرية افريقية -

آسيوية مثل الشباب الأفريقي- الآسيوي، والمرأة الأفريقية -الآسيوية، والحقوقيين الأفريقيين- الآسيويين، والكتاب الأفريقيين- الآسيويين.

كما عقدت المنظمة سبعة مؤتمرات دستورية، وخمسة عشر اجتماعا للهيئة الرئاسية، واثنين وعشرين اجتماعا إقليميا للجان التضامن العربية، وعدة اجتماعات للجان تضامن آسيوية وافريقية.

وقد جُمعت أوراق كل تلك الاجتماعات ، دستورية كانت ام ندوات، ام موائد مستديرة، ام ورش بحثية ودراسية، في كتب تجاوز مجموعها المائتي كتاب، تشكل مكتبة وثائقية لتاريخ حركة التحرر الوطني في افريقيا وآسيا والبلدان العربية، ودور منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية عبر هذه المرحلة الهامة للغاية في تاريخ الجنوب.

وعندما تشكلت حركة دول عدم الانحياز، وقفت منظمة تضامن الشعوب إلي جوارها تدعمها وتساندها باعتبارها أيضا امتدادا لباندونج، متاثرة بمبادئها العشرة. وحظيت منظمة التضامن، بصفة العضو الوحيد المراقب في حركة عدم الانحياز.

كما تحظي منظمة التضامن بوضع استشاري في المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة (الأكوسوك)، وكذا في اليونسكو، واليونيدو، والأونكتاد. كما انها عضو مراقب باللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب.

إن الظروف التي تعيشها منظمة التضامن اليوم تغاير تلك التي انبثقت منها ، فرغم ان مبادئ باندونج مازالت، حية تشكل جزءاً من البرنامج النضالي لشعوب الجنوب، إذ ان الكثير منها لم يتحقق حتي الآن، غير ان الظروف الحالية، غير تلك التي ظهرت فيها المنظمة ، والخطاب، أصبح غير الخطاب. واساليب العمل غير اساليب العمل التقليدية.

إننا بعد إنهيار المعسكر الاشتراكي، وسيادة القطب الواحد علي العالم حتي الآن، وبعد الثورة العلمية والتكنولوجية، وثورة الاتصالات والمعلومات. تعيش في عالم جديد، عالم يطرح تحديات بالغة أمام الشعوب والمنظمات الشعبية التي تعمل في خدمتهما.

وتجئ عسكرة العولمة، التي تتبعها الولايات المتحدة الأمريكية، وسياستها القائمة علي الهيمنة والغطرسة ، وعودة اساليب الغزو المسلح والاحتلال بدعوي محاربة الإرهاب

ليتفاقم الإرهاب حقا. فبالإضافة إلي الجماعات والتنظيمات الإرهابية يمارس دول ، علي راسها الولايات المتحدة وإسرائيل، سياسة إرهاب الدولة بكل صورها، من قتل للأبرياء وسجن وتعذيب واختطاف واغتيال.

ونشطت صور من الصراع تقوم علي السلفية الدينية والطائفية بين الأديان المختلفة، وداخل الدين الواحد، كذا صراعات عرقية داخلية وحدودية.

إننا نقف بكل قوة إلي جانب الشعوب التي عادت تناضل من جديد من أجل استرداد استقلالها، وإقامة مجتمعاتها طبقا لرؤيتها لا رؤية الآخرين من خارج حدودها.

ويجب هنا ، من منبرنا هذا أن نحيي انتصارات شعوب امريكا اللاتينية وتجاربها الجديدة الرائعة، وقدرة قواها الثورية علي مواكبة الزمن، وتحديد رؤية تحقق آمال شعوبها، وأساليب ديمقراطية تجئ لها بالنصر والفوز ، مما يؤكد أنه في وسع الشعوب أن تحقق انتصارات جديدة ، كما حققت في السابق انتصارات تاريخية.

إن الظروف العالمية الجديدة وخاصة ظروف الجنوب، تحتم ضرورة تواصل منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية . إن العولمة والهيمنة من أعلي ، يجب أن تواجه بعولمة وتوحد وحشد شعبي من أسفل. لقد تضاعفت الحاجة إلي المنظمات الشعبية الدولية مثل منظمتنا. وبالتالي فإن الإبقاء علي منظمتنا وتحديث فكرها وتحديد أولوياتها وإبتداع أساليب جديدة لحركتها ، كلها قضايا هامة يجب أن تنطلق بها المنظمة من هذا اللقاء التاريخي.

لقد كان للمنظمة إيجابيات رائعة، ولابد لها سلبياتها ايضا، سلبيات في الفكر او الخطاب أو الشعارات أو أساليب العمل، وكل تلك تقتضي دراسات جادة وموضوعية للذات ، وللمنظمة وماجرت عليه، وللظروف الموضوعية المحلية والإقليمية والدولية، والمستجدات التي اصبحت تشكل قسماتها.

إن مؤتمرنا هذا والذي يحتفل بذكري خمسين عاما مضت، عليه أن يرسم، علي الأقل، الخطوط العريضة لمستقبل يمتد عقوداً قادمة.

إن منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، جزء أصيل من تراث البشرية التحرري النضالي الساعي إلي مستقبل افضل. والمستقبل الأفضل ممكن، إذا توفرت

الإرادة ، والإحساس بأن من واجبنا نحن الذين عاصرنا هذا النصف قرن المجيد، أن نسلم هذا الميراث لأجيال جديدة سوف تواصل مسيرة البشرية قدما نحو الأمام.

ذلك واجبنا وهذا حقها. والقضية امانة بين أيديكم.

وقبل ان انهي تحيتي لسيادتكم جميعا أود أن أحيي الدور المصري، فيما يتعلق بتواصل السكرتارية الدائمة لمنظمة التضامن، في الوجود وفي النشاط. لقد قدمت مصر الدعم والمساندة للمنظمة واحترام استقلالها منذ نشأت وعملت. إن هذا الدور المصري جدير بالتحية والتقدير. فباسم حركتنا، وباسمنا جميعا، اتقدم بالشكر الجزيل لمصر رئيسا وحكومة وشعبا.

فهنا ولدت منظمة التضامن ، وهنا ايضا سوف تستكمل المشوار.

ومرة اخري اهلا بكم جميعا.

كلمة ا. احمد ابو الغيط◆

السيد الرئيس

السيدات والسادة

اسمحوا لي أن أتقدم لكم بالتهنئة، بمناسبة احتفالكم بالذكري الخمسين لإنشاء منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، وأن أتلو عليكم كلمة السيد الوزير احمد ابو الغيط وزير الخارجية الموجهة إليكم في هذه المناسبة، والتي حالت ظروف سفره دون القائها شخصيا.

أود في البداية أن أتقدم لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية بالشكر علي دعوتها الكريمة للمشاركة في الاحتفال بذكري مرور خمسين عاما علي إنشاء المنظمة، والذي تحقق في بداية ١٩٥٨ كثمرة لانعقاد مؤتمر الشعوب الأفريقية الآسيوية الأول في جامعة القاهرة.

لقد مرت بنا، منذ شتاء عام ١٩٥٨، وحتي الآن، أحداث وتطورات هامة علي صعيد دول آسيا وافريقيا، بل وكذلك امريكا اللاتينية، حيث حصدت شعوبها ثمرة كفاحها نحو نيل الحرية والاستقلال، وإن كان الشعب الفلسطيني الشقيق مازال يسعي نحو تحقيق حقه العادل والمشروع في إنشاء الدولة الفلسطينية الحرة والمستقلة.

بيد أن الواقع الدولي، والذي ساهمت جهود دولنا وشعوبها في تشكيله، علي اثر حصولها علي الحرية والاستقلال، يفرض علينا جميعا تحديات يتوجب مواجهتها، وأهداف نسعي لتحقيقها، من أبرزها الاستمرار في تحقيق وتدعيم التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية لشعوب الجنوب، في ظل النظام الدولي القائم علي الاعتماد المتبادل فيما بين اقتصاديات الدول.

والتزاما من مصر بمسئولياتها، ودورها الرائد، في حشد ودفع جهود دول الجنوب نحو تحقيق اهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية، وبالإضافة إلي جهود مصر المستمرة في إطار الأمم المتحدة وكافة المحافل والمؤتمرات الدولية، حفاظا علي مصالح وحقوق دول الجنوب في تحقيق التنمية والتقدم الشامل، تعتزم مصر استضافة القمة الخامسة عشر لحركة عدم الانحياز العام القادم. وهي تتاهب لذلك في إطار رؤية شاملة تقوم علي أساس تعزيز التضامن والتعاون في شتي المجالات الاقتصادية والاجتماعية بين شعوب ودول الجنوب، في إطار تعزيز وتطوير حركة عدم الانحياز.

◆ وزير الخارجية المصرية.

السيدالرئيس

إن تحقيق الشعوب الأفريقية والآسيوية لأهدافها التنموية لابد وان ياتي من خلال تعاون الحكومات مع منظمات المجتمع المدني التي تلعب دورا حيويا بارزا في تناول ومعالجة كافة القضايا الدولية، خاصة القضايا ذات التاثير المباشر علي الشعوب، مثل موضوعات البيئة والتنمية وحقوق الإنسان. وفي هذا الصدد ياتي اهتمام مصر بدعم المجتمع المدني، وتفعيل دوره، والتعاون مع المنظمات غير الحكومية النشطة والفاعلة في معالجة القضايا والموضوعات ذات الطابع الدولي، وعلي راسها منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية.

وفي هذا الصدد ادعوكم للمساهمة في وضع وبلورة خطط ومقترحات لتعزيز التعاون فيما بين شعوب ودول الجنوب، سعيا نحو تحقيق اهدافها التنموية المشتركة، لتُدرسَ وتُناقَش في إطار الإعداد للقمة الخامسة عشر لحركة عدم الانحياز.

وفي إطار سعيها نحو تحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة ، تولي مصر اهتماما كبيرا بموضوعات حقوق الإنسان، علي الصعيد الدولي، كما تحرص علي المشاركة بشكل نشط وفعال في المحافل الدولية المختلفة لصياغة المعايير الدولية لحقوق الإنسان، وللتاثير علي اولويات الأجندة الدولية، وتعزيز التعاون الدولي في هذا المجال. ويتاسس الموقف المصري في قضايا حقوق الإنسان المثارة في الإطار متعدد الأطراف علي تمسكنا بثوابت قيمنا وهويتنا وخصوصيتنا مع التزام كامل بتعهداتنا الدولية. ومن هنا حرصت مصر علي التقدم بترشيحها لعضوية مجلس حقوق الإنسان للفترة ٢٠٠٧ إلي ٢٠١٠ حيث نجحت في الحصول علي عضوية المجلس بتأييد واسع.

هذا، وتحرص مصر منذ بداية عضويتها في مجلس حقوق الإنسان علي التنسيق المستمر مع الدول الأفريقية والآسيوية للدفع بعدد من القضايا وموضوعات حقوق الإنسان التي يتوجب إعطائها الأولوية علي الأجندة الدولية لحقوق الإنسان، وأبرزها مكافحة العنصرية، وكراهية الأجانب، وازدراء الأديان، وتفعيل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والحق في التنمية، وذلك من خلال التقدم، في إطار المجموعات الإقليمية وغير الإقليمية التي تنتمي إليها، وفي إطار تجمع عدم الانحياز، بمشروعات وقرارات ومبادرات إلي المجلس بشانها علي الرغم من كون تلك القضايا لاتحظي باهتمام كافٍ من قبل الدول الغربية التي تتعمد تجاهل هذه القضايا لتَعارضها مع مصالحها ومواقفها.

تري مصر، كذلك ان الحق في الأمن يمثل احد اهم الركائز لتحقيق الاستقرار والتنمية ، ومن هنا ضرورة استمرار جهودنا ومساعينا في مجالي الأمن ونزع السلاح، بغية تحقيق الأمن وليس فقط لشعوب الجنوب وإنما للعالم أجمع. ومن هنا جاءت مطالبة مصر المستمرة لتحقيق الإزالة التامة للأسلحة النووية، وذلك من خلال حركة عدم الانحياز التي وضعت نزع السلاح النووي في مقدمة أولوياتها . كما تطالب مصر بجعل الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية، تنفيذا لمبادرة السيد الرئيس حسني مبارك بجعل الشرق الأوسط منطقة خالية من كافة أسلحة الدمار الشامل، وهو ما يتطلب قيام المجتمع الدولي بالاضطلاع بمسئوليته نحو دفع إسرائيل- الدولة الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط التي لم تنضم بعد لمعاهدة منع الانتشار النووي- إلي الانضمام للمعاهدة وإخضاع كافة منشآتها النووية لنظام الضمانات الشامل للوكالة الدولية للطاقة الذرية. وفي الوقت ذاته تؤيد مصر جهود إنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية في افريقيا، وفي جنوب شرق آسيا، وفي وسط آسيا، وصولاً إلي هدف عالم خالٍ من الأسلحة النووية .

واستمرارا لجهود مصر الرامية إلي تحقيق الأمن في مختلف اقاليم دول الجنوب، تشارك مصر في جهود دول وشعوب أفريقيا وآسيا في المحافل الدولية بغية القضاء علي الاتجار غير المشروع في الأسلحة الصغيرة والخفيفة لما له من أثر في اندلاع واستمرار النزاعات المسلحة في العديد من المناطق.

ختاما، فإن تحقيق اهداف شعوبنا في الأمن والرخاء والتنمية الاقتصادية والاجتماعية يتطلب، في هذه المرحلة، تضافر جهودنا جميعا. وفي هذا الصدد، أود أن ادعوكم مجددا للإسهام معنا في جعل القمة المقبلة لحركة عدم الانحياز ، نقطة انطلاق محورية في تحقيق التنمية الشاملة لشعوب افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية، وذلك من خلال تضافر جهود وطموحات مكونات المجتمع المدني مثل جمعيتكم الموقرة مع جهود الحكومات من اجل هدف موحد هو تقدم ورخاء شعوبنا.

اشكركم ، واتمني لكم التوفيق في اعمالكم.

ا. احمد حمروش◆

الزميلات والزملاء

يسعدني ان ارحب بكم في القاهرة.. وان اتمني لكم طيب الإقامة.. راجيا ان يثمر اجتماعنا الذي دعت إليه منظمة التضامن للبحث عن دورها في عالم متعولم يقوم علي الاعتماد المتبادل عن حقائق ترشدنا لحياة افضل في هذا الزمن الذي تسوده متغيرات هائلة في شتي المجالات.

وكنت اتمني ان يشاركنا في هذا الاجتماع فقيدنا الغالي الدكتور مراد غالب.. لكنها إرادة الله ومشيئة القدر.. رحل هنا ونحن احوج ما نكون إلي علمه وخبرته ووطنيته.

الزميلات والزملاء

إن اجتماع هذا الحشد الكبير، من قادة الفكر والراي، في مجال التضامن، من مختلف الدول الآسيوية والأفريقية والأوروبية، يعكس اهتماما واضحا بقضية العولمة التي اصبحت تفرض نفسها علي حياة الشعوب في مختلف الدول.. واصبح علينا التعرف علي كل ما يمكن ان ينجم عن هذه العولمة من آثار .. سواء اكانت إيجابية او سلبية... وبمواجهة هذه الآثار بموضوعية كاملة تنقذ العالم من الحروب والعدوانات والتفرقة والأخطار البيئية... وتوفر عالما يسوده السلام والأمن والعدالة الاجتماعية... بعيدا عن الفقر والإرهاب والتطرف... وهو واجب لاشك أن المنظمة تشعر بدورها في ادائه بتاثيرها السياسي والفكري والشعبي.

ولاشك ان الحوارات والأفكار والآراء التي سيتم تبادلها، في هذا اللقاء، سوف تكون مرشدا لنا في المستقبل الذي نتطلع إليه... والذي يدفعنا إلي التقارب والتوحد في تجمعات إقليمية تحقق للشعوب مصالح مشتركة.

ومع التمنيات الصادقة لكم بالتوفيق، في أداء دوركم الإنساني النبيل، خلال التضامن الذي نحتفل هذا العام بالذكري الخمسين لنشاته. في أول مؤتمر لتضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، الذي عقد في القاهرة في ديسمبر ١٩٥٧ بدعوة من الزعيم جمال عبد الناصر... نرجو ان تكون مبادرة منظمة التضامن في عقد هذا

◆ رئيس اللجنة المصرية للتضامن.

اللقاء نقطة إنطلاق لدعم وتطوير فكرة التضامن بين الشعوب في مختلف القارات.

واخيـرا اوجـه الشكر العـميق للأستـاذ نوري عـبـد الرزاق، وجـمـيع العـاملين في السكرتارية الدائمـة لمنظمة التـضـامن علي جـهدهـم الواضح في حـسن الإعـداد لهـذا اللقاء.

والي لقاء قريب.

أ. بالاب سينجوبتا (الهند)◆

الرئيس المحترم وأعضاء اللجنة التنفيذية الدائمة والوفود المجتمعة هنا والزملاء

يشرفني ان اتواجد معكم، وان امثل منظمة السلام والتضامن بالهند كافة. واود ان اهنئ جميع المتواجدين هنا للاحتفال بالذكري الخمسين لتاسيس منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية، هذه المنظمة التي لعبت العديد من الأدوار الهامة في تاسيس حركة تضامن قوية، ليس فقط بالمنطقة الآسيوية والأفريقية، لكن بجميع ارجاء العالم، لمجابهة الإمبريالية في سبيل تحقيق الاستقلال والسلام وتدعيم الديموقراطية والتنمية. وأود ايضا" تحية اللجنة المصرية لاسهاماتها السياسية والمعنوية في منظمة التضامن علي مدار الخمسين عاما" الماضية. في هذا السياق اود ان احيي ذكري الرفيق الراحل، الرئيس د. مراد غالب إجلالا واحتراما له. فقد لعب دورا محوريا خلال الفترة الصعبة التي خاضتها منظمة التضامن بالعشرين سنة الماضية. وأود هنا ايضا" الإشارة إلى الدور الفعال الذي لعبته منظمة السلام والتضامن الهندية في تاسيس وتدعيم حركة تضامن الشعوب الأفروآسيوية .

جاءت سريماتي راميشواري نهرو، وهي من اكثر الشخصيات القيادية تبجيلا" فى منظمنا، إلي القاهرة لمقابلة الرئيس جمال عبد الناصر. وطرحت عليه فكرة إنشاء منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية. ووافق الرئيس عبد الناصر علي الفكرة ورحب بها. ومن هنا ظهرت منظمة التضامن للنور. ومنذ البداية بذلت منظمة التضامن الهندية قصاري ما في وسعها للمساهمة في تدعيم منظمة تضامن الشعوب. ونتعهد بمواصلة دورنا نحو تدعيم منظمة التضامن .

ويجب تذكر الخمسين سنة الماضية من الكفاح المضني الذي واجهته منظمة التضامن فى مواجهة تحديات وقتنا الحاضر، من خلال بناء اسس واسعة النطاق لتطوير حركة التضامن في القرن الحادي والعشرين، وتوسيع نطاق التضامن مع النضال للدفاع عن السيادة الوطنية في مواجهة الإمبريالية .

إننى أؤمن بان منظمة التضامن قد حققت كثيرا" من اهدافها. واتمني لمنظمة التضامن مزيدا من التقدم والنجاح في عالم الغد .

شكرا" جزيلا"

◆ السكرتير العام لمنظمة عموم الهند للسلم والتضامن.

◆◆ ترجمة : أ. نرمين ممدوح.

د. احمد إبراهيم (العراق) ◆

السيدات والسادة الكرام

لابد في الذكري الخمسين لتاسيس منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية من استذكار الشخصية البارزة التي غابت عن هذا اللقاء الدكتور مراد غالب. كان فقدانه خسارة جسيمة للمنظمة ولشعوبنا التي كرس حياته مناضلا ومدافعا عن حريتها واستقلالها . وستظل ذكراه في عقولنا وضمائرنا علي الدوام. لقد نشات المنظمة في ظل ظروف لم تعد قائمة الآن، وانقضي القرن علي ما فيه من نجاحات وانكسارات، لنشهد تجربة جيدة لازالت في طور التشكيل والصيرورة. لقد ساهمت المنظمة منذ نشاتها في تاصيل الفكر التقدمي، وفي دعم كفاحنا في مواجهة الهجمة الاستعمارية علي شعوبنا، ونهب ثرواتنا الوطنية ويزداد دورها اليوم اهمية في ظل المعطيات الجديدة للعولمة والهيمنة الراسمالية علي مقدرات الشعوب، والنظام العالمي للتبادل غير المتكافئ. نحن بحاجة إلي رؤية جديدة لقراءة الحاضر الذي يتشكل بعوامل ومؤثرات ارتبطت بعولمة الانتاج، وتمثل تجليات النظام الراسمالي في اعلي مستوياته. لم نكن مساهمين ، ولا مشاركين فعاليين، إلا في حدود التبعية السلمية المريرة. قد لاتقوي شعوبنا اليوم، مهما استنفذت من وسائل، علي إعادة رسم خارطة العالم علي هواها، في مواجهة شلال العولمة المتدفق، او الحنين لعالم متعدد الأقطاب، لكنها من المؤكد قادرة علي تلمس طريقها لبناء نظمها الديمقراطية، ، وتامين حد معقول من التنمية المستقلة، وشئ من العدالة الاجتماعية، وحقوق الإنسان، والديمقراطية، التي تمثل ملامح هذه المرحلة. إن العالم يشهد شيئا جديدا تكتشف فيه الشعوب ان ما يوحدها اكبر مما يفرقها، إنه النضال العالمي بشعارته الكبيرة عالم آخر ممكن، إنه يستحق ان نبدأ به نضالنا من جديد، وإلا نلجا إلي مواقف المعارضين السلبية، فقط، من التجربة الإنسانية الجديدة، التي قدمتها العولمة، علي ما فيها من تداعيات ، وندعو إلي استخدام آلياتها وبعض نزعاتها في حركة سلمية واسعة.

ايها الأخوة والأخوات

ينبغي للتضامن بين الشعوب ان ياخذ مداه الواسع من خلال تحويل منظمات التضامن، بوضعها النخبوي حاليا، إلي منظمات شعبية فاعلة، وإن ترتقي بنضالها إلي مستوي الأحداث وا لمخاطر. ونحن في العراق ، وما تمتلكه حركة السلم والتضامن من

◆ سكرتير عام مجلس السلم والتضامن العراقي.

الأرث المجيد من الخمسينيات من القرن الماضي، استطعنا أن نستقطب الوجوه الاجتماعية والوطنية، وان نتحول إلي حركة جماهيرية واسعة. وقد أصبح المجلس العراقي للسلم والتضامن محور وملتقي لمئات من منظمات المجتمع المدني في حملة شعبية نشطت من اجل شعار معا من اجل شعب العراق، ودفاعا عن قيم المساواة والعدالة ، وضد الطائفية ، والعنف ، والإرهاب، والاحتلال. وللمجلس الآن منظمات وفروع في محافظات العراق كافة. وهي تقيم المؤتمرات ، والندوات، والحلقات الدراسية الاقتصادية والسياسية بكل ما تتعلق بالوضع العراقي، كما ستنطلق قريبا واحدة من اهم النشاطات للمجلس، وهي تشكيل هيئة الادعاء العام الشعبي والنزاهة، ، لتكون صوتا قويا مدافعا عن حقوق الأفراد والجماعات، وحقوق الإنسان، وضد الاسراف في الأموال العامة والفساد.

ايها الأخوة والأخوات

ارجو لهذا اللقاء الهام ان يكون مثمرا، وان يكشف عن الجوانب التي من شانها أن تعزز دور المنظمات في حياة مجتمعاتنا من اجل ان تنال قسطها من التقدم والتنمية .

وشكرا.

١. توشيو اكيناوا (اليابان)◆

ادعي توشيو اكيناوا وانا ممثل لجنة التضامن الآسيوية الأفريقية الأمريكية اللاتينية في اليابان. ولا يسعني سوي ان اتذكر اليوم الذي زرت فيه القاهرة منذ خمسين عاما" مضت، لحضور اجتماع تاسيس منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية عام ١٩٥٨ , واود هنا الإعراب عن خالص مشاعري بالتضامن والتحية لزعماء منظمة التضامن كافة، وفخرنا واعتزازنا بدعوتنا لمثل هذا الاجتماع، بالإضافة إلى إعطائى الفرصة لتحية هذا المكان العريق. ولقد زرت هافانا عام ٢٠٠٦ لحضور مؤتمر قمة حركة عدم الإنحياز الأربعين، بوصفي عضوا من اعضاء وفد منظمة التضامن، وحينما عدت إلي اليابان، تباينت ردود افعال وسائل الإعلام باليابان حيث أبدت اهتماما هائلا" بحركة عدم الانحياز، وهو الأمر الذي لم يحدث من قبل.

واوردت وسائل الإعلام اليابانية العديد من خطابات اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في أعقاب مؤتمر قمة دول عدم الانحياز هذا. وخلال هذا التقرير لمسنا تحركا كبيرا بالمشاعر، وتاثرا بدور حركة عدم الانحياز، الأمر الذي لم نعهده من قبل .

واعتقد أن هذه التقارير الإعلامية خلقت اهتماما" جديدا" بشان لجنة التضامن الآسيوية الأفريقية الأمريكية اللاتينية في اليابان ومنظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية، كمنظمتين تعملان بوصفهما مراقبين بحركة عدم الانحياز.

واعتقد ان سبب ذلك هي تلك الخطوات التي اتبعت لبعث الحياة من جديد في حركة عدم الانحياز. ووجود منظمة التضامن ودورها كان له اثر هام للغاية بالنسبة للمنظمات المراقبة الأخري بمؤتمر قمة دول عدم الانحياز لتاسيس نظام دولي جديد قائم علي العدل. واود ان اختتم خطابي الآن معربا" عن عزمنا علي العمل جنبا" إلي جنب مع منظمة التضامن، من اجل تطوير الدور الذي تلعبه، ولنجاح هذا المؤتمر الهام ايضا" في هذا المكان . واود ان اهنئ جميع الحاضرين بالذكري الخمسين لتاسيس منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية من اعماق قلبي .

شكرا" جزيلا"

◆ ممثل المجلس الوطني (رئيس لجنة التضامن الآسيوية الأفريقية الأمريكية اللاتينية في اليابان).

◆◆ ترجمة ا. نرمين ممدوح.

أ. محمد سعيد بخيتيان (سوريا) ◆

فى الذكرى الخمسين لتاسيس منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية، ننظر بتقدير واحترام إلى هذا التاريخ العريق من الإنجازات الوطنية والإنسانية التى حققها عمل المنظمة فى ظروف تاريخية بالغة الصعوبة، تميزت بوجود الاستعمار القديم بابشع صور الاحتلال والعدوان والتدمير والاستغلال، وبمعاناة شعوب القارتين، وأمريكا اللاتينية من الفقر والتجزئة والتخلف، مع اقتران هذا بتصاعد روح المقاومة والصمود عند الشعوب، وبنشاط مستمر لحركات التحرر، وللقوى الوطنية والشعبية فى التصدى للاستعمار، واعوانه، ومشاريعه.

إن الجهود والتضحيات التى قدمت فى الماضى ستظل ماثلة حية فى وجدان اجيال اليوم، وملهمة لمزيد من العمل فى عالم اليوم الذى يتضح بجلاء أن امام الشعوب، والإنسانية، تحديات مستمرة متجددة تفرضها قوى الهيمنة الجديدة بصورها المتعددة، حيث تبقى معاناة الشعوب فى عالمنا اليمة من الاحتلال والعدوان والظلم، وسياسة ازدواجية المعايير والكيل بمكيالين فى العلاقات الدولية.

وبالرغم من أن العالم كان مختلفا فى بعض صوره، فى النصف الثانى من القرن الماضى، عن الوقت الراهن، ومن أن عدداً من أهداف المنظمة قد تحقق عبر نضال الشعوب فى المرحلة الماضية، فإن شدة التغييرات التى طرات على الواقع العالمى المعاصر تتطلب اليوم مراجعة حول نجاعة الأساليب التى استخدمتها شعوب العالم الثالث فى مواجهة الأشكال القاسية والجديدة من التحديات.

وإذا كانت المنظمة، ولا تزال، طليعة فى طرح فكرة التنظيم الشعبى، وغير الحكومى على المستوى العالمى، فإن المنظمة تؤكد ضرورة حضورها اليوم من خلال دورها الاستشرافى لآفاق الواقع والمستقبل على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، ولأن المبادئ التى قامت على اساسها المنظمة تبدو اليوم ملحة بسبب التمركز القطبى الأحادى المسيطر اليوم، والذى يعتبر مناقضا لمبادئ مؤتمر باندونج، ولروح التوازن فى العلاقة الدولية، وللسلم والتعاون بين الشعوب.

ومن الملفت للنظر، فى واقعنا العربى، أن عملية إحياء الاستعمار التقليدى تتم على الأرض العربية، حيث يشهد عدد من بلداننا اخطر عمليات استدعاء الاستعمار الجديد،

◆ رئيس اللجنة العربية السورية للتضامن الأفروآسيوي.

واكثرها تركيزاً وضرراً، وهو مشروع الشرق الأوسط الكبير، هذا المشروع الذى يتطلب مواجهة تاريخية كبيرة، يقع على لجان التضامن جانب غير قليل من أعبائها، ومهامها، وفى مقدمة ذلك تفعيل العمل العربى المشترك، وترسيخ دور العمل الشعبى العربى فى دعم النضال العربى والتضامن القومى، واستحضار مشاعر الاعتزاز بالقومية العربية فى نفوس اجيال اليوم، وبعث هويتهم القومية، وترسيخ انتمائهم إلى امة عربية عريقة، فى وقت تعمل فيه السياسات الاستعمارية والصهيونية على منع اى تقارب عربى، وتحول دون قيام اى صيغة مع صيغ الوحدة العربية، أو التضامن العربى، لأن ذلك يتعارض مع مخططاتها ومشاريعها. لهذا فهى تندفع لتجديد التآمر على هوية الأمة، وحاضرها، ومستقبل أجيالها، وتجدد أساليب تدخلها فى القضايا الوطنية والقومية المصيرية.

إن اللجنة العربية السورية للتضامن تغتنم هذه الذكرى لتدعو إلى تفاعل كل قوى الحرية والعدل والسلام فى المنطقة والعالم إلى مجابهة المشروع الأمريكى الصهيونى فى منطقتنا، كما تدعو إلى توحيد الجهود لتعزيز موقف تضامنى دولى وإقليمى فاعل للخروج من حالات اليأس والإحباط التى يسببها استمرار احتلال الأرض العربية والاعتداء على الشعب، والتهديد بالحصار والعقوبات، والتدخل الخارجى. كما تدعو إلى العمل على إزالة الاحتلال الإسرائيلى للأراضى العربية. والوقوف بوجه العدوان الأمريكى الإسرائيلى على ارضنا وشعبنا وحقوقنا وتطلعات اجيال امتنا، وتدعو في الوقت نفسه إلى دعم المقاومة الوطنية ضد جميع اشكال الاحتلال والعدوان والظلم.

وبالرغم من الظروف المعقدة المشحونة بمخاطر الهيمنة ومشاريعها، والقطبية الأحادية، وطغيان الاحتلال، وأجواء الانقسام، فإن الأمل مايزال كبيرا، والإيمان عميقا بالمشروع القومى العربى، وبجدوى التحرك الشعبى الفاعل، لأن تأخذ الحكومات العربية مواقف جدية لتعزيز التضامن العربى، وتفعيل مؤسسات العمل العربى المشترك، لكى نكون جميعا قادرين على التعامل مع حقائق العصر ومستجداته من تحديث وإصلاح، وعقل منفتح على الآخر بقيمه البناءة، وعلى دور المشاركة الشعبية، ومشاركة المنظمات الوطنية غير الحكومية فى صنع الحياة الجديدة.

إننا نستذكر الأيام التى ولدت فيها المنظمة، ونحن نؤكد اليوم ان التضامن والصداقة والتعاون بين الشعوب ضرورة، ومكون اساسى فى دائرة التضامن الأفروآسيوى، وان العمل التضامنى بين شعوب القارتين يجب ان ينطلق ليشمل جميع بقاع الأرض، كما

يجب التعاون بين جميع الحركات الشعبية المناهضة للهيمنة والتسلط عند مختلف الشعوب، ولعل هذا الانتشار الشعبى لهذه الحركات، وعلى المستوى العالمى سمة من سمات العصر الهامة، وهو ما يفتح آفاقا واسعة أمام هذه المنظمة لتجديد نشاطها، وتفعيل دورها وتطويره

د. محمد عارف (انجلترا)◆

السيد الرئيس

السيدات والسادة

بالنيابة عن منظمة التضامن الأفروآسيوية وبالنيابة عن نفسي، أود ان اشارك منظمة التضامن الأفروآسيوية في احتفالاتها بمناسبة الذكري الخمسين لتاسيس منظمة التضامن الأفروآسيوية. وعلى مدار هذه الفترة حاولت المنظمة، اواسهمت، بشكل اوبآخر في إلهام شعوب افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية في كفاحهم. وعملت مجهودات المنظمة في الدعاية والتنسيق، والتعاون علي إلهام شعوب العالم، لإيجاد عالم جديد بتوحيد مساومات تخفيض القيمة من الإمبريالية لاستعادة الكرامة الإنسانية بتطبيق التنمية، وإرساء دعائم السلام والتضامن . واظهرت المنظمة مرونة كبيرة، وقدرة علي التغيير. ولذا نجحت في توسيع نطاق حملتها المتضمنة هذه الأفكار، والقضايا، ومواجهة نظام المعلومات غير العادل بخلاف العنصرية، والتمييز العنصري، والتدهور، والاستغلال البيئي من قبل المؤسسات متعددة الجنسيات بالدول النامية. وكان هناك باستمرار حملة لتدعيم التضامن، والديموقراطية، وحقوق الإنسان . وفي الوقت ذاته وبينما اتحدث انا عن دور منظمة التضامن، أود ان اذكر الزعيم والرئيس الراحل لمنظمة التضامن د. مراد غالب، إجلالا واحتراما" له ولدوره، فهو لم يعد معنا. لكن التزامه بالقضايا النبيلة مثل تحقيق العدالة، والمساواة بين البشرية جمعاء سيظل معنا. حيث جعلها من المبادئ التي تسير علي هداها منظمة التضامن. وكانت زعامته الفاعلة، جنبا" إلي جنب، مع جهود زملائه هي التي جعلت من منظمة التضامن منظمة دولية حقا ". حتي وإن لم يعد معنا بعد الآن، فيجب ان نحل محله، ونسير جميعا" علي خطاه في الحياه وفي العمل.

السيد الرئيس

يخلق اعداء المساواة بين حقوق الإنسان هوة بيننا وبينهم. وهذا ما يوصف اليوم باعتباره جدال عظيم حول صراع الحضارات. حيث تم نشر مثل هذه الأفكار في الغرب بين غير ا لمختصين مما عمل على تقديم البروفيسور ادوارد سعيد للآخرين كهدف يمكن تعريفه تحديده بالخوف، والكراهية، والغزو المبرر، والنهب الاقتصادي .

◆ السكرتير العام للمنظمة البريطانية للتضامن الأفريقي الآسيوي.

◆◆ ترجمة ا. نرمين ممدوح.

هذا الهدف هو الذى ادي بالرئيس السابق بيل كلينتون للدعوة للتكامل بين القارات في سوق عالمي حر. وهو ما يعد افضل الطرق للتدخل بتوسع في الشئون الوطنية الداخلية للدول الأخري اكثر من ذي قبل .

نواجه اليوم تحديات اكثر من ذي قبل، لتوسيع نطاق منظمة التضامن من اجل مواجهة التحديات الجديدة التي فرضتها تلك الأوضاع الحديثة. وينبغي أن تستمر منظمة التضامن في تادية دورها بفعالية، بوصفها الضوء الذي يهدي جميع الشعوب الراغبة في بناء عالم افضل، يقوم على السلام، والتضامن، والمساواة، والعدالة الإنسانية .

شكرا" جزيلا سيدي الرئيس

الجلسة الأولى

التضامن في عالم متعولم يقوم علي الاعتماد المتبادل

رئيس الجلسة

ا. نوري عبد الرزاق

ا. نوري عبد الرزاق

السادة السفراء

الأصدقاء الأعزاء

ارحب بكم جميعا خاصة الوفود الأجنبية التي تكبدت مشقة الوصول إلي القاهرة للمشاركة في هذا المؤتمر الهام لمنظمة التضامن. إن خمسين عاما هي امد طويل في حياة الفرد، ولاسيما إذا نظرنا حولنا سنجد بيئة اعترتها تغيراً كاملاً . اتذكر نضال شبابنا منذ خمسون عاما عندما كان العالم الأفريقي الآسيوي باكمله يموج بالمقاومة للقضاء علي الإمبريالية لتحقيق الاستقلال، والتحرر من قبضة التخلف، والأمية، والتبعية، والأفكار الظلامية.

عندما نخطو نحو الغد علينا ان نقّيم إنجازاتنا واخفاقاتنا .

إن إنجازاتنا تماشت بالتزامن مع إخفاقاتنا ولكنهما معا يمثلان ثروة من الخبرات التي ستساعد الجيل الجديد من النشطاء وعلي الذين ياتون من بعدنا تطوير "ثقافة جديدة" لمواجهة التحديات التي تجابهم. وبالرغم من أن العالم تقدم بطريقة هائلة بفضل الإبتكارات العلمية، والتكنولوجية إلا ان الفوائد الناتجة عن هذا التقدم لايحصدها سوي القلة.

إذا ارادت افريقيا وبعض دول آسيا وامريكا اللاتينية ان تلحق بهذا التطور لدول الغرب، فعليهم ان يقطعوا طريقا طويلا، ويتقدموا "بسرعة صاروخية" ولن يتحقق هذا سوي بتقديم الأولويات الصحيحة.

تشابهت علي سبيل المثال اقتصاديات دول جنوب شرق آسيا- التي عانت من جراء العدوان الياباني - مع بقية الدول الأفروآسيوية إلا أن هذه الدول استطاعت ان تاخذ المبادرة الصائبة في الوقت الصحيح للظهور كاقتصاديات قوية خاصة كوريا الجنوبية وماليزيا.

إن منظمة التضامن هي نتاج مؤتمر باندونج، الروح التي ساعدت حركة الشعوب بحشد شعوب القارتين للإطاحة بنير الاستعمار الذي كان، ومايزال عقيدة خبيثة. اوضح الرئيس سوكارنو عندما رحب بوفود مؤتمر باندونج ١٩٥٥ طبيعة الاستعمار عندما قال "اتوسل إليكم الا تفكروا في الاستعمار في شكله التقليدي فقط، إن للاستعمار ايضا رداءه الجديد الذي يتخذ اشكال السيطرة الاقتصادية والفكرية والبدنية من قبل جماعة صغيرة واجنبية داخل الدولة. إنه عدو ماهر وعاقد العزم

ويظهر في هيئات عدة... كلما واينما وكيفما ظهر، إن الاستعمار هو شئ شرير يجب ان يستاصل من الكرة الأرضية". تعد هذه الكلمات للرئيس سوكارنو نبوءة، فالعالم يعاني بعد مرور ثلاث وخمسون عاما من اسوا اشكال الاستعمار.

تفشي الغزو الاقتصادي اليوم، ولاتسيطر الدول الغنية فقط علي تكنولوجيا المعلومات، والإعلام وراس المال ولكن ايضا تسيطر علي عقول السكان. سادت تطبيقات العولمة بعد نهاية الحرب الباردة وإنهيار الاتحاد السوفيتي. ودخل العالم في مناظرة جديدة بعد الوهن والضعف التي اعتري حركة عدم الانحياز والإصرار علي عالم احادي القطبية في مقابل عالم متعدد الأقطاب.

أعلن هؤلاء الذين يتحدثون حول "نهاية التاريخ" عن عقيدة احادي القطبية وتعزيز هيمنة دولة واحدة ولكننا راينا ان محاولة الولايات المتحدة التفرد بالعالم والوصول إلي الأحادية ، واجهت العديد من التحديات والمعارضة لاسيما فيما يتعلق بالحرب علي الإرهاب، وفشل الولايات المتحدة في كل من افغانستان والعراق.

طوقت القوي الأمريكية والناتو نفسها في العراق وافغانستان ولاتستطيع تخليص نفسها من هذه المغامرة كما ان اقتصادهم يتعرض لبعض العقبات.

تعد العراق هي المأساة الكبري التي قدمها بوش كـ "هدية " للعالم في السنوات الأخيرة من القرن العشرين. واعلنت منظمة التضامن عن موقفها المناهض للاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط منذ بداية الحرب علي العراق. اثرت هذه المأساة علي دول الجوار العربية والإسلامية حيث هرب الآلاف من اللاجئين من الانقضاض الأمريكي لتجنب الموت.

ترك العديد من العراقيين الذين عانوا من جراء الديكتاتورية الوحشية لصدام دولتهم ولكن تزايد هذا العدد مع الغزو الأمريكي والوضع المنذر بحرب مدنية حيث وصل عدد اللاجئين العراقيين في سوريا والأردن وإيران إلي ١ر٢ مليون. ويوجد بالإضافة إلي ذلك الآلاف من المهاجرين الداخلين بعيدا عن المدن الكبري بدون وجود ماوي مناسب لهم.

إن الغطرسة والوقاحة الأمريكية لاحد لها حيث أصدر مجلس الشيوخ الأمريكي قراراً حول "تقسيم العراق" كما اقترح السيناتور جوزيف بايدن. ويتم تقسيم العراق طبقا لهذا القرار إلي ثلاث كيانات طائفية وعرقية.

يمر العراق منذ الغزو الأمريكي في عام ٢٠٠٣ بأحلك المراحل واصعبها في تاريخه

كله نتيجة للدمار الذي احدثه الاحتلال، ودائرة العنف الدموي التي لاتنتهي، وفشل العملية السياسية في إعادة بناء دولتها ومجتمعها.

تعي الأمم المتحدة ووكالاتها جيداً الكوارث المروعة التي حلت بالعراق وآلتي تهدد الآن حياة ملايين العراقيين مع وجود خسائر بشرية غير متخيلة كما تهدد بقاء الدولة نفسها التي تفسخت إلي كانتونات طائفية وعرقية. وسيكون لمثل هذه التطورات عواقب رهيبة علي امن وسلام الشرق الأوسط باكمله والعالم كله.

يعد السبب الرئيسي وراء فشل عملية إعادة بناء العراق هو الاحتكار الذي فرضته إدارة الاحتلال والقوي السياسية التي ولتها السلطة العراقية. ادي تسرع قوات الاحتلال في فرض مشروعاتها واقصاء جميع القوي الحيوية في المجتمع العراقي إلي تفجر دائرة العنف والإرهاب وإعاقة الوصول إلي إتفاق وطني بين العراقيين.

إن وجود عشرات الآلاف من الجنود الأمريكيين الذين يعدهم الشعب العراقي قوات احتلال وتصلب القوي السياسية المسيطرة، ومعارضتهم لإيجاد حل خلاق، واستمرار التدخل المعادي من قبل دول الجوار، تشكل اخطار محدقة، وتزيد من تعميق مازق العملية السياسية، وستؤدي في آخر الأمر إلي نهاية الدولة والمجتمع في العراق.

بالرغم من توجه العالم الآن نحو مرحلة الاقطاب المتعددة إلا أن التوجه الأمريكي الأحادي المهيمن قد زاد حدة الصراعات حول العالم تحت عباءة "الحرب علي الإرهاب". لم يقتصر الوضع كل من حالة افغانستان وغزو العراق علي تدهور الأوضاع، وإزدياد الأمور سوءاً ولكنه انتقل إلي دول الجوار. اشار تقرير اصدره المجلس الأطلنطي للولايات المتحدة في ٣٠ يناير برئاسة الجنرال المتقاعد جيمس جونس إلي "لم تحدث اخطاء، لكن لم يحقق الناتو اي نصر في افغانستان" وطبقاً للصحفي المعروف إيرك ولبيرج "تعد افغانستان حالة تقليدية للطمة العكسية" . لم يجني الغرب والولايات المتحدة من جراء قرار توسع الناتو واستخدامه كوكيل لهما في الغزو غير الشرعي بعد إنهيار الاتحاد السوفيتي- في العراق، افغانستان ومرة اخري في العراق وتهديد سوريا- بدلا من حله، سوي زوبعة هذه الحرب في شكل حرب لاتنتهي ونزاعات داخلية.

لن تنتهي سياسة الغزو ، فالولايات المتحدة تفكر عقب الاخفاق التام في افغانستان

والعراق في غزو إيران طبقا لدعاية مريبة بإمتلاك إيران لأسلحة نووية بالرغم من إصدار المخابرات الأمريكية لتقرير يحمل معلومات مناقضة. أعلنت إيران منذ البداية ان برنامجهم النووي لأسباب سلمية خاصة لتوليد الكهرباء. بالرغم من كون إيران موقعة لمعاهدة نشر الأسلحة النووية وبرنامجها يتوافق مع برنامج وكالة الطاقة الذرية إلا إن الولايات المتحدة استمرت بالرغم من المعارضة الواسعة في تصعيد المواجهة مع إيران. بينما دخلت الولايات المتحدة الأمريكية في معاهدة مع الهند- وهي دولة لم توقع علي معاهدة حظر إنتشار الأسلحة النووية- منتهكة هذه المعاهدة فقط لأسباب ذاتية خالصة وهي عقد صفقات تجارية لبيع مفاعلاتها النووية للهند.

ادت هذه السياسة الكونية إلي نتائج سلبية خطيرة في كل من الصومال ودارفور (السودان) وفلسطين ولبنان حيث يوجد صراع مدني خطير. وفي حالة فلسطين ، عاد الوضع بالرغم من قرارات خريطة الطريق ومؤخراً مؤتمر انابوليس في الأراضي المحتلة إلي المربع الأول. تمارس إسرائيل تحت مسمي محاربة "حماس الإرهابية" سياسة إرهاب الدولة مستخدمة الأسلحة المطورة ضد الأطفال والنساء والشيوخ الفلسطينيين بما في ذلك تدمير المنازل والملكية العامة.

إنها لمأساة ان يغامر الفلسطينيون بمحاربة بعضهم البعض بدلا من محاربة عدوهم المشترك .

تحولت غزة نتيجة للتصادم بين حماس وفتح إلي مجزرة مروعة بين الفلسطينيين. وعلي المجتمع المدني ان يحشد جهوده للضغط علي الفلسطينيين لضم وتوحيد الصفوف في نضالهم من اجل ارضهم ودولتهم غير قابلة للتصرف.

يشعر العالم بالذهول تجاه الموقف الفاتر للاتحاد الأوروبي الذي لايزال لايستطيع ان يتحرر من الهيمنة الأمريكية وإعلان سياسة مستقلة تجاه الفلسطينيون المعذبون.

وفيما يتعلق بالمناطق المشتعلة السابقة الذكر، فإن منظمة التضامن ترغب بشدة وتنادي بحشد حركات المجتمع المدني الواسعة لحث كل من الولايات المتحدة وإسرائيل علي تغير سياسة الإبادة الجماعية. اود أن اشير في هذا الصدد إلي المؤتمر الذي عقد في هانوي حول تضامن الجنوب - جنوب لتعزيز الأنشطة التضامنية والذي شاركت فيه

منظمة التضامن . إنني انتهز هذه الفرصة في إجتماع الذكري الخمسين لمناشدة جميع المنظمات الصديقة باننا نحتاج مزيد من التعاون الوثيق لتاكيد حقوق الشعوب في ان يحيو حياة سلام وتقدم.

يعد البعد الجديد في الوضع الدولي هو صعود قوي اقتصادية مثل الصين، والهند، وروسيا وامريكا اللاتينية. لقد ادت سياسة الغطرسة التي تنتهجهاالولايات المتحدة إلي ضعفها ومع إنهيار معاهدة وارسو واصلت الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها سياسة توسيع الناتو نحو الشرق يحثها علي ذلك السيطرة علي القوي البازغة في أورآسيا . ولكن اصبحت شقوق التصدع في الناتو واضحة بالفعل حيث ان بعض دول اوروبا تفكر في سحب قواتها من افغانستان. علي الجانب الآخر، تزداد قوة دول مجموعة شنغهاي بالإضافة إلي افغانستان وإيران الذين شاركوا في القمة الأخيرة كمراقبين، كذلك اعربت الهند عن رغبتها في الانضمام للمجموعة.

عقدت القمة الثالثة عشر لحركة عدم الانحياز في كوالالمبور مع دعوة واضحة لإعادة إحياء الحركة. تتضمن خطة العمل تعزيز تعاون جنوب - جنوب بأهداف ومشروعات محددة. ويُعد عقد مؤتمر المنظمة الأفريقية الآسيوية شبه الإقليمية (اارسوك) تطور إيجابي في هذا الاتجاه.

استضاف الاجتماع الأول (اارسوك) الذي عقد في باندونج ٢٩-٣٠ يوليو ٢٠٠٣ فخامة الرئيس ميجواتي سوكارنو وفخامة الرئيس ثابو مبيكي . وعقد اجتماع مجموعة العمل الوزارية لمؤتمر اارسكو في دربن - جنوب افريقيا في ٢٤ مارس ٢٠٠٤. اقر كلا الاجتماعين اهمية "تعزيز مشاركة المجتمع المدني في قطاع الأعمال خاصة المشروعات الصغيرة ومتوسطة الحجم التي تشمل "تفاعل الأشخاص مع بعضهم البعض".

شاركت منظمة التضامن في جميع قمم حركة عدم الانحياز . وتعرب منظمة التضامن كلما امكن في الاجتماعات الوزارية لحركة عدم الانحياز من خلال مداخلاتها عن صوت حركة الشعوب. تعد القمة الرابعة عشر لحركة عدم الانحياز التي عقدت في هافانا ،كوبا هامة لمنظمة التضامن حيث ساعدت التضامن علي معرفة التطورات السياسية في امريكا اللاتينية . تمتلك منظمة التضامن امتياز حضور القمم

والاجتماعات الوزارية بسبب الوضع الاستشاري لمنظمة التضامن في الحركة إلا ان تفاعلنا محدود . في الواقع إذا ارادت حركة عدم الانحياز تقوية انشطتها فعليها السماح بمشاركة المزيد من ا لمجتمع المدني وهو الشئ الذي تنبه إليه المنظمة بإنتظام. وفي هذا الصدد يعد مؤتمر حركة عدم الانحياز حول التنوع الثقافي الذي عقد في طهران في سبتمبر الماضي هام حيث ناقش بإسهاب تفاعل الثقافات الدولية ا لمختلفة و شاركت منظمة التضامن وساهمت به .

ادت اساليب العلاج التي وصفتها الدول الغربية لحل مشاكل الدول النامية إلي حدوث حالة من الفوضي والتشويش وكنتيجة لذلك ظهرت حالات من الانقسام والتشرذم للدولة الوطنية بين العديد من الدول. وهذا ما رايناه في دول الشرق الأوسط، وافريقيا، وآسيا وادت إلي مزيد من الريبة والصراعات داخل الدول. يجب ان يبذل ا لمجتمع المدني الجهود لتعزيز وتوطيد الدولة الوطنية وسيادتها. إننا نشعر اليوم بذلك عندما يعاني العالم من ازمة الطاقة . تحتاج الدول النامية لإيجاد مصادر طاقة بديلة إلي الاتحاد معا بدلا من الاعتماد علي الدول المتقدمة وحدها.

تقدر منظمتنا في هذا الصدد الاتصال المستمر بين البرازيل ، جنوب افريقيا والهند. وتمتلك هذه الدول اقتصاديات اقوي بالنسبة للدول النامية وقادرة علي مساعدة الدول الأكثر فقرا. تعد صناعة تكنولوجيا المعلومات اكثر تقدما في الهند كما تعد ايضا كل من جنوب افريقيا والبرازيل متقدمين صناعيا. كذا نجحت كوبا بالرغم من الصعوبات العديدة في تدريب عدد كبير من الأطباء الذين تم إرسالهم إلي الدول الفقيرة في الجنوب. ويعمل٢٠ الف طبيب في قطاع الصحة في فنزويلا . جذب مشروع امريكا اللاتينية حول توحيد الصفوف لمساعدة بعضهم البعض إنتباه العالم. تم إنشاء بنك جنوب امريكا لمناهضة الاعتماد علي البنك الدولي وصندوق النقد العالمي نتيجة الدخل الهائل لفنزويلا من قطاع البترول. نامل ان تواصل حركات ومنظمات ا لمجتمع المدني الضغوط علي بقية دول الجنوب للقيام بمثل هذه المشروعات كما فعلت شعوب امريكا اللاتينية. لانستطيع توجيه اللوم جراء الفشل الذي حاق بنا للدول المتقدمة فقط، بل يجب ان ننظر إلي انفسنا ايضا حيث توجد الكثير من العوائق والعقبات مثل الفساد، والهدر الهائل للموارد. والاهمال المتعمد في ادائنا ولن يعالج هذا إلا بالحكم الرشيد، والشفافية. والأخلاص في العمل، والالتزام بالقضية . ولاتزال الديمقراطية ايضا في عديد من الدول النامية امل بعيد المنال مما يؤدي إلي حدوث مزيد من

الطائفية والإرهاب.

يقوم النظام العالمي اليوم علي الاقتصاديات الكبري لما يسمي بـ "مجموعة السبع" وتدور فلسفتهم حول امنيتهم أن يحذوا العالم حذوهم وتوصف هذه المجموعة بـ"الحبوب المغلفة بالسكر" وتلقب بـ "المجتمع الدولي".

ولكن يحتاج العالم ان يتخذ حذره لما يسمي بـ "المجتمع الدولي" والذي لايعد سوي دواء استعماري قديم بملصق جديد. وارتفعت معدلات الفقر نتيجة لذلك في الدول النامية وتقلصت التسهيلات التعليمية وتشعر الدول الأكثر فقرا بصعوبة إرسال الأطفال إلي المدرسة، لذا تزايدت نسبة عمالة الأطفال التي تلتصق بها جرائم جنسية والأمراض مثل الإيدز. وعلي الجانب الآخر، يجند سادة الحرب الأطفال في معاركهم للسيطرة علي تجارة المخدرات مثيرين مزيدا من الصراعات بين الأمم لترجع للوراء بدلا من التقدم.

في هذه الاحتفالية بالذكري الخمسين، اناشد جميع المنظمات الصديقة ان توحد صفوفها وانشطتها لمحاربة هذه الجرائم التي ترتكب ضد الإنسانية .

ومما سبق ذكره تعمل حركتنا في ميادين رئيسية جديدة، تقدم العولمة فرص وتحديات ومخاطر لمستقبل ووجود الدول النامية ونتج عن عملية العولمة وتحرير التجارة فوائد متفاوتة بين وداخل الدول واتسم الاقتصاد العالمي بالنمو البطئ وغير المتوازن كذا عدم الاستقرار. تؤدي العولمة في شكلها الحالي إلي زيادة تهميش الدول النامية . لذا يجب ان تتحول العولمة إلي شكل إيجابي للتغير من اجل صالح جميع الشعوب لإفادة عدد كبير من الدول.

استمرت الثورة في مجال المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات في تغيير العالم بسرعة هائلة وبطريقة جوهرية وخلقت فجوة رقمية واسعة بين الدول المتقدمة والنامية والتي يجب ان تسد إذا ارادت الأخيرة الاستفادة من عملية العولمة.

يقدم المستقبل العديد من التحديات والفرص، كما كان في الماضي ويجب ان تستمر حركتنا قوية ومتماسكة ومرنة لتخاطب هذه التحديات وستعتمد استمرار شرعية حركتنا ، إلي حد بعيد ، علي وحدة وتضامن كل منظمة وعنصر وايضا قدرتهم علي التكيف مع هذه التغيرات وفي هذا الصدد بدأت عملية إعادة تنشيط الحركة الأفرو آسيوية منذ عدة سنوات، ماضية وعلينا ان نعزز، ونساند عملية الإحياء.

وفي الختام علينا ان نعمل سويا بعقل متفتح واستراتيجية واضحة .

اتمني لكم جميعا نجاحا باهرا في مساعيكم.

د. سمندار كالاندار وف◆

طريق علي امتداد خمسين عاما

أن المقر المتواضع في القاهرة، الذى يقبع على ساحل النيل العظيم، معروف خارج مصر وحتي خارج افريقيا. ويقع مقر الحركة الديمو قراطية للسكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، منذ اكثر من خمسين عاما، في هذا المكان الذي يرتبط بخيوط غير مرئية باكثر من مئة لجنة تضامن وطنية، وحزبا سياسيا، ومنظمة دولية هامة وحكومية. وشهد هذا المقر العديد من الاجتماعات، والمفاوضات، والمؤتمرات، والندوات. كما زاره ممثلي الحركات الوطنية، والتحريرية، والأحزاب ومنظمات من العديد من الدول الذين وضعوا ورسموا الاستراتيجيات والتكتيكات لتحرير الشعوب المضطهده من قبل المستعبدين الأجانب. كما تخرج من هؤلاء القادة الشباب للنضال التحريري من مدرسة التضامن السياسية. وأصبح الكثيرون منهم، عقب نيل الاستقلال، من الشخصيات القائدة في دولهم.

يمثل هذا المقر شيئا خاصا بالنسبة لي، وعزيز علي. لقد قضيت هناك اكثر من عشرين عاما اناضل مع زملائى لتحقيق اهداف نبيلة لتحرير الشعوب من الاستعباد الاستعمارى. أشعر بالفخر بذلك، كما افخر بجهودي التي كرستها لتحقيق النصر العظيم للشعوب، الذى أدى إلى إنحلال وتصفية النظام الاستعمارى ا لمخزي.

اليوم، ونحن نحتفل بالذكري الخمسين لتاسيس منظمة التضامن، نستدعى في ذاكرتنا رفاقنا في النضال، الذين غابوا عنا، ووهبوا حياتهم لتحقيق مستقبل سعيد للشعوب، حيث قتل بعض منهم بايدى مرتزقة وإرهابيين أدنياء. نتذكر على الدوام أسماء يوسف السباعي، الرئيس الأول لمنظمة التضامن، والكاتب المعروف، ورجل الدولة، وعبد الرحمن الشرقاوى، الكاتب الموهوب، ود. مراد غالب وزير الخارجية الأسبق، وايضا مقاتلون من أجل الحرية، شي جيفارا، وإدوارد موندلان، والمهدى بن بركة وآخرين.

مرت سنوات عديدة، وظهرت عشرات من الدول المستقلة حديثا على خريطة كوكب الأرض بدلا من المستعمرات. وبالرغم من حصول العديد من الدول على استقلالها إلا

◆ نائب سكرتير عام المنظمة.

◆◆ ترجمة ا. مها سلام.

ان منظمة التضامن لاتزال عامل موحد لدول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية بهدف المقاومة المشتركة لتحديات الحاضر.

يقدر الجمهور التقدمي في دول العالم بشدة دور منظمة التضامن في توحيد القوي الديموقراطية في العالم لمنع اى تهديد بالحرب النووية وتسوية الصراعات الإقليمية. عقدت منظمة التضامن بالتنسيق مع اكثر من ثمانين منظمة تضامن محلية العديد من الأنشطة السلمية والتى احدثت بدون شك مدى في جميع اركان الأرض.

شعرت منذ تكليفي عام ١٩٧٠ بتمثيل لجنة التضامن السوفيتية لدول آسيا وافريقيا بمسئولية خاصة، أن الشعب السوفيتى الذى يبلغ عدده عدة ملايين كان واحدا من الأجزاء الأكثر فعالية وتقدما في حركة التضامن الأفريقى الآسيوي. اصبحت امثل بعد إنهيار الاتحاد السوفيتى الجمعية الروسية للتضامن والتعاون مع شعوب آسيا وافريقيا، والتى خلفت اللجنة الروسية. ثم تم انتخابى في موتمر منظمة التضامن في نيودلهى نائب السكرتير العام لمنظمة التضامن.

تمحورت السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتى وروسيا فيما بعد حول الوضع الإنساني لتحقيق عدالة اجتماعية، وإرساء قيم الديموقراطية، وضمان المساواة بين الدول. ساند الاتحاد السوفيتى بقوة فيتنام في نضالها ضد العدوان الأمريكى. وساعد شعوب آسيا وافريقيا على تحقيق الاستقلال ومناهضة العنصرية وسياسة التمييز العنصرى.

كان الاتحاد السوفيتى سابقا، وروسيا الآن، أصدقاء حقيقيين للشعوب، مدافعين عن السلام والعدل والديمقراطية والأمن في جميع بقاع الأرض.

لم يكن الاتحاد السوفيتى أو روسيا امبراطوريات استعمارية. لقد بذل الاتحاد السوفيتى جهودا كبيرة لدفع مستوى معيشة الشعوب الفقيرة للمنطقة الجنوبية مثل دول آسيا الوسطى "القوقاز". وتغيرت خلال فترة تاريخية وجيزة من دول إقطاعية متخلفة، إلى جمهوريات متطورة للغاية تتفوق على الدول المتقدمة لأوروبا الغربية في كثير من المستويات القياسية الاقتصادية والثقافية.

لم يكن يوجد قبل ثورة اكتوبر الإشتراكية المجيدة، على سبيل المثال، في جمهورية اوزبكستان التى انحدر منها سوى مدارس إبتدائية قليلة. قام الاتحاد السوفيتى ببناء مئات من المدارس والمستشفيات الحديثة، كما تم إنشاء اكثر من اربعين مدرسة عليا في هذه الجمهورية. وادت اكاديمية العلوم في اوزبكستان دورا هاما وفعالا حيث تم إنشاء

واحد من اوائل المؤسسات البحثية العلمية العالمية للفيزياء النووية مع سنكروفاسوترون. كذا تم تشييد عشرات المشروعات الصناعية المجهزة بالالات الأكثر تقدما. بدأت الجمهورية في إنتاج الجرارات والآلات المختلفة وطائرات الركاب والشحن. وتنتج الجمهورية الآن الذهب، والبترول، والغاز، والمعادن. ووصلت الزراعة إلى درجة بالغة من التطور، كذا تنمو سنويا ملايين الأطنان من القطن ووفرة من القمح والأرز والخضروات والفواكه. ويوجد في أوزبكستان أوبرا ومسرح باليه والعديد من المسارح. أصبحت أوزبكستان اليوم فاعل مستقل في العلاقات الدولية.

حدث تحول مماثل في الدول السوفيتية السابقة وجمهوريات القوقاز - كازاخستان وقيرغيزيا وتركمنستان وأذربيجان وأخرى، من التخلف إلى حياة حديثة متحضرة.

في هذا الصدد يمكننا تقديم تفسير لانهيار الاتحاد السوفيتى، من وجهة نظر جديدة، بمعنى عدم تصوير هذا الحدث بصورة درامية. ولا يعد هذا الحدث طبقا لوجة النظر حدثا ماساويا أو إضطراب قوى عظمى ولكن هي عملية تحول طبيعية ثابتة تاريخيا إلى مرحلة متقدمة جديدة من التنمية المستقلة. وتعد عملية منطقية من تقرير المصير للأمم المتحدة التى وصلت إلى مرحلة عالية الثبات سياسيا وإقتصاديا. وساعدت روسيا هذه الجمهوريات على الوقوف على اقدام ثابتة، وتركتهم الآن من أجل التنمية المستقلة. ويعكس هذا الاستمرار العملى للأعراف الدولية لكل من روسيا والاتحاد السوفيتى.

تصدر دائما الاتحاد السوفيتى مقدمة النضال ضد الكولونيالية والعنصرية. تقدم الاتحاد السوفيتى في عام ١٩٦٠ لمنظمة الأمم المتحدة بمشروع إعلان منح الاستقلال للشعوب والدول المستعمرة. وصمم على تبنى قرار الأمم المتحدة حول تصفية القواعد العسكرية الأجنبية على الأراضى المستعمرة. منح الاتحاد السوفيتى، وروسيا، دائما وغالبا، دعم ومساعدة نزيهة للدول والشعوب النامية.

تعد الإنشاءات التى قام بها الاتحاد السوفيتى في جمهورية مصر العربية كالسد العالى بأسوان، ومصنع الألمونيوم في نجع حمادى، ومجمع الحديد والصلب بحلوان. ومجمع التعدين في بهلى- الهند. وكثير من الإنشاءات الصناعية الأخرى في دول آسيا وافريقيا معروفه عالميا.

تهتم روسيا، مثل الاتحاد السوفيتى سابقا، بالاستعادة العاجلة وتعميق العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية المتبادلة مع العالم الأفريقى الآسيوى.

يعد سكان الاتحاد السوفيتي المشاركين في لجنة التضامن السوفيتية هم أكثر المشاركين فاعلية في حركة التضامن الأفريقى الآسيوى الدولية. اعتادت اللجنة أن تستقبل في الاتحاد السوفيتى مئات الوفود من مختلف الدول، وعقدت ندوات عملية حول الموضوعات الحيوية للدول النامية بمشاركتهم. وتعقد هذه الفعاليات احيانا في الجمهوريات السوفيتية لوسط آسيا والقوقاز، حيث يكتسب المشاركون من الخارج خبرات واسعة لحل المشاكل الاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها. لا تقتصر المساعدات التى قدمها الاتحاد السوفيتى سابقا، وتقدمها روسيا الآن، لشعوب الدول النامية علي الدعم المعنوى والسياسى، ولكن أيضا الدعم العينى. توجه اللجنة السوفيتية إهتمامها إلى إعداد المتخصصين الشباب في الدول النامية وتقدم آلاف المنح التعليمية المجانية للدراسة في المدارس العليا للإتحاد السوفيتى لهذه الدول.

ساهمت بإنتظام لجنة التضامن السوفيتية بإشتراك سنوى في ميزانية التضامن، وايضا بالعديد من تذاكر الطيران.

استانفت الجمعية الروسية لتضامن وتعاون شعوب آسيا وأفريقيا، التى خلفت لجنة التضامن الروسية، عقب إنخفاض الأنشطة في فترة ما بعد إنهيار الاتحاد السوفيتى، العلاقات الخارجية، والأنشطة التنظيمية. وبدأت في التبادل المنتظم للوفود لمناقشة المشاكل الحقيقية الحالية، وتبادل الخبرات. كما تم إستئناف تقديم منح مجانية لجيل جديد من دول العالم الثالث. كذا عقدت الجمعية الروسية إجتماعات وندوات حول المشاكل الأفرو آسيوية.

تم عقد المؤتمر الدولى حول الذكرى الخمسين لتاسيس لجنة التضامن السوفيتية في موسكو، في ديسمبر ٢٠٠٦. وشاركت وفود من دول اجنبية في هذا المؤتمر، بما في ذلك وفد منظمة التضامن، الذي ترأسه رئيس منظمة التضامن د. مراد غالب.

كثف الروسيون مساهمتهم في حركة التضامن الأفرو آسيوي لعمق إدراكهم بقيمتها التاريخية في تقرير مصير شعوب الدول النامية، ولكل محبى السلام.

إجتازت منظمة التضامن خمسون عاما حافلة بانتصار تاريخي، هو الهزيمة المطلقة للنظام الاستعمارى. وستعمل هذه الحركة الديموقراطية الدولية على تعزيز الوحدة والتعاون بين الشعوب من اجل تحقيق رخائهم، ولتحقيق السلام والأمن في العالم.

ماتزال حركة التضامن تحتفظ بإمكانيات لا تنضب للتنسيق الدولى، لتفاعل جهود الدول النامية في حل العديد من المشاكل التى تواجهها. كانت منظمة التضامن،

وستبقى، احد المراكز القوية لعمليات الدمج وتعزيز التقدم الاجتماعي الاقتصادى العالمي الموجه نحو إعادة التنظيم الجذرى للعلاقات الدولية، ومناهضة التوسع الاستعمارى. لم تنته مهمة حركة التضامن الأفريقى الآسيوي بتصفية النظام الاستعمارى بل ينبغى أن تساعد على تعزيز وتقوية استقلال الدول الناشئة، وتنمية اقتصادها. وهي تناهض بفعالية المحاولات المستمرة من جانب الغرب الذى يستخدم اساليب جديدة لاستغلال المواد الخام، والموارد البشرية للدول النامية. لذا حاول الغرب لتحقيق هذا الغرض، القيام باعمال عسكرية كما حدث في احتلال الولايات المتحدة للعراق.

امامنا عمل طويل. ينبغي ان تكون إحدى الاتجاهات السائدة لأنشطة السكرتارية الدائة لمنظمة التضامن هي التوعية الشعبية باهمية حركة التضامن الأفريقية الآسيوية اليوم. لاتزال منظمة التضامن تحتفظ على الأقل بوضعها كمراقب في الأمم المتحدة ، واليونسكو، وحركة عدم الانحياز .. الخ. ولا تمتلك المنتديات الدولية مثل هذه الفرصة النادرة. وتعد مشاركة وفد التضامن في الاجتماعات الدولية للهيئات الدولية الرسمية ذات اهمية خاصة، رذ تتيح هذه الاجتماعات فرص نادرة للإجتماع مع قادة الدول الآسيوية الأفريقية للتفاوض حول افضل الطرق لتبنى برنامج منظمة التضامن للتغيرات السريعة للوضع في العالم، ومطالبة هؤلاء القادة بتقديم دعم سياسى وعينى لحركة التضامن.

أ. فان فان شونج ◆

السيدات والسادة:

إسمحوا لى ان اعبر لكم بمناسبة الذكرى الخمسون لتاسيس منظمة التضامن - عن عرفان شعب فيتنام بالجميل لمنظمة التضامن، ومنظماتها الأعضاء، والسكرتارية الدائمة بالقاهرة، خاصة لتضامنهم ومساندتهم خلال النصف قرن الماضى خلال السنوات الصعاب لنضالنا من اجل نيل الاستقلال الوطنى، وإعادة توحيد فيتنام.

بذلت منظمة التضامن خلال الخمسين عاما الماضية جهدا متواصلا فى حشد التضامن الدولى مع وبين شعوب آسيا وافريقيا التى تناضل من اجل نيل استقلالها الوطنى وحريتها وساعدت على توعية الشعوب الأفريقية الآسيوية بكيفية تحرير انفسها من الكولونيالية، وتعزيز مبادئ حركة عدم الإنحياز (نام).

تاسست منظمة التضامن فى وقت كانت معظم الدول الآسيوية والأفريقية مستعمرات أو شبه مستعمرات. كبرت المنظمة ،التى أسهمت بمساهمات قيمة فى تحقيق إنتصار الأمم الآسيوية والأفريقية على الحكم الكولونيالى لتشهد الإنتصار تلو الآخر لتلك الأمم. ونعتز جميعا بالدور الذى لعبته المنظمة ليس فقط فى افريقيا وآسيا وحركة عدم الإنحياز، ولكن ايضا على النطاق العالمى باكمله.

لكن ما هو الدور الذى يمكن ان تلعبه منظمة التضامن الآن، وما الذى تستطيع ان نفعله فى وقت نالت فيه معظم المستعمرات السابقة استقلالها الوطنى، دولا وأمما، صغيرة ام كبيرة، إلا ان اعتماد تلك الدول إزداد فى عالم متعولم. إسمحوا لى أن اقدم بعض الأفكار.

اولا: ينبغى ان تستمر منظمة التضامن، ومنظماتها الأعضاء، فى القيام بدورها التنويرى لشعوب آسيا وافريقيا واى مكان آخر، بابراز الصور الحقيقية للأوضاع الإقليمية والعالمية.

سيساعد تعزيز استقلال دول العالم الثالث، التى كانت يوما ما مستعمرة ومتخلفة تنمويا واستطاعت تحقيق إنجازات فى مجال التنمية المحلية، علي تحقيق السلام والإستقرار. فمن ناحية ساهم التعاون فى المجالات المختلفة، على المستويات العالمية، والإقليمية، وشبه الإقليمية، بوضوح فى التنمية الاجتماعية الاقتصادية للشركاء

◆ رئيس اللجنة الفيتنامية لتضامن وتعاون آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.

◆◆ ترجمة أ. مها سلام.

المستقلين، وتقاسم التقدم على قدم المساواة. وعلى الجانب الآخر. يتفاقم سباق التسلح المكلف خاصة فى مجال الأسلحة النووية، بينما تفتقر العديد من الدول إلي الموارد والبيئة الصالحة للتنمية السليمة.

أطاحت الخلافات، والصراعات، والنزاعات العرقية والدينية، والإرهاب، و"الإرهاب المضاد،" والتدخل الأجنبى والعدوان المسلح، والإحتلال العسكرى بتطلعات الملايين فى آسيا وافريقيا واماكن اخرى إلى حياة طبيعية وآمنة. فى ذات الوقت ساهمت العولمة الاقتصادية، فى المكان الأول، فى إفقار وتهميش العديد من دول العالم الثالث.

فى ظل عملية العولمة، لا يتضمن الاعتماد المتبادل علاقات متساوية بين لاعبين متساويين فى ساحة لعب مستوية، ولكن علاقات غير متساوية بين الدول الأكبر والأكثر ثراء والأقوى والأكثر تطوراً من ناحية، والدول الأصغر والأفقر والأضعف والمهمشه والأقل تقدما علي الجانب الآخر، حيث يتم فرض قواعد اللعبة من قبل الدول السابقة الذكر على اللاحقة. لذا فإن الإعتماد المتبادل يعنى أشياء مختلفة لدول مختلفة.

ثانيا: تستطيع منظمة التضامن، ودولها الأعضاء، توعية الشعوب الآسيوية والأفريقية بالطرق والأساليب للإستفادة من الفرص التنموية المطروحة، والتغلب على التحديات التى تفرضها العولمة. وفى هذا الصدد، ينبغى أن نلاحظ ان مثل هذه الفرص والتحديات فى الدول النامية، والأقل تقدما، تمثل إمكانيات، وسواء أصبحت حقائق أم لا، فإن هذا يعتمد بطريقة كبيرة على العوامل الذاتية فى كل دولة. وينبغى التأكيد ان لكل دولة حق مطلق فى تحديد استراتيجياتها وأولوياتها التنموية، ورفض اى شروط من قبل الدول المانحة للمساعدات التنموية. كذا، لكل دولة الحق والإلتزام بتقييم المقايضة بين قبول القواعد والإلتزامات الدولية والعوائق التى يفرضها فقدان الفضاء السياسى والأخذ بعين الاعتبار الحاجة إلى التوازن المناسب بين فضاء السياسة الوطنية والإلتزامات والنظم الدولية.

ثالثا: ينبغى ان تعمل منظمة التضامن، ومنظماتها الأعضاء، على إعادة إحياء روح باندونج وتعزيز تضامن الجنوب - جنوب، والتعاون فى الأوضاع الجارية لعالم متغير، ومايزال يتغير، بصورة سريعة. ويتضمن هذا تعزيز المبادئ التاسيسية لحركة عدم الإنحياز، خاصة احترام سيادة ووحدة اراضى جميع الأمم، والإعتراف بمساواة جميع الأمم، الكبير منها والصغير، الإمتناع عن التدخل فى الشئون الداخلية لدولة اخرى، والتسوية السلمية للخلافات الدولية، وتعزيز التعاون المشترك. وفيما يتعلق بعقد

انشطة، فإن منظمة التضامن بإمكانها عقد إجتماعات مشتركة مع أعضائها، أو مع منظمات المجتمع المدنى، التى بزغت حديثا. وتعد المشاركة الواسعة والمثمرة لأعضاء منظمة التضامن، والمنظمات الأصدقاء، فى المنتديات الاجتماعية العالمية أمثلة مشجعة.

وجهت التطورات الدولية التى جرت منذ نهاية الثمانينيات ضربة قوية لحركة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، ولكنها فشلت فى إضعاف روحها.

ونتمنى حيال التحديات الهائلة والجديدة التى تواجه الأمم الأفريقية الآسيوية تعزيز تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، وان تستمر منظمة التضامن التى دخلت عامها الحادى والخمسين في الإضطلاع بدورها الريادى.

ا. تشو داتشنغ◆

لنبذل جهود فعلية لدفع العولمة الاقتصادية نحو اتجاه التوازن والمنافع العامة والفوز المشترك◆◆

السيد الرئيس المحترم

الحضور الأفاضل

السيدات والسادة والأصدقاء

إنه لشرف كبير لوفد جمعية السلام، ونزع السلاح، للشعب الصيني، حضور الاحتفالات لإحياء الذكري الـ ٥٠ لتاسيس منظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية، تلبية لدعوتكم، والمشاركة في الندوة الدولية المعنونة بعالم العولمة الاقتصادية الذي يقوم علي الاعتماد المتبادل. وهنا يطيب لنا ان نعبر عن تهانينا الحارة، وتقديرنا الفائق لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية بمناسبة الذكري الـ ٥٠ لتاسيسها.

يعتبر تاسيس منظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية، قبل خمسين سنة، خطوة تاريخية خطتها الدول الأفريقية والآسيوية في طريقها إلي التحرر الوطني والتضامن القومي . وقد قدمت المنظمة مساهمة إيجابية في نضال الشعوب الأفريقية والآسيوية المشترك ضد الإمبريالية والاستعمار علي مدار نصف القرن الماضي، حيث تتمسك المنظمة باهدافها لتوحيد وتنسيق وتعزيز جهود الشعوب الأفريقية والآسيوية لمقاومة الإمبريالية والاستعمار، والعنصرية، والصهيونية، والفاشية، ودعم الشعوب الأفريقية والآسيوية لكسب الاستقلال وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وخلال السنوات الأخيرة، ساهمت المنظمة إيجابيا في صيانة السلام والاستقرار بالشرق الأوسط والعالم، وتعزيز تضامن الدول الأفريقية والعربية، ومعارضة نزعة الهيمنة وسياسة القوة، ورفض سباق التسلح، والإرهاب الدولي، وصيانة حقوق ومصالح الدول النامية، وتدعيم تنميتها الاقتصادية والاجتماعية تماشيا مع العصر. أما اليوم فتلعب المنظمة دورا أهم فأهم باعتبارها منظمة ذات ثقل دولي هام، إذ لديها العضوية الواسعة في كثير من الدول بالقارات الأفريقية والآسيوية والأوروبية والأمريكية. إن الصين بصفتها عضوا مؤسسا لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية شاركت بنشاط في الكثير من فعالياتها، وترتبط بها باواصر الصداقة

◆كبير المستشارين لجمعية السلام ونزع السلاح للشعب الصيني ونائب رئيس الجمعية الصينية للتفاهم الدولي.

◆◆الأصل باللغة العربية.

التقليدية العميقة. ويتعامل الطرفان مع بضهما البعض بصدق وإخلاص واحترام متبادل علي قدم المساواة . وقام الأمين العام السيد نوري عبد الرزاق حسين، علي راس وفد المنظمة، بزيارة ناجحة للصين في السنة الماضية تلبية لدعوة جمعيتنا. وكانت الصين تقف بثبات إلي جانب الشعوب الأفريقية والآسيوية، في قضيتها لتحقيق الاستقلال والتحرر القوميين، وفي ظل الأوضاع الجديدة سندعم، كالمتعاد، الجهود الدؤوبة التي تبذلها الشعوب الأفريقية والآسيوية وامريكا اللاتينية لإرساء السلام وتحقيق التنمية وتعزيز التعاون.

الحضور الأفاضل

السيدات والسادة والأصدقاء

لا يفوتنا هنا ان نشكر منظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية علي ترتيبها الدقيق لهذة الندوة الهامة وان "عالم العولمة الاقتصادية الذي يقوم علي الاعتماد المتبادل والذي اختارته الندوة كعنوانها يستوعب بدقة واقع تطورات الأوضاع الدولية الراهنة. واود ان انتهز هذه الفرصة لأتحدث عن بعض الآراء ووجهات النظر حول الوضع الأساسي للعولمة الاقتصادية الراهنة واتجاه تطورها.

يمر عالم اليوم بتغيرات تاريخية لم يسبق لها مثيل. ومن أهم مميزات العالم المعاصر تطور العولمة الاقتصادية علي نحو معمق. من ناحية، اتت العولمة الاقتصادية بدينامية للعالم ،حيث يتعزز الترابط والاعتماد المتبادل بين الدول بصورة ملحوظة. من ناحية اخري، اتت بالتحديات الواقعية الخطيرة. إذ لاحظنا اختلال النمو الاقتصادي، واتساع الهوة الرقمية، والفجوة بين الجنوب والشمال، وازدياد عدد الفقراء، وتفاقم الاستقطاب واستفحال التناقضات بين الإنسان والطبيعة، وتهميش بعض الدول في ظل العولمة الاقتصادية . ويبرز الإرهاب، والتلوث البيئي، والكوارث الطبيعية، والأوبئة المعدية، وغيرها من المشاكل العالمية يوما بعد يوم، الأمر الذي يزيد قلق الناس من مسيرة العولمة، وطرح سؤال جدي أمام دول العالم، بعد ان أدركنا تماما ان العولمة هي اتجاه كبير غير قابل للتغيير، وهو كيفية الإمساك بإتجاه تطور العولمة الاقتصادية، وكيفية جعل القرن الـ٢١ قرنا يتمتع فيه كل إنسان بالتنمية فعليا ، وكيفية دفع العولمة الاقتصادية نحو اتجاه التوازن والمنافع العامة والفوز المشترك؟

فندعو:

اولا: يجب الاستمرار في دفع العولمة الاقتصادية نحو اتجاه الفوز والازدهار المشتركين.

ووفقا للتقرير السنوي الصادر عن معهد مراقبة العالم ان ٢٠٪ من أغني دول العالم تمتلك ٧ر٨٤٪ من الإنتاج الاجتماعي العالمي، و٢ر٨٤٪ من الحجم الإجمالي للتبادل التجاري علي نطاق العالم، و٥ر٨٥٪ من الودائع المالية المحلية في بلدان العالم. كما يبين التقرير ان الفجوة بين اغني الدول وافقرها تضاعفت مرة منذ عام ١٩٦٠، واصبحت المعونات التنموية الملصقة بعلامة التنمية المنصفة كلاما فارغا بدون فائدة. واشار "تقرير الأهداف الإنمائية للألفية ٢٠٠٧" للأمم المتحدة، ان المعونات الرسمية التي تقدمها الدول المتطورة للدول الأفريقية خلال عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ تقلصت بـ ١ر٥٪ قياسا للفترة السابقة. ويعيش الآن نحو ٥ر٢ مليار نسمة باقل من دولارين كل يوم، حيث يحتلون ٤٠٪ من سكان العالم، غير ان إيراداتهم لم تشكل إلا ٥٪ من إيرادات العالم الإجمالية . وبالمقابل، يستحوذ ١٠٪ من اغني الناس في العالم علي ٥٠٪ من ثروة العالم. فصعب للعالم ان ينعم بالتناغم والسلام بدون التنمية الشاملة، والازدهار المشترك. ويجب ان يكون القرن الـ ٢١ قرنا يتمتع فيه كل إنسان بالتنمية ، لذلك ؛

- يجب العمل بنشاط علي إقامة وتطوير نظام تجاري متعدد الأطراف منفتح ومنصف بدون التمييز ليفيد الدول المختلفة عامة، والدول النامية خاصة علي نحو شامل.

- يجب العمل علي معالجة مشكلة اختلال التنمية والقضاء علي الفقر، وتفعيل التعاون الاقتصادي علي المستويين الإقليمي والدولي لدفع العولمة الاقتصادية نحو اتجاه الازدهار المشترك لكافة الدول.

- يجب الاهتمام بالنداءات القوية لبناء النظام الاقتصادي الجديد العادل والمعقول، والتجاوب معها بشكل إيجابي . إن صياغة معظم المعايير والقواعد المتعلقة بالعولمة الاقتصادية تتم تحت سيطرة الدول المتقدمة حتي الآن، ونادرا ما تكون الهموم الشرعية للدول النامية محل الاهتمام . فيجب علي الدول المتقدمة تحمل مزيد من المسؤوليات لتحقيق التنمية الشاملة والمتناسقة والمتوازنة في العالم، لتستفيد منها الدول عموما والدول النامية خصوصا بدلا من الاستقطاب حيث يصبح فيه الأغنياء اكثر غناء والفقراء اكثر فقرا .

- يجب التشجيع الجدي علي تطوير تعاون متبادل المنفعة في كافة الاتجاهات والمجالات، والتمسك بالاستراتيجية التنموية القائمة علي تكامل المزايا والمنافع المشتركة والفوز المشترك، لتقاسم ثمار العولمة الاقتصادية والتقدم العلمي والتكنولوجي، مما يعزز الازدهار المشترك في العالم كله.

- يجب تدعيم تعدد الأقطاب في العالم، وتكريس دمقرطة العلاقات الدولية وتنويع الأنماط التنموية ، والتمسك بالمساواة بين الدول المختلفة، سواء كانت كبيرة أو صغيرة، قوية أو ضعيفة، غنية أو فقيرة، واحترام حقوق الشعوب في اختيار الأنظمة الاجتماعية والطرق التنموية بأنفسها، والتمسك بالمساواة بين دول العالم في المشاركة في الشؤون الدولية والسعي وراء تعميق التعاون الاقتصادي ليتمتع كل فرد بالفرص والحقوق المتساوية لتحقيق التنمية الشاملة.

- يجب تعزيز التحاور والتنسيق بين دول العالم في السياسة الاقتصادية الكلية، والقضايا المتعلقة بالمعادلة العامة للتنمية الاقتصادية العالمية، والقضايا ذات المصالح المشتركة، وتعزيز التعاون الدولي ، ورفع قدرة المجتمع الدولي علي تجنب ومواجهة الأزمة، والحفاظ علي استقرار الاقتصاد العالمي، ودفع التنمية .

- يجب تعزيز الحوار بين الجنوب والشمال، وبناء علاقات الشراكة الجديدة الشاملة وطويلة الأجل بين الجنوب والشمال بشكل تدريجي.

- يجب استكمال آلية المساعدة التنموية ، وتشجيع مزيد من الموارد التنموية علي الانتقال إلي الدول النامية، واتخاذ الإجراءات الفعالة لتنفيذ الأهداف الإنمائية للألفية للأمم المتحدة، وتزويد الدول النامية بمزيد من القوة المحركة للتخلص من المازق، وتسريع عجلة التنمية. ويجب علي الدول المتقدمة فتح الأسواق أمام الدول النامية لاسيما الدول الفقيرة المثقلة بالديون، والدول الأقل نموا، ونقل التكنولوجيا إليها، وزيادة المساعدات لها، وإعفاء ديونها.

ثانيا: إن الصين، باعتبارها دولة نامية، تسلك طريق التنمية السلمية بعزيمة لا تتزعزع، وتنتهج استراتيجية الانفتاح القائم علي المنافع المشتركة، والفوز المشترك، بعزيمة لا تتزعزع. وتسعي بجدية وراء تحقيق التنمية السلمية، والمنفتحة، والتعاونية، والعلمية، والمتناغمة. وقد بذلت جهودا إيجابية لدفع العولمة الاقتصادية نحو اتجاه التوازن، والمنفعة المتبادلة، والفوز المشترك.

إن أي استراتيجية تنموية، ينتهجها بلد ما في الساحة الدولية، أمر يرتبط ارتباطا وثيقا بأي نظام وطريق تنموي يدعو إليهما هذا البلد. ويتابع جميع الأصدقاء تطور الصين. واود بهذه المناسبة، ان أؤكد لكم : إن الصين كونها اكبر دولة نامية في العالم ستنتهج استراتيجية الانفتاح القائمة علي المنافع المشتركة والفوز المشترك بعزيمة لا تتزعزع. وسنواصل الجهود، في دفع التنمية المشتركة، إقليميا ودوليا عبر التنمية

الذاتية، وتوسيع ملتقي مصالح الأطراف المختلفة، علي غرار تامين التنمية الذاتية، ومراعاة الاهتمام الشرعي للأطراف الأخري لاسيما الدول النامية. ولسوف نستمر في توسيع سماح النفاذ إلي الأسواق، وحماية حقوق الشركاء ومصالحهم حسب القواعد الاقتصادية التجارية الدولية المعمول بها حاليا. وندعم جهود المجتمع الدولي في مساعدة الدول النامية علي رفع قدرتها علي التنمية المستقلة، وتحسين مستوي معيشة الشعب، وتقليص الفجوة بين الجنوب والشمال. وندعم استكمال نظام تجاري ومالي دولي، والمضي قدما في تحرير وتسهيل التجارة والاستثمار، وإيجاد الحلول السليمة للاحتكاكات الاقتصادية والتجارية عبر التشاور والتنسيق. إن الصين لن تضر بالآخرين من أجل مآرب انانية، ولن تصدر مشاكلها إلي الخارج.

- **التمسك باستراتيجية الانفتاح القائمة علي المنافع المشتركة، والفوز المشترك، يعني تحقيق التنمية الذاتية من خلال الانفتاح علي الخارج، ودفع التنمية المشتركة إقليما ودوليا بالتنمية الذاتية في آن واحد. الأمر الذي يتطابق مع الرؤية الصحيحة لاعتماد تعاون متبادل المنفعة وتيار العصر، وتحقيق الازدهار المشترك، في ظل العولمة الاقتصادية.** إن هذه الاستراتيجية تقوم علي أن رؤية الانفتاح الإيجابية تخدم توسيع ملتقي مصالح الأطراف المختلفة، والوصول إلي الفوز الثاني والمشترك ، الأمر الذي لا يفيد الذات فقط، بل يفيد الأطراف الأخري. إن دفع العولمة الاقتصادية نحو اتجاه التوازن، والمنفعة المتبادلة، والفوز المشترك، يقتضي تكريس رؤية المساواة والتعاون والفوز المشترك، واستكمال القواعد والأنظمة الاقتصادية والتجارية، الدولية وحماية الحقوق والمصالح الشرعية للدول النامية، ودفع النظام الاقتصادي الدولي نحو اتجاه اكثر عدالة ومنطقية، ونبذ الحمائية التجارية، وازدواجية المعايير للاحتكاكات التجارية عبر التشاور والتنسيق والتعاون، ورفض الإدمان علي استخدام العقوبة أو التهديد باستخدامها.

- **إن التمسك باستراتيجية الانفتاح، القائمة علي المنافع العامة، والفوز المشترك، من اهم ما خرج من تجربة الصين الناجحة في الإصلاح والانفتاح، ويتفق مع المصلحة الجوهرية للشعب الصيني، والمصلحة المشتركة لشعوب العالم.** إن التمسك الدائم باستراتيجية الانفتاح القائمة علي المنافع المشتركة، والفوز المشترك، واخذ زمام المبادرة للعولمة الاقتصادية والاجتماعية، والاستمرار في توسيع الانفتاح علي الخارج، افقيا، وراسيا، وقوة، من اهم خبرات نجاحنا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية السريعة، في عملية الإصلاح والانفتاح علي مدار ٣٠ عاما. إن الانفتاح علي الخارج لا يحقق التنمية

الذاتية فحسب ، بل يقدم الفرص التنموية للدول الأخري ايضا. ولا يعمل الخير للشعب الصيني فحسب، بل يقدم الفرص لشعوب العالم ايضا. ومع تطور الاقتصاد "الصيني، سيتضاعف حجم سوق الصين واستثماراتها في الخارج باستمرار، مما يوفر مزيد من الفرص التنموية للعالم كله حتما.

- إن التمسك باستراتيجية الانفتاح، القائمة علي المنفعة المتبادلة، والفوز المشترك، يعتبر مطلبا استراتيجيا للتنمية طويلة الأمد لبلادنا، ويتفق مع الجوهر الباطن للاشتراكية ذات الخصائص الصينية. إن الاشتراكية ذات الخصائص الضينية هي اشتراكية منفتحة، ويجب أن يقوم نجاحها وتطورها علي أساس استيعاب ثمار جميع الحضارات البشرية . إن الصين بصفتها دولة نامية ستظل تتمسك بسياسة الدولة الأساسية حول الانفتاح علي العالم الخارجي، والمنهج الأساسي الذي يجمع بين "الخروج " و"الدخول". ولانسعي إلي تعميق الانفتاح علي الخارج وتوفير البيئة الاستثمارية المواتية، واستقطاب الاستثمارات والمستثمرين من الخارج فحسب، بل نشجع مؤسساتنا ومواطنينا علي الخروج إلي العالم لتوسيع أعمالها، ودفع التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المناطق الأخري، باستخدام تجاربنا ومزايانا. وندعو المجتمع الدولي إلي مساعدة الدول النامية علي تطوير الاقتصاد، وتقديم ما فوسعنا من المساعدات لها. إن الصين لم ولن تسعي وراء اكبر قدر ممكن من المصلحة أحادية الجانب وكسب المصالح علي حساب الغير، ولن ترمي مشاكلها علي كاهل الغير.

- إن التمسك باستراتيجية الانفتاح القائمة علي المنفعة المتبادلة، والفوز المشترك، يكون خيارا حتميا لسلوك طريق التنمية السلمية، ويساعد علي تقوية القوي المدافعة عن السلام العالمي والمعززة للتنمية المشتركة. إن الصين تحرص علي التنمية الذاتية من خلال صيانة السلام العالمي، وصيانة السلام العالمي من خلال تنمية الذات في آن واحد. إن النمط الجديد للتنمية، الذي تقدمه الصين، خلال تنميتها السلمية تتجلي فيه روح المنافع المتبادلة، والفوز المشترك، وتعتبر مساهمة كبيرة للقضية البشرية للسلام والتنمية.

ثالثا: تبذل الصين الجهود الدؤوبة لدفع بناء العولمة الاقتصادية نحو اتجاه التوازن والمنافع العامة، والفوز المشترك، وتدفع بنشاط جهود بناء عالم متناغم يسوده السلام الدائم والازدهار المشترك. لابد من الاعتراف بان العولمة غير المنصفة جعلت عالمنا بعيدا عن التناغم، إذ تعاني الدول النامية من نقصان رؤوس الأموال، وتراكم الديون،

وتخلف المستوي التكنولوجي في ظل النظام الاقتصادي العالمي غير المعقول. واوقع تدهور الظروف التجارية تزايد المخاطر المالية للدول النامية. وياتي إتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء بخيبة أمل شعوب الدول النامية، واستيائهم من النظام الاقتصادي غير المنصف، مما يفجر المواجهة، ويغذي الإرهاب الدولي. وقد ادخل التطور المعمق للعولمة العالم إلي مرحلة كثافة الاحتكاكات التجارية. واصبحت الدول المتقدمة، التي كانت المستفيدة الأكبر من العولمة، هي التي تبدا مقاطعتها ، وتوقفت المفاوضات التجارية المتعددة الأطراف التي استمرت ٦٠ سنة عند جولة الدوحة مرة اخري. وهذا يشكل تراجعا خطيرا في عملية تحرير التجارة العالمية. إضافة إلي ذلك، تندلع الحروب والصراعات الجزئية بين حين وآخر، وتتشابك وتتعقد المشاكل الإقليمية الساخنة، ومازالت القوي الإرهابية متفشية. ويتصاعد التلوث البيئي، والجرائم العابرة للحدود، والأوبئة المعدية الخطيرة وغيرها من المشاكل العالمية يوما بعد يوم. وتتسع الفجوة وبين الجنوب والشمال. ويبين إحصاء الأمم المتحدة انه مازال هنالك ٨٥٠ مليون نسمة في العالم يشكون من الجوع، ويموت ١٨ الف طفل من الجوع وسوء التغذية يوميا. ويتجاوز دخول أغني ٥٠٠ شخصا في العالم الدخول الإجمالية لأفقر ٤١٦ مليون نسمة. وإن العالم يبتعد عن العدالة والمنطق إلي هذه الدرجة، فكيف نتحدث عن التناغم؟!

أمام العالم غير المتناغم، إلي هذا الحد، يدعو الشعب الصيني شعوب العالم، انطلاقا من مصالحها الأساسية، تضافر الجهود من اجل بناء العالم المتناغم الذي يسوده السلام الدائم والازدهار المشترك، لذلك، ندعو إلي الالتزام باهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة ،والقانون الدولي، وقواعد العلاقات الدولية المتعارف عليها، وتطوير روح الديمقراطية والوئام والتعاون والفوز المشترك، يجب الالتزام، علي الصعيد السياسي، بالاحترام المتبادل، والتشاور المتكافئ، بهدف زيادة دمقرطة العلاقات الدولية بجهود مشتركة ، وعلي الصعيد الاقتصادي، يجب تعزيز التعاون المتبادل، وتكامل المزايا للعمل سوية لدفع العولمة نحو اتجاه التوازن والمنافع العامة والفوز المشترك. وعلي الصعيد الثقافي، يجب الاستفادة المتبادلة، وإيجاد النقاط المشتركة، وترك نقاط الخلاف جانبا! واحترام التنوع العالمي للعمل معا، لدعم تقدم وازدهار الحضارة البشرية، وعلي الصعيد الأمني، يجب زيادة الثقة المتبادلة وتعزيز التعاون والتمسك بالوسائل السلمية بدلا من وسائل الحروب لحل النزاعات الدولية لصيانة السلام والاستقرار العالميين بجهود مشتركة. وعلي صعيد حماية البيئة، يجب الاعتماد علي

المساعدة المتبادلة، والجهود المتضافرة لدفع حل القضايا البيئية ، للعمل سوية لحماية الكرة الأرضية- الموطن المشترك الذي يعتمد عليه البشر في الحياة .

تظل الصين تدفع الجهود الفعلية لبناء "محيط متناغم"،و"منطقة متناغمة"،و"عالم متناغم". وتبذل اكبر جهودها في الشؤون الدولية لتلعب الدور البناء، وتتحمل نصيبها من المسؤولية.

اعفت الصين ديونا افريقية بلغت قيمتها اكثر من ١٠ مليار دولارا امريكيا. وقد شاركت الصين في اكثر من ١٨ عملية لحفظ السلام للأمم المتحدة بالتوالي حيث ارسلت اكثر من ٩ آلاف جندي لحفظ السلام إجمالا، حيث تتصدر الدول الخمسة دائمة العضوية في مجلس الأمن من حيث عدد جنود حفظ السلام الذي أرسلته. كما قدمت الصين المساعدات للدول المصابة بالكوارث الطبيعية. وتحتفظ الصين بعلاقات التعاون الطيبة مع الأغلبية الساحقة من دول العالم. وتلعب دورا هاما في الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية. وتلعب الصين دورا ذو ثقل في إصلاح الأمم المتحدة، وا لمحادثات السداسية للملف النووي لكوريا الديمقراطية، والتعاون الإقليمي في شرق آسيا، والحل السلمي للملف النووي الإيراني، ومنظمة شانغهاي للتعاون ومكافحة الإرهاب ومنع الانتشار النووي وغيرها من ا لمجالات. إن الصين مشارك ومنسق وبان للنظام العالمي.

السيدات والسادة والأصدقاء،

إن الترابط بين مصائر الشعوب اليوم أوثق من اي وقت مضي في تاريخ البشرية الطويل. ويربطنا الهدف المشترك. وتقتضي التحديات المشتركة إتحادنا وتضامننا . وطالما تتوحد الشعوب ا لمختلفة لإغتنام الفرص، ومواجهة التحديات في المرحلة التاريخية الهامة التي تتواجد فيها الفرص مع التحديات ، فإننا نقدر علي دفع العولمة الاقتصادية نحو اتجاه التوازن والمنافع العامة، والفوز المشترك، وإرساء أساس اقتصادي متين لتحقيق السلام الدائم، والازدهار المشترك في العالم باطراد. ونتمني من أعماق قلوبنا أن تعيش شعوب العالم بالحرية والمساواة والتناغم والسعادة تحت سماء واحدة، وتتقاسم ثمار السلام والتنمية البشرية في الكرة الأرضية موطننا المشترك.

اخيرا ، نجدد التهاني، مرة أخري، لإحياء الذكري الخمسين لتاسيس منظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية ونتمني ان تتكلل الندوة بكل نجاح.

شكرا للجميع!

ا.حلمى شعراوى◆

صعود..وتعثر..ورؤية للمستقبل

كان عالما آخر، ذلك الذى تخلق عام ١٩٥٨، وشهد قيام منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية فى القاهرة. كانت "روح باندونج" تبعث نكهتها الخاصة فى تحركات الحكومات والمنظمات الشعبية إلى حد كبير، بل وتصيغ طموحات كثير من الشعوب التى خرجت بعد الحرب العالمية الثانية تبحث عن الحرية.. ولذا فإن تذكر آليات هذه الفترة الآن، والتطلع لدور متجدد لتنظيمات شعوب افريقيا وآسيا جدير بأن يكون موضع التأمل. دعونا هنا نحاول ذلك فى السطور التالية نتناول فيها الآتى:-

١-ظروف انطلاقة حركة التضامن الأفريقية الآسيوية.

٢-باندونج الشعبية، صعوداً وهبوطا.

٣-الموقف حول امتداد الأفق إلى القارات الثلاث.

٤-رؤية لإنقاذ حركة التضامن الشعبية.

اولا :للذكرى: انطلاقة حركة التضامن

كنا جماعات الشباب، فى جامعة القاهرة، فى الأسبوع الأخير من ديسمبر ١٩٥٧، يوم وجدنا حرس الجامعة وموظفيها، وقوات اخرى من العاملين فى الدولة، يهيئون قاعة جامعة القاهرة، الشهيرة بمؤتمراتها، فى ذلك الوقت، لوضع اللمسات الأخيرة فى الإعداد لمؤتمر قالوا أنه عالمى كبير، هو "مؤتمر تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية" (٢٦ ديسمبر ١٩٥٧ يناير ١٩٥٨). اعدت بعض غرف ومطاعم المدينة الجامعية لخدمة ضيوف ذلك المؤتمر. كان بعض شباب الجامعة، بعد العدوان الثلاثى على مصر ١٩٥٦، قد حسم امره فى اتجاه حركة الوحدة العربية التى شعروا انها كانت درعا حاميا، ومحيطا بالنظام الوطنى فى مصر، طليعة التحرر العربى فى تقديرهم. وكانت مجموعات اخرى تاخذ بتحليل يسارى سائد يرى أن الحركة العربية هى جزء بالضرورة من حركة تحرر عالمية، انطلقت بعد الحرب العالمية الثانية، طلبا لحق الشعوب فى تحديد مصيرها ضد الاستعمار، وأن المعسكر الاشتراكى بوقفته مع مصر وغيرها، هو سند حركة التحرر التى باتت ذات طابع عالمى مثل معسكر الاشتراكية الدولى نفسه، وأن هذا التحالف هو ضمانة الاستقلال الأساسية والتحرر الشامل.

كنت وقتئذ قد انضممت إلى جمعية صغيرة هى "الرابطة الأفريقية" بالزمالك، وإذ

◆ مدير مركز البحوث العربية والأفريقية.

بى اكتشف هناك عالما كاملا آخر من شباب الصومال، والسودان، واريتريا، ونيجيريا، والسنغال، وتشاد، وأوغندا ممن جاءوا للتعليم فى مصر، يحيطون بنخبة مصرية مثقفة من الأساتذة والصحفيين والدبلوماسيين؛ وفى مقدمتهم الرجل الذى لا ياتى ذكره الآن كثيراً وهو المرحوم محمد عبد العزيز إسحاق.

واذكر ان أولى حلقات النقاش وقتها كانت حول مقال للنيوزويك عن "القومية السوداء"، اى حركة الوحدة الأفريقية Africanism. Pan بين السود فى امريكا والقارة الأفريقية. ودار الجدل وقتها حول كيفية انتماء مصر إلى "القومية السوداء" بالمفهوم الأمريكى هذا! وانه لابد من صيغة تضع مصر فى الحركة الأفريقية بقدر ما هى فى قلب الحركة العربية.

وقتها عرفت السيد محمد فايق، الذى قيل لنا انه مكلف من قبل جمال عبد الناصر لمساعدة حركة الانتماء إلى القارة الأفريقية، خاصة بعد عودة عبد الناصر من مؤتمر باندونج- إبريل ١٩٥٥. وكان عبد العزيز إسحاق يشرح لنا ان الهدف أولا ـ افريقيا وعربيا- هو الاستقلال الحقيقى، اى التحرر، وإن هذا الشباب الذى يتعلم فى مصر سيسهم كثيراً فى هذا الاتجاه، وليقرر الجميع بعد ذلك مصير "التوحد".. وان مصر نفسها لابد أن تتحرر عقليا وسياسيا لكى تسهم فى هذا الدور. وكان هو نفسه مترجم كتاب حرية العقيدة، الذى صادره الأزهر، قبل ثورة يوليو، ولذا جاءت رؤيته شاملة للمجتمع والدولة على السواء. وعلمت من السيد محمد فايق، فى حوارات اجريتها معه للنشر مؤخراً، ان عبد الناصر قد عاد من "باندونج" وقد اكتشف آسيا، وصار الجو فى الرابطة الأفريقية هو التهيئة لمؤتمر جامع لشعوب افريقيا وآسيا، على السواء، بالقاهرة، خاصة بعد عودة العديد من شباب مصر، وافارقة آخرين، من مؤتمر الشباب العالمى بموسكو، حيث برز فيه دور الشباب الأفريقى والآسيوى تحديداً، وكان معظم الشباب الأفارقة من الذين وصلوا أولا للقاهرة.

ثانيا، باندونج الشعبية، صعوداً وهبوطاً

إذن، فى البدء كانت "باندونج" وزعماؤها نهرو، وسوكارنو، وعبد الناصر، وشواين لاى. وكانت المبادىء الخمسة للاستقلال السياسى والاقتصادى، هى التى انطلقت من هناك فى أبريل ١٩٥٥، وكان وفد عبد الناصر الذى يضم ٥٢ عضواً هو اكبر الوفود التى حضرت حتى من الدولة المضيفة إندونيسيا! دلالة اهتمام كبير، لا بافريقيا هنا، ولكن بآسيا ايضا هناك. ويبدو أن زعماء تلك القارة من نهرو، لشوان لاى، قد اكتشفوا بدورهم عبد الناصر.. ونعرف جميعا كيف تطور الأمر معهم.. لكن، دعونا نرى ماذا

جرى مع الشباب العربى الأفريقى فى القاهرة؟ كنا نتامل حولنا وإذ بمصر وقد جربت الدفاع عن نفسها بقوة السلاح، وإذ بحق الشعوب فى ثرواتها يتاكد بتاميم القنال، وإذ بالثورة ممكنة على الفرنسيين فى الجزائر، وهى مشتعلة أصلا فى الهند الصينية، بل وفى جبال كيكويو فى كينيا- وإذ بثورة "اللاعنف" الغاندية تجد نفسها فى قلب حركة العنف الوطنى المضاد للعنف الاستعمارى... واصبح ذلك هو مصير التامل الشبابى فى الزمالك.. أو فى ساحة جامعة القاهرة التى تستعد لمؤتمر جامع لممثلى الشعوب الأفريقية والآسيوية!

كنا شبابا يقرا.. وكان ثمة اساتذة يكتبون بهدف التثقيف السياسى، والوعى النهضوى، لا مجرد مغازلة الأخيلة الإعلامية أو المنتديات الثقافية.. قرانا قبل مؤتمر القاهرة مباشرة كتاب المؤرخ الوطنى محمد انيس، الذى راح يؤرخ لفكرة المؤتمر، ويؤسس للحركة السابقة عليه فى التجمعات الآسيوية بخاصة، وفكرة آسيا للآسيويين وافريقيا للأفريقيين، وكيف اجتمعا فى باندونج وفق المبادىء الخمسة للتعايش السلمى أو "بانشاتشيلا" التى وضعها زعماء آسيا الكبار كمبادىء للسيادة الوطنية، واحترام التعايش بين ليبرالية "نهرو"، وماركسية "شواين لاى". ومن قبله باشهر قرانا "لمالك بن نبى" المفكر الجزائرى، الذى أصدر من القاهرة، وفى سلسلة مشكلات الحضارة كتاب عن "فكرة الأفريقية الآسيوية" فى ضوء مؤتمر باندونج، حاول فيه بدوره ان يجعل اللقاء الآسيوى الأفريقى نهوضا حضاريا ووطنيا لعالم جديد فى مواجهة عالم الاستقطاب الجارى وقتئذ.

كنا نشعر ونحن فى الجامعة أن الفكر المصرى نفسه يقفز فى وقت قليل، من إطاره الضيق فى حدود "مصر ورسالتها" لحسين مؤنس إلى آفاق جديدة، وانه حتى حديث فلسفة الثورة عن "الدوائر الثلاث" يبدو ساذجا امام هذه التطلعات الجديدة للتحرر الوطنى على صعيد عالمى.

وأن هذا التطلع ليس مجرد نتاج كاريزما وطنية، وإنما حالة شعبية تتفتح على هذه الأفاق الجديدة، وطنية واشتراكية. وقد ادركت هذه الحالة شخصية ديمقراطية مثل نهرو الذى أرسل إلى مصر وفداً كبيراً من حزب المؤتمر، ليبحث مع عبد الناصر ضرورة تحويل "باندونج" إلى حركة شعبية، بإنشاء منظمة تضم مجموعة تنظيمات سياسية ومدنية معبرة عن تضامن شعوب افريقيا وآسيا، وفى القاهرة بالذات بموقعها الوسط بين القارتين. من هنا كان الاحتشاد الذى رايناه فى اروقة جامعة القاهرة وحضره مئات

من المنظمات الشعبية الآسيوية والعربية وممثلى حركات التحرير الأفريقية.

والذى يتأمل تطور أحوال حركة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية ويربطها معى بقوة نفس التحرر الوطنى الذى فجره شباب الخمسينيات والستينيات، وأنه هو الذى احياها لفترة طويلة، حتى ركودها النسبى، نتيجة زحف العولمة الإمبريالية لكبت حركة الشعوب، يمكنه ان يراجع كيف عقدت منظمة التضامن معظم مؤتمراتها تباعا ـ بعد القاهرة على أرض القارة الأفريقية- فى كوناكرى ١٩٦١ بعد انفجار غينيا فى وجه الفرنسيين، ثم فى أروشا تنزانيا ١٩٦٣ مع قرار تنزانيا تبنى حركات التحرير الأفريقية، وقيام منظمة الوحدة الأفريقية، ثم فى "وينيبا" بغانا ١٩٦٥ مع اشتداد معركة نكروما ضد الإمبريالية واحتكاراتها، ثم فى الجزائر ١٩٨٤ مع صعود البومدينية، ولم تعد للانعقاد فى آسيا إلا عام ١٩٨٨، بعد ان هبت عليها رياح عاتية من النمور وانقسامات المعسكر الاشتراكى بل وتدهوره، فتوقفت حركتها تقريبا مشلولة منذ ذلك الحين. ولولا حيوية الراحل العظيم مراد غالب على سطح الأحداث فى مؤتمرات عدم الانحياز بقدر ما استطاع وسط الأجواء المصرية غير المشجعة، لما سمعنا بهذه المنظمة إلا بقدر تكرار ذكريات الشباب من الحرس القديم، أو لوجود بعض نشاط سكرتاريتها الدائمة بالقاهرة، أو فى دوائر مجلس السلام العالمى الذى انطوى أمره، أو فى لجان وطنية اهمها فى الهند حتى الآن، حيث يتنافس معظم الباقين على فتات فى بلدانهم لا يسمن ولا يغنى.

لا تزال ذكرى السنوات الأولى لحركة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية تعكس دلالاتها حتى الآن.

لقد تصورنا ـ نحن شباب الخمسينيات والستينيات- أن الحشد الأفرو آسيوى سوف ينفض إلى حشود إقليمية ونوعية أكثر قتالية فى معركة التحرر الوطنى والديمقراطى، وخاصة فى أفريقيا والوطن العربى، ولكن بتأمل النتائج الآن أستطيع القول أن الزخم الشعبى، الذى ابقى روح الحركة حتى مؤتمرها السابع ١٩٨٨، كان فى الغالب آسيويا، بقوة تنظيمات هناك ذات نفس ديمقراطى أقوى من مجرد دول الشعارات الوطنية فى العالم العربى وافريقيا. فمع ترتيبات إقامة منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣ اشترطت النظم وقف مؤتمرات الشعوب الأفريقية بعد اجتماعها الهام فى القاهرة ١٩٦١، والذى كان قد أعلن الحرب على الاستعمار الجديد، ومن آلياته إسرائيل، والحكومات التابعة، ولذا طارت راسه مع أول اتفاق على إقامة منظمة الوحدة

فى اديس ابابا !1963 وبالمثل يمكنك القول اننا لم نشهد فى اية عاصمة عربية، مهمة او ثانوية، مؤتمرا آسيويا افريقيا او قاريًا ذى شان فى حركة التضامن الأفريقى الأسيوى. لذلك يحتج الوطنيون بيننا ــوليس الديمقراطيون- بذكريات عام ١٩٦٤ /١٩٦٥ فى القاهرة. نحن أبناء حركة التحرر الوطنى، الاستقلالية، غير المنحازة لا نستطيع ان نجادل الديمقراطيين بقدر من الافتخار إلا بأحداث ٦٤- ١٩٦٥ بدلالاتها الكبرى فى انعقاد مؤتمرات القمة العربية والأفريقية وعدم الانحياز وإقامة مجموعة الـ ٧٧ فى القاهرة ولجنة تحرير المستعمرات.. فى دار السلام... الخ.

ما هو الأساس الذى يفاخر به شباب تلك الفترة من الستينيات؟

يذكر شباب هذه المرحلة تحريك القاهرة لروح نضالية عالية فى حركة التحرر الوطنى جعلها مقرا لأكثر من ٢٢ حركة تحرير افريقية من انحاء القارة، تنفتح على العالم من الزمالك والإذاعات الموجهة، والسلك الدبلوماسى الأجنبى فيها بما جعلها مصدر قلق كبير، وزخم فى حركات التحرير سجن بسببه مانديلا واغتيل بسببه دكتور مومى (الكاميرون) ومحمود حربى (الصومال) وجون كالى (اوغندا) وموندلانى (موزمبيق) حتى كابرال (غينيا بيساو).

وفى هذه الأجواء انعقد المؤتمر الأول لمنظمة الوحدة الأفريقية بالقاهرة ١٩٦٤ (بعد تاسيسها فى اديس ١٩٦٣)، فاعترفت النظم الأفريقية ــمرغمة- بكل حركات التحرير هذه متعهدة بدعمها ماليًا وعسكريًا من دار السلام بتنزانيا كل حسب مقدرته، ومن خلالها ظهرت قدرات دول التحرر الوطنى فى متابعة عملية التحرير حتى نهاية الثمانينيات (جنوب أفريقيا) وفى أجواء عامين من ذاك العقد، عقد مؤتمر القمة العربية لأول مرة ليدعم منظمة تحرير فلسطين التى انبثقت عنها حركة الكفاح المسلح اول ١٩٦٥، وإن كانت حوصرت بمواقف هذه النظم العربية التى لم تستطع مجاراة منظمة الوحدة الأفريقية فى الالتزام الجماعى بالكفاح المسلح. وفى القاهرة عقد مؤتمر قمة عدم الانحياز خاصا بالتجارة والتنمية الذى انبثقت عنه مجموعة الـ ٧٧، التى يظل أسمها (انكتاد) رمزا لمقاومة مطامح العولمة حتى فى إطار الأمم المتحدة. وفى هذه الفترة دعمت القاهرة اجتماع مؤتمر التضامن الأفريقى الآسيوى على مستوى شعبى كبير فى غانا (١٩٦٥) لتوقف محاولات الوقيعة بين العاصمتين فى تنافس شريف، على اى حال، لصالح حركات التحرير الأفريقية وجذب غانا للخروج من انغلاقها على حركة الجامعة الأفريقية. وعقب ذلك أصدر نكروما كتابه الشهير عن

"الاستعمار الجديد أعلى مراحل الإمبريالية" الذى نكاد نعتقد انه كان القشة التى قصمت ظهر علاقته بالغرب فتخلص منه الأخير اوائل ١٩٦٦، وفى صيف ١٩٦٥ كان يجرى الاستعداد على قدم وساق لاجتماع "دول باندونج" مرة اخرى فى الجزائر، وبن بللا فى قمة دفع الجزائر فى طريق فكرة العالم ثالثية، إلا أن منافسات داخلية دفعت بومدين وبوتفليقة للإطاحة به قبل المؤتمر، ليخيب امل الجميع فى الاجتماع، واملاً فى المحافظة على دور الجزائر، لكن الملفت ان اعمال التحضير هذه شهدت مجىء شواين لاى للقاهرة فى طريقه للجزائر المرتبكة وقتئذ، فيبقى لعشرة أيام فى ضيافة عبد الناصر. ويحكى محمد فايق كيف توثقت علاقة الزعيم المصرى به فيما بدا توازنا مع زيارة خروشوف، أو كسبا لوزن الصين فى حركة الشعوب الأفرو آسيوية، والحد من الصراع الصينى الهندى، وكانت القاهرة حريصة على التوازن بين هذين البلدين ايضا. ووقفت القيادة المصرية مع الهند فى مشهد تاريخى بدعم استرجاعها للمستعمرة البرتغالية "جوا" التى تشكل جيبا فى خاصرة الهند بما لا يليق بمكانتها فى الوسط الآسيوى أو العالمى.. ومنعت مصر مرور قوات عسكرية برتغالية فى ذلك الوقت إلى الهند عن طريق قناة السويس.

ما يمكننا أن نخلص من هنا ان حركة التضامن الأفريقى الآسيوى قد امتدت آثارها إلى حركات التحرير، حتى فى ظل الرعاية الحكومية منافسة بذلك حركة الوحدة الأفريقية التى حاصرت هذه الحركات كثيرا. ومن هنا كان وجود ممثلى حركات التحرير، والمعارضة احيانا، فى إطار التضامن الأفريقى الآسيوى، ومن القاهرة، حتى استقلت جميعًا، ذا دلالة وحيوية تفوق العلاقة على المستوى الحكومى فقط فى تنظيمات اخرى. كما نهضت فى إطار التضامن الأفريقى الآسيوى حركات شعبية وثقافية، وانفتاحا على الدول الاشتراكية، رغم ثقل الصراع الصينى السوفيتى بما لم يتحقق على المستوى الأفريقى منفرداً، سواء بالنسبة للشباب أو المراة أو الكتاب، وإن لم يشمل للأسف الحركات العمالية أو الفلاحية لظروف يطول شرحها، متعلقة بحضور معظم "دول" التحرر والاشتراكية فى قلب حركة التضامن هذه.

ثالثا، الموقف حول امتداد الأفق إلى القارات الثلاث

لابد من التوقف هنا عند سؤال حيوى، لماذا لم تستطع حركة التضامن الأفريقية الأسيوية الامتداد إلى امريكا اللاتينية إلا فى حدود مؤتمر اول واخير فى يناير ١٩٦٦؟ اننى اضع السؤال هنا، لا لأعالج مسالة تاريخية موثقة اصلاً، ولكن السؤال ما زال

مطروحا، وينبغى معالجته بقوة الآن اكثر من اى وقت مضى؟

ويدفعنى هنا شخصيا -عامل خاص يتعلق بتقديرى الفائق لدور المهدىّ بن بركة الذى دفع حياته ثمنا لمحاولته فى هذا الاتجاه ولم يعاود دوره أحد. وقد فوجئت فى وثائق حركة التضامن الأفريقى الآسيوى بمواقف متناقضة أو مثيرة جديرة بالتامل. لقد بدأ الحديث عن هذه الفكرة منذ عام ١٩٦١ ثم بدأت إجراءات التحرك الفعلى فى مؤتمر التضامن باروشا (تنزانيا) عام ١٩٦٣، حيث حضر فيدل كاسترو بنفسه داعما للفكرة، ودخل المهدى بن بركة على الخط بثقله عام ١٩٦٤، حيث تأكد الإعلان عن المشروع فى وينيبا (غانا) فى مايو ١٩٦٥. وعقب ذلك راح بن بركة يتحرك بإلحاح بين الكتلة الاشتراكية والصين والقاهرة، ضاغطا لتأكيد انعقاد المؤتمر فى هافانا فى يناير ١٩٦٦، ويلفت النظر ان اللجنة المكلفة بالمتابعة مع بن بركة عادت فسجلت أن كوبا نفسها لم تعد متحمسة كثيرا لضم مجموعة امريكا اللاتينية كلية لمنظمة التضامن الأفريقى الآسيوى لسبب اختلاف منهجيهما!

ورغم الانتهاء إلى عقد المؤتمر، وإقامة منظمة اخرى لتضامن شعوب القارات الأفريقية الآسيوية الأمريكية اللاتينية OSPAAL ذات طبيعة تتفق مع ظروف عنف علاقات كوبا فى امريكا اللاتينية، إلا انه لابد من البحث عن تفسير لاغتيال مهدى بن بركة قبل انعقاد المؤتمر فى هافانا (اكتوبر ١٩٦٥)، لان التفسيرات المختلفة ستكشف أبعادا كثيرة فى الموقف الدولى، فقد كانت الدوائر الأمريكية والأوربية تخشى انتقال روح باندونج إلى امريكا اللاتينية عبر قيادات بحيوية بن بركة إذا تعاونت مع كاسترو. ولذا وجب تعطيل حركة التضامن الأفريقية الآسيوية فى هذا الاتجاه باغتيال بن بركة. والإشارات كثيرة حول اثر السياسة السوفيتية فى امريكا اللاتينية وعدم استعدادها فى ذلك الوقت للتوتر مع الولايات المتحدة- مرة أخرى، وإشارات ثالثة إلى الصراع الصينى السوفيتى واثره فى بعث مخاوف كل طرف من سيطرة الطرف الآخر على التنظيم الجديد. وإشارات عن مخاوف الجميع من انتشار الجيفارية فى افريقيا وآسيا بعد تصاعد نفوذها فى أمريكا اللاتينية، ووصولها إلى الكونغو والجنوب الأفريقى. هذا فى الوقت الذى سعى فيه السوفيت لضم ممثلى أوروبا الشرقية، وهم ممثلين شبه حكوميين للمنظمة بمسميات شكلية كما انضم إليها مجلس السلام العالمى الأقل شعبية بدوره، دون أن يحرصوا على خلق كتلة من بلدان تدعم مساندة موقف التحرر من النفوذ الأمريكى المتصاعد.

ولقد تواترت أسباب الضعف فى بناء المنظمة تباعا بعد ذلك، باشتداد الصراع الصينى السوفيتى من جهة بل والصراع الهندى الصينى من جهة اخرى، واصطدام الصراع العربى الصهيونى بنتائج حرب ١٩٦٧ من جهة ثالثة، وتحرك الدبلوماسية الجزائرية بالعالمثالثية حكوميا من جهة رابعة.. إلى آخر هذه الضربات التى وجهت لبنية حركة الشعوب فى افريقيا او آسيا. وإلى هنا تتوقف ذكريات شباب الخمسينيات والستينيات، لنترك الحركة فى إطارها الذى وصلت به إلى التدهور حيث ساعدت على ذلك ايضا سياسات الرئيس السادات وحلفائه منذ السبعينيات وهو الذى كان اول رئيس للمنظمة عام ١٩٥٨، كما ضعف موقف حزب المؤتمر الهندى، وبدات الصين تحولاتها كما بدا التجمد السوفيتى الذى اودى بالاتحاد، وتحولت حركات التحرر الأفريقية إلى حكومات غير قادرة على النضال الاقتصادى ناهيك عن السياسى.

رابعا: رؤية لإنقاذ حركة التضامن الشعبية

لكن رياحا عالمية جديدة تهب الآن تدعو شبابا جديداً لطرح أسئلة مختلفة، وتقديم إجابات متنوعة، وايضا لإعادة بناء هذه المنظمة. ودعنا نساعدهم فى الذكرى الخمسين لنشاتها بهذه التساؤلات ليحاولوا فى حركتهم الإجابة عليها:-

❖عقد المؤتمر العام للمنظمة: ينص الدستور الأساسى للمنظمة على عقد المؤتمر العام كل عامين، وقد مضت المنظمة وفق هذه القاعدة لعقدين من الزمن تقريبا دون انعقاد مؤتمرها العام حيث بدا التوقف منذ المؤتمر السابع فى دلهى ١٩٨٨. ولم نفهم لماذا توقف، خاصة وإن السكرتارية العامة موجودة وتحاول التنشيط الذاتى بشكل أو بآخر، والصراع قائم فى مختلف لجان التضامن الصورية فى مناسبة أو أخرى ايضا، وتحتشد العناصر الأفريقية والآسيوية بشكل ظرفى راينا بعضها فى ديربان (مؤتمر العنصرية) وبعدها، ثم فى فيتنام مؤخراً. فمن يعرقل انعقاد المؤتمر العام إلا من يخشون التغيير الذى يفرضه العصر، أو يخشون ضرورات التوسع فى الدعوة فيغضب ذلك هذا النظام أو غيره.

❖طرح مبدا تعديل الدستور تيسيراً لمحاولة انعقاد المؤتمر العام، ذلك ان الدستور فى مقدمته ومواده الأولى يتحدث عما يشبه التعبئة الجماهيرية للتضامن من "كل القوى التقدمية والديمقراطية" ولكن عندما وصل إلى العضوية ورغم النص على "ضم المنظمات الجماهيرية والأحزاب السياسية" عاد فحاصرها فى "تنظيم واحد" (مادة ٣) اى لجنة تضامن واحدة، نعرف فى كثير من الحالات وخاصة العربية كيف صارت لجان

شبه حكومية لا تصلح لإقامة منظمة شعبية فى حركة تضامن افريقى آسيوى، كما حاصر الدستور القديم (مادة ٩) اختيار رئيس المنظمة فى بلد المقر وعن طريق ترشيح لجنة هذه الدولة، ومن ثم جعل رئاسة منظمة شعبية مثل هذه من ترشيح الحكومة القائمة بأكثر منه مرشح الحركة الشعبية. ولولا شخصية الراحل العظيم مراد غالب الدبلوماسية المتوازنة لا نقضى امر هذه المنظمة منذ امد طويل. كما انه لولا بقاء احزاب سياسية بروحها التضامنية القوية فى آسيا لماتت المنظمة إزاء الموقف السلبى غير المفهوم لحزب المؤتمر الوطنى الأفريقى فى جنوب افريقيا، أو استمرار عزوف منظمات تنزانيا ومالى وغيرها عن المشاركة.

وهنا لابد من إجراء حوار حقيقى وفعال مع الدوائر الشعبية والحزبية فى الصين الشعبية لإعادة حضورها فى حركة التضامن على مستوى شعوب الجنوب، لأن احداً لا يملك حق الإبقاء على بعدها بهذا الشكل عن الحركة وهى تتوسع كنظام اقتصادى اجتماعى فى العالم، ولابد ان يبقى ذلك ذى بعد شعبى وإلا تحولت إلى إمبريالية جديدة، أو إمبريالية اشتراكية كما كانت تردد هى من قبل عن السوفيت.

×إعادة التفكير فى إعلان منظمة موحدة لآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، وهنا لابد من يصبح الاعتبار الحاكم هو ضرورات تجمع بلدان وشعوب الجنوب إزاء موجة العولمة العاتية من جماعة دافوس وقمم الثمانية... الخ.. ولكنها تشهد ايضا حشود شعوب الجنوب فى منتديات العالم الثالث والمنتدى الاجتماعى العالمى والبدائل العالمى... الخ.

فضلاً عن المنتديات الشعبية القارية والإقليمية او تنظيماتها النوعية (المراة- الحقوقيون... الخ). بما يشكل قاعدة لمنظمة شعبية قوية هى منظمة تضامن جميع الشعوب APSO او منظمة جميع شعوب الجنوب APSO ومن ثم تخرج عن قاعدة المنظمة الحالية فيما يسمى لجان التضامن التى اصبحت شبه حكومية امام ناظرينا جميعا.

وفى مؤتمر عام ذى طابع شعبى حقيقى لمثل هذه التنظيمات، بتراث منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الأسيوية، يمكن انتخاب رئيس شعبى وسكرتارية نضالية معادية للاستعمار والاستيطان والعولمة الإمبريالية تتصدى للتحديات الفعلية القائمة فى وجه شعوبنا فى قضايا جديدة من المسالة الزراعية والفلاحية، إلى احتكار الصناعة إلى قضايا البيئة والصحة لتشكل فى النهاية مفهوما جديداً للتنمية المتكاملة بالقوة

الاقتصادية والمالية المتوفرة لدى كثير من شعوب الجنوب.

إن ضم قوى أمريكا اللاتينية إلى حركة تضامن عالمية هو واجب اول الآن عند التفكير فى تطور منظمة التضامن الأفريقى الآسيوى. وقد تعددت مراكز الرؤى فى امريكا اللاتينية سواء ارتضت سكرتارية OSPAL ذلك فى كوبا ام لم ترض، ولابد ان تتذكر هافانا أن مياها كثيرة عبرت تحت جسور بورتو اليجرى منذ مطلع القرن الواحد والعشرين، وتعبر الان عبر كراكاس. ولا تجرؤ اى بيروقراطية شعبية إن جاز التعبير أن تتجاهل ذلك عبر تمسكها بتاريخها أو بطموحاتها الصغيرة.

السفير سالم قواطين◆

السيد الرئيس

السيدات والسادة

نحتفل معا بالذكرى الخمسين لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الأسيوية، ونستحضر جهود وعطاء د. مراد غالب، والتى ستبقى فى الذاكرة محل تقدير ونموذج يحتذى.

أصحاب المعالى والسعادة

السيدات والسادة

السلام عليكم ورحمة الله

تولى الجامعة العربية اهتماما خاصا للمجتمع المدنى، على المستوى القومى والإقليمى والعالمى لما اصبحت تمثله منظمات المجتمع المدنى من أهمية فى تطور المجتمعات وتقدمها وازدهارها.

نحن نعى جميعا المجتمع المدنى فى مسيرة التنمية والبناء والديمقراطية، باعتباره ثالث أطراف أساسية هى الدولة والقطاع الخاص والمجتمع المدنى. ونعى جميعا أنه لا يكون هناك امن أو سلام أو تنمية وتقدم، فى أى مجتمع، ما لم تشترك هذه الأطراف الثلاث فى البناء معا بانسجام وتعاون وتوافق.

لقد وعت جامعة الدول العربية أهمية منظمات المجتمع المدنى ومدى تاثيرها فى مسيرة المجتمعات نحو التقدم والازدهار، وأن المجتمع المدنى هو القلب النابض بالحيوية والعطاء، والقدرة المستمرة والمتجددة على البناء والتطور والنمو فى شتى الميادين، مما يحقق فى مجمله عدة أهداف هى :

١- دعم مسيرة النمو والتطور والإصلاح فى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها.

٢- تعزيز مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان من خلال الممارسة والتطبيق فى إطار منظمات المجتمع المدنى.

٣- زيادة التعاون والتنسيق والتكامل بين المنظمات الإقليمية والدولية لبناء مجتمع مدنى دولي يقوم على مبادئ العدل والإنصاف والمساواة والرفاه للجميع.

◆كلمة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

ان هذا المؤتمر، لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، هو خطوة هامة على الطريق لدعم هذه التوجهات مما يعزز مفهوم المجتمع المدنى ويقيم مزيداً من التضامن والتحالف.

لقد بات من الواضح أن هناك خللا ، إن لم يكن هوة كبيرة، بين عالمى الشمال والجنوب، اتاح للعولمة الراهنة ان تكون تياراً جارفا يجتاح كل الكيانات والخصوصيات، مما خلق بالمقابل رد فعل تمثل بعولمة اخرى تحاول بكل ما اوتيت من جهد وإمكانيات الدفاع عن قضايا وحقوق شعوب الجنوب وباقى العالم.

صحيح أن هناك قضايا تمس الإنسانية حرص العالم الغربى على عولمتها، لأنها ببساطة تتصل بمصالحه الأمنية، وكياناته الحضارية، كما فى عولمة الحرب ضد المخدرات والإرهاب، والجريمة المنظمة، والهجرة غير المشروعة، إلا أن هناك العديد من القضايا الخطرة، وذات الأبعاد الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية، والتى تمس قطاعا واسعا من الأمم والشعوب لم تجد من دول الغرب سوى التجاهل والإهمال، أو ان اهتمامها بها مرتبط بدرجة مكاسبها ومصالحها فقط.

إن ما يجرى فى فلسطين، والعراق، والسودان، والصومال، وافغانستان، على سبيل المثال لدليل واضح على الازدواجية والأنانية وهيمنة العولمة.

ومن هنا فإن هذه القضايا التى تشكل هموما ضاغطة على واقع الحياة، وبشكل خاص لشعوب الجنوب، تستدعى التضامن والتعاون، وخاصة بين منظمات المجتمع المدنى من اجل حمل مسئولية الدفاع عن هذه القضايا على جميع الأصعدة الإقليمية والدولية.

وهذا يستدعى تقوية شبكات التواصل والاتصال مع جميع الدوائر والمنظمات الإقليمية والدولية. وذلك لتفعيل قضايا الجوع، والفقر، والمرض، والإستغلال، والإحتكار، والهيمنة، والديون الخارجية، التى ترزخ تحت وطأتها، وموضوعات اللاجئين الشرعية وغير الشرعية، والأموال المهربة، والتنمية المعاقة، والبيئة المستنزفة، والملوثة في أغلب اقطار الجنوب.

كل هذه القضايا وغيرها تستدعى التنسيق، والتعاون، والتضامن بين منظمات المجتمع المدنى لشعوب افريقيا، وآسيا، والعمل مع المنظمات الإقليمية والدولية، وخاصة المنظمات الدولية المعنية لوضع هذه القضايا فى دائرة الضوء والتداول وجعلها محل علاج ومتابعة على المستوى الدولى بشكل مستمر. كما يمكن تحقيق المشاركة، والتنسيق، والتعاون مع مجموعات ومنظمات غربية تتصاعد أصواتها منددة بالعولمة الراهنة، مما

يضيف قوة ذات اهمية تعطى لمواجهة العولمة بعداً دوليا وليس جنوب ضد الشمال.

كما أن الإتصال مع المفكرين والساسة والعاملين فى شتى الميادين، من فنّ ورياضة وإعلام وثقافة فى العالم الغربى، والذين يولون اهتماما خاصا بالقضايا العامة، تعطى قيمة نوعية لعولمة الجنوب والعالم فى مواجهة العولمة المتوحشة والأنانية.

كما انه من المطلوب، تبنى أية مبادرة تعمل باتجاه عولمة قضايا الجنوب، والدفاع عن حقوق وقضايا المستضعفين، والتوجه بها نحو الهيئات الدولية المتخصصة، كالفاو واليونسكو، ومنظمة الصحة العالمية، واليونيسيف، وبرامج التنمية، والأونكتاد، والأونيدو، واللجان والهيئات الاجتماعية، والاقتصادية، والقانونية الإقليمية الأخرى. وذلك لتفعيل دور الهيئات واستثماره فى خدمة القضايا المطروحة.

اصحاب السعادة

السيدات والسادة

نحن من خلال الحراك المتواصل، فى مواجهة العولمة الظالمة والأنانية، وخاصة من خلال هذا المؤتمر، بحاجة إلى إجراء هيكلة جذرية للنظام الدولى الجديد، والحد من هيمنة الشركات متعددة الجنسيات، وتحقيق معالجة مشتركة وعادلة لأهم القضايا والمشاكل التى يعانى منها الجنوب والعالم. ويقع على قادة الجنوب والقطاع الخاص، مسئولية موازية لمسئوليات منظمات المجتمع المدنى، إذ لا بد من التنسيق بينها للاتفاق على منهج وبرنامج عمل يكون محل تفاوض بينها وبين دول الشمال.

إن الوعى الجماعى لشعوب آسيا وافريقيا والتضامن من خلال من منظمات المجتمع المدنى، من شأنه أن يشكل البديل المناسب لخلق توازن فى مجمل العلاقات الدولية غير المتكافئة، كما أن طرح القضايا المشروعة والعادلة والموضوعية، لشعوب الجنوب، والعالم، عن المنظمات او المحافل والوسائل الإعلامية والسياسية، والثقافية، وإطلاع الراى العام المحلى والإقليمى والدولى على هذه القضايا - يمثل بحد ذاته استعمالا جيداً لبعض اسلحة العولمة المتاحة بشكل إيجابى، يسهم فى بلورة نسق آخر من القيم نواجه به العولمة بشكل فعال.

ويمكن القول، أن تطوير المفاهيم، وتجديد آليات العمل، والاستفادة من كل الوسائل والأساليب والقنوات التى تتيحها وتستعملها العولمة، يمكن أن يضعنا على الطريق لخلق عولمة المواجهة للدفاع عن قضايا شعوب آسيا وافريقيا وباقى المستضعفين فى العالم.

إن تأسيس العولمة المضادة - على مبادئ الحق والعدل والمساواة، وحقوق الإنسان،

وتحميل الشمال المسئولية الكاملة عن نتائج العولمة الجائرة وغير المتكافئة مع الجنوب، سيحد من عالمية وقوة هذه العولمة، ويضعف من قوة اندفاعها كعابرة للقارات والثقافات. ويمنح، فى نفس الوقت، العولمة المضادة - للدفاع عن حقوق وقضايا المظلومين والمستضعفين فى العالم - الشرعية، والقوة، ويزيد من المناصرين لها، ويكسبها قوة دفع مشروع يقوم على مبادئ العدل والإنصاف.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أ. لاكشمان باهدور كي سي ◆

السيد الرئيس والسادة الحضور الكرام

السيدات والسادة

يشرفني، نيابة عن منظمة تضامن الشعوب بنيبال، ان اعرب عن خالص تحياتي لكافة المشاركين المميزين المجتمعين بالقاهرة -المدينة التاريخية الجميلة عاصمة مصر- من اجل المشاركة في مؤتمر إحياء الذكري الخمسين لمنظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية، الذي يعقد في الفترة من ٢٦-٢٨ فبراير . واود ان اعرب عن عميق امتناني- ومعي اعضاء وفد منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية بنيبال، السيد جوبال بوخاريل بيواس الأمين العام، والسيد ريشي سوبيدي، والسيد راجيندرا مان سينغ، والسيد كومار جواتام -للسكرتارية الدائمة لمنظمة التضامن لدعوتنا ولمنحنا الفرصة للمشاركة في الاحتفال بالذكري الخمسين لتاسيس منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية، وتقديم ورقة بحثية حول موضوع غاية في الأهمية، الا وهو دور منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية في ظل عالم متعولم يقوم علي الاعتماد المتبادل .

إنها بالتاكيد لحظة من لحظات السعادة الغامرة والفخر والاعتزاز لأى منظمة ان تحتفل بعيدها الذهبي علي الرغم من صروف الزمان. وشرفت منظمة تضامن نيبال بان تشارك في هذا الحدث التذكاري لمنظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية.

نعلم جميعا" ان اول مؤتمر لتضامن الشعوب الأفروآسيوية" عقد بالقاهرة ، عاصمة مصر، في الفترة من ٢٦ ديسمبر ١٩٥٧ حتي الأول من يناير ١٩٥٨ . ومنظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية هي هيئة مستقلة وغير حكومية تقوم علي مبادئ باندونج وحركة عدم الانحياز، وتضم العديد من اللجان الوطنية من آسيا وإفريقيا واوروبا وامريكا اللاتينية .

قطعت منظمة التضامن مشوارا طويلا منذ تاسيسها، حيث شهد سكان العالم تغيرات جذرية في العلاقات الدولية. اثناء تلك الأعوام، وطدت منظمة التضامن من دورها كحركة جماهيرية مساندة لشعوب آسيا وإفريقيا وامريكا اللاتينية، الذين خاضوا صراعات مريرة لمقاومة الاستعمارية والإمبريالية والتمييزالعنصري، ومن اجل تحقيق تقدم اقتصادي، ومن اجل إحراز تقدم اقتصادي اجتماعي، وإرساء دعائم

◆ نائب رئيس منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية بنيبال.

- ترجمة أ. نرمين ممدوح.

السلام والديموقراطية، وتدعيم حقوق الإنسان، والتنمية، و نزع السلاح بجميع أرجاء العالم. منظمة التضامن هي حركة تضامن جماهيرية لشعوب قارتي إفريقيا وآسيا ومن اجلها تعاضدها في صراعاتها لنيل استقلال حقيقي، وسيادة، وتنمية اجتماعية اقتصدية، من اجل إرساء دعائم سلام عالمي عادل دائم ، وحماية السمات الوطنية والثقافية المميزة للشعوب الأفريقية والآسيوية والأمريكية اللاتينية، ومن اجل إضفاء الطابع الديمقراطي على العلاقات الدولية . تتناول منظمة التضامن انشطتها تماشيا مع كافة القوي التقدمية والديموقراطية بالعالم، بناء علي مبادئ باندونج، ومبادئ حركة عدم الانحياز، التي تعد جزء"لا يتجزء من حركة العالم لمناهضة الإمبريالية.

إن منظمة التضامن هي أول منتدي يمثل شعوب آسيا وافريقيا في صراعها ضد الاستعمارية في كافة اشكالها والإمبريالية القديمة والحديثة، من أجل إحياء الاقتصاد، وتحقيق تقدم اقتصادي، وتعزيزسيادة الدول الوطنية لتحقيق السلام والديموقراطية، ونزع السلاح و سباق التسلح والتسلح النووي .

لا توفر منظمة التضامن منتدي" للشعوب الأفريقية والآسيوية فحسب، بل أيضا لشعوب امريكا اللاتينية، في صراعاتها المريرة وحملتها لدعم وحماية الاستقلال وسلامة الأراضي، وأيضا لمد يد التضامن والدعم لحركات التحريرالوطنية بجميع أرجاء العالم .

بيد أن عصر الاستعمار مضي الحرب الباردة انتهت في عصرنا الحالي ، إلا أن العالم بالقرن الحادي والعشرين لم يصبح مكانا آمنا من تهديدات الحروب والتدخل بعد. فالحروب الإقليمية مستمرة باجزاء متفرقة بالعالم، والصراعات العرقية منتشرة، ومعدل الفقرالمرتفع، والتدهور البيئي وسباق التسلح بالأسلحة التقليدية والنووية و الإرهاب الذي يؤثرعلي آفاق السلام والأمن العالميين، ومن ناحية اخري فالأسئلة تطرح نفسها حول دور حركة عدم الانحياز في عصر ما بعد الحرب الباردة .

وتواجه منظمة التضامن، في ظل مثل هذا الموقف المتغير، مهمة صعبة في إعادة توجيه اي من مبادئ حركة عدم الانحياز .

إن منظمة تضامن الشعوب بنيبال تعتقد انه من غير الملائم طرح أسئلة متعلقة بالدور المستقبلي لحركة عدم الانحياز، ومنظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية، طالما أن العالم لم يصبح آمنا بعد من مخاطر الحرب والتدخل العسكري، حيث يجب معالجة العديد من المشاكل والتحديات بفعالية وبكفاءة لجعل العالم مكانا اكثر أمنا للناس ليعيشوا به .

بإمكان منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية لعب دور هام وريادي في هذا العالم المتعولم القائم علي الاعتماد المتبادل لتعزيز السلام العالمي، وتدعيم التفاهمّ المتبادل، بتنظيم برامج إقليمية ودولية بإمكانها المساهمة مساهمة ضخمة في حشد الراي العالمي لتايد السلام والديموقراطية وحقوق الإنسان والتنمية.

إن المطلوب بصورة ضرورية هو تفعيل دورمنظمة التضامن وجعله اكثر ديناميكية من اجل جعل برامج منظمة التضامن هادفة ومثمرة، وموجهه نحو النتيجة اكثر في الإطارالجديد للعولمة. ينبغي علينا اولا" أن نكون واضحين للغاية حول مفوم العولمة. فالناس يعيشون في عالم متعوم منذ آلاف السنين . في حين حافظ البشر الأوائل علي العلاقات البعيدة المدي فيما بينهم، وطوروها من خلال الهجرة والتجارة. نجد أن الفرق الواضح بين العولمة، في أولي صورها، والعولمة حاليا هو أن العديد من تلك العلاقات الطويلة المدي كانت "هزيلة" نسبيا، وتتضمن عددا صغيرا من الأفراد . بينما العولمة الحديثة يمكن النظر إليها على كونها عملية أصبحت بواسطتها شبكة العلاقات العالمية كيان تتزايد"قوته"، وعلى انها شبكة مكثفة وشاملة من العلاقات بين اناس تفصل بينهم مسافات شاسعه . فلم يعد البشر في القرن الحادي والعشرين مترابطين فقط بواسطة الطرق البرية لكنهم يساهمون مباشرة في شبكة دولية واسعة ومعقدة عن طريق السفر والاتصالات والتجارة والتعليم . ولم يعد هناك تجمعات منعزله في ظل نظام العولمة، حيث أن المجتمعات البشرية باكملها مترابطة بالشئون العالمية ترابطا شديدا، حيث الغت العولمة الفرق بين العلاقات الدولية والسياسات الداخلية، مما عرض العديد من نواحي السياسات الداخلية للقوي العالمية . وأحد أهم مظاهر العولمة الحالية هو تدويل القضايا، والأحداث الداخلية، مما أسهم بشكل كبيرفي توسع العلاقات الدولية .

وتتيح الشبكة الدولية للاتصالات الانتشار السريع للأخبار والأفكار بكافة أرجاء الكرة الأرضية . لأن ما يحدث في مكان ما يؤثرعلي الآخرين حول العالم بسبب التغير التكنولوجي السريع.

العولمة إذا" لها عظيم الأثرعلي التنمية الاجتماعية السياسية والاقتصدية بالعالم . ولذا ينبغي علينا دراسة المزيد حول العولمة لفهم تاثيرها علي حياة البشر . والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو كيف تستطيع منظمة التضامن، باعتبارها منظمة غير حكومية، التاثير علي اللاعبين الوطنيين والدوليين من اجل تدعيم الديموقراطية، والحكم الرشيد، والتنوع الثقافي، واحترام حقوق الإنسان، واستئصال شافة التعصب الديني والطائفي والعرقي، وحماية البيئة، والاستقرار السياسي، والسلام في السياق الحالي للعولمة.

هذا إلي جانب موقف منظمة التضامن فيما يتعلق بالقضايا الدولية الكبري حيث يتطلب منها تبني رؤية جديدة، ولعب دور ديناميكي في العالم المتعولم . ويجب توجيه هذا الدور نحو تحقيق عالم جديد خال من المواجهات وخال من الجوع، وخال من التمييز، وخال من القمع وخال من الإرهاب والحرب . مما يجعل عالمنا عالما" حرا يسوده العدل والسلام، .وترحب منظمة التضامن بنيبال بان نعمل معا" لتحقيق هدف إيجاد عالم جديد.

قبل ان اختم خطابي اود ان اوجه عناية سيادتكم نحو التطور السياسي الحديث بنيبال. حيث تتجه عملية السلام نحو اتجاهات إيجابية . فسيدلي مواطنو نيبال باصواتهم القيمة بالعاشرمن شهر إبريل ٢٠٠٨ من أجل تشكيل لجنة الدستور . وستوكل اللجنة المنتخبة بصياغة دستور البلاد الدائم، الذي من المتوقع ان يعكس طموحات الناس، ويضفي عليها طابع مؤسسي او تأسيس كيان سياسي جديد يقوم علي مبادئ الجمهورية، الديموقراطية والسلام والتنمية .

تود أن تعرب منظمة التضامن بنيبال عن بالغ حزنها العميق، وتعازيها القلبية، الرحيل رئيس منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية الدكتور مراد غالب. ومن المستحيل تناسي إسهاماته العظيمة في تدعيم حركة منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية، وقيمها، وأهدافها. ولانزال نتذكر زيارته الأخيرة لنيبال في شهر يناير ٢٠٠٢ ، حيث أعرب آنذاك عن سعادته البالغة لمشاهدة نيبال ومقابلة السيد إفريست.

في الختام اود ان أعرب. مع زملائي عن عميق امتنان لجنة المنظمة لاستقبالهم الحار وعلي حسن الضيافة التي استقبلونا بها منذ وصونا القاهرة . وانا اتمني نجاح هذا المؤتمر. وارجو أن توفرالمباحثات والقرارت التي توصلنا إليها توجهات جديدة، وتحيي المنظمة من جديد .

شكرا جزيلا مجددا

فليحيا تضامن الشعوب

أ. توشيو اكيناو

حدوث تغيرات هائلة بالقرن العشرين وعرض خبرات وتعليمات ومقترحات حركة التضامن اليابانية ◆

اود ان اعـرب عن تهنئتي الخالصة من أعماق قلبي بمناسبة الاحتفال بالذكري الخمسين لتاسيس منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية .

اود في الوقت ذاته ان اعرب عن بالغ حزني واسفي لوفاة رئيس منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية الراحل الدكتور مراد غالب، الذي وافته المنيه قبل هذه المناسبة التذكارية .

عقد ت مراسم افتتاح أول مؤتمرللشعوب الأفروآسيوية ، منذ خمسين عاما"، بالقاعة الكبري بجامعة القاهرة الساعة العاشرة صباحا" يوم السادس والعشرين من شهر ديسمبر، وقد صاحب الافتتاح تجمع الكثير من قاطني القاهرة .

وحينما وصل الوفد الياباني بالحافلة من الفندق إلي مكان الاجتماع احاطتنا جموع كبيرة من الشباب المصري يتدافعون نحونا ويصيحون بعبارات الترحاب. وبالتالي لم نتمكن من الدخول إلي الاجتماع بسهولة.

بدت آنذاك مظاهرالابتهاج بكافة ارجاء مصروالقاهرة. وكانت هذه هي أول مرة اشاهد مثل هذا المشهد الذي غمرني حيث استنشقت أنفاس الحرية بمصر وبافريقيا . أسمحوا لي بإبداء ثلاثة ملحوظات، واسداء اقتراحا" إلي حضراتكم الآن.

في البداية أود تلخيص مسار الإنسانية خلال المائة عاما الماضية، منذ القرن العشرين حتي بداية القرن الحادي والعشرين، بما في ذلك الخمسين عاما" التي مضت علي تاسيس منظمة التضامن.

اعتقد ان امامكم الرسم البياني الذي قمنا به في اليابان . ويعد هذا الرسم البياني من الوثائق التي استخدمها في محاضراتي بداخل وخارج المنظمة. ويتمثل الغرض من هذا الرسم البياني في معرفة مدي التقدم الذي أحرزته البشرية علي مرالعصور، فهو مذهل للغاية، ويهدف أيضا" للتاكيد علي ان وضعنا الحالي، فى بداية القرن الحادي والعشرين، وضع واعد ومشجع من أجل إحرازالتقدم المدعوم بالثقة والفعالية.

وقبل البدء في شرح مفصل، اعتقد انه ينبغي أن اشير إشارة مقتضبة إلي سمات القرن العشرين. حيث بدأ القرن العشرين بالراسمالية الاحتكارية والإمبريالية المهيمنة

◆ ترجمة أ. نرمين ممدوح.

علي العالم. وقاست الإنسانية خلال القرن العشرين، بجميع انحاء العالم، الدمارالذي خلفته الحرب العالمية الأولي والثانية، والفاشية والعسكرية، بخلاف سلسلة من الحروب العدوانية. بيد ان الشعوب تغلبت علي تلك النكبات عن طريق بذل الجهود، وخوض الصراعات المريرة التي مهدت الطريق لإحداث تغييرات تاريخية الضخمة .

سنري إلي يسار الرسم البياني - عند ملاحظة التقسيم الزمني -الأحداث الرئيسية التي مرت بها الإنسانية منذ القرن التاسع عشر حتي بداية القرن الحادي والعشرين وفي المنتصف معدل النموالسكاني ، وإلي اليمين سنري تركيب العالم في بداية القرن العشرين، ,وأسفله تركيب العالم عند بداية القرن الحادي والعشرين. وفي الأسفل توجد قائمة بالمشاكل الجسيمة التي تواجه العالم الراسمالي حاليا" في فجر القرن الحادي والعشرين.

ساشرح بعضا" منها بناء" علي الجزء الأيسر من الرسم البياني.

سنجد ان الراسمالية ظهرت بالقرن السادس عشر. وظهرت الكولونيالية أيضا".

لكن الراسمالية تطورت بالقرن العشرين لتصبح راسمالية احتكارية .

وبحلول عام ١٩١٧، و قيام ثورة اكتوبر بروسيا، وجدت كل من الراسمالية والاشتراكية معا" لأول مرة فى تاريخ البشرية.

وبحلول عام ١٩٤٥،انتهت الحرب العالمية الثانية، وافتتحت منظمة الأمم المتحدة، وتم التصديق علي ميثاقها . ظهر نظام -فيما يتعلق بالسلام العالمي- يقضي بأن السلام يجب ان يحمي باتفاق الدول الخمس الكبري وهي الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وفرنسا، والصين، والاتحاد السوفيتي. وبلغ عدد الدول الأعضاء بالأمم المتحدة في البداية إحدي وخمسين دولة.

في عام ١٩٥٠ ومع بداية الحرب الكورية أخفقت جهود السلام التي بذلتها القوي الخمس الكبري. وعقد عام ١٩٥٥ مؤتمر الشعوب الآسيوية، وانشئت لجان التضامن الآسيوية بكافة الدول الآسيوية. ونادوا بخمسة مبادئ لتدعيم السلام . وعقدت تسع وعشرون دولة مؤتمر باندونج الذي اعترف بحق تقريرالمصير الوطني لأول مرة في تاريخ البشرية. حيث قيل أن الحفاظ علي السلام يتم عن طريق احترام حقوق تقريرالمصيرالوطنية .

وعقد عام ١٩٥٨ مؤتمر الشعوب الأفروآسيوية وانشئت منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية .

واعتمدت عام ١٩٦٠ الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلانا بشأن منح الاستقلال للدول والشعوب المستعمرة .

وافتتح عام ١٩٦١ مؤتمرقمة بلدان عدم الانحياز، ورشحت منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية لتحمل صفة مراقب .

وازدادت عام ١٩٦٥ حدة الحرب الفيتنامية. وفشلت كل من منظمة الأمم المتحدة وبلدان عدم الانحياز في إدانة الولايات المتحدة لعدوانها علي فيتنام، وهزمت عام ١٩٧٥ الولايات المتحدة هزيمة نكراء بفيتنام .

واحتلت عام ١٩٨٣ الولايات المتحدة جزيرة جرينادا . وأدانت الأمم المتحدة الولايات المتحدة للمرة الأولي في تاريخها.

وفي عام ١٩٨٦ تدخلت الولايات المتحدة عسكريا" في ليبيا وأدانتها الأمم المتحدة بالإسم .

وفي عام ١٩٨٩ تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية عسكريا في بنما وأدانتها الأمم المتحدة بالإسم .

وفي عام ١٩٩١ تفككت هيمنة الاتحاد السوفيتي ، مما فتح الطريق أمام إمكانيات تطويرالحركات الجديدة بالعالم .

بدات في عام ٢٠٠٣ حرب العراق، ولم تقرالأمم المتحدة العدوان الأمريكي علي العراق ولم تصدق عليه ايضا" . وايد الحرب تسع وأربعون دولة تبلغ نسبتهم ١٩٪ من سكان العالم .

وشاركت سبع وثمانون دولة في مؤتمر قمة بمناسبة الذكري الخمسين لمؤتمر باندونج عام ٢٠٠٥. في حين دافع الرئيس الفنزويلي بامريكا اللاتينية عن "الاشتراكية بالقرن الحادي والعشرين "

وعقد عام ٢٠٠٦ مؤتمر القمة الرابع عشر لبلدان عدم الانحياز، مما أحيا من جديد حركة عدم الانحياز(هافانا).

وقد حان الوقت بالتالي لكي تحكم كل أمة دولتها بالقرن الحادي والعشرين . ويعقد مؤتمر الاحتفال بالذكري الخمسين لتأسيس منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية في ظل كافة تلك الظروف .

وتوضح الملحوظات بمنتصف الرسم البياني معدل النمو السكاني. فمنذ عشرة الاف سنة كان تعداد العالم عشرة مليون نسمة. بينما بلغ تعداد العالم عند ظهور المسيحية ٣٠٠ مليون نسمة. نجد انه بلغ مليارنسمة بالقرن التاسع عشر و٦ر١ مليار نسمة بالقرن

العشـرين . وبلغ الآن ٣ر٦ بالقـرن الحادي والعشـرين. اي ان تعداد سكان العـالم تزايد عددهم خلال مائة عام من القرن العشرين حتي القرن الحادي والعشرين ٧ر٤ مليار . وتطورت الراسمالية خلال تلك الفترة تطورا" شديدا" .

وعند النظر إلي الخريطة التي علي اليمين . نجدها تظهر العالم عند بداية القرن العشرين . حيث بلغ تعداد سكان الدول الخاضعة للراسمالية الاحتكارية ٦٥٠ مليون نسمة، مما يمثل ٣٥٪ من إجمالي تعداد العالم . في حين بلغ تعداد السكان الخاضعين للحكم الاستعماري، والدول شبه المستعمرة، نحو ١٠٥٠ مليون نسمة , مما يمثل نحو ٦٥٪ من تعداد العالم. حيث بلغ تعداد العالم ٦ر١مليار نسمة .

ويوضح هذا الرسم البيـاني التـقـسـيم السكاني بالعـالم في بداية القـرن الحـادي والعشرين .

حيث بلغ تعداد البلدان الواقعة تحت هيمنة الراسمالية الاحتكارية ٩٠٠ مليون نسمة اي نحو ١٤٪ من سكان العالم.

في حين بلغ تعداد الدول المتوجهه نحو الاشتراكية (الصين و فيتنام وكوبا) ١٥٠٠ مليون نسمة اي ٢٤٪ من سكان العالم .

وبلغ تعداد الدول الأخري بآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ٣٥٠٠ مليون نسمة اي ٥٠٪ من سكان العالم .

ودول الاتحاد السوفيتي الأسبق ٤٠٠ مليون نسمة اي ٦٪.

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

المجموع ٦٣٠٠ مليون نسمة

عدد سكان ١١٨دولة الاعضاء بحركة عدم الانحياز٠٠٠ر٠٠٠ر٠٦٠ر٣ نسمة

الدول الست عشر المراقبين بحركة عدم الانحياز ٠٠٠ر١٧٠ر٦٥٥ر١ نسمة

- -

المجموع الإجمالي ٠٠٠ر١٧٠ر٧١٥ر٤ نسمة

تتطور التجمعات الإقليمية بالعالم الحديث بناء علي احترام حق تقرير المصير الوطني والسلام والرخاء .

عدد سكان الدول السبع عشر برابطة امم جنوب شرق آسيا ٠٠٠ر٤٠٠ر٢٣٥ر٢

عدد سكان الدول العشربمنظمة شنغهاي للتعاون ٠٠٠ر٦٠٠ر٨٤٥ر٢

عدد سكان الثلاث والخمسين دولة بالاتحاد الإفريقي ٠٠٠ر٤٠٠ر٩٠٤

عدد سكان اتحاد دول أمريكا الجنوبية الاثني عشر ٠٠٠ر٥٠٠ر٣٠٧

وسنجد ان شكل العالم تغير تغيرا شديدا.

حيث يمكن ملاحظة وجود سبع تباينات جلية منبثقة عن الراسمالية الحالية التي لم تعد قادرة علي السيطرة علي قدرتها الإنتاجية المتنامية تناميا" ملحوظا" سيطرة تامة .

واعتقد انه في مجال السياسات الدولية، فإن دور منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية، بوصفها مراقبا" بحركة عدم الانحياز، وبوصفها لاعبا اساسيا في عملية إحلال السلام وتطبيق مبدا حق الدول في تقرر المصير الوطني، يمثل اهمية متزايدة باستمرار لوجودها ولدورها .

ثانيا"، اود أن اعرض علي حضراتكم ثلاثة عوامل مكنت لجنة التضامن الآسيوية الأفريقية الأمريكية اللاتينية في اليابان من أن تقوم بدورها دون كلل طوال ثلاثة وخمسين عاما مضت علي تاسيسها .

(١) عملت لجنة التضامن مع اليابانيين الراغبين في إيجاد حكومة ديموقراطية ومستقلة تخدم امتهم بحق ، والمعارضين للحكومة اليابانية الحالية التي تطيع توجيهات الإدارة الأمريكية طاعة عمياء، وتخدم ربحية المؤسسات الكبيرة.

وفي أعقاب مؤتمر القاهرة عام ١٩٥٨ بدا صراع جديد لإنشاء لجنة التضامن الآسيوية الأفريقية الأمريكية اللاتينية في اليابان، حتي تتمكن من رفع رايات التضامن الدولي بحق، ولتتمكن من معارضة معاهدة الأمن اليابانية-الأمريكية ، ومن تطوير حركة تضامن بجميع ارجاء الأمة مع العديد من الأفراد والمنظمات، عوضا عن تاليف لجنة تضامن مع ٢٠٠ فرد من مؤيدي أعضاء البرلمان فقط والأدباء والمثقفين بطوكيو وبالمناطق المجاورة لها .

ميز المؤتمر الياباني الرابع (١٩٦٠) تاريخ لجنة التضامن الآسيوية الأفريقية الأمريكية اللاتينية في اليابان حيث يعد خطوة نحو تطوير الحركة والمنظمة . وفي غضون ذلك رحل كافة أعضاء البرلمان من حزب الحكومة عن منظمتنا .

في أعقاب ذلك تطورت انشطة اللجنة وشكلها التنظيمي علي الفور. ووجب علينا تنفيذ قرار " الحملة الدولية الموحدة بالثامن والعشرين من إبريل يوم أوكيناوا" الذي اعتمده المؤتمر الثالث للشعوب الأفروآسيوية (موسى١٩٦٣) الذي نظمتة منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية مما عززمن تقدمنا .

نظمت المسيرات العظيمة بكافة ارجاء اليابان لتحرير أوكيناوا، متزامنة مع حملة

"اخرجوا الولايات المتحدة من فيتنام " . وكلما مرت تلك المسيرات بأفرع لجنة التضامن المحلية انتظمت واحدة تلو الأخري .

لدينا الآن افرع لمنظماتنا في ٤١ مقاطعة، من واقع ٤٧ مقاطعة باليابان. وفيما يتعلق بالعضوية فلدينا الآن مايقرب من ٤٠٠٠ عضوا من الأفراد ممن يسددوا الاشتراكات، بخلاف تسع عشرة منظمة بما في ذلك اتحاد العمال (٢,٧٩٠ر٠٠٠ فرد مجتمعين معا")

(٢) التزمت لجنة التضامن التزاما تاما برؤية مستقلة لمناهضة اي شكل من اشكال التدخل من قبل الدول الأجنبية .

(أ) ناهضت لجنة التضامن عدوان الاتحاد السوفيتي علي تشيكوسلوفاكيا عام (١٩٦٨) وعلي اافغانستان (١٩٧٩).

(ب) لم تعترف لجنة التضامن بتدخل الصين عام (١٩٦٦) بذريعة ما يسمي "بالثورة الثقافية" . وتفرق الرئيس، آانذاك والأمين العام، الذي انشا منظمة اخري لدعم "الثورة الثقافية"، في اعقاب دعم مجموعة بول بوت بكمبوديا. وفي اثناء هذا الصراع ترك اعضاء البرلمان من الحزب الاشتراكي الياباني لجنتنا.

وبعثت لجنة التضامن الآسيوية الأفريقية الأمريكية اللاتينية في اليابان وفدا عام ٢٠٠٤ إلي الصين بدعوة من منظمة صينية عقب ثمانية وثلاثين عاما.

(٣) تغلبنا علي المواقف التي استغلتنا بها محاولة جماعة إرهابية، وحافظنا علي التضامن الدولي .

وكان هذا الصراع هو الدافع لنا للمشاركة في مؤمر قمة لدول عدم الانحياز بصفة مراقب .

في بداية التسعينيات، ونتيجة لممارسات بعض قادة لجنة التضامن، اصبحت اللجنة في موقف مكن منظمة إرهابية فلبينية من استغلالها. وتم فض ا المجلس الذي تعامل مع هذه المشكلة وا لمجلس التالي عقد في (١ /٩٥) للتاكيد مجددا" علي مبدا التضامن الدولي . و المبدا ينص علي، "اولا، كل امة آسيوية، او افريقية او امريكية لاتينية، يجب ان تطور صراعها بدولتها بناء علي المطالب العامة للشعب، مثل حق تقرير المصير الوطني، ,ومناهضة الأسلحة النووية، ,والحق في تحقيق السلام ، والديموقراطية والتقدم با لمجتمع. ويجب ايضا" تدعيم التضامن الدولي من خلال تفعيل موحد لجداول الأعمال المتفق عليها لتحقيق الاستقلال والمساواة المتبادلة، دون التدخل في شئون

بعضنا البعض، " لايجب أن نتورط في اي صراع مسلح بدولة أخري، حتي وإن كان دافعه نظرية ثورية معينة، ولا ان نعترف بأي نوع من انواع الإرهاب" .

قرر مجلس لجنة التضامن، بناء علي هذا المنظور، تشجيع إقامة يابان خالية من الأسلحة النووية، وحيادية، لتنضم بذلك الحكومة اليابانية إلي مؤتمر قمة عدم الانحياز، وتتمكن من لعب دور مناسب وملائم في هذا المضمار، من خلال لجنة التضامن الآسيوية الأفريقية الأمريكية اللاتينية في اليابان .وقررنا بالتالي، الانضمام إلي وفد منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية في مؤتمر قمة حركة عدم الانحياز من اجل حضور المؤتمر، ودراسة حركة عدم الانحياز. وكان ذلك إبان مؤتمر القمة الحادي عشر لحركة عدم الانحياز .

شاركت لجنة التضامن بالفعل بمؤتمر قمة دول عدم الانحياز (الحادي عشر والثاني عشروالثالث عشر والرابع عشر)وتعمل الآن علي إيجاد يابان خالية من الأسلحة النووية، وحياد من اجل تعزيز الروابط بين حركة عدم الانحياز، وتلك اليابان التي ترغب حكومته المشاركة في مؤتمر قمة حركة عدم الانحياز.

ونجد، انه عندما عرض الوفد الياباني للجنة التضامن بمؤتمر القمة الثاني ولعشرين لحركة عدم الانحياز بدربن (٩٨/٩٩)- نتيجة للتعاون والتشجيع المتواصل من السيد نوري عبدالرازاق, الأمين العام للمنظمة ــ علي كافة اعضاء وفود الدول المشاركة بالمؤتمر فيديو بعنوان " سحب القواعد الأمريكية ؛ ــ استغاثة من أوكيناوا" (نسخة إنجليزية وفرنسية وإسبانية) . تضمنت الوثيقة الختامية للمؤتمر الثاني عشر قبل انتهائه الكلمات الآتية " قاعدة عسكرية أجنبية" والتي لم تتضمنها المسودة. وادركت مجددا أهمية العمل مع حركة عدم الانحياز، من خلال منظمة التضامن .

الملحوظة الثالثة، اود أن أدرج نشاطين آخرين من انشطة لجنة التضامن التي تهدف إلي تقوية الروابط بين اليابانيين الذي يتمنون وجود يابان خالية من الأسلحة النووية حيادية منضمة لحركة عدم الانحياز .

(١) عقدنا " الندوة الدولية بشان حركة عدم الانحياز" (طوكيو ١٥-١٦/٩/٢٠٠١)، بمناسبة الذكري الأربعين لعقد اول مؤتمرقمة لدول عدم الانحياز .

كانت" ندوة حركة عدم الانحياز" علي مستوي دولي رفيع المستوي , فاستلمنا رسالة من رئيس حركة عدم الانحياز، ونائبة الرئيس الفيتنامي السيدة نجوين ثي بن، بخلاف ترحيب الحاضرين من حركة الاستقلال بورتريكو الحديثة بوصفها مراقبا بحركة عدم

الانحياز، واللجنة الفيتنامية للتضامن الإفريقي الآسيوي الأمريكي اللاتيني، ومركز حركة عدم الانحياز للتعاون التقني فيما بين بلدان الجنوب والحزب الشيوعي الياباني (عضو برلماني) . ومثل الدكتورمراد غالب ، رئيس منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية، مبعوثه الخاص بوصفه محاضرا" ، نظرا" لغياب الدكتور مراد لأسباب مرضية .

وحضر اكثر من خمسمائة مستمع من مختلف انحاء اليابان"ندوة حركة عدم الانحياز" . وشرفت الندوة بحضور ثمانية عشرديبلوماسيا منهم خمسة عشر سفيرا من دول عدم الانحياز.

حققت هذه الندوة نجاحا منقطع النظيرفي تدعيم دورحركة عدم الانحياز بين اليابانين، و تشجيع السادة السفراء والدبلوماسيين بدول عدم الانحياز المتواجدين باليابان .

(٢) رعت لجنة التضامن اجتماع محاضرة " آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ــ في عالم اليوم "(إبريل ٢٠٠٥ - طوكيو) بمناسبة الذكري الخمسين لمؤتمر باندونج وتاسيس لجنة التضامن الآسيوية الأفريقية الأمريكية اللاتينية في اليابان. القي المحاضرة السيد تيتسوزو فوا، رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الياباني آنذاك. حضر المؤتمر ١٩٠٠ مستمع من كافة ارجاء اليابان، واثنا عشر ديبلوماسيا، منهم احد عشرسفيرا" من سفراء الدول كضيوف مدعوين . وتاثر كافة المشاركين با لمحاضرة تاثرا" شديدا".

وقدمت الكتيبات الإنجليزية (٤٣٠) الخاصة بهذه المحاضرة لكبار القادة المشاركين بمؤتمر القمة الرابع عشرلدول عدم الانحياز (هافانا , ٢٠٠٦). وداوم الديبلوماسيون الذين قراوا الكتيب علي إخبارنا " لقد قراته هذا الصباح دون توقف ، وتاثرت للغاية". وقد احضرت هذه الكتيبات معي لأقدمها إليكم جميعا" .

في النهاية اود ان اتقدم بمقترح لمنظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية.

يتعلق هذا المقترح بالقرارين التالين اللذين اعتمدهما المؤتمرالأول للشعوب الأفروآسيوية الذي عقد بالقاهرة إبان إنشاء منظمة التضامن .

ا- التخلص من القواعد العسكرية الأجنبية.

ب - نزع الأسلحة النووية.

اود ان تاخذ منظمة التضامن في الحسبان، تطوير فعاليات ملائمة لتحقيق تلك الغايات، بوصفها مراقب حركة عدم الانحياز بمؤتمر القمة الخامس عشر لدول عدم

الانحياز، الذي سيعقد بالقاهرة (٢٠٠٩).

أود أن أختتم هذا الخطاب المهدي إلي الذكري الخمسين لتأسيس منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية، معربا" عن عزمنا الخالص بأن تعمل لجنة التضامن الآسيوية الأفريقية الأمريكية اللاتينية في اليابان جاهدة لتحقيق تلك الغايات جنبا" إلي جنب مع منظمة التضامن .

ولكم جزيل الشكر والتقدير.

الجلسة الثانية
سياسات العولمة
الليبرالية الجديدة

رئيس الجلسة

ا. ك ياداف ريدي

ا. رينالدو دي جوزمان◆

توحيد صراعاتنا من اجل إحلال السلام والديموقراطية◆◆

يتوجه مجلس الفلبين للسلام والتضامن بالتحية لكافة الداعين إلي عقد هذا التجمع التاريخي، والمشاركين به، للاحتفال بالذكري الخمسين لتاسيس منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية. ونتمني دوام النجاح لكافة اهداف المنظمة الرئيسية، في توحيد صراعات الشعوب الأفروآسيوية من اجل إحراز السلام، وإحلال الديموقراطية بكافة أرجاء العالم.

و فيما يتعلق بمشاركتنا المتواضعة في هذه الأحداث المتتالية، فإن المجلس قد استضاف مؤتمرا حول " الدورالمستقبلي لحركة عدم الانحياز ومنظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية" ، الذي عقد في يونيو الماضي بمانيلا. وقد اكد المشاركون في هذا المؤتمر علي الحاجة الماسة لتوسيع أنشطة منظمة التضامن في كلا" من الفلبين والمنطقة من اجل تعزيز حركة عدم الانحياز، وتدعيم دور منظمة الأمم المتحدة .

يفتخر المجلس بمشاركته منظمة التضامن ، وهي منظمة لها تاريخها العريق في الدفاع عن قضية السلام ، والتحرر الوطني و تقدم الشعوب ، و في الصراع ضد الاستعمارية والعنصرية والهيمنة الإمبريالية . ونحن نتشارك، و نواصل معا" الترويج لوجهات النظر التقدمية لمنظمة التضامن في الموضوعات المتعلقة بالقضايا التالية :

١- تعزيز مبادئ التصالح الوطني ، والتعددية السياسية ،, والحلول السلمية والعادلة للصراعات الداخلية , ومعارضة استخدام العنف كوسيلة منتهجة لتحقيق التغيرات الاجتماعية في إطارا لمجتمع الفلبيني المعاصر،

٢- تعزيز الحرية الوطنية بالتخلص من القوات والقواعد العسكرية الأجنبية، والقضاء علي كافة أشكال الحقوق التميزية للأجانب بالفلبين، وخاصة "اتفاقية القوات الزائرة"الموقعة مع الولايات المتحدة الأمريكية،

٣- تدعيم تنمية حقيقية وطنية واجتماعية عن طريق تحقيق الاستقلال الاقتصادي، والتصنيع الطبيعي، وتطوير قطاع قوي ووطني من الاقتصاد,

٤- تدعيم و حماية الحريات المدنية، وكافة حقوق الانسان الأصيلة، وتدعيم الديموقراطية والكرامة الإنسانية عن طريق العدالة الاجتماعية وإرساء دعائم الديموقراطية في توزيع الثروات،

◆ رئيس مجلس الفلبين للسلم والتضامن.

◆◆ ترجمة ا. نرمين ممدوح.

٥- تدعيم المساواة بين الجنسين، وحماية الأطفال والقصر، وحماية البيئة من جميع المخاطر. وتعزيز مبدأ عدم الانحياز، والتوحد مع الدول النامة، والحركات التقدمية الأخري ،

٦- القضاء علي التفاوتات التجارية التي تفرضها الدول الإمبريالية علي الدول النامية . والقضاء علي الممارسات الاستغلالية بالعلاقات التمويلية والاقتصادية بين الدول، خاصة من خلال تدخل البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي ، ومنظمة التجارة العالمية، ومصرف التنمية الأسيوي .

العولمة هي التوجه الحالي لتتمكن الإمبريالية من الوصول لهيمنة عالمية . وهو ما حدث في أعقاب تفكك الاتحاد السوفيتي والكتلة الاشتراكية بأوروبا الشرقية، منذ نحو عقد ونصف .وتتسم العولمة بتغلغل روؤس الأموال الإمبريالية بكل مكان ، وخاصة بالدول الاشتراكية، أو ذات التوجهات الاشتراكية السابقة ، وبالمثل بدول عدم الانحياز كافة، تلك الدول التي قاومت، فيما مضي، ما تمليه الإمبريالية والاستغلال المصاحب لها حينما كان هناك نظام اشتراكي قوي موازن للامبريالية .

تتسم هذه المرحلة بالتوجه الإمبريالي لإحكام قبضته علي المجتمع الدولي، ليس فقط بوصفه منطقة استثمارية ممتدة الأطراف لكن ايضا" بوصفه سوقا" فوق قومي للبضائع والخدمات العابرة القارات ، وبوصفه أيضا مصدراغير محدود للمواد الخام . وبغياب المكافئ للكتلة الاشتراكية سابقا" التي أعلت من شأن المسئولية الاجتماعية ، بينما تعني العولمة اليوم بتحقيق أرباح إمبريالية لامتناهية علي حساب تأمين الخدمات الاجتماعية وتوفير فرص العمل، وغياب السيادة الوطنية والسلامة الإقليمية، وعلي حساب أرواح الشعوب كافة، وعلي حساب الأمن و السلام العالميين .

التجربة الفلبينية

تقيد الأوامرالتي تمليها القوي الإمبريالية اقتصاديات معظم الدول النامية ، مثلما نجد بشدة في سياسات التحرير من النظم والقوانين وتحرير التجارة والخصخصة التي رسمها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة العالمية . وفي ظل النظام الاستعماري الجديد -في حالة الفلبين- حيث تعمل الحكومة علي رعاية مصالح الإمبريالية ، يدير البيروقراطية عملاء الإمبريالية، جنبا إلي جنب، مع البنك المركزي، وا لمجلس النقدي والإدارة المالية، وغيرها من الإدارات المتعاطية مع الشأن الاقتصادي التي تديرها طبقة الصفوة بالفلبين, والتي تم تعينها وتدريبها من قبل البنك الدولي / صندوق النقد الدولي و /أو منظمة التجارة العالمية .

اصبحت الشركات الإستشارية والقانونية الأمريكية، اوالتابعة لأى من الدول الإمبرياليه الأخري، من الثوابت الراسخة بالإدارات التنفيذية الأخري، مثلما في الهيئات التشريعية، وبالمثل المؤسسات المرتبطة بها، والمنظمات غير الحكومية. وتقحم تلك الشركات، علي شؤون بلادنا ،عن طريق الوصفات والتوصيات بغرض تحريرالأنشطة التجارية ، ومن اجل المزيد من الخصخصة، او بالأحري القضاء علي القطاع الاقتصادي الحكومى المتبقي، وطرق تحقيق التقدم الوطني. وعلي الرغم من الإذعان المتواصل لمثل تلك الأوامر، التي امليت علينا طوال العقود الماضية، لم يحدث سوي تدهور اقتصادي مستمر .

التدهور الاقتصادي المتواصل بالفلبين، مقارنة بالدول النامية الأخري، يفسركونه نتيجه للفساد المحلي، اونتيجة للانصياع الباهت لما يمليه البنك الدولي ـ صندوق النقد الدولي ـ منظمة التجارة العالمية . بيد أن الجماهير من الناس تدرك يوما" فيوم، بان التخلف التنموي الاقتصادي ما هو إلا نتيجة لسلسة طويلة من إملاءات البنك الدولي ـ صندوق النقد الدولي ـ منظمة التجارة العالمية.

تحريرالاقتصاد

بناء" علي تجربة الفلبين , نجد أن الإملاءات الرئيسية التي تمليها القوي الإستعمارية المرتبطة بتحرير الاستثمار هي كالآتي؛

١-الإبقاء علي الاقتصاد مفتوحا" امام التغلغل الاقتصادي الأجنبي لضمان حوافز استثمارية للمستثمرين الأجانب (تلك المحفزات لم تمتد لتطل القائمين علي المشاريع الخاصة من السكان المحليين).

٢- السماح للاستثمارات الاجنبية في اغلب المجالات التجارية (بما في ذلك المجالات التي بإمكان راس المال الأجنبي ان يتنافس بل وان يكتسح المشاريع الخاصة المحلية)

٣- السماح للمستثمرين الأجانب بالحصول علي القروض المحلية ـ سواء من البنوك اومن المؤسسات المالية، بل وايضا" عن طريق الأسهم المحلية المتداولة(العروض العامة بأسواق الأسهم) . و من المؤسف انه عوضا" عن توجيه الاستثمارات الأجنبية لبعض الصناعات المختارة التي تحتاج إلي التطوير، فإن المدخرات الداخلية للشعب الفلبيني هي التي يستغلها أصحاب رؤوس الأموال الأجنبية لأغراض تحددها الأهداف الربحية الأنانية فقط.

٤- منح الحكومة لضمانات ديون مشروطة ، او ما يطلق عليها " ضمانات آلية

للمشروع" من الدين الخارجي للقطاع الخاص، ومع فشل الأعمال الخاصة بهؤلاء المقترضين احيلت مسئولية الوفاء باقتراضاتهم الأجنبية إلى الحكومة وشكليت بالتالي عبء إضافي علي شعب الفلبين .

٥- التخصيص التلقائي للأموال بالميزانية العامة من أجل دفع فوائد الحكومة من الدين الخارجي علي الأقل.

٦- منح المؤسسات العابرة للحدود حق إعادة الأرباح كاملة إلي الخارج بل وراس المال ايضا" من العمليات المحلية.

تحريرالاستيراد

فيما يتعلق بالسياسة الإمبريالية الداعية للتحرير , تقع الفلبين تحت إجبار شديد خاصة في مجال تحرير الاستيراد , مما أدي إلي وقوع كارثتين اقتصاديتين رئيسيتين بالفلبين :

(١) إنهاء العديد من الصناعات، وإغلاق العديد من مصانع الحرف اليدوية، التي لا يمكن مقارنتها بالواردات غير الزراعية منخفضة التكلفة ، (٢) إفلاس المزارعين ومربي الماشية الذين لم يتمكنوا من منافسة الواردات الزراعية منخفضة السعر . وقد ادي انتهاء الصناعة إلي ارتفاع نسبة البطالة، وانخفاض نسبة الاشتراك بالنقابات بوجه عام واضعف من هيبتها. وكانت الضربة القاسمة بالقطاع الزراعي لمزارعي الأرز والذرة مع الأخذ في الحسبان القضاء علي محفزات الإنتاج السابقة ، وتجميد اسعار الدعم عند نفس المستوي منذ ما يزيد علي عقد من الزمان . وتأثر بذلك ايضا" بشدة مربو الماشة ومزارعو الخضروات المحليين .

تحرير الاستيراد أيضا" مخطط معارض للتصنيع في ظل ما كتب علي الدول النامية من استهلاك المنتجات المستوردة تامة التصنيع، حيث يعمل علي تشتيت انتباهم بعيدا" عن هدفهم الأساسي، الا وهو تطوير قدراتهم الداخلية لتصنيع المنتجات الضرورية . ادي تحرير الاستيراد بالفلبين (من جهة) إلي إغلاق العديد من المصانع الموفرة لفرص العمل و(من جهة اخري) تتزايد سلاسل المجمعات التجارية والمتاجر والأسواق التجارية المخصصة لبيع المنتجات المستوردة.

المعاني الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الضمنية لما تمليه الإمبريالية

يحدوا جموع الشعب بالفلبين، وخاصة المنظمات التقدمية، حافز كبير ليتجاوزا بنا الصراع المناوئ للإمبريالية، مع الأخذ في الحسبان الأزمات الاجتماعية-الاقتصادية والسياسية التي تحاصر دولتنا.

لن يتمكن الاقتصاد ــدون الصناعات الأساسية- من أن ينمو بسرعة كبيرة لكي يواجه الحاجات المتزايدة لعدد السكان المتضاعف. فالاقتصاد بالفلبين ضعيف" للغاية امام الظروف الخارجية ؛ نظرا" لاعتماده الزائد علي القروض والاستثمارات الأجنبية. بالإضافة إلي ذلك، فإن العملة الفلبينية (البيزو) ضعيفة فى المضاربات، و تبعا" لأهواء المؤسسات الغربية للتصنيفات المالية (ستاندرد لله بور ومقرها الولايات المتحدة وخدمات مودي الاستثمارية و فيتش للتصنيفات الائتمانية ومقرها المملكة المتحدة) . استثمارات المحفظة غالبا" ما تذهب إلي الأسهم المضاربة التي تلاعب بها انتهازيو السوق ، ومستثمرون غير مهتمين بتنمية القدرة الإنتاجية طويلة الأجل ، لكن ينصب جل اهتمامهم في الحصول علي ربح سريع . تتضخم أسعار المنتجات البترولية والسلع الأساسية بعيدا" عن تكلفتها الحقيقية . ويطفو الاقتصاد وموقف الحكومة المالي نتيجة للتحويلات المالية للعاملين من الفلبين بالخارج ــ ومكاسب جاءت علي حساب المعاناة، والتفرقة العنصرية، وإيذاء المستخدمين غير القانونين، واصحاب العمل المتعسفين، والأسر التي لا تعد ولاتحصي، والاضطرابات الاجتماعية .

لا يعد غياب الاستقرار السياسي نتيجة للفساد والخداع المستشري من قبل نظام غلوريا ماكاباغال ارويو فقط.لكنه ايضا بسبب الفقر المدقع ونتيجة لحرمان قطاع كبير من المجتمع من المشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية. الفساد المطلق والنظرة التشائمية متفشية بالقطاعين العام والخاص علي حد السواء ،, ولن يتمكن نظام أرويو من الخروج بالبلاد من الأزمات الحالية.

يتزايد عجز ارويو يوما بعد يوم أمام تحقيق تلك الغايات ، كما يدل العجز بالميزانية وازدياد الضرائب والرسوم المستمر. ومن ناحية أخري , فلم تعد الحكومة قادرة علي الإيفاء بالدين العام دون اللجوء للاقتراض . وتبقي كافة خطط ارويو البراقة لخلق فرص العمل، وتخفيف وطاة الفقر، وتوفيرالاستقرار الاقتصادي، بوصفها وعودا" مخادعة، حيث تستمرفي مزايداتها علي الإمبريالية . ونتيجة أيضا" لإفلاس الحكومة، وتدهورالبنية التحتية العامة، وتردي البيئة ، وهبوط الأخلاقيات العامة، كما تشير المعدلات المرتفعة من الهجرة.

النظام الاستعماري الجديد يسلب الفلبين من قوي العمل المحتملة نتيجة لعدم توافر فرص العمل، حيث أجبر ١٠٪ من السكان للبحث عن العمل، والإقامة الدائمة خارج اراضي الوطن. .وترسل الفلبين للخارج اطباء علي مستوي عال من التدريب للعمل

ممرضين. ويهاجر الممرضون ليعملوا مقدمين للرعاية ، وهوالأمر الذي يزرع بذور ازمة مستقبلية في تقديم الخدمات الطبية بالفلبين .

أدي النقص في الصناعات الموفرة لفرص العمل لأن تعمل نصف قوى البلد العاملة في قطاع الخدمات . حيث اجبرت الظروف المهنيين المثقفين علي العمل " مسوقين للبضائع" بمراكز الاتصالات..واجبرت المعلمين المهرة علي العمل مربين ومساعدين بالمنزل داخل الفلبين اوبالخارج . ومن المتوقع ان تتدهور جودة التعليم العام والخاص نتيجة لهجرة أعداد هائلة من المعلمين، مما سيؤثرتباعا" علي مستقبل الأجيال القادمة . يجعل النظام الاستعماري الجديد من محو الطبقة المتوسطة أمرا لا مفر من. وسيؤدي بالتالي إلي توسيع هوة التفاوتات بالفلبين، حيث يستمر معدل الجريمة والإرهاب أيضا في تزايد مستمر، نظرا" لعدم المساواة في فرص الحياة وفرص العمل.

إمكانيات الاستقلال الاقتصادي

بعيدا" عن الكلمات الطنانة ، تمثل الأسئلة التالية الاسئلة الرئيسية المتعلقة بالاستقلال الاقتصادي بالدول النامية :

١- هل يمكن إعادة التاميم ؟ هل بإمكاننا مجابهة الضغوط الساعية لمزيد من الخصخصة ؟ بالطبع ، تضائل مصادر النفط والازدياد المضطرد في أسعار البترول سوف يضطر العديد من الحكومات لإعادة تاميم صناعة النفط. وهذه دعوة العديد من المنظمات الجماهيرية في بلدنا وهذا المطلب يتردد صداه بين العناصر الوطنية بالمجلس التشريعي الفلبيني . بالإضافة إلي ان هناك مناهضة متزايدة لتيار خصخصة المستشفيات، ووكالات الأمن الغذائي، وصناديق معاشات موظفي الحكومة، والتامين الصحي، وغيرها من القطاعات التي تمد قطاع كبير من المجتمع بالخدمات الأساسية .

٢- هل نعيد فرض الاجراءات الحمائية ؟ هل بإمكاننا مقاومة الضغوط المستمرة لاستيراد التحرير؟ في الفلبين قام أصحاب المشاريع الخاصة المحلية بإحياء دور" المنظمة الوطنية الاقتصادية الحمائية" . وتدافع تلك المنظمة عن إعادة فرض الاجراءات الحمائية عن طريق نظام الحصص والتعريفات . ونجد ايضا" أن منظمات المزارعين، ومربي الماشية بل ومنظمات المستهلكين لها دور فعال في الصراع ضد تحرير الاستيراد المدمر، حيث يطالبون الحكومة بتجديد مهلة مساعدة الإنتاج ، وتسوية عادلة للأسعار المدعمة للمحاصيل الحيوية .ومن المنظمات الأخري :"تحالف التجارة الحرة" ، حيث يجمع المصدرين معا" ومجموعات من المصنعين المحليين، وبالمثل اتحادات العمال، التي

تاثرت بطوفان البضائع المستوردة وتتخذ جميعها جبهة موحدة في مواجهة تحريرالاستيراد .

٣- هل بإمكاننا ان نرفض دفع الديون الأجنبية المجحفة ؟هناك نداء يتردد صداه بين الشعب يطالب بتوفير تدقيق كامل لديون الفلبين الأجنبية ,ورفض كافة تلك الديون الأجنبية الشاقة التي لم تعط الكثير للفلبين ، بل علي العكس توجهت لتتكدس في محافظ الدائنين الأجانب وعملائهم المحلين علي حساب مواطنينا . نعلم جميعا" بأن الدائنين الدوليين سيبذلون ما في وسعهم لتطبيق اجراءات اقتصادية لإجبار الدول المدينة لدفع ما يسمى "الالتزامات". لكن، وعلي الرغم من ذلك تضامن الدول المدينة الواقعة في الموقف ذاته بإمكانه الإسهام في التاكيد علي ملاحظة دراجو دوكترين بالقانون الدولي ,والتي تمنع اى دولة من شن حرب لامتناع الدولة عن الدفع فقط.

الحاجة إلي التضامن

صراع الدول النامية من اجل تحرير الاقتصاد من إملاءات الإمبريالية له أوجه عدة ،لكن في المجمل ، ترتبط الأوجه المختلفة باهداف الأمم المتحدة الإنمائية للألفية (١) العدالة التجارية،(٢)إلغاء الديون ،(٣) زيادة حجم المساعدات كما وكيفا،(٤) التقدم في التخفيض والحد من الفقر الوطني . وينبغي إضافة الإصلاح الديموقراطي لمنظومة الأمم المتحدة ذاتها لتحقيق هذه الأهداف . ولا ينبغي أن يقتصر إصلاح الأمم المتحدة علي الإصلاحات الديموقراطية التي وضعت خطوطها العريضة"حملة من اجل امم متحدة اكثر ديموقراطية"، حيث ينبغي أن تمتد الإصلاحات لتشمل المناحي الاقتصادية أيضا" . بيد أنه ، لن نتمكن من تحقيق ذلك سوي بالتضامن والتعاون الشامل بين الدول والشعوب.

و إذا رجعنا إلي الوضع الخاص التي يتمتع به الفلبين، فإن اكثر الحاجات الملحة في المجال الاقتصادي هي الآتي ؛ سن الإجراءات المناهضة للإجبارعلي التحرير والخصخصة للخدمات العامة . انهاء إلقاء سلع الدول الإمبريالية والمؤسسات العابرة للقارات بالفلبين. زيادة المساءلة والشفافية الحكومية في التعامل مع البنك الدولي- صندوق النقد الدولي- منظمة التجارة العالمية دقيق عام وشفاف لكافة القروض التي أمنتها كافة الأنظمة السياسية الماضية او الحكومات الفاسدة ، بغرض القضاء علي كافة تلك القروض البغيضة التي نجمت عن صفقات مشبوهة و التنديد بها .

نحن في ذيل قائمة العولمة . ونجمت ازمة آسيا المالية لعام ١٩٩٧ عن تحرير حساب

رؤوس الأموال الذي أدي إلي الركود الاقتصادي وعمل علي زيادة معدل الفقربالمنطقة. وقد تزايد عدد سكان بالفلبين من ١٦ مليون نسمة بنهاية الحرب العالمية الثانية ليصل بسرعة البرق إلي٨٨ مليون نسمة .ومن المحتمل ان يصل الانفجار الديموغرافي عام ٢٠١٢ إلي ١٠٠ مليون وإلي ١١٥ مليون نسمة عام ٢٣٠ .

ولا نتمكن اليوم من إطعام ٤٠ مليون نسمة بقدر كاف، حيث يحيون في جوع شامل . ويعيش اكثر من٠٠٠ , ٧٠٠ من الفلبينيين في عشوائيات في مترو بمانيلا وحدها وعددها يتزايد . واكثر من ٧٠ في المائة من الفلبينيين فقراء، ويحصلون علي الحد الأدني من الأجور دون إيجاد مسكن ملائم ، ودون توفر فرص تعليمية لأطفالهم، وبالتالي يغادرالبلاد يوميا ٢٠٠ مهاجر فلبيني من اجل التمتع بظروف معيشية افضل بالخارج . اجبر انخفاض نسبة الوظائف المحلية- نتيجة للعولمة والسياسات التحررية الجديدة لحكومة أرويو١٠٪ من السكان للتطلع إلي العمل، والهجرة خارج البلاد حتي بالدول الخطرة اوالتي تمزقها الحروب . ويقدر حجم التحويلات الضخم للعاملين الفلبينيين بالخارج بحوالي ١٤ مليار دولار امريكي العام الماضي ، فيما يعد رابع اكبر مستوي علي العالم في حجم التحويلات الخارجية لأرض الوطن .

يقترب بنا الدين الخارجي اليوم اكثر فاكثر إلي حافة الإفلاس . ومن دين بلغ حجمه ٢٨ ملياردولار في أعقاب سقوط الدكتاتور ماركوس، فإن ديون الحكومة الوطنية الحالية تزيد عن ٩٨ ملياردولار . و بلغ حجم الدين العام الماضي فقط لتسديد الديون الأساسية والفوائد تقري ٥٤٪ من حجم مصروفاتنا الوطنية .ويقيض تسديد تلك الديون بوضوح المصادر المحدودة في الخدمات الاجتماعية مثل الصحة والتعليم . وتمثل سياسة الحكومة للاقتراض المتزايد لتسديد الديون القديمة ضررا" شديدا"، وهي طريقة غير مستدامة علي المدي الطويل .

مشكلة الدين ستتفاقم علي الجيل القادم . حتي تلك اللحظة ، فإن كل شخص فلبيني ، من الأطفال حديثي الولادة حتي الموتي سيكون عليه تسديد اكثر من ١٠٠٠ دولارا للديون التي لم يستفيدوا بها بأي شكل من الأشكال .

و بينما نحتفل بالذكري الخمسين لمنظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية , نوصي كافة شركائنا و حلفائنا وأصدقائنا بالمساعدة في بناء دائرة قوية لكسب المزيد من *الأنصار الحقيقيين من اجل تحرير انفسنا من سنوات من القمع وعدم المساواة* الاجتماعية.

الوسيلة المثلي لتكريم والإعراب عن تقديرنا للآباء المؤسسين لمنظمة التضامن ليس فقط بأن نواصل الكفاح، لكن أيضا أن نوجد الظروف الملائمة لنتمكن من الفوز أخيرا في كفاحنا .

ولكم جزيل الشكر والتقدير.....

د. محمد رؤوف حامد◆

نحتفل اليوم بالذكري الخمسين للمنظمة، وفي نفس الوقت نتذكر دون شك الراحل الكريم د. مراد غالب، اسمحوا لي بحكم التجربة العملية ان اعرض عليكم مايلي: **العامل الثقافي في العولمة**. وإذا كات القوي المؤثرة في العالم تتحدث عن القوي الناعمة والقوي الجامدة، هارد وير وسوفت وير، فلاشك أن هذا العامل يستدعي، ونحن نحتفل اليوم بالعيد الخمسين، قدرا معينا من الاهتمام. وابدأ فاقول ان تشكيل الصورة الحالية كما نراها في عالم العولمة، لاتسعي وتحاول ان تشكل الصورة التي يمكن ان يتجاوب معها العالم لخدمة هذه الأهداف، وسوف أدلل علي هذا فورا. **الأمر الأول**، ان سقوط الاتحاد السوفيتي عام ٨٩، جرت بخصوصه، لاشك، محاولات كثيرة لبلورة هذا الأمر، محاولات ربما تابعتموها في قراءات وفي أدبيات ، إنما انا سوف اقتصر علي إيضاح بعضها وتوضيحها مباشرة. لدينا في عام ٨٩ مباشرة، اي قبل عام من احداث سبتمبر في عام ٩٠ بحثا صدر عن مجلة اكستر، تحدث فيه الاستاذ يوزان عن العالم في المرحلة القادمة، وتصوره أن العالم هو عالم صناعي يشكل القلب، وعالم هامشي او محيطي . وانه من صالح هذه النظرية أن يقيم العالم الصناعي المفاهيم والقيم والمنظومة القيمية التي تحكم العالم. أريد إن أشير ان الترجمة العملية لهذا بدات مباشرة ، حيث وجدنا مجموعة الدول الـ ٧ الصناعية والدول الـ ٨ الصناعية، كما نعلم اليوم، بمعني آخر ان هناك ترجمة فورية لهذه الصيغة، ومن ثم فهو يتحدث عن حسم القيم المعينة بما فيها القيمة الراسمالية ، وضرورة اتباع النهج الراسمالي بهذا الشكل. يعقبه مباشرة ، بفترة قليلة ، هيتنتجتون واشار إلي تقسيمات معينة، كالديمقراطية، وحقوق الإنسان، وحرية الفرد، وتوظيف العقل. ونحن لا ننازع في اهمية هذه القيم بصفة عامة، إنما الأمر الذي يمكن ان يتحتم نتيجة لهذا السياق هو مايلي: إنه أراد أن يحدد المقياس الذي يمكن ان تقيم عليه التطورات العالمية ، وهذا يعني انه أعطي لنفسه الحق في رسم المنظومة القيمية، ولم يترك مجالا للآخرين ، ومن ثم ، أصبحت القوي هي القلب الصناعي والقيم التابعة لذلك، مع هذه المنظومة والقيمية، محددات في مسار العمل السياسي التي نقصده جميعا. ثم ياتي بعد ذلك فواز ، علي سبيل المثال،

◆ استاذ علم الأدوية.

ويتحدث عن ضرورة سيادة القيم الراسمالية، وإن هناك اسباب للخلافات سوف تستمر وان المنظموة القيمية، ومنظومة الاتفاق أو الصراع، أو المنظومة الثقافية ، بصفة عامة هي في نهاية الأمر، عربة تركبها المصالح، ويتعين علي اصحاب هذه المنظومة ان يركبوا العربة المناسبة. ومن ثم يتحركون في هذا السياق إذا اخذنا ذلك خارج هذا التنظيم.

السيدات والسادة :

إن الأمر كما يلي : اصبحت القيم والمنظومة القيمية العالمية تستخدم كواجهات رقيقة تخفي مصالح قابلة للاستخدام ، وإعادة الاستخدام ، بصرف النظر عن قيمتها الحقيقية، وبصرف النظر عن العامل البشري، أو المصلحة البشرية، التي ينبغي ان تكون الحكم الدائم في هذه الأمور.

ياتي بعد ذلك الرئيس الأمريكي بوش عام ٢٠٠١ واحداث نيويورك. ويضيف كلمة الإرهاب غير المعرف، ليضاف إلي هذا كمحرك في هذا الشان. إذن، ما يراد رسمه في المستقبل، في ضوء القراءة السريعة هو مايلي: إن هناك منظومة قيمية يمكن ان نوافق علي بعضها، ولانوافق علي البعض الآخر. حددت المنظومة القيمية باعتبارها نابعة من المنظومة الراسمالية فقط. **الأمر الثاني**، ان الرؤي التي تتعلق بالقيمة او بالأخلاق، وحتي بالأديان ، تتبع ذلك مباشرة. وما يعزز ذلك ، انه في حالة التفاوت او الاختلاف فليس هناك اعتراف لا بتجارب الآخرين، ولا بتاريخ الآخرين، ولا بإيهامات الآخرين، مهما كانت، إنما هناك اقحام لرؤية واحدة فقط، اصبحت ترد في خطابات مهمة لزعماء عالميين بطريقة مباشرة، وبطريقة ضمنية. هناك إشارة إلي وجود حضارة فوقية وحضارة دونية، هناك حضارة اسمي ، ما هو أقل. وإن ليس علينا إلا اتباع ذلك، وإذا ربطنا بين تشكيل النظام العالمي، والمنظومة العالمية، ضمن هذه الرؤي لكان الأمر إذن ليس فقط استعلاء وإنكار للآخرين، إنما تمهيدا للمسرح العملي ضد الآخرين، إذا لزم الأمر. وهناك في الاستراتيجية، كما تعلمون حضراتكم، تعبيرا شهيرا كيف يتعين صورة ما ، أو في التعبير الاستراتيجي الأدق، كيف يعد المسرح علي سبيل المثال، للقيام بعمل عسكري معين. اصبحت المنظومة العولمية التي يراد فرضها، ضمن هذا السياق ، مسخرة لاعداد المسرح لعمل مع الضد، تحركه المصلحة، كما سبق ان اشارت إلي هذا

النظريات ، ولاشئ غيرها، ولايحفل بالآخرين، بل ان من صالحهم ، ضمن هذا السياق، إثارة نزاعات ونعرات وعصبيات لا وجود لها. وإذا قلبنا الصفحة علي هذا الكلام، ، وقلنا ما علاقة هذا بالتاريخ، فانا شخصيا خضت تجربة ، في هذا السياق في الأمم المتحدة . كانت هذه التجربة مشروعا اشتركت فيه مصر وإيطاليا ، واليونان، اسمه مشروع حوار حضارات العالم القديم، وهو مشروع دولي. وتوصلنا إلي نتائج معينة اشتغلنا فيها عدة سنوات، ودفعنا بها إلي الأمم المتحدة، التي تبنت نتيجة لهذا العمل قرارا من الجمعية العامة، إعلان عام ٢٠٠١ عاما للحوار. ماذا تضمنت هذه المبادئ التي تم التوصل إليها في منظومة الأمم المتحدة؟ **الأمر الأول** كان عنوانه التنوع والأمم المتحدة. ا**لمحور الثاني**، النمط البشري بطبيعته عبارة عن موزايك أجزاء جانب بعضها ويتعين القبول بها ، ويدخل في هذا التراث الثقافي والحضاري . ثم يدخل في هذا ا**لمحورالثالث** ،كيف يؤثر هذا علي مسار المنظومة العالمية؟ نحن نتحدث مع مجموعة من المثقفين، الذين لهم دورهم، وهم الجمعية، وجمعيات أهلية. إن الوعي بهذا الشان ينبغي ان ياخذ حقه . إن ملاحظتي هي ان العولمة تسيطر عليها عناصر كثيرة، إنما هي في نفس الوقت عناصر متكاملة. هناك ما هو مشترك وهناك ماهو مختص بهذا الجانب أو ذاك ، إنما كلا يقع في إطار الموزايك البشري. التعامل مع الموضوع من منظور التنظيم الذي اشرت إلي بعض جوانبه، وعبرت كثيرا، احتراما للوقت ، يؤثر في ذلك الممارسة الفعلية التي ربما تؤكد التجربة العملية التي توصل إليها الحوار الرباعي الذي ذكرته . بالمناسبة ، كان الاختيار بسبب أن هذه الدول تمتلك حضارات قديمة، لها قيمة معترف بها. وتوصلنا إلي أن الحضارات تتواصل، وإن التجارب يتم تبادلها. ومطلوب منا جميعا ان نعمل. وارجو ان تكون هذه تذكرة ، ربما تدفعنا وتشجعنا علي نشر ثقافة مناسبة، والصيغة التنفيذية المناسبة، التي تعاون علي هذا ، وشكرا.

ا. باك سونج دو◆

السيد الرئيس .

السادةالوفودوالأصدقاء .

بمناسبة الذكري الخمسين لتاسيس منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية ، اود ان اعرب عن شكري لمنظمة التضامن ، واعضاء اللجنة المنظمة لدعوتنا لهذا الحدث الذي عقد بالقاهرة ، عاصمة جمهورية مصر العربية ، المعروفة ببلد الحضارات القديمة، فمصر ذات تاريخ حضاري عريق .

نحن نقدر تقديرا" كبيرا الدور الذي قامت به المنظمة حتي الآن، من تعزيز وتشجيع الشعوب الأفروآسيوية في صراعاتها من أجل مقاومة الإمبريالية، وتدعيم الاستقلال الوطني، وحماية الأمن والسلام العالميين .

و في ذات الوقت، نود أن نعرب عن جزيل شكرنا لدعم المنظمة المتواصل، وتضامنها مع قضية شعبنا العادلة في صراعها لوضع نهاية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية العدائية، تجاه جمهوية كوزياالديموقراطية الشعبية للقضاء علي أي مصدر للحروب، ولإرساء دعائم السلام بشبه الجزيرة الكورية، وتحقيق الاستقلال وإعادة توحيد الدولة. ترغب البشرية بأن تجعل القرن الحادي والعشرين قرنا" للسلام والتنمية والتحرر من العدوان ومن الحروب .

بيد، أن العدوان والحروب الإمبريالية تزداد حدتها بمرور الأيام من أجل إحكام هيمنتها علي العالم .

العدوان السافر، وتدخل الولايات المتحدة في شؤون الدول الأخري باسم "العولمة" و" الحرب علي الإرهاب" مما جعل العالم يعيش في أوضاع مضطربة وغير مستقرة. ويمكن رؤية مثال علي تدهور الموقف بالشرق الأوسط , حيث يعد اكثر بؤرالأحداث سخونة بالعالم .

غزت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها العراق وافغانستان تحت ذريعة "الحرب علي الإرهاب" .

و لهذا لسبب لا يمر يوم دون تبادل إطلاق النيران والمشاحنات في تلك البلاد، الأمر الذي اصبح حقيقة معلومة للجميع .

◆كلمة لجنة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، القاها المستشار بالسفارة.

- ترجمة ا. نرمين ممدوح.

وبينما تمد الولايات المتحدة إسرائيل بالدعم السياسي والدبلوماسي، والمنح العسكرية، وتحميها، وتؤازرها في معاداتها للفلسطينيين و تساهم في شن المناورات لزعزعة السلام .

لم تجتث "الحرب علي الإرهاب " التي شنتها الولايات المتحدة، جذور الإرهاب، بل علي العكس خلقت دائرة عنيفة من الرعب والأعمال الانتقامية، ولم يصبح العالم مكاناً" اكثر امناً"كما ادعت الولايات المتحدة، لكنه علي العكس يواجه تهديدات إرهابية اكثر خطورة .

لا تقترف مناورات الولايات المتحدة الحرب علي نطاق واسع بالشرق الأوسط فقط، لكن ايضا" بشبه الجزيرة الكورية. ويعمل نشر الولايات المتحدة لأجهزة عسكرية حديثة علي نطاق واسع بشبه الجزيرة الكورية وشمال شرق آسيا علي تفاقم الوضع .

و أعلنت رسميا القيادة المشتركة للقوات الكورية الجنوبية -الأمريكية بأن هناك مخططا لإجراء تدريبات عسكرية مشتركة , "كي ريسولف" و"فول ايجل" بمختلف ارجاء كوريا الجنوبية خلال الفترة من ٢ - ٧ مارس .

وتتضاعف الطبيعة الاستفزازية للحدث و خطورته حيث من المقرر إجراء التدريبات العسكرية فى ظل إدلاء قادة الجيش الامريكي من حين لآخربملحوظات حربية تهديدا" وابتزازا" لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية , حيث تبذل الولايات المتحدة جهودا"حثيثة لتحديث أسلحتها ومعدات قواتها بكوريا الجنوبية، وتعمل علي تقوية وتعزيز القوت المسلحة داخل كوريا الجنوبية وحولها.

إذا لم نكبح العدوان والتدخل والمناورات الحربية الإمبريالية ، سيعاني الجنس البشري من جراء كارثة وقوع حرب غير مجدية، وسيقع العالم في فوضي يتعذر التحكم فيها .

ويجب أن تتوحد القوي المحبة للسلام من اجل الحول دون نشوب الحرب، وحماية السلام، والاتفاق علي رفض القوي العدوانية للإمبريالية . "نثبت متحدين ونسقط متفرقين" حقيقة تاريخية.

تعد المهمة الملحة في الوقت الحاضر امامنا هي زيادة تدعيم التضامن الدولي بين القوي المحبة للسلام وتدعيم راية مناهضة الاستعمارية، وحماية الأمن والسلام العالمي بتشكيل طوق عالمي النطاق للقوي المناهضة للحرب وا لمحبة للسلام .

"فلنحمي السلام" هو شعار الدول التي تود ان تنعم بالعدل والسلام. ولا يمكن

تحقيق السلام إلا من خلال صراع" لشن حرب علي الإمبريالية .

وفيما يتعلق بالصراع من اجل حماية السلام، ونظرا" لأن اكثر المهام اهمية هي الدفاع عن السيادة الوطنية فنحن لانزال نشن الصراعات من اجلها باستمرار.

و نود ان نعرب عن الإيمان والثقة التي تحدونا بان المنظمة كانت، ومازالت، تمد شعوب الدول التقدمية بالدعم والتضامن في صراعها ضد الحرب، ولن تبوء بالفشل في الحفاظ علي موقفها الداعم لتحقيق الاستقلال من قبضة الإمبريالية .

و نحن علي يقين، بان منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية ستعتبردعمها وتضامنها المتواصل مع شعوب الدول التقدمية في صراعها ضد و من اجل السلام قضيتها الرئيسية.

ولكم جزيل الشكر و التقدير...

ايراكليس تسافداريديس◆

تمر التنمية بآسيا الآن من منظور شامل بدءا مما يطلق عليه الشرق الأوسط حتي الشرق الأقصي وشمال آسيا، بتغيرات حددتها القوي الإمبريالية العظمي، وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بجميع انحاء العالم.

كم كان مصيبا" زبيغنيو برزيزينيسكي فى كتابه "رقعة شطرنج كبيرة، وهو مسئول سابق بوكالة الأمن القومي بالإدارةالأمريكية ، حينما أشارإلي مصطلح "اوراسيا" . و تتضح اليوم، اكثر من ذي قبل، من ان خطط الولايات المتحدة الأمريكية الجغرافية الإستراتيجية من اجل فرض سيطرتها علي آسيا مرتبطة بفرض السيطرة والخضوع علي منطقة البلقان، وشرق المتوسط، والشرق الأوسط.

تمثل الحرب علي الصعيد الدولي جزءا متاصلا من التنمية بالفعل . فتغيرمبادئ القانون الدولي التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة اصبح واقعا ملموسا. وامتلكت العسكرية ابعادا ضخمة . حيث تعدت نفقات العسكرية حجمها إبان الحرب الباردة . ومع تصدر كافة القوي الإمبريالية للائحة فقد تدرجت كافة الدول وفقا" لمكانتها وحجمها بسباق التسلح ، بينما يموت من الجوع ٣٠ الف نسمة يوميا"، ويعيش نصف سكان العالم باقل من ٢ دولار يوميا".

مهدت الحروب الثلاثة التي اشعلها حلف شمال الأطلسي (الناتو)، والولايات المتحدة بكل من يوغوسلافيا وأفغانستان والعراق , بخلاف حرب إسرائيل بلبنان ، وإلقاء التهديدات الدورية بشن حرب فورية علي إيران والعديد من التدخلات بجميع قارات العالم ,الطريق أمام تصعيد خطير للأحداث . ولم تؤثر تبعات كل ذلك علي الدول التي تعرضت بشكل مباشرفقط لكنها اثرت علي المنطقة باكملها . وعلي الرغم من ردود الأفعال المتزايدة ومقاومة الشعوب إلا أن الولايات المتحدة وحلف الناتو وحلفاءهم ينتهجون المسار ذاته . وجاء هذا علي حساب أرواح مئات الآلاف بخلاف الدمارالهائل الذي تخلفه الحروب . وتتزايد المشاركة في حرب أفغانستان إجمالا"، حتي بدول غير اعضاء في حلف الناتو . ويتدهور الوضع بأفغانستان بشدة ، والقطاع الوحيد الذي يتطوربها هو زراعة الخشخاش الأفيون، التي زادت بنسبة ٥٠٪ منذ عام ٢٠٠٤ حتي عام ٢٠٠٦، اذ ينتج بافغانستان ٩٣٪ من طلب السوق العالمي للمواد المخدرة وفقا

◆ السكرتير التنفيذي لمجلس السلام العالمي.

- ترجمة ا. نرمين ممدوح.

لتقريرالأمم المتحدة المتعلق بها الموضوع . وتحصد قوات الناتوارواح الالاف المدنيين من بينهم النساء والأطفال . وطبقا" للتقييم الذي أعدته الأمانة العامة لحلف الناتو عن الموقف لا يبدوا أن تلك الحرب من المحتمل أن تنتهي. حتي في غضون عشر سنوات مقبلة.

تستعد كل، من الولايات المتحدة، وحلف شمال الأطلسي، والاتحاد الأروبي للتدخل في شؤون إيران . حيث جذبت الأهمية الاقتصادية والعسكرية لإقليم أوراسيا اهتمام كافة القوي الكبري . وتعد زيارة الرئيس بوتين لإيران ولإقليم قزوين والبيان الختامي المشترك ، الذي يعد اتفاقا للإحجام عن استخدام قزوين مركزا" لشن هجوم علي أية دولة ، اشارة واضحة علي ذلك ايضا" . ومن الجلي أن الحرب المخطط شنها علي إيران، إذا ما اندلعت بالفعل، سيكون لها تاثيرا ضخما"، بالإضافة إلي خطرانتشارها بجميع انحاء المنطقة .

يؤدى تصعيد وتكثيف العدوان الإمبريالي ورغبة الإمبريالية في فرض هيمنتها علي العالم إلي تكثيف العسكرية وزيادة التسلح. وخلق صراع القوي الإمبريالية لتقسيم الأسواق تماشيا" مع التغير في ميزان القوي مع بداية التسعينيات دائرة من العنف بحق. واصيب بخيبة الأمل كل من خيل إليه أوهام الحد من انتشارالأسلحة، اوالحد من التسلح .

الوضع الجديد للهيمنة الإمبريالية له تاثيرعلي كافة انحاء العالم ، من تصعيد الولايات المتحدة وحلف الناتو لسباق التسلح والتسليح من أجل تنفيذ مخططاتهم العدوانية ، بينما تقوم باقي القوي الإمبريالية بالمثل حتي تحصل علي جزء من السوق بموجب شروط افضل . بالتالي فإن الاتحاد الأوروبي ، بالتعاون مع حلف الناتو، لكن باستقلالية ، ينشئ قوي عسكرية جديدة . وتعمل علي تحديث صناعة الأسلحة . وتستكمل روسيا انتاج جيل جديد في مجال الأسلحة بالإضافة إلي التعاون في المجال العسكري . في حين تعيد اليابان تسليح نفسها، وتعمل علي تعديل الدستور . بالإضافة إلي ذلك تسلك الدول الأخري نفس الطريق لأسباب مختلفة . فتتبع الدول الصغري هذا المنحي نظرا" لاشتراكها في تحالفات إمبريالية أوبسبب شعورها بالتهديد . بيد أن معدلات التسليح قد تخطت معدلاتها إبان الحرب الباردة . بخلاف ذلك، يتم تطوير انظمة اسلحة جديدة رهيبة من أجل الفضاء الخارجي. وتحاول الدعاية الإمبريالية تضليل الراي العام العالمي فيما يتعلق بالأسلحة النووية بإيران . لكن في الواقع تعمل

الولايات المتحدة- بشكل رئيسي ـــ وبالمثل تعمل القوي النووية الأخري بكثافة علي إنتاج ما يسمي بالأسلحة النووية "الذكية" لخلق جيل جديد من التسليح النووي .

يسيرموقفنا الواضح للغاية علي المبادئ المؤيدة للقضاء علي الأسلحة النووية بالعالم . وبنفس الوقت لا نستطيع الا نحرك ساكنا" أمام التهديد الرئيسي والحقيقي للأمن و السلام، وعمن يستخدم الأسلحة النووية لأول مرة، ومن الذي لم يلتزم بعدم القيام بالضربة الأولى. فلا يمكن مساواة مسئولية المعتدين بالضحايا . ونحن لا نؤيد التجارب النووية بل ونعتبرها ضارة، لكن في ذات الوقت ندين " المعايير والأخلاقيات المزدوجة التي تتبعها الإدارة الأمريكية، حيث تعتبر بعض الدول التي لديها أسلحة نووية من حلفائها والبعض الآخرمن الإرهابيين.

حول شمال شرق آسيا

هيمنت الولايات المتحدة الأمريكية علي اقتصاديات علي شمال شرق آسيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية , واكتسبت التايد من خلال سياساتها بالإضافة إلي التجارة والمساعدات ..وعلي الرغم من ذلك، فالولايات المتحدة اليوم لم تعد ذات سلطة كما كانت من ذي قبل، حيث تشاركها علي الساحة الصين .

تخطي عام ٢٠٠٧ حجم التبادل التجاري بين الصين واليابان ، ثاني اكبر قوي اقتصادية في العالم ، للمرة الأولي منذ الحرب العالمي الثانية ، حجم التبادل التجاري بين الولايات المتحدة واليابان . و حلت بالمثل الصين محل الولايات المتحدة عام ٢٠٠٤ ، كاكبر شريك تجاري لكوريا الجنوبية .(وبعام ١٩٩١ ، اي قبل عام من تطبيع العلاقات مع كوريا الجوبية ، وبلغ حجم صادرات الصين لكوريا الجنوبية ما يزيد عن الواحد بالمائة مقابل ٢٦ بالمائة للولايات المتحدة ، في حين أصبح حجم صادرات الصين بحلول عام ٢٠٠٦ ما يقرب ٢ بالمائة مقابل ١٥ بالمائة فقط للولايات المتحدة الأمريكية). حتي وإن تم التصديق علي اتفاقية التجارة الحرة التي يتم التفاوض حولها مؤخرا" بين الولايات المتحدة الأمريكة وكوريا الجنوبية لن تستعيد الولايات المتحدة موقعها علي راس القائمة مرة اخري .

ملحوظة: تلك الملاحظات نسبية ، بمعني انها لا تعني ان تجارة الولايات المتحدة مع اليابان أوكوريا الجنوبية آخذه في التضاؤل ، بل علي العكس فإن حجم الاقتصاد الصيني هو الذي يتزا يد (من حيث معدل النمو السنوي وحجم الصادرات) مما غير من ميزان القوي بشمال شرق آسيا بمميزاته الإيجابية والسلبية . فمن منظور الولايات

المتحدة، الهيمنة الصينية هي سيف ذو حدين . فمن الناحية الإيجابية، نما حجم التبادل التجاري بين الولايات المتحدة والصين من ٦٤ مليار دولارا عام ١٩٩٦ ليصل لنحو ٣٤٣ مليار دولار امريكي عام ٢٠٠٦ و نجد ايضا" أن إجمالي الناتج المحلي بالولايات المتحدة اليوم اعلي بنسبة ٦ر بالمائة نتيجة للتبادل التجاري والاستثمار مع الصين منذ عام ٢٠٠١ . يتزايد من العقود الماضية حجم الصادرات الأمريكية إلي الصين من ١٢ ميار دولار امريكي لتصل إلي حوالي ٥٥ مليار دولارا ــ و هو يتخطي حجم صادرات الولايات المتحدة للأرجنتين وفرنسا وإيطاليا وروسيا واسبانيا معا" . وتعد الصين رابع اكبر سوق لصادرات الولايات المتحدة، ومن المحتمل أن تتخطي العام الحالي اليابان التي تمثل ثالث اكبر سوق . في النهاية ، لا يسعنا سوي الإشارة إلي أن الصين اصبحت اكبر مصدر لواردات الولايات المتحدة .

تعد الديناميكية الاقتصادية الجديدة بشمال شرق آسيا عاملا واحدا فقط من العوامل التي غيرت من توازن القوي بالمنطقة . وكان لإعادة التوازن السريع للقوات العسكرية دورا" مؤثرا"، بالإضافة إلي إعادة التحالفات الجارية باليابان وكوريا الجنوبية والصين .

لا تزال العلاقات بين الولايات المتحدة واليابان اكثر التحالفات أهمية بشمال شرق آسيا. و يرتكز وجود الولايات المتحدة بالمنطقة عليها ارتكازا" اساسيا" . لكن اليابان علي الرغم من ذلك تعيد تقييما" جوهريا" حول حاجاتها الأمنية، وتتخذ إجراءت حاسمة لمواجهة الهيمنة الاقتصادية والعسكرية الصينية، وتبحث إمكانية إعادة توحيد شمال وجنوب كوريا . وادركت اليابان، بوصفها ثاني اكبر قوي اقتصادية بالعالم، أنها يجب ان تساهم بفعالية في المشروعات الإمبريالية (افغانستان والعراق و.......)، خاصة إن ارادت الحصول علي مقعد دائم بمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة . ومن الجدير بالذكرانه تم انتهاك الدستور الياباني بالمشاركة في احتلال العراق بعدة مئات من قوات الدفاع الجوية تحت مسمي تقديم المساعدات الإنسانية .

اكثر التغيرات المعلنة المتعلقة بالأمن باليابان هوتخفيض عدد القوات الأمريكية المتمركزة بالبلاد . حيث توصلت طوكيو وواشنطن إلي اتفاق يتم بمقتضاه إعادة انتشار قوات البحرية الأمريكية الموجودة بجزيرة أوكيناوا إلي جوم . وسيتبقي بالتالي من ٤٠ إلي ٤٢ الفا من القوات الأمريكية باليابان .

علي الرغم من أهمية هذا التغير وجدانيا ورمزيا لحركة السلام اليابانية ، لكن من

غيرا لمحتمل ان يؤثر ذلك في القدرات العملية للقوات الأمريكية با لمحيط الهادئ . اتاح التقدم في التكنولوجيا العسكرية للولايات المتحدة أن تقوم بالكثير، مستخدمة "القليل من القوات العسكرية المتمركزة بعيدا" عن أرض المعركة . وستنشئ الولايات المتحدة، بداية من عام ٢٠٠٨ ، حاملة طائرات تعمل بالوقود النووي باليابان، مما سيضيف سمة مميزة جديدة لوضعها هناك. حققت التدريبات العسكرية المشتركة بين القوات الأمريكية والقوات اليابانية تعزيزا" للتكامل وقدراتهما علي العمل (بروح الفريق) . تلك السمتان العلانيتان لم تتواجدا بالماضي . وفي النهاية ، بالرغم من أن قوات الدفاع الجوي اليابانية حجمها صغير نسبيا" مقارنة بحجم البلد ، بقوات يبلغ عددها ٢٤٠ الف، تعد ميزانيتها ٤٤ مليار دولار امريكي، خامس اكبر دول العالم .

قوة الدفاع الذاتي اليابانية مسلحة جيدا"، فهناك ١٠٠٠ دبابة و"اسطول المياه العميقة " (قوات بحرية تستطع القيام بالعمليات عبرالمياه العميقة با لمحيطات المفتوحة) وقوي جوية من المقرر أن تحصل في القريب العاجل علي صهاريج تزويد وقود في الجو، وهي إضافة تتخطي بها عمليات اليابان مدي" الدفاع عن النفس" . حيث تتجه اليابان الآن مرة أخري نحو ماضيها العسكري، ومن المقرر إعادة صياغة المادة ٩ ، من الدستورالياباني ، التي تمنع نشر القوات اليابانية بالخارج. و يعترض علي هذا التعديل ويتظاهر ضده قطاع كبيرمن الشعب .

تشعر الصين بالضغوط، وانها " محاصرة" بالقواعد العسكرية الأمريكية القديمة والجديدة، وبالتالي تتخذ مبادرات دبلوماسية متعددة . حيث قامت بتاسيس علاقات قوية مع حلفاء الولايات المتحدة بالمنطقة . بالإضافة لاشتراكها برابطة امم جنوب شرق آسيا + ١ ورابطة التعاون الاقتصادي لآسيا وا لمحيط الهادئ(ابيك)، ومنظمة شنغهاي للتعاون، وبقمة جنوب شرق آسيا . وبشبه الجزيرة الكورية علي الرغم من تزايد سخط الشعب الكوري الجنوبي علي سياسات الولايات المتحدة نحوجمهورية كوريا الديموقراطية الشعبية. تولد مشاعربان الولايات المتحدة ربما تمثل خطرا" علي السلام اكثر من كوريا الشمالية. توصلت كل من الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية اخيرا" لاتفاقية حول إعادة تشكيل القوات الأمريكية بكوريا الجنوبية ، وتتضمن إعادة اكثر من ٦٠ معسكرامريكيا لكوريا الجنوبية ، ونقل مقرات الجيش الأمريكي بعيدا عن مركز العاصمة سيول. وتسليم قيادة عمليات الحرب لكوريا الجنوبية بحلول عام ٢٠١٢ . ولقد تجددت الآمال في الوقت ذاته من خلال المباحثات السداسية. وقد تم إبان

المباحثات التوصل لاتفاقية حول موضوع التجارب النووية بكوريا الشمالية . واشاعت الاتفاقية بين الآخرين رغبة جمهورية كوريا الديموقراطية الشعبية، واستعدادها لإيجاد حل لتتمكن الدولة من تحقيق التنمية، ومن العيش في سلام مع جيرانها .

و من جانبها عززت أستراليا من الحوار الأمريكي ـ الياباني-الأسترالي لمعالجة موضوعات مثل الدفاع المضاد للصواريخ، وانتشارالأسلحة النووية، والقرصنة البحرية، وتغيير المناخ والإضراربالبيئة، وإغاثة الكوارث، وإعادة إصلاح الأمم المتحدة . نجد أن رئيس الوزراء الياباني الأسبق ايب من نفس المنطلق اقترح شخصيا" علي رئيس الوزراء الهندي مان موهان سنغ ورئيس الوزراء الأسترالي جون هوارد والرئيس الأمريكي جورج بوش فكرة عقد تجمع رباعي يضم دولهم، يركز علي التأهب للكوارث وأعمال الإغاثة . اقترح الرئيس الأمريكي جورج بوش ، في سبتمبر ٢٠٠٧ بقمة سيدني- أستراليا ، برابطة التعاون الاقتصادي لآسيا وا لمحيط الهادئ، تشكيل شراكة ديموقراطية لآسيا وا لمحيط الهادئ تضم تلك الدول بالإضافة إلي كندا وأندونسيا ونيو زيلاند والفلبين وكوريا الجنوبية .

حول " الشرق الأوسط الكبير"

طبقا" لخطة حلف الناتو-الولايات المتحدة الأمريكية " دمقرطة الشرق الأوسط" من أجل خلق " الشرق الأوسط الكبير"، أو "الشرق الأوسط الجديد"، تحاول الإمبريالية تهيئة الأوضاع خطوة بخطوة من أجل " إدخال الشركات المتعددة الجنسيات عن طريق الحرب وأساليب اخري من التدخل " .

يوجد الآن عنصر جديد بعيد" عن المنافسة الدائمة بين الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا وبريطانيا العظمى لكننا نجد روسيا والصين والهند الذين يبدون متنافسين مثل الأربع دول السابقة .

هناك خطة بالفعل لإنشاء منظمة هجومية عدوانية، تسمي ماتو (منظمة الشرق الأوسط لمكافحة الارهاب) ، سوف تخدم التعاون المتبادل بين القوي الغربية فيما يتعلق بالجيش والشرطة والاستخبارات والقضايا الاستخباراتية وبين حلفائها بالشرق الوسط.

و في الوقت ذاته، يتم تهيئة القاعدة من اجل مد خطوط أنابيب آمنه لكي تنقل النفط من بحر قزوين إلي البحر المتوسط، ومن هناك ومرورا بإسرائيل يتم تصديرة مرة اخري إلي آسيا تفاديا للأراضي التابعة لروسيا، ومرورا بالأراضي التابعة لأذربيجان وجورجيا،

ولأنهما محميتان من قبل الولايات المتحدة بالمنطقة، وبالطبع تركيا ذات الأهمية الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية . في الوقت ذاته يتم الاستغناء عن "خط انابيب البحرالأسود" تدريجيا" . (انظر الخريطة ٢)

تم إفتتاح خط انابيب باكو-تبليسي ويهان (BTC) الذي تديره شركة بريتيش بتروليوم (بى بي) ، قبل يوم من العدوان الإسرائيلي علي لبنان، و الأمر الذي لايعد مصادفة بأي حال من الأحوال. يرتكز الإهتمام الإسرائيلي ومشاركتها في هذا المشروع (وزير الطاقة والبنية التحتية الإسرائيلي بينيامين اليعازر حضر وفد إسرائيلي من المسئولين عن النفط رفيعي المستوي بالحادي عشر من يوليو ٢٠٠٦) ، علي المصادر المائية التي ستنتقل اسفل خط الأنابيب(المقررإنشائه) من تركيا ومن خلال خط انابيب المياه من نهر دجلة .

مع تدهور الوضع الفلسطيني، بخطوات بطيئة لكن منتظمة للإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي والمشاحنات بين الفلسطنيين، نتيجة لخطة الإدارة الأمريكية والاسرائيلية لتقسيم الأراضي الفلسطينية وعزل قطاع غزة . ولا يمكن إيجاد حل عادل وملائم دون تأسيس دولة فلسطينية مستقلة داخل حدود ١٩٦٧ تكون عاصمتها القدس الشرقية، بجانب إسرائيل . تهدف " الحلول" مثل الحل المقترح بانابوليس، إلي ابتزاز الشعوب للحصول علي امتيازات اكثر، ولتجميل وجه سياسة الولايات المتحدة الخارجية .

يثبت احتلال العراق المستمر بخسائر في الأرواح بلغت الفا من جانب الولايات المتحدة ومئات الآلاف القتلي من الجانب العراقي بخلاف تدمير البلد، واستخراج النفط تحت السيطرة الأمريكية الكاملة، أن الولايات المتحدة تواجه بالعراق وضعا اكبر بكثير من المتوقع . وتتزايد المشاعر والحركات المناهضة للحرب بالولايات المتحدة ، مما يفرض علي الولايات المتحدة إعادة تشكيل نهجها بالمنطقة، والسعي للحصول علي حلفاء جدد بداخل العراق ومن دول الجوار . وتحاول الولايات المتحدة محور السنة لمواجهة إيران والشيعة ، مما يعد " لعب بالنيرن" القابلة للاشتعال.

العمليات العسكرية الأخيرة لتركيا في شمال العراق ضد الكرد تعمل علي استفزاز تدخلات إمبريالية جديدة تهدف إلي تقسيم ثلاثي للعراق . و تمثل تلك الخطط ، حتي بالخرائط (انظر الخريطة ١) .

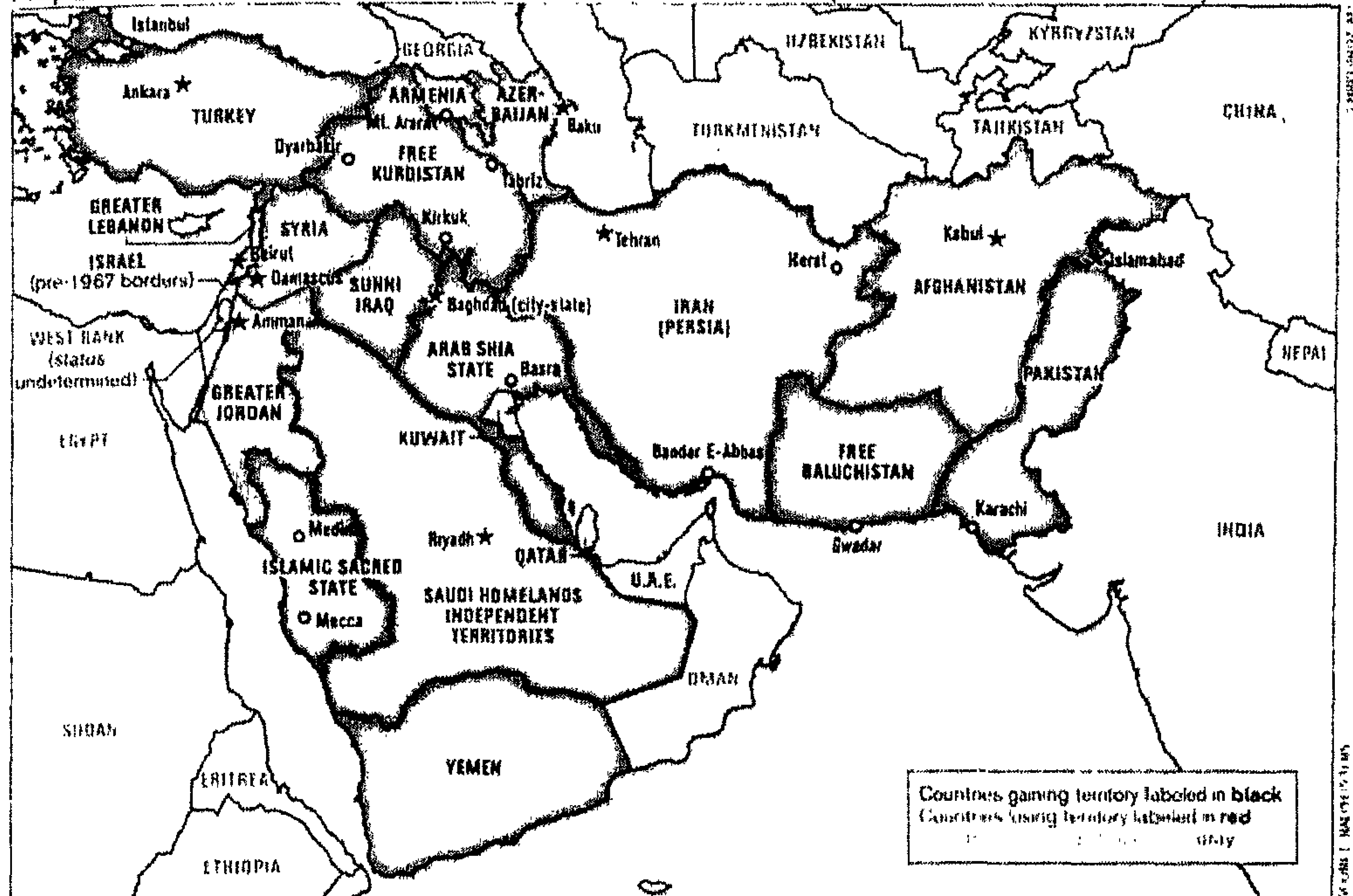
الاتفاقية الهندية الأمريكية النووية كانت ولاتزال تهدف إلي التعاون الإستراتيجي بين

الولايات المتحدة والهند , وتمثل في الخطط الأمريكية من اجل النطاق الأوسع . ويجب الترحيب بالمعارضة القوية وتدخل المواطنين الذي أدي إلي رفض البرلمان للاتفاقية .

و اثار الاغتيال المروع لبونظير بوتو فى باكستان عدم الاستقرار في المنطقة بشدة مع الأخذ في الحسبان خطط تقسيم باكستان وإنشاء دولة " بالوشيستان الحرة" نظرا" لأهمية ميناء جوادار(تحت الإنشاء بالتعاون مع الصين) و التحكم في مضيق هورمز .

بالخريطة رقم ١ , بإمكاننا رؤية توقعات سياسيات الولايات المتحدة ل١٠-١٥ سنة مقبلة ، من تغيير كافة الحدود وخلق دولا" جديدة ، حيث يتضمن إستراتيجية متكاملة ورائه . و من الممتع ملاحظة من سيخسر ومن سيكسب بهذه الخطة /الخريطة، وتحليل موقف وسلوك كل لاعب .

Map1: The New Middle East or the Greater Middle East (American Forces Journal)

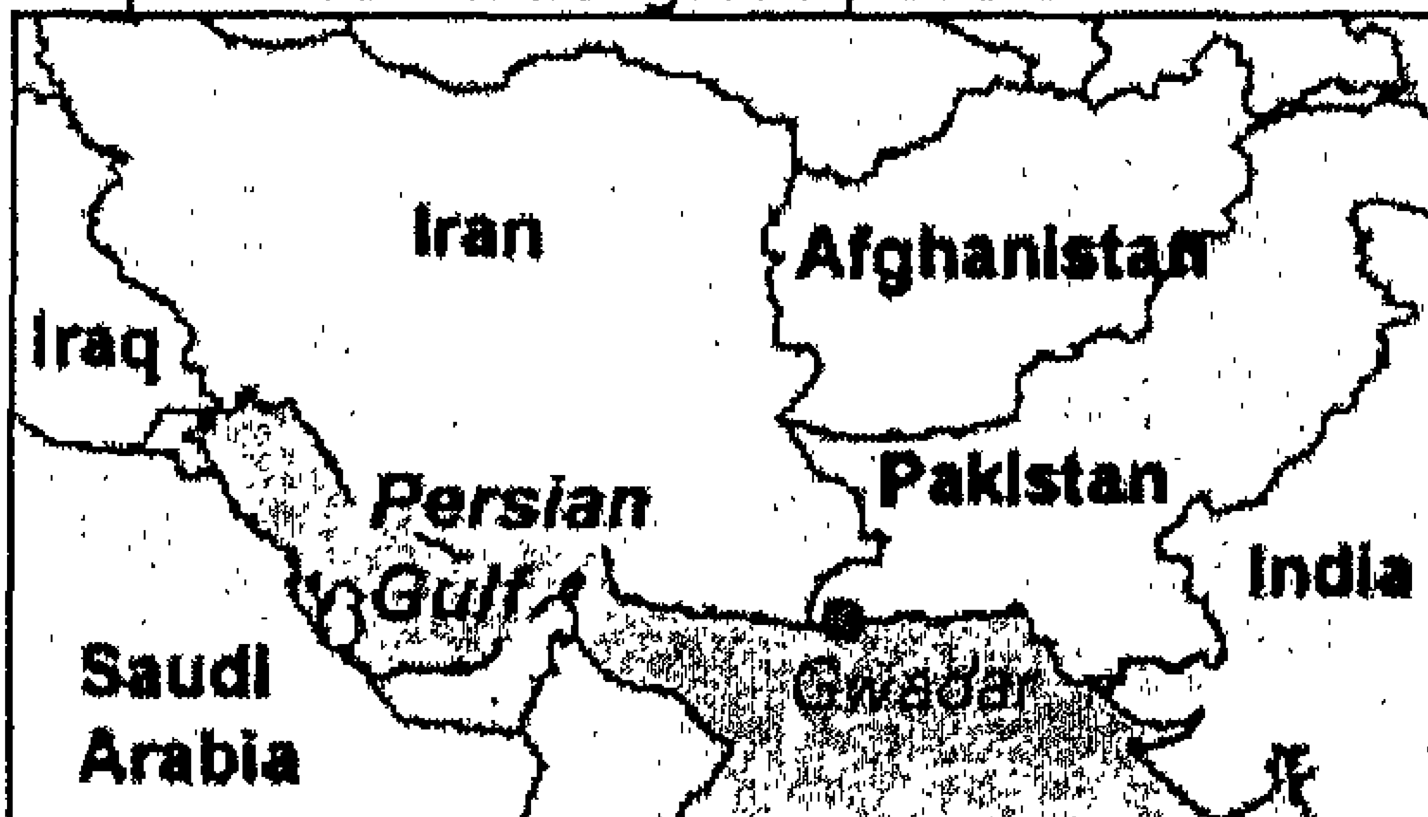


Map2



SOURCE: Energy Information Administration AP

Map3 The strategical port of Gwadar



د. مهدي دخل الله ◆
إمكانية بناء اقتصاد غير تابع في زمن العولمة

الحديث عن بناء اقتصاد نام مستقل تماما، في زمن العولمة، يعتبر، من حيث المبدأ، حديثا رومانسيا. ربما يمكن الكلام عن اقتصاد اكثر استقلالا، او اقتصاد اقل استقلالا وفق عدد من المعايير، منها:

١- حجم الاقتصاد الوطني، وموقعه في الخريطة الاقتصادية العالمية.

٢- بنية هذه العلاقات الخارجية واثرها علي بنية الاقتصاد الوطني.

٣- اتجاهات العلاقات الخارجية.

٤- مدي اعتماد الاقتصاد المعني علي علاقاته الاقتصادية مع الخارج.

لماذا يصعب الاستقلال الاقتصادي من زمن العولمة؟

لأن العولمة تري مجمل الخارطة الاقتصادية العالمية من منظور جغرافي واقتصادي واحد، بمعني أن العالم كله يعتبر ساحة واحدة للعمليات الاقتصادية عامة، والاستثمارية خاصة، حيث تضعف بشكل كبير الحدود الجغرافية والسياسية والثقافية أمام جحافل العمليات الاقتصادية.

والسبب في هذا التحول التاريخي، من عصر الاقتصاديات الوطنية إلي عصر الاقتصاد المعولم، معروف، تفسره سيطرة الراسمال المالي علي قنوات الاقتصاد العالمية بدلا من الراسمالين الصناعي والتجاري.

ومن الواضح أن الراسمال الصناعي، وكذلك التجاري، راسمال محكوم بالمكان ، أما الراسمال المالي فهو يشبه الهواء الساخن الذي سرعات مايسري نحو المناطق الباردة ليغطي الفراغ الحاصل فيها.

أما العملية التاريخية خلف هذا التحول فهي الانتقال الكبير للذهب من أوروبا، وباقي مناطق العالم، إلي الولايات المتحدة، بشكل خاص إبان الحرب العالمية الثانية وما سبقها وتلاها من سنوات.

لقد تمركز في الولايات المتحدة راسمال مالي كبير يبحث عن الاستثمار الأكثر ربحية في جميع انحاء العالم، فكان مشروع مارشال ثم مشاريع النمو في اليابان، والنمور الآسيوية وغيرها.

◆ اللجنة السورية للتضامن.

وبعد ذلك اضحي منطق الديناميية الحادة للراسمال المالي هو المنطق السائد في الاقتصاد العالمي. وخدمت هذا التحول المثير عدة عوامل من اهمها ، تلك التي يوجزها ليستر ثورو في مؤلفه الشهير "مسقبل الراسمالية":

١ - الثورة الثالثة، ثورة تكنولوجيا الاتصالات التي تؤمن نقلا للمعلومات بشكل اسرع وبكلفة اقل.

٢ - تطور التكنولوجيا الصناعية الذي ادي إلي تخفيف احجام المنتج واوزانه وسهولة نقله.

٣ - تقليل التكاليف إلي ادني حد، وتضخيم العوائد إلي اقصي حد، وما يحمله ذلك من تضخيم للأرباح كمحور للراسمالية.

يقول روستو: "إن الارتباط العاطفي للمكان لم يعد له اي معني في هذه البيئة الجديدة للاقتصاد العالمي".

وما يهمنا هنا امران:

١ - ان هذا التحول، الذي عنوانه سيطرة الراسمال المالي ومنطقه علي الاقتصاد العالمي، عزز عملية تمركز الراسمال في مناطق معينة، وبالتالي عزز تمركز القرار الاقتصادي الدولي علي المستوي العالمي.

٢ - ان اقتصاد المعرفة والتكنولوجية الحديثة ادي إلي اخفاض نسبة الخامات في اي منتج معاصر، اي انه ادي إلي تراجع اهمية الاقتصادات النامية في الاقتصاد العالمي، وبالتالي تراجع استقلالية قرارها.

استجداء التبعية:

ومن المدهش ان نري اليوم كيف تتسابق الدول النامية، حتي تلك التي ترفع رايات الاستقلال الاقتصادي، إلي تبني قوانين جاذبة للاستثمارات الأجنبية، اي مشجعة لحركية الراسمال المالي الذي هو محور العولمة المعاصرة. ومن المدهش ايضا ان نري كيف تجهد الدول النامية للدخول في شراكات مع أوروبا والولايات المتحدة، وفي كثير من الأحيان تستجدي هذه الدول الشراكة وتطالب باكبر قدر من الروابط مع الكتل الصناعية المتطورة الكبري. وإذا استخدمنا منطق التحليل التقليدي قلنا انه استجداء مدهش للتبعية، تجري خلفه الدول المتخلفة وتهرب منه الدول المتطورة، مصداقا لقول الشاعر: يرضي القتيل وليس يرضي القاتل.

استقلال اكثر وتبعية اقل:

لا اعتقد ان دولة نامية في العالم تحلم بالتخلص اليوم من التبعية بمعناها المعروف الذي يشير إلي اعتماد الاقتصاد الوطني في بنيته الأساسية علي العوامل الخارجية. ويصعب هذا الحلم بالنسبة للدول التي تقع في المناطق الأكثر "برودة"، اي تلك التي يهتم بها راس المال المالي الساخن اكثر من غيرها. والحديث هنا يتعلق بالشرق الأوسط بوجه خاص إضافة إلي جنوب شرق آسيا وافريقيا.

لكن من الممكن لدولة نامية ما، ان تبذل جهوداً من اجل تبعية اقل واستقلالية اكثر. وفي هذا الصدد لابد من وجود بعض الشروط المساعدة علي تحقيق هذا المشروع:

١- وجود الإرادة الفعلية للاستقلال مع الخطة الدقيقة والنهج الواضح لتقليل روابط التبعية شيئا فشيئا عبر التطور الاقتصادي.

٢- التعامل مع الاستثمارات الخارجية كشر لابد منه، وتوجيهها بقدر الإمكان إلي القطاعات المحفزة للنمو لا إلي القطاعات الهامشية والاستهلاكية سريعة استنزاف الدخل.

فالاستثمارات الخارجية هي مفتاح التبعية اكثر من التجارة الخارجية. فهي تخلق روابط بنيوية دائمة بين الداخل والخارج، وتجعل الانفكاك الاستقلالي صعبا علي المدي القصير والمتوسط، إضافة إلي المؤثرات التراكمية للاستثمارات الخارجية.

إن البلدان النامية تواجه المشكلة التالية: إذا قامت بتوجيه الاستثمارات الخارجية نحو القطاعات الاستهلاكية سريعة دوران راس المال، فإن استنزاف الدخل نحو الخارج يتضاعف، كما ان البنية الاقتصادية لا تتغير من وجهة نظر تنموية ، وهذه مفاعيل سلبية. لكن يسهل للدولة النامية ان تتخلص من هذه الاستثمارات في اي وقت ارادت ذلك دون ان تحدث هزات بنيوية في الاقتصاد، وهذه مفاعيل إيجابية . اما إذا قامت بتوجيه الاستثمارات نحو القطاعات الهامة لتحسين البنية الاقتصادية فسيؤدي هذا إلي تقدم بنيوي تراكمي ، وهذا امر إيجابي ، لكنه يعرض الاقتصاد الوطني لتبعية بنيوية طويلة الأمد يصعب التخلص منها، وهذا امر سلبي، (بولونيا الشيوعية علي سبيل المثال).

هل تملك دولة نامية الإرادة والقدرة علي استخدام الأنموذج الثاني بإيجابياته البنيوية، وفي الوقت نفسه حماية اقتصادها من تاثيراته السلبية؟

هذا هو التحدي التاريخي من اجل تحويل التبعية شيئا فشيئا إلي استقلال نسبي.

إن النظرية الليبرالية تشير إلي إيجابيات هذا النوع من التنمية القائمة علي التبعية المؤقتة. لكنها لا تعترف بسلبياتها ، وتعتبر ان التطور - في حد ذاته- سيؤدي تلقائيا إلي مكان افضل تحت شمس التقسيم الدولي للعمل. النمور الآسيوية ربما نجحت في هذا المجال ، لكن هل من الممكن اليوم إعادة هذا الأنموذج التاريخي وتطبيقه علي دول نامية اخري؟ اعتقد ان هذا مستحيل. لأن اسباب قيام هذا الأنموذج جاء في إطار وضع تاريخي- سياسي معين لا يمكن استعادته.

٣- يعتمد مستوي التبعية ، او الاستقلال، علي حجم الدولة النامية. والمقصود هنا ليس الحجم الجغرافي فقط، وإنما الاقتصادي أولا. فهولندا بلد صغير جغرافيا ولكنه كبير اقتصاديا.

وعلي عكس الدول المتطورة فإن الحجم الاقتصادي في الدولة النامية يعتمد علي حجمها الفيزيائي الذي يتضمن عدة مكونات، المكون الجغرافي، مدي امتلاكها للثروات المعدنية، مدي حجم ونوعية اليد العاملة، موقعها بالنسبة للأسواق الدولية. إن الحجم الاقتصادي الضخم للصين سببه حجمها الفيزيائي. فالناتج المحلي في هذا البلد بالفرد متدني، لكن الحجم الاقتصادي المطلق كبير.

ومن حيث المبدأ ، كلما ازداد الحجم الفيزيائي للدولة النامية بكل مكونات هذا الحجم، تعززت إمكانية استقلالها الاقتصادي النسبي.

والسبب في ذلك ليس تنوع عوامل الإنتاج ووفرتها فحسب، وإنما، ايضا، إنخفاض نسبة ما يسمي بالتكاليف الثابتة للتنمية (كتكاليف البحوث- ومصاريف البعثات الدبلوماسية والجيش وغير ذلك). إن الصين تستطيع تمويل ابحاث الفضاء لكن هولندا لاتستطيع ذلك.

٤- إن مستوي وحجم الاعتماد علي العلاقات الخارجية، التجارية والاستثمارية وغيرها ، يحدد ، عكسيا ، مستوي الاستقلال الاقتصادي. إن نظرية التجارة الخارجية كقاطرة للتنمية هي نظرية تعزز التبعية إذ انها تساعد علي استنزاف الدخل بابسط الطرق وخاصة ان شروط التجارة (Terms of trade) هي في تدهور مستمر بالنسبة للدولة النامية.

الليبرالية الجديدة تؤكد انهيار نظرية إحلال الواردات. هذا صحيح من حيث المبدأ العام، لكن التجربة المحددة قد تبرهن أن إحلال الواردات مازال مكنا، استنادا إلي تجارب محددة.

٥- توجه الدول النامية نحو التكامل مع مثيلاتها يخفف التبعية ويعزز الاستقلال النسبي. والتكامل هنا طريق لتعزيز الحجم الفيزيائي للاقتصاد المتكامل، وما ينتج عنه من آثار إيجابية علي الحجم الاقتصادي. الدول العربية اليوم لديها مثل هذا الخيار، بغض النظر هل هي متجهة إليه فعلا أم لا.

اخيراً أريد أن أشير إلي تجربة سورية في بناء اقتصاد مستقل نسبياً، بعيداً عن الطروحات الديماغوجية والدعائية.

منذ ثلاثة عقود ونيف نهجت سورية نجها استقلاليا في بناء الاقتصاد الوطني، بكل إيجابياته وسلبياته. وعلي الرغم من أنها تخلفت في مجال اقتصاد المعرفة وتكنولوجيا الاتصالات ، إلا أنها بنت ركائز استقلال اقتصادي نسبي، استناداً إلي نهجين:

١- تطبيق نهج إحلال الواردات عبر تطوير الصناعات التحويلية الاستهلاكية.

٢- ثورة حقيقية في القطاع الزراعي وبناء الأمن الغذائي. فعلي سبيل المثال لا الحصر كان عدد سكان سورية عام ١٩٧٠ حولي ٦ر٥ مليون نسمة وكانت تستورد أكثر من ثلث حاجياتها من الغذاء ومن القمح بشكل خاص ، أما اليوم فعدد سكانها حوالي ٢٠ مليون، وهي تصدر ثلث إنتاجها من القمح والمواد الغذائية الأخري.

ومن المهم الإشارة إلي أن سورية قامت بهذا العمل دون مديونية خارجية. فهي اليوم غير مديونة لأحد تقريبا. وسورية اليوم لا تتلقي مساعدات من أي نوع من أحد، كما أنها عززت عام ٢٠٠٠ موجوداتها من حقوق السحب الخاصة في صندوق النقد الدولي. ومن المؤشرات الهامة أيضا أن الاقتصاد السوري نما، ومازال ينمو، وسط حصار غربي خانق بدأ في الثمانينات وتصاعد بشكل حاد في بداية القرن الحالي عندما رفضت سورية الحرب علي العراق.

الجلسة الثالثة

تدعيم دور الكتل الإقليمية

رئيس الجلسة

ا. محمود المهيري

السفير فيكتور كارازو ◆

ملاحظات◆◆

منظمة التضامن فى عالم متحول لم يقوم على الإعتماد المتبادل. إهداء للدكتور / مراد غالب، القاهرة ٢٦ - ٢٨ فبراير ٢٠٠٨.

السيد الرئيس، السيد نورى عبد الرزاق الرئيس بالإنابة والسكرتير العام لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، الوفود والضيوف البارزين من مصر ومن جميع انحاء العالم.

إنه لشرف لى أن اشارك فى هذا الحدث الهام للاحتفال بالذكرى الخمسين لمنظمة التضامن، المنظمة التى قدمت إسهامات عظيمة لتعزيز حركات التضامن العالمية مثل حركة عدم الإنحياز (نام)، ومجموعة ٧٧، والعديد من المنتديات الدولية التى تشارك فى بناء عالم افضل للدول النامية، دول الجنوب. لعبت المنظمة دورا حيويا فى الحفاظ على مبادئ باندونج التى ماتزال سارية المفعول اكثر من اى وقت مضى فى ايامنا هذه. إننى افخر بمشاركتى فى أعمال هذا المؤتمر مع إقتناع تام بأن مشاوراتنا ستسفر عن آليات عمل لتقوية التضامن الدولى بين شعوب الجنوب تجديدا لروح باندونج.

إسمحوا لى أن أعبر عن احترامى وتقديرى لذكرى د. مراد غالب الذى تراس منظمة التضامن خلال العقدين الماضيين. يعد د. مراد غالب احد الأسماء البارزة فى ميدان النضال من أجل شعوب الدول النامية. ساهم د. مراد بهذا التوجه الذى انتهجته بعمق فى إعادة تعزيز دور المنظمة حقيقة ماتزال حية ومتواصلة مع الجهود التى بذلت خلال الأعوام الخمسين السابقة.

يجرى الإحتفال الآن بالذكرى الخمسين فى الوقت الذى قرر فيه الرئيس فيديل كاسترو التخلى عن منصبه كرئيس لبلاده. إننا نحترم قراره لإننا نعى أن الخدمات التى يقدمها الرئيس فيديل للكوبيين ليس لها حدود. يمثل فيديل لنا رمزا للقرن العشرين والحادى والعشرين، واحد القلائل الذين ينتمون للفئات المختارة من القادة التنويريين الذين كرسوا حياتهم لأجل حياة افضل لشعوب العالم، كما انه يعد رائد النضال ضد الهيمنة والإستغلال السياسى والاقتصادى. تحياتى القلبية للقائد فيديل كاسترو وتمنياتى له بحياة طويلة ومثمرة وصحية.

◆ سفير جمهورية فنزويلا البوليفارية.

◆◆ ترجمة ا. مها سلام.

اتشرف ان انقل تحيات الرئيس هوجو شافيز الحارة لكم. إننا نحارب حاليا تحت قيادته فى فنزويلا عدونا الأقوى، الفقر والتخلف. ولا نستطيع أن ندعو أنفسنا مجتمعا حرا إلا بعد الفوز بهذا النضال. إننا نمر بلحظة تاريخية حيث نبنى فنزويلا الأفضل من خلال فرص متساوية للجميع. فى نفس هذا الوقت، فى ظل هذه المحاولات، استطاعت الحكومة الفنزويلية ايضا الوصول إلي الشعوب الأقل حظا فى العالم لتحقيق وتاكيد حقوقهم وكرامتهم.

لقد اصبح من الواضح الآن أن العولمة والسياسات الليبرالية الجديدة لن تنجح فى إحداث التغيرات الاجتماعية الضرورية للقضاء على الفقر والجوع في مجتمعاتنا. وضعت حكومتى، آخذة فى الإعتبار هذه الخلفية المظلمة والمرعبة، على رأس جدول أعمالها الدولية القضايا التالية :

- تعزيز تعاون جنوب جنوب.
- تشجيع وجود عالم متعدد الأقطاب وإصلاح الأمم المتحدة وخاصة فيما يتعلق بالنظام التمثيلى والإجرائى فى مجلس الأمن.
- توسيع روابط التعاون مع جميع الدول والأمم.
- مصاحبة الأجندة الإنسانية والاجتماعية للأجندة الاقتصادية.
- تعزيز إنشاء منظمات لدول الجنوب فى جميع المجالات مثل منظمات المعلومات والتضامن والتمويل والطاقة وغيرها....
- تعزيز التكامل الإقليمى فى امريكا اللاتينية طبقا للسمات الخاصة لدول المنطقة.
- وضع جدول أعمال جديد للتضامن والتعاون مع افريقيا.

كما اشار أحد المتحدثين، فى الجلسة الصباحية، إلى أن امريكا اللاتينية تشهد ظهور حركات تنتهج نماذج سياسية واقتصادية جديدة قادرة علي تحقيق طموح المحتاجين تختلف مع تلك النماذج التقليدية التى تدور حول الظلم وعدم المساواة والإستبعاد. تتبنى فنزويلا هذا التوجه الجديد تحت قيادة الرئيس هوجو شافيز وبرنامجه الذى يسعى من خلاله نحو إجراء إصلاحات اجتماعية، وتضمين المشاركة الديمقراطية والاجتماعية.

تشهد فنزويلا مرحلة من الإنفتاح تجاه شعوب أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط، حيث قامت بالفعل بافتتاح سفارات فى دول كان يتم تجاهلها فيما مضى. فعلى سبيل المثال أرسلت فنزويلا بعثات دبلوماسية إلى فلسطين، والأردن، وقطر، وفيتنام. كما ارسلت

خمسة عشر بعثة دبلوماسية إلى دول افريقية مثل بنين، ومالى، وغينيا الإستوائية وغيرها. كما لدينا الآن خمسة عشر سفارة فى أفريقيا ونستعد لإفتتاح سفارتنا التالية فى السودان هذا العام.

تساند وتعزز فنزويلا التعاون بين دول الجنوب، فعلى سبيل المثال اختارت دولتنا شركة مصرية تعمل فى مجال الغاز وهى شركة إنبى (الشركة الهندسية للصناعات البترولية والكيماوية) للتعاون الثنائى فى مجال تطوير صناعاتنا الغازية. ستصبح دول الجنوب اكثر قوة وإستقلالا عن دول الشمال إذا تم التعاون فيما بينها فى علاقات ناجحة.

يسعدنى أن أعلن أن فنزويلا ستستضيف فى شهر نوفمبر من هذا العام القمة الثانية لرؤوساء دول وحكومات امريكا الجنوبية وافريقيا، والتى تاتى علي راس جدول الأعمال الدولى لفنزويلا هذا العام. وعقدت القمة الأولى للقارتين فى ابوجا، نيجيريا فى شهر نوفمبر لعام ٢٠٠٦. إننا نحث جميع القادة الأفارقة على حضور هذا الاجتماع الهام فى دولتى.

اود ايضا أن اذكركم أن تفاعل جديد وهام يحدث منذ عام ٢٠٠٥، عندما انطلقت شراكة جديدة بين الدول العربية ودول امريكا الجنوبية فى قمة البرازيل. وتجرى الآن استعدادات لعقد القمة الثانية للدول العربية وامريكا الجنوبية فى قطر فى الربع الأخير لعام ٢٠٠٨.

يعقد مجلس السلم العالمى فى كاراكاس فى الفترة من ٨ - ١٣ ابريل لهذا العام. كما اعلن الممثل البارز لمجلس السلم العالمى هذا الصباح وهو الحدث الذى من المتوقع أن تعلن فيه كاراكاس " العاصمة العالمية للسلام ومناهضة الإمبريالية".

اود ان اثير النقاش حول قضية ماتزال عالقة بدون إيجاد حل لها فى مجال الاقتصاد والتى تتجلى فى الظلم الساحق فى علاقة الشمال والجنوب. تدور هذه القضية التى تحتاج إلى إجراء المزيد من النقاشات حول إمتلاك الموارد الطبيعية، والحق القانونى للأمم والدول فى مواردهم الطبيعية وما يسمى بالعولمة. يوجد مبدا عالمى منصوص عليه فى العديد من وثائق وقرارات الأمم المتحدة وطبقا لهذا فإن الموارد الطبيعية هى جزء من الأرض وتتعلق بسيادة الدولة. للأسف تعكس الحقيقة السائدة استمرار دول الجنوب فى تصدير المواد الخام فى شكلها الأولى التى تعد المورد الرئيسى لدخل تلك الدول، وتظل الموارد الطبيعية في يد الشركات العابرة للقارات التى

تحصد الجزء الأكبر من الأرباح، ملحقة الضرر بمالكى تلك الموارد الطبيعية. ويحدث هذا على سبيل المثال فى قطاع البترول والغاز حيث تسعى الشركات العابرة للقارات إلى الحصول علي الجزء الأكبر من الكعكة على حساب تلك الدول التى لا توجد تشريعات قوية فى هذا الشان لتحميها.

غيرت فنزويلا منذ عام ٢٠٠٥ أساليب التعاقد مع شركات البترول الدولية من شركات خاصة تعمل فى فنزويلا إلى مشروعات مشتركة، والتى بمقتضاها يحصل الشعب الفنزويلى على معظم الدخل من اجل صالح مجتمعنا، ومن اجل خطط التنمية. وقبلت غالبية الشركات الدولية التى تعمل فى فنزويلا بهذه السياسة الجديدة مثل شيفرون تكساكو، وتوتال، وشل، وريبسول بينما اختارت بقية الشركات مغادرة البلاد. منحت الحكومة الفنزويلية للشركات التى لم تقبل بأساليب التعاقد الجديدة تعويضا عادلا. ومع ذلك أقامت شركة اكسون موبيل التى ترتبط بعلاقات وثيقة مع الإدارة الأمريكية دعوى قضائية ضد الشركة النفط الوطنية الفنزويلية مطالبة بتجميد أصولها التى تبلغ قيمتها ١٢ بليون دولار. يبلغ قيمة التعويض الذى تستحقه شركة اكسون موبيل طبقا للهيئات الفنزويلية المختصة، نظير تاميم حصتها فى مشروع حزام نهر أورينوكو ٢ر١ بليون. يمثل هذا التعويض عشر أصول الشركة الوطنية التى تطالب شركة اكسون بتجميده. تعد مطالبة اكسون موبيل بتعويض قدره ١٢ بليون دولار شئيا مبالغا فيه. وقد تم الكشف مؤخرا ان ٥ بليون دولار هو اقصى مبلغ طمحت إليه الشركة فى المفاوضات السابقة.

تدين فنزويلا التى تعمل فى ظل إطار قانونى ودبلوماسى هذا التحرك من قبل اللاعب الدولى الأقوى، وتمثل هذا في مساندة العديد من الحكومات والأفراد وضع فنزويلا فى هذه القضية. ويعد هذا جزءاً من خطة دولية قوية للسيطرة على الموارد الطبيعية للدول النامية وتكشف اشكال جديدة من الخضوع والنيوكولونيالية.

أعلن جميع الوزراء فى الاجتماع الثانى لوزراء خارجية الدول العربية ودول أمريكا اللاتينية الذى عقد فى بيونس إيرس فى الفترة من ٠٢ - ٢١ فبراير - فنزويلا عن مساندتهم ودعمهم لفنزويلا كما هو منصوص عليه فى بيانهم ،

- طبقا لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولى، تمتلك الدول الحق المطلق فى إستخدام مواردها وفقا لقانونها الخاص وسياساتها التنموية. اذان وزراء الخارجية فى هذا السياق توجيه اية تهديدات ضد جمهورية فنزويلا البوليفارية، او آية دولة اخرى

مما قد يؤثر على تنميتها الاقتصادية والاجتماعية وتعاونها مع دول الجنوب.

نعلم جميعا تاريخيا ان الحروب قامت وشنت بسبب الموارد الطبيعية. لقد كان هذا السبب فى الماضى وسيظل كذلك، لذا ينبغى ان نظل حذرين فى جميع الأوقات لتلك الشهية المفتوحة لثروات أرضنا.

فى فنزويلا اليوم، تخص ثروات مواردنا الطبيعية شعوبنا، وتخصص المكاسب الناتجة عنها لرفاهية السكان جميعهم، بخلاف ما كان يحدث خلال العقود الماضية.

تعد فنزويلا اليوم مجتمع يشتمل على حقائق إيجابية اكثر من اى وقت مضى.

كلمة آخيرة، اود أن اذكركم بما قاله السيد حلمى شعراوى، مدير مركز البحوث العربية والأفريقية، هذا الصباح حول اهمية تفاعل منظمة التضامن مع دول أمريكا اللاتينية.

السفير انجل دلماو فرنانذز◆

الأعضاء الكرام، أعضاء السكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية.

حضرات المشاركين البارزين في هذا المؤتمر الدولي "منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية في عالم متعولم يقوم على الاعتماد المتبادل".

كان الدكتور مراد غالب رجلا متواضعا، تقدميا، جدير باحترام الآخرين، وهب جلّ حياته للبحث عن الرفاهية لمواطنيه الفقراء بصفة عامة، وهم من يمثلون السواد الأعظم من البشر في هذا العالم الذي بات يتسم بالإجحاف الشديد. لقد دافع الدكتور مراد عن المحرومين الذين تشكل نسبتهم ثمانين في المائة، ضد العشرين في المائة الأنانيين الذين يملكون كل شيء. ولذا فعلينا أن نجل ونحيّي ذكراه.

وإني لأتوجه بالشكر لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية لمنحي الفرصة للتعبير هنا عن بعض الأفكار ذات الصلة بموضوع هذا المؤتمر، والتي تاتي تحت عنوان تغيرات جذرية في امريكا اللاتينية.

لقد كان للسياسات الليبرالية الجديدة للعولمة، التي تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية في جميع انحاء العالم، اثرٌ واضحٌ على امريكا اللاتينية، حيث تبنت معظم دولها تلك السياسات. وبعد انقضاء عدة سنوات على فرض تلك السياسات الليبرالية الجديدة المتوحشة، انهارت هذه السياسات، تاركة تلك البلدان في حالةٍ اقتصادية واجتماعية اسوا بكثير من ذي قبل. يطلق العديد من المحللين على تلك الفترة عقد الخسارة، وإن كانت قد تجاوزت خسارتها العشر سنوات. واليوم فإن قلة محدودة من انصار التسويق الحر هي التي تجرؤ على أن تدافع عن تطبيق الليبرالية الجديدة في هذا الجزء من العالم.

ثم بدات واشنطن في استخدم حيلة جديدة، الا وهي اتفاقيات التجارة الحرة. ولم تكن هذه الفكرة بالجديدة، إلا انها ظهرت الآن بقوة هائلة على المشهد السياسي في أمريكا اللاتينية. إنه من الصعب للغاية على المرء تخيل إمكانية وجود اتفاقية تجارة حرة تحمل المنفعة لكل من الطرفين، وتقوم على أساس التبادل المتكافئ بين اكبر اقتصاد في العالم واي من بلدان امريكا اللاتينية بما في ذلك كبرى تلك الدول. في مثل هذه

◆ سفير كوبا في مصر.

◆◆ ترجمة ا. نهي ابراهيم.

الحالة، لا تعود بالفائدة إلا على الشركات الجبارة، على حساب الشركات الأضعف. وكما نعلم من العبارة الشهيرة، "العمل عمل"، فلا مجال إذا لكلمة "التضامن" ضمن مفردات الراسمالية.

وخلال الخمس عشرة سنة الأخيرة، رعت الولايات المتحدة مشروعات ليبرالية جديدة في المنطقة التي عانت من تدهورات خطيرة، تجسدت في صورة أزمات حادة وكساد اقتصادي. ثم بدات تلك المشروعات فى التفكك. هذه الإخفاقات فتحت الباب امام موجة جديدة من الحركات الاشتراكية الراديكالية حلت محل الجيل السابق من الأحزاب الانتخابية، بعضها ضمن قائمة يسار الوسط والراديكاليين السابقين. وباتت تلك الحركات الجديدة تمثل المعارضة الرئيسية للولايات المتحدة، وكذا لخطط وسياسات حكومات الأقلية في امريكا اللاتينية. ويمكننا ان نتلمس وجود هذه القوى الجديدة في الإكوادور، والبرازيل، والأرجنتين، وبوليفيا، والمكسيك، وبلدان اخرى في المنطقة. ثم ياتي هوجو شافيز ليفوز بانتخابات الرئاسة في عام ١٩٩٨. فلم تعد كوبا وحدها في امريكا اللاتينية من حيث طبيعة حكومتها، ذلك ان كوبا لم تكن قط وحدها من حيث تاييد الشعوب.

لقد تغيرت الصورة السياسية في امريكا اللاتينية تغيراً جوهريا خلال السنوات القليلة الماضية، مع وصول حكومات تقدمية، او مناهضة لليبرالية الجديدة لسدة الحكم في العديد من البلدان، منها بوليفيا، الإكوادور، نيكاراجوا، الأرجنتين، البرازيل. وانا لم اشر لا لفنزويلا ولا كوبا لأن كليهما قد ذهبتا إلى ما هو ابعد في مناهضة التبعات الوخيمة للسياسات الليبرالية الجديدة المرتبطة بالعولمة، والتي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية على المنطقة.

لقد تنبهت شعوب امريكا اللاتينية إلى حقيقة إنه باتحادها تستطيع تلك الشعوب أن تمضي قدما في صراعها المستمر الطويل في سبيل الحصول على حقوقها في حياة افضل، وعالم افضل حرمت منهما على مدى أجيالٍ عديدة.

سوف تخوض واشنطن معركة كبيرة لمحاولة إيقاف هذه التوجهات الجديدة التي تحمل آمال الشعوب. وسوف يكون افضل سلاح تستخدمه الولايات المتحدة، سلاحها الأبدي، هو أن تعمل باستمرار على جعل الحركات السياسية التقدمية منقسمة، ومفتتة، وبعيدة عن بعضها البعض. هذا ما قد تواصل الولايات المتحدة فعله في بعض البلدان، بيد أن بزوغ الحكومات اليسارية، و تعاظم الوعي السياسي الشعبي في في هذا الجزء

من العالم، وسير اقتصاد الولايات المتحدة ناحية الدخول في أزمة عميقة، كل هذه العوامل ضمن اسباب اخرى تنبئ بان الزمن بدا يسير ضد سياسات واشنطن في امريكا اللاتينية.

ستواصل الإمبراطورية الأمريكية الشمالية تسيدها على المدى القريب، لكنهابلغت ذروتها ولا يمكنها المضي ابعد من ذلك. وهى شانها شان جميع الإمبراطوريات الأخرى، سوف يسجل التاريخ سقوطها، يوما ما. وحينها ستعد مثالا لكابوس مزعج طويل عاشته البشرية.

ذات يوم سال احدهم المهاتما غاندي عن رايه في الحضارة الغربية، فكانت إجابته، "سوف تكون فكرة جيدة." وكان غاندي على صواب، ذلك أن ما نستطيع أن نراه، ونحن في مطلع القرن الحادي والعشرين، من وجود حروب وقائية يفرضها الغرب، واخرى تُشن بدعاوى باطلة، والقتل اليومي للأبرياء، وسياسات الكيل بمكيالين، كلها ترتكب على ايدي جيوش غربية او باسم قيم غربية، فنحن لا نزال ننتظر ان نرى صورة لحضارة غربية حقيقية تقدم السلام بدلا من الحرب، التضامن بدلاً من الأنانية، الرفاهية للجميع بدلا من القلة. حينها فقط ستكتسب لقب متحضر.

إن انهيار الاشتراكية في أوروبا، وتفكك الاتحاد السوفيتي، كانا حدثين تاريخيين ماساويين بالنسبة للكثيرين حول العالم، لكنهما لم يكونا نهاية التاريخ. لن تدوم طويلاً احادية قطبية العالم، التي سرعان ما ظهرت في مطلع التسعينيات، والتي تظهر فيها الولايات المتحدة بصفتها القوة العظمى الوحيدة في العالم. فما يحدث اليوم في امريكا اللاتينية، يعد نفيا لما تحتم على السيد فوكوياما قوله، وليس هذا هو المثال الوحيد. فلا يستطيع الجيش الأمريكي العظيم ان يهزم جماعات هشة التنظيم، لكنها مستعدة للدفاع عن ارضها، مثل الشعب العراقي. وقد حاولت الولايات المتحدة ودون أن تنجح خلال التسع واربعين سنة الأخيرة القضاء على الثورة الكوبية، وسوف تصبح الصين لاحقا وفي الوقت المناسب اقوى اقتصاد في العالم، كما ستصير الهند قوة اكبر في المنطقة. وليس بالضرورة أن توافق روسيا على كل شيء تريد ان تنفذه واشنطن سواء هنا ام هناك. هذه مجرد امثلة قليلة.

إلى كل واحد منا لديه إيمان راسخ بان عالم افضل ليس ضروريا فحسب، ولكنه ايضا يمكن تحقيقه، فالمستقبل لا يوجد من تلقاء نفسه، ولكن المستقبل هو ما نفعله اليوم لكي نصوغه لصالح الغالبية العظمى من الجنس البشري.

وبصفتي مواطن كوبي، يجب علي ان أضيف ان الثورة الكوبية وشعبها لن يتخليا ابدا عن تلك الغالبية. وستكون افكار فيدل كاسترو وتوجيهاته السياسية دوماً حاضرين لضمان تحقيق مبادئ الثورة الكوبية.

مع تمنياتي بوافر النجاح لهذا المؤتمر الذي تعقده منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية في الذكرى الخمسين لإنشائها.

شكراً

الجلسة الرابعة

بؤر التوتر وتصاعد الإرهاب

رئيس الجلسة

أ. أحمد حمروش

د. الكسندر زاسوخوف◆

سعادة السفير

السيد الرئيس، السادة الزملاء

يشرفني ان القي عليكم التحية، نيابة عن الأجيال العديدة التي ساهمت من وطني في حركة التضامن، ونيابة عن الشعوب التي أسست الاتحاد السوفيتي العظيم.

من المحتمل أن تؤدي التغيرات الجذرية، التي وقعت بالسنوات الأخيرة الماضية إلي تعطيل مسيرة التضامن بين شعوبنا، بيد أنه، لحسن الطالع، لم يحدث ذلك.

فروسيا دولة متعددة الجنسيات ،ومتعددة العقائد كدولة باوراسيا، وستتمكن روسيا، تحت قيادة الرئيس بوتين، من الحفاظ على تضامنها وصداقتها مع العالم افروآسيوي ومن تحديثهما. وهذا هو السبب الذي دعاني، بناء علي رغبة الجيل الجديد، أن القي التحية على جميع المتواجدين هنا اليوم، في هذه القاعة، بالقاهرة.

وقد تشابكت أفضل سنوات نشاطي السياسي، علي مدي ستة عشر عاما، بشدة مع منظمة تضامن الشعوب الأفروآسوية .

ويسعدني للغاية ، خلال لقائنا في أرض الحضارة، مصر، أن أدعوكم جميعا" لإلقاء نظرة علي منظمة التضامن منذ خمسين عاما" مضت.

إبان ذلك حدثت العديد من التغيرات، ومرت المنظمة باوقات عصيبة ايضا". ومرت تلك الحقبة بتغيرات متتالية منذ لحظة بدء وضع أفكار التضامن .

ويعني القرن الجديد تحديات جديدة ومنها العولة، والطموحات العابرة للحدود الوطنية، والإرهاب، والتوترات بين الحضارات، والخ. وفيما يتعلق بهذا الموضوع أود أن اعرب عن الملحوظات التالية.

اولا". بإمكان المنظمات الوطنية وضع جدول أعمال لصالح حركة التضامن، وتقديم برنامجها لمجتمع المنظمات غير الحكومية ككل، وللسلطات الرسمية، جنبا إلي جنب مع عمل رئيس المنظمة والأمين العام.

ثانيا. من الهام للغاية إيجاد السبل الملائمة لدعم شعوب آسيا وافريقيا، لتحقيق رغبتها في الحفاظ علي هويتها القومية وتقاليدها. وينبغي في الوقت ذاته أن نتفق على

◆ رئيس الوفد الروسي - والرئيس السابق للجنة التضامن الأفروآسيوية السوفيتية - وعضوا لمجلس الفيدرالي با لجمعية الفيدرالية بالاتحاد الروسي.

◆◆ ترجمة ا. نرمين ممدوح.

انه من المستحيل، وربما يكون من غير الضروري ايضا"، التصدي للعولمة. فما نحتاج إليه هو تقليل نتائجها السلبية المحتملة إلي الحد الأدني، والحيلولة دون وقوعها.

ومما لاشك فيه، أن منظمتنا اكتسبت خبرة كبيرة إبان عصر الحرب الباردة. لهذا يجب أن نعلن بوضوح انه من غير المقبول ان تملي دولة واحدة أوامرها علي الدول الأخري، فيما يتعلق بالعلاقات الدولية. فالدول الجديدة التي ظهرت في أعقاب انهيار الاستعمارية، وافقت علي القانون الدولي، والدور الاستثنائي الذي تلعبه منظمة الأمم المتحدة باعتبارهما أساس لأفعالها علي الصعيد الدولي. ولهذا السبب نحن متخوفون من تعدي بعض الدول الغربية علي القانون الدولي.

ثالثا". انا اؤمن بأن منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية قادرة بالفعل علي مجابهة احد التحديات الأساسية التي تواجه المجتمع الحديث، الا وهو القضاء علي الإرهاب، والتنسيق بين العلاقات الدولية من خلال إقامة حوار بين الثقافات والحضارات يقوم علي التسامح.

فلنتذكر انه منذ عشرة أعوام مضت، في أعقاب انتشارالنظرية الخطيرة لصامويل هنتنجتون " صراع الحضارات"، نظمت منظمة التضامن منتدي بالقاهرة رفض حتمية وقوع هذا الصراع .

رابعا". من الهام للغاية تكثيف انتباه منظمتنا نحو قضايا الشمال والجنوب، وبالمثل نحو الحراك الاجتماعي الضخم ببعض البلدان.

يمكن من هذا المنطلق تعميم مبادئ الدول وا لمجتمعات، التي تلتزم بالمعايير المثلي

أ. محمد مارلين◆

المناطق الساخنة بالشرق الأوسط◆◆

أعتبر إلقاء خطاب علي هذا الحشد المهيب من المثقفين والساسيين وا لمحامين وغيرهم، ممن لهم إسهاماتهم المتميزة في إلقاء الضوء علي قضايا العالم النامي، وفي الاحتفال باليوبيل الذهبي لمنظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية، فرصة نادرة. فحقيقة تجمعنا في القاهرة_ تلك المدينة التي لعبت دورا تاريخيا حيويا في مناصرة قضايا العالم الثالث وخاصة القضايا الملحة بالشرق الأوسط_ هو امر غاية في الأهمية.

نحن نحتفل باليوبيل الذهبي لتاسيس منظمة التضامن في وقت بدأ العالم فيه _خاصة الدول النامية ومنطقة الشرق الأوسط _ إدراك الحاجة الملحة لوجود منظمات مثل منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية اليوم اكثر من ذي قبل .

وكما نعرف جميعا، ظهرت منظمة التضامن إلى الوجود عام ١٩٥٨، في وقت كان تنافس القوي العظمي بين الغرب تحت زعامة الولايات المتحدة الأمريكية، والكتلة الاشتراكية برئاسة الاتحاد السوفيني، علي اشده . وهيمنت علي الساحة السياسية العالمية آنذاك الحرب الباردة بتناحر الدولتين العظميتين بشدة لجر الدول النامية بآسيا وافريقيا وامريكا الجنوبية إلي عصبتها الخاصة .

كانت مهمة صعبة بالنسبة للدول الصاعدة حديثا"، في ظل تلك الظروف، أن تظل حيادية تماما. فكان عليها الانحياز إلي احد المعسكرين لأسباب سياسية واقتصادية واستراتيجية دون التعرض لسيادتها .

لعبت في ظل تلك الظروف، وهذا الوقت الحرج من التاريخ، منظمات مثل منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية دورا حيويا في تعبئة الدول المستقلة حديثا في آسيا وإفريقيا وامريكا الجنوبية لحماية استقلالهم، وإقامة علاقات طيبة مع القوي العظمي في نفس الوقت. وتمخضت هذه السياسة في المقابل عن حركة عدم الانحياز، ومنظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية التي أثر الدور الذي لعبته علي العديد من القضايا الملحة بالشرق الأوسط والدول النامية_ التي اصبحت توصف مؤخرا بدول العالم الثالث_ حيث أصبح صوتها يسمع اكثر واكثر .

◆ الأمين العام لرابطة التضامن الأفروآسيوية بسريلانكا.

◆◆ ترجمة أ. نرمين ممدوح.

التزايد المضطرد في عدد بلدان العالم الثالث، الأعضاء بالجمعية العامة للأمم المتحدة، اصبح عاملا فعالا يعتد بة . حيث اصبحت الدول الحديثة مسيطرة في الواقع علي الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتمكنت من التعبير عن ارائها بصورة كبيرة حتي أصبحت الولايات المتحدة، واوروبا، والدول المواليه لها تشعر بالتهديد . ومن ثم بدات الولايات المتحدة واوروبا فى تجاهل متعمد لمنظومة الأمم المتحدة.

حدث في ظل هذا المشهد السياسي الدولي انهيارالاتحاد السوفيتي الأسبق عام ١٩٩٠، مما ادي لظهور الولايات المتحدة باعتبارها القوة العظمي الوحيدة، والأكثر هيمنة فى التاريخ البشري المعروف. وانهيار الاتحاد السوفيتي_ وماتبعه من انهيار الكتلة الاشتراكية_ كان له تاثير مدمر سياسيا واقتصاديا وعسكريا واجتماعيا علي الدول النامية التي انحازت إلى حد كبير للاتحاد السوفيتى واختارت الاقتصاد الاشتراكى الذى تحكمه الدولة.

ومع مرور الوقت، تم إضعاف دور بعض المنظمات ومنها منظمة التضامن وحركة عدم الانحياز. بيد ان تلك الدول كان يحدوها عزاء واحدا". كان عزاؤها الوحيدالآن اختفاء التناحر بين القوي العظمي نظرا" لأن الاتحاد السوفيتي لم يعد موجودا_ بالتالي لم يتبقي سوي قوة وحيدة - الولايات المتحدة_ التي علي الرغم من تاريخها الطويل في محاولة زعزعة استقرار الدول النامية بدعوي مناصرة قضايا الديموقراطية والحرية وحقوق الإنسان_ كانت دوما ما تداعب خيال الدول من حين لآخر في انها ربما تجلب بعض السلام والتآلف بحيث يصبح العالم مكانا افضل للجميع.

بيد أن الصدمة والمفاجاة تملكت العالم حيث ان الولايات المتحدة يحكمها لوبي يهودي، وتحكمها صناعة الأسلحة، شركات البترول، وقطاع المصارف، والأموال، والعقارات، والصناعات الدوائية، وصناعة الإعلام والترفيه وغيرها من التكتلات المشتركة، والتي بدات في تنفيذ مخططاتها التي لاترحم من أجل استعادة السيطرة علي دول آسيا وافريقيا والشرق الأوسط وامريكا الجنوبية ونهب مواردها.

ووفقا" لتلك الخطة بدأ الغرب بقيادة الولايات المتحدة إثارة، الصراعات تلو الصراعات في أجزاء إستراتيجية من العالم، في ظل برنامج جيد الإعداد، وتنصيب انظمة دمي لاستنزاف مواردها مما يؤدي لموت الشعوب وتدميرها تدميرا" عاصفا".

ونجد أن ما يسمي بالنظام العالمي الجديد، الذي دافع عنه جورج بوش الأب، رئيس الولايات المتحدة السابق، لم يكن سوي مكيدة إمبريالية محسوبة جيدا من اجل خلق

انعدام في النظام بالعالم النامي وبالشرق الأوسط حيث، فى ظل هذا البرنامج، اشتعلت الحروب التدميرية من أجل تغيير الخريطة السياسية والبيئية لتتلائم مع مخططاتها. ومهدت العولمة الطريق في الواقع لتدعيم الاقتصادات المفتوحة، والبرامج الرامية إلي تغيير النظم الحاكمة عن طريق الحروب، التي اتضح أنها وجهان لذات السياسة الإمبريالية الغربية تحت قيادة الولايات المتحدة .

بمعني آخر ما هي إلا وسيلة لدخول بلدان العالم الثالث بشكل غير مباشر من حيث انسحبت القوي الاستعمارية الأوروبية في أعقاب الحرب العالمية الثانية.

وعند الإشارة إلي بعض تلك الأمثلة القليلة، فالولايات المتحدة هي المسئولة عن تدبير حرب الخليج المدمرة التي أشعلها الغزو العراقي للكويت. وطبقا لما أوردته بعض التقاريرالمستقلة فإن الولايات المتحدة هي التي شجعت الرئيس العراقي آنذاك صدام حسين، الذي عملت علي خلعه وإعدامه بعدئذ الولايات المتحدة ذاتها. على دخول الكويت. وبمجرد دخول القوات العراقية الكويت،عملت الولايات المتحدة علي عرقلة كافة الجهود العربية لحل القضية حلا سلميا علي الأصعدة العربية كافة، حيث عقدت العزم علي تنفيذ خطتها، وعملت علي قدم وساق لغزوالعراق، وتقسيم العالم العربي .

عملت الولايات المتحدة علي ابتزاز المجتمع الدولي، وحشد ائتلاف من أجل شن حرب تحت ذريعة طرد القوات العراقية. وما حدث في أعقاب ذلك معلوم للجميع. بل وأعلن الرئيس السابق جورج بوش الأب، مخطط هذه المؤامرة والمذبحة، علي الملأ في أول تصريح له عقب الحرب أن تلك الحرب "ساعدت علي جعل إسرائيل أكثر أمنا بالشرق الأوسط وعملت علي تدفق البترول دون أدني معوقات".

تتمثل المأساة في أن الولايات المتحدة استخدمت الأموال العربية ــ ما يربو على ٥ مليار دولار، من أجل إشعال هذه الحرب لجعل إسرائيل آمنه، ولتقسيم وتدميروحدة العرب. حيث قتل مئات الآلاف من العراقيين، وعرقل نموالعراق عقوبات الأمم المتحدة الاقتصادية تلك التي زكتها الولايات المتحدة وبريطانيا، والتي وصف مسئولو الأمم المتحدة المراقبون تطبيقها بأنه "إبادة جماعية".

ينبئ المشهد السياسي الدولي بأن الدول النامية ــ على الرغم من وجود بعض المحافل الدولية، مثل حركة عدم الانحياز، ومنظمة تضامن الشعوب ــ ستظل متفرجا فقط . وبالفعل أصبح العالم النامي مغلوبا علي أمره ولاحول له ولاقوة.

مما لاشك فيه أن جورج دبليو بوش الابن تسلم مهمة زعزعة استقرار دول الشرق

الأوسط، والدول الإسلامية، والدول النامية التي يحملها علي عاتقه من والده الرئيس الأسبق جورج بوش الأب. حيث شن الرئيس بوش حملته العالمية ضد العالم الثالث عامة والشرق الأوسط والبلدان الإسلامية خاصة في أعقاب أحداث الحادي عشرمن سبتمبر بنيويورك والبنتاجون. وفي مسيرته أحال الرئيس بوش الإبن ـ جنبا" إلي جنب مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، ورئيس الوزراء الإسترالي المهزوم جون هوارد ـ العالم إلي ساحة قتال. ومن الجدير بالذكر، الإشارة إلي أن التحقيقات المستقلة حول احداث الحادي عشر من سبتمبر كافة برات المسلمين من اضطلاعهم باي دور فيها. بيد أن تلك الحقائق عتمت عليها وسائل الإعلام ـ التي تملكها تكتلات مشتركة تمثل جزء لا يتجزء من منظومة الحرب. وشنت الولايات المتحدة، تعضدها أوروبا، حملة إعلامية شعواء ضد القاعدة وطالبان، اتهمت فيها القاعدة بتدبير الهجمات، وحركة طالبان بتدعيم القاعدة وقادتها ـ وبالإضافة إلي ذلك ـ وصمت كل رجل وامراة وطفل مسلم بانهم إرهابيون لتبرير حروبهم.

سيرا" علي خطى والده ـ عقب توليه الرئاسة بسبعة وعشرين يوما ـ ابتز جورج دبليو بوش العالم لتكوين تحالف آخر ولغزو افغانستان ـ دولة ريادية من دول عدم الانحياز ـ وأشعل الحرب بها ناشرا" الخراب والدمار بالأمة بقتل، الآلاف والآلاف من الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال وكبار السن ـ ومن ثم تنصيب نظام دمي، وإنشاء قواعد عسكرية لضمان سيطرة الولايات المتحدة علي المنطقة، وسهولة التحكم في مصادر البترول بآسيا الوسطي .

ما الذي تستطيع أن تقوم به الدول النامية، في مجابهة القوي العسكرية الكبري الضخمة كافة، العاقدة العزم على زعزعة استقرار البلدان ذات الموارد ـ بالإضافة إلي تشكيل الخريطة السياسية الدولية لتتماشي وفقا لبرنامجها.

ليس الكثير، خاصة في إطار الحملات الإعلامية الغربية المنظمة ـ التي عملت علي غسيل مخ الشعوب حرفيا، بجميع أرجاء العالم، ليعتقدوا في عدالة الأعمال العسكرية . وعادت البلدان النامية لتصبح مرة أخري من جديد متفرجا لاحول له ولا قوة .

من ثم جاء الغزو الغربي بقيادة الولايات المتحدة للعراق. وكانت هي الأخري دولة غير منحازة دوما، ومن دعائم تدعيم منظمة التضامن ـ لنهب ثرواتها من البترول. دمر هذا الغزو غير الشرعي، حتي دون الإقرار، بذلك دولة نامية باكملها تقريبا ـ تمتع سكانها فيما مضي بمستوي معيشي مرتفع . فاصبحت اليوم ميدانا" للحرب. حيث قتل

اكثر من مليون شخص عراقي برئ لم يقترف جرما قط. واقتيد اكثر من اثنين مليون شخص عراقي إلي معسكرات اللاجئين بسوريا ــ ومايقرب من مليون شخص بالأردن. واصبح بالتالي نصف السكان لاجئين في وطنهم ــ بينما يعاني اغلب السكان من الفقر المدقع، والجوع، وانتشار الأمراض ــ والشعور بعدم الأمان نتيجة لغياب القانون .

والعراق الذي كان في يوم من الأيام بلدا عربيا ينعم بالرخاء، صار الآن ارضا غربية ينهب عمالقة النفط الأنجلوامريكيون وغيرهم ثرواته من البترول. ربما يكون هذا هو النظام العالمي الجديد الذي ارتآته عائلة بوش للشرق الأوسط والعالم الثالث.

بيد ان ذلك لم يكن نهاية ا لمجزرة. حيث احيلت مجددا العديد من الدول الأخري إلي ساحات القتال، واصبحت اراضي غربية. من تلك الدول الصومال والجزائر التي لعبت كلتاهما دورا ديناميكيا في حركة عدم الانحياز .

ساهمت هذه الحملات العسكرية التدميرية في إثراء صناعة الأسلحة متعددة المليارات ــ تجارة الموت ــ وازدهارها علي حساب دماء واشلاء الأبرياء بالبلدان التي اصبحت مناطق صراع.

لم تعمل في الواقع المؤامرات التي تتضمن الحروب، وتغيير الأنظمة الحاكمة، والعولمة، والاقتصاد المفتوح، في ظل ما يسمي بالنظام العالمي الجديد، سوي على تمكين الولايات المتحدة، والقوي الأوروبية الإمبريالية من نهب موارد تلك الدول .

ونجد للكيان الصهيوني اليهودي لإسرائيل، الذي زرعته القوي الاستعمارية الأوروبية في قلب الشرق الأوسط ، علاقة وثيقة، ودورا" هاما" في تلك المؤمرات الإمبريالية الأمريكية والأوروبية كافة.

فمنذ البداية ساعدت القوي الاستعمارية الأوروبية، تحت زعامة بريطانيا، العصابات الإرهابية اليهودية على إخراج الفلسطينيين من ديارهم واراضيهم تحت تهديد الأسلحة، لينتقلوا إلي مخيمات اللاجئين بدول الجوار، وليستوطن في اراضيهم المهاجرون اليهود الذين لم يروا حتي تلك الأراضي من قبل، لينشئوا دولة يهودية لإسرائيل عليها. وعاني الشرق الأوسط من جراء ذلك معاناة كبيرة. وتستمر تلك المعاناة دون هوادة حتي اليوم فيدفع الأبرياء الثمن ليس فقط بشحمهم ودمائهم لكن ايضا بأرواحهم الثمينة .

وتقف الولايات المتحدة وأوروبا كصخرة عتيدة وراء جميع الجرائم الإسرائيلية ضد الفلسطينيين وغيرهم .

فعلي سبيل المثال غزت إسرائيل، بالتعاون مع بريطانيا وفرنسا، مصر عام ١٩٦٥ .

وفي يونيو ١٩٦٧ غزت البلدان المجاورة واستولت علي القدس الشرقية، والضفة الغربية، وغزة، ومرتفعات الجولان، وسيناء. ثم جاء الغزو الإسرائيلي للبنان ليودي بارواح ما يزيد على ٣٠٫٠٠٠ شخص، ويدمر البنية التحتية لهذه الدولة. وشجعت إسرائيل الحرب العراقية الإيرانية التي دامت ثمان سنوات، وحرب الخليج والغزو الأمريكي للعراق، بل وتولي عملاء للموساء بعض مهام تعذيب السجناء العراقيين، وقتل المثقفين العراقيين. واودي الغزو الإسرائيلي للبنان عام ٢٠٠٦ بحياة حوالي ١٢٠٠ شخص برئ، ودمر البنية التحتية الحديثة هناك. لكن من يبالي بالدول العربية وبتدمير ممتلكاتهم ومعاشهم ؟

يسعدني ان اصرح بان منظمة التضامن كانت دائما وابدا في الطليعة لدعم الشعب الفلسطيني البائس في صراعه المشروع من اجل تحقيق التحرر، والحرية، وحق تقرير المصير، واستعادة اراضيه، واسترداد ممتلكات اجداده المغتصبه.

وناتي الآن علي ذكر الحصار الإسرائيلي الخانق المفروض على الفلسطينيين بقطاع غزة. واود ان استفيض قليلا في الحديث حول الوضع الحرج للفلسطينيين بغزة، نظرا لخطورة الموقف هناك، وسوف القي الضوء علي الدورالمنبثق لمنظمة التضامن، خاصة في إطار إدراك البلدان النامية الحاجة إلي محاولة ردع الطغيان الغربي بقيادة الولايات المتحدة .

غزة، هذا الشريط الضيق على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، تقع بين مصر وإسرائيل، ويقطنها نحو ١٫٥ مليون فلسطيني، هي احد اكثرالمناطق ذات الكثافة السكانية المرتفعة بالعالم. واغلب سكان قطاع غزة لاجئين كانوا يمتلكون اراضي وديار بالماضي في ما نطلق عليها الآن إسرائيل. بيد ان العصابات الإرهابية اليهودية اخرجتهم من ديارهم تحت تهديد السلاح، واستولي علي اراضيهم المهاجرون اليهود، بمساعدة سلطة الانتداب البريطاني، لإنشاء دولة يهودية لإسرائيل في فلسطين عام ١٩٤٨ .

ما تناساه العالم بسهولة هو حقيقة ان تلك العصابات الإرهابية اليهودية ارتكبت بعض المذابح الشنيعة ضد الفلسطنيين، بقيادة اشخاص مثل إسحق شامير، ومناحم بيجن، واريل شارون، الذين انتخبوا رؤساء وزراء لإسرائيل ــ وقبلت بهم الولايات المتحدة واوروبا اللتان تقاتلان من اجل ما يسمي بالحرب علي الإرهاب كقادة عظماء، بغض النظر عن سجلهم الإجرامي الحافل. وتجلي النفاق الإمبريالي في اوضح صوره في

حصول مناحم بيجن، الذي ذبح سكان دير ياسين باكملهم ،علي جائزة نوبل للسلام، بل وقام الرئيس جورج بوش، بينما يفترض انه يقاتل من أجل الحرب علي الإرهاب، باستقبال آريل شارون استقبالا" رسميا"ـ الذي يرقد الآن على جهآز للتنفس الصناعيـ بوصفه رجل سلام.

وكما اشرت مسبقا، انه في يونيو ١٩٦٧، خلال العدوان الإسرائيلي وقعت غزة تحت قبضة الاحتلال الإسرائيلي. ويرزح السكان هناك منذ ذلك الحين تحت وطأة القمع والوحشية والشقاء بخلاف القتل اليومي، والاعتقال التعسفي، والتعذيب.

اخرجت قرون من القمع الإسرائيلي والمهانة رجالا" غاضبين يدافعون عن انفسهم، علي الرغم من محدودية إمكاناتهم، ضد الاحتلال والقمع، كما كان سيفعل اي شعب يرزح تحت نيران الاحتلال.

وسحبت إسرائيل قواتها من غزة، لعدم قدرتها علي التصدي للمقاومة الفلسطينية الشرسة. وسلمت عام ٢٠٠٥، بعد ثمانية وثلاثين عاما، سلطة معبر رفح، نقطة اتصال غزة الوحيدة بالعالم الخارجي، إلي مصر تحت مراقبة موظفين من الاتحاد الأوروبي. ونشرت القوات الفلسطينية ايضا هناك.

ادت اربعة عقود تقريبا"، من القمع الإسرائيلي المنظم، وغلق الحدود المتكرر، لانتشار الفقر بين سكان غزة، حيث يعتمد حوالي ٨٠٪ من سكان غزة اعتمادا" حتميا علي المساعدات الغذائية في قوتهم اليومي. وسيموتون دون تلك المساعدات في غضون أيام. وهذا هو الموقف المأساوي الذي يقبع فيه هؤلاء السكان، بينما تمنع اسرائيل، دون شفقة او رحمة كالمعتاد، وصول الغذاء الذي تبعثه وكالات الإغاثة للسكان في العديد من المناسبات.

بدأ الحصار الاقتصادي الحالي لغزة عام ١٩٩١. وتم تحجيمه بإضفاء الطابع المؤسسي علي الاحتلال الإسرائيلي في اعقاب اتفاقات أوسلو عام ١٩٩٣. واستمر هذا الضغط الاقتصادي القاسي بكثافة اكبر في أعقاب الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠ . وفي اعقاب ذلك قامت إسرائيل بإعادة نشر المستوطنين والقوات بغزة التي تحولت إلي سجن، كما صرح مقرر الأمم المتحدة الخاص جون دوجارد، القت إسرائيل فيما يبدو " مفتاحه بعيدا" .

الانتخابات

في انتخابات ديموقراطية لاتشوبها شائبة_ اجريت تحت إشراف الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر، الذي وصفها بانها انتخابات حرة ونزيهة في ينايرعام ٢٠٠٦، فازت حماس المعروفة بنزاهتها، والتزامها بالقضية الفلسطينية، والسعي إلي إقامة سلام بكرامة، باغلبية ساحقة، مما أثار قلق إسرائيل والولايات المتحدة ومعاونيها من الأوروبيين، الذي ارادوا سحق حماس بأية وسيلة، وبالتالي وضعوا إجراءات لمعاقبة الفلسطينيين معاقبة جماعية لانتخابهم حماس. حيث اوقفت إسرائيل، تدعمها الولايات المتحدة واوروبا، كافة المنح. وقطعت تدفق الأموال كافة لتجويع الفلسطينيين لإخضاعهم.

بل وحاولت الولايات المتحدة وإسرائيل إثارة حرب اهلية بين الفلسطينيين. وبذلك تثبت للعالم ان ادعاءاتهم بتعزيزالديموقراطية ما هي إلا محض ادعاءات .

القت اسرائيل_ في ظل مزاعمها المتعلقة بمحاولة تحرير جندي اسير، القنابل علي قطاع غزة في يونيو ٢٠٠٦ بمقاتلات F-16، وطائرات الهليكوبتر، في حين انطلقت المدفعية من الدبابات التي تحاصر القطاع، واحالت الوضع في غزة إلي مذبحة فعلية. والقيت القنابل في غضون أيام على الطرقات، والكباري، ومحطات الطاقة، إمدادات المياه، والجامعات، والمدارس، والمستشفيات، والملاعب، والمساجد، بل وعلي المقابر، والمباني الوزارية ايضا" وتسبب ذلك الدمار في زيادة البؤس والشقاء غير المسبوق لشعب يعاني من الجوع في الأساس . بدأت إسرائيل نتيجة لانعدام القانون وانتهاك القانون الدولي غير المسبوق، وعلي غرار المافيا، في اختطاف وزراء من حماس، وعمداء ، وبرلمانيين .

وقوبلت بالطبع تلك الوحشية الإسرائيلية بصمت دولي مطبق. وأدي هذا الوضع القائم برئيس اتحاد عمال جنوب إفريقيا ويلي ماديشا باعتبار " ابارتهايد دولة إسرائيل " اسوأ من الأبارتهايد الذي كان موجودا في الماضي بجنوب إفريقيا، حيث تهاجم إسرائيل الفلسطينيين بالمدفعية الثقيلة والدبابات، الأمر الذي لم يحدث في جنوب إفريقيا قط.

تولت حماس مؤخرا السيطرة علي قطاع غزة باكمله في يونيو ٢٠٠٧. ومنذ ذلك الوقت أرغمت 90% من الصناعات ا لمحلية بغزة علي الإغلاق، مما أوجد ٧٠ر٠٠٠ عامل دون عمل. فلم يكن هناك وقود كاف لتشغيل محطة الطاقة، حيث فرضت إسرائيل إغلاقا تاما دون السماح بالانتقال داخل اوخارج قطاع غزة، اووصول اي نوع

من شحنات الغذاء الأساسية، أوإمدادات الوقود، أوالأدوية الطبية.

كان ذلك عملية قتل بطئ لسكان قطاع غزة. حيث أرغم الفلسطينيون بغزة، بل وبالضفة الغربية أيضا"، أن يصبحوا سجناء في ديارهم فعليا"، في ظل أوضاع اقتصادية اليمة، في حين واصلت إسرائيل ضرباتها الجوية على هذه المدينة ذات الكثافة المرتفعة. ويعد ذلك جريمة حرب خطيرة حيث يجب الإشارة إلي أن قادة الحرب العالمية الثانية من الألمان في أعقاب الحرب العالمية الثانية أدينوا بالإعدام لجرائم أقل قسوة .

استمر هذا الوضع علي مدار عشرين شهرا"، حتي ١٧ يناير ٢٠٠٧، حيث فرضت إسرائيل حصارا كاملا وغلقا تاما لمحطة الطاقة الوحيدة بغزة، مما أودي بالأوضاع في الإقليم بأكمله للفوضي. فلم يكن مسموحا" لهم سوي بتنفس الهواء الذي لم تتمكن اسرائيل من حصاره ومنعه هو الآخر. كما لو لم يكن ذلك القمع كافيا"، فقد أعلنت إسرائيل، رابع أكبر قوي عسكرية بالعالم، والتي تدعمها الولايات المتحدة وأوروبا دعما تاما، الحرب علي الفلسطينيين الذين لا يملكون سوي الحجارة والشهداء ليدافعوا عن أنفسهم.

بدأ الناس في الاصطفاف في طوابيرللحصول علي الخبز، لكن لم يكن هناك خبزا نظرا لاستحالة خبزه دون وجود كهرباء. وبدأت الاتصالات بالعالم الخارجي تخبو حيث استنفذت الهواتف المحمولة وأجهزة الحاسب الآلي المحمولة بطاريتها. ولم يكن هنالك ماء لأن تشغيل المضخات يتطلب وجود الكهرباء. ولم يتمكن الناس من الذهاب إلي أعمالهم نظرا" لعدم وجود وقود كاف لتشغيل السيارات والحافلات. واستنفذت المستشفيات طاقة المولدات لعدم وجود وقود لإعادة تشغيلها، وبالتالي تعطلت العمليات الجراحية كافة. مايريو علي الف فلسطيني خرجوا إلي الشوارع يتوسلون العالم لإنهاء هذا الحصار القاسي المفروض عليهم والهادف إلي تجويعهم حتي الموت.

وصف ريتشارد فالك، أستاذ جامعة برينستون، الحصار الإسرائيلي بأنه " بداية لإبادة جماعية"، في حين وصف الوضع جون دوجارد، مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بانتهاكات جادة للقانون الدولي، وانتهاك تام لمعاهدة جنيف الرابعة التي تحكم الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة .

صرح ناشط السلام الإسرائيلي يوري افنيري قائلا" " رسالة اليهود، والولايات

المتحدة، واوروبا إلي الفلسطينيين، هي انكم ستصلون لحافة المجاعة، واكثرمن ذلك، إن لم تستسلموا. ينبغي عليكم تنحية حكومة حماس وانتخاب مرشحين توافق إسرائيل والولايات المتحدة عليهم. وينبغي عليكم ان ترضوا بدولة فلسطينية تتكون من عدة قطاعات_ تعتمد كل منها تماما"على رحمة إسرائيل " .

ازالت حماس، لعدم قدرتها علي تحمل هذا الاختناق، الجدار الحديدي والأسمنتي العازل الذي اقامته إسرائيل منذ عام ٢٠٠٣، واندفعت خلال معبر رفح، مما سمح لمئات الآلاف دخول المدن الحدودية المصرية والحصول علي الإمدادات المطلوبة بشدة، في هذه الحركة اللامعقولة من البهجة والحرية انتقل الفلسطنيون سيرا علي الأقدام، وبالسيارات، وبالجرارات، و بعربات تجرها الحمير. وازدحم الطريق العام بسيارات الأجرة، وعربات نصف النقل المحملة. وقد اطلق بعض الكتاب الصحفيين عليه "انهيارالسجن " الكبير. وشعر سكان غزة بارتياح شديد وبعض البهجة وكلاهما سلعة نادرة في هذه المنطة المنبوذة.

رد الفعل العالمي

كانت الولايات المتحدة داعمة تماما للقمع الإسرائيلي للفلسطنين في غزة، بينما لم تنتقد بريطانيا، السبب الرئيسي في معاناة الفلسطنيين، الوضع حيث تخلل اللوبي اليهودي نظامهم السياسي بعمق، وتحكم به كما في حالة الولايات المتحدة ايضا".

يتساءل عمر برغوثي، محلل سياسي فلسطيني مستقل، وعضو مؤسس للحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل، عن سبب اتهامنا لأوروبا بالتواطؤ في هذا الجريمة، في حين ان أغلب المجتمع الدولي لم يحرك ساكنا، اويشير إليها حتي بأصابع الاتهام، بما فيهم الأمين العام للأمم المتحدة الخاضع، الذي تخطي اسلافه كافة في طاعة الحكومة الأمريكية، والتملق المثير للشفقة ؟

بيد أن هناك صحوة هائلة في ارجاء البلدان النامية، وإدراك الحاجة إلي التعاون معا مرة أخري، من أجل السعي إلي توفيرسبل حماية لمصالحها. تلك الصحوة عازمة علي إمداد حركة عدم الانحياز، ومنظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية بالنشاط من جديد، لتتمكن من ان تلعب دورها الرئيسي مرة اخري، فإن لم تتمكن من إيقاف الطغيان والجريمة الإمبريالية بقيادة الولايات المتحدة، فعلي الأقل تعمل علي حشد الراي العام لمجابتها.

شكرا" لكم .

ا. مرغني حسن مساعد◆

الحالة في السودان

السيد الرئيس والأخوة والأخوات الكرام،

السلام عليكم ورحمة الله تعالي وبركاته .

اعضاء هذا المؤتمر الموقر، والذي نقيمه معا بمناسبة مرور خمسين عاما علي تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، وتحتضننا فيه القاهرة. القاهرة التي عودتنا دائما، وتحت كل الظروف، باحتضان حركات التحرر والسلم في العالم وخاصة في عالمنا الأفريقي والآسيوي . كما أنها استضافت بكل ثقة وعزيمة حركات المعارضة ضد كل الحكومات الدكتاتورية التي قامت في بلادنا، والأمثلة علي ذلك كثيرة، السودان - العراق - فلسطين - اليمن - الجزائر- غانا- اريتريا- الكونجو والقائمة تطول في عالمنا الأفريقي العربي الآسيوي، ولما كنا نهدي هذا المؤتمر لروح الفقيد العزيز الراحل المقيم د. مراد غالب - طيب الله ثراه، فإننا نرسي تقليداً طيبا حميداً نابعا من التراث الأفريقي ، العربي، الآسيوي، فقد لعب الراحل العظيم مراد غالب أدوراً نضالية متميزة عندما كان سفيراً لبلاده مصر في موسكو، وعندما كان وزيراً لخارجيتها، فقد كان له المواقف المبدئية الثابتة من قضايا الصراع العربي الإسرائيلي، رغم كل التحديات والضغوط التي مورست عليه. كما أنه سخر جهده وجهاده في منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية فيما بعد، والتي نحتفل الآن بمرور خمسين عاما علي إنشائها.

أيها الأخوة والأخوات الكرام،

إن اللجنة السودانية للتضامن تحي وتترحم علي كل الذين ساهموا واسهموا في تطوير المنظمة والاشتراك في مؤتمراتها واجتماعاتها واثروها بالنقاش والعمل وبلورته إلي شئ ملموس بين شعوبنا الباحثة عن حقها في الحياة الحرة الكريمة، ونذكر علي سبيل المثال المرحوم يوسف السباعي من مصر، والشيخ علي عبد الرحمن من السودان. ولما كانت اللجنة السودانية للتضامن من أولي اللجان التي تكونت منذ تاسيس المنظمة بعد مؤتمر باندونج، ولاقي أعضاؤها ما لاقوا من صنوف الاعتقال وا لمحاكم العسكرية، والسجن، والتشريد، والنفي، والاغتراب، والغربة في سبيل قضية شعبنا السوداني، وثابروا وصبروا من أجل السودان وشعبه الذي رزح لسنوات طويلة تحت حكم الاستعمار

◆ الأمين العام للجنة السودانية للتضامن.

حتي العام ١٩٥٦ حين نال استقلاله، واقام نظاما ديمقراطيا نيابيا سليما لاغبار عليه، ولكن وللأسف لم يعمر النظام الديمقراطي في السودان إلا لسنوات ثلاث ثم جاء بعده حكم عسكري استمر لست سنوات عجاف ونعني هنا إنقلاب نوفمبر ١٩٥٨ وحتي اكتوبر ١٩٦٤ ، ومن ثم ثورة شعبية ضد النظام العسكري عرفت بثورة اكتوبر اعادت النظام الديمقراطي للبلاد، واستمرت لسنوات خمس، ثم حكم عسكري تسلطي آخر من العام ١٩٦٩ وحتي انتفاضة إبريل ١٩٨٥، وهو نظام مايو / نميري. وعاد النظام الديمقراطي من جديد واستمر حتي العام ١٩٨٩، حيث تسلطت الجبهة الإسلامية في السودان علي مقاليد الأمور في بلادنا، وحتي مؤتمركم الموقر الذي نحن فيه الآن. ومن هنا خاضت اللجنة السودانية للتضامن نضالا مريراً وطويلاً من أجل استعادة النظام الديمقراطي للسودان مع الأحزاب السياسية والمنظمات العمالية، وكذا منظمات المجتمع المدني، واصدقاء السودان خارج حدود الوطن. وشهد السودان للأسف حرب جنوب االسودان وزادت حدتها، وحصدت أرواح مئات الأرواح من ابناء شعبنا في هذا العهد، وشردت اكثر من مليوني مواطن سوداني، وشهد السودان ومازال يشهد، الصراع المرير في إقليم دارفور، والذي نتج عن هذا الصراع مئات الآلاف من القتلي والجرحي وعشرات الآلاف من النازخين والمشردين من ابناء شعبنا، كما انتظمت الأحزاب السودانية الوطنية في تكتل كبير عرف باسم (التجمع الوطني الديمقراطي) وهي صيغة فريدة وعبقرية فذة في جمع أهل السودان تحت سقف واحد لمحاربة النظم القهرية والتسلطية، والعمل الجاد لإعادة الديمقراطية والحرية لشعبنا. وكان علي اللجنة السودانية للتضامن إن ترحل من السودان مع الراحلين عنه لتقيم في القاهرة وتباشر نشاطها من هنا مع بقية القوة السياسية السودانية في الخارج، وكان مقر سكرتارية المنظمة ملازاً لها في كل حين، كما كانت اللجنة المصرية للتضامن خير معين لنا في قضايا السودان فلهما معا من هنا التحية والتقدير باسم شعبنا وللقائمين علي امرهما كل سلام، والتحية موصولة لشعب مصر الذي استضاف أبناءنا في زمن المحنة.

الأخوةوالأخوات الكرام

ومن خلال المعارك التي امتدت لسنوات طويلة مع النظام الحاكم في السودان وقعت اتفاقات كثيرة لم تراوح مكانها، ولم تنفذ بنودها التنفيذ الصحيح، ومنها اتفاقية نيفاشا الموقعة في ٩يناير ٢٠٠٥، واتفاقية القاهرة في ١٦ يونيو ٢٠٠٥، واتفاقية ابوجا الخاصة باقليم دارفور يونيو ٢٠٠٦، وإتفاقية الشرق في عام ٢٠٠٧. وكل هذه الاتفاقات لم توقف

الصراع علي السلطة، ولم توقف الحرب والدمار في دارفور، ولم تنفذ اتفاقية القاهرة بين التجمع الوطني الديمقراطي وحكومة الخرطوم. ولم يحدث التغير الديمقراطي المنشود، ولم يهدأ الشرق بعد، وكل الذي نفذ هنا وهناك اشبه بديكور لتحسين وجه النظام، ليس إلا ، إذ مازالت القوانين المقيدة للحريات قائمة، وقانون الطوارئ المعمول به منذ يونيو ١٩٨٩ سيفا مسلطا علي رقاب ابناء شعبنا، وحرية الراي غير مكفولة، وحق الاعتقال تمارسه السلطة بلا قانون وبلا حدود، ومن جراء هذا التعسف هنا وهناك هجر البلاد الملايين من ابنائها طلبا للأمن والأمان خارج حدود الوطن .

ايها الأخوة والأخوات الكرام

إن تفاصيل الحديث عن السودان قد تطول ونترك ذلك لمداخلاتكم واسئلتكم الموقرة، ولكننا نطالب بالآتي للسودان، للخروج به من هذه الكبوة:

- مؤتمر جامع شامل لكل أهل السودان، ليحل القضية السودانية. وهذا المؤتمر لا يعزل احد، ولا يقدم احد علي احد، وهو المؤتمر المناط به دراسة الأوضاع والعمل علي حل مشكلات السودان دون أن يجزئها.

- إجراء انتخابات برلمانية نزيهة حسب الاتفاقات الموقعة ، يسبقها قيام حكومة قومية تمثل فيها كل الأطراف.

- عدم محاولة حل قضايا السودان بالقطاعي والتجزئة بل حلها في حزمة واحدة ومن منظور وطني متجرد.

- إشراك السودان في القضايا الأفريقية والعربية حسب موقعه المتميز وتاريخه السياسي المعروف.

- إجلاء القوات الأجنبية من السودان أيا كان نوعها او حجمها، علي ان يتحمل اهل السودان مسئولية الحفاظ علي الأمن والأمان، وتوفير الطمأنينة لشعبه في كل مكان، واعني هنا قوات الأمم المتحدة او الاتحاد الأفريقي إذ إنهما يسلبان السيادة من أهل السودان.

- عودة النازحين والمشردين إلي ديارهم مع الإصرار التام علي وقف الحرب والنزاعات القائمة فورا في دارفور، علي سبيل المثال، ومناطق اخري من السودان، ويمكن للمنظمة ان تلعب دورا في هذا بالاتفاق والتعاون مع أهل السودان.

ونطالب منظمة الشعوب الأفريقية الآسيوية بالتالي:

- عدم التعاون مع اي نظام ياتي إلي السلطة عبر انقلاب عسكري أو اي نظام

دكتاتوري مدني.

- احترام النظم الديمقراطية ودعمها وتاييدها والأخذ بيدها والعمل علي رعايتها وتنميتها.

- العمل علي إحياء عمل المنظمة ليصل إلي الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية فيها وتفعيل دورها.

- العمل علي إصدار مجلة شهرية باسم المنظمة، تحمل رسالتها وتبشر بمستقبل التضامن بين الشعوب بالإضافة إلي ما تصدره من كتيبات ونشرات دورية مقدرة.

ولكم جميعا في الختام اسمي آيات التقدير والاحترام. ونسأل الله عز وجل ان نكون قادرين في ان نستضيفكم في الخرطوم عندما تترتب اوضاعنا فيه، ونحس بالاستقرار والأمن والأمان في بلادنا، إذ كان اخر لقاء لنا معكم في الخرطوم في عهد الرئيس الشهيد إسماعيل الأزهري رئيس الحزب الاتحادي آنذاك.. وشكرا لكم علي حسن الإصغاء والمتابعة.

د. احمد علي ابراهيم◆

الوضع في العراق

في كل مرة نلتقي تثار نفس الأسئلة، ونفس علامات الاستفهام عن الوضع في العراق. و تختصر الأسئلة بشكل قسري، كل مجريات الأحداث، وكل الصراعات والتدافعات. ويسدل الستار علي معالم الجريمة التي انتهكت حقوق شعب، ودمرت انسانيته، علي مدي اربعة قرون. ولا احد يترك لنفسه حتي حرية التفكير في أن ما يجري الآن صنعته الإدارة المشتركة للقوي الخارجية والاحتلال، وقوي الجريمة المنهارة، وقوي الارهاب العالمي.

نختزل الحدث في العراق بما صنعته القوات المحتلة بإسقاطها للنظام وايضا بالمقاومة . هذه المقاومة التي وانا العراقي، لا اعرف ملامحها أبدا. أين هي؟ ومتي تكون؟ وماهي اهدافها ؟. وماذا تعمل؟ ومن يقودها؟ لا احد يعرف.

هل اسأل الآن عن حقيقة الأوضاع بعد ما سمعت يوم امس من جميع المشاركين نفس التساؤلات الموجهة للمجهول؟

من كان يدعي المقاومة اليوم يحمل السلاح في خدمة القوات المحتلة ؛

من كان يدعي الوطنية اليوم يطالب ببقاء القوات الأجنبية.

من اختفي في جلباب الطائفية، ظنا منه انه سيثب للسلطة مرة اخري، حرقته الطائفية المضادة.

إذن من يريد أن يعرف الوضع العراقي عليه أن ينصت لما يقوله العراقي، وعلي الأقل الوجوه الديمقراطية المعروفة بتاريخها. ما التغيرات التي حدثت؟

- قوات الاحتلال حصلت علي غطاء دولي.
- قرار اخراج قوات الاحتلال وتمديد بقاءها أصبح بيد الحكومة العراقية والبرلمان من الناحية القانونية علي الأقل.
- أسدل الستار علي الحرب الأهلية التي كان يروج لها من منظور طائفي.
- لازالت هناك فلول للقتل والقاعدة ضعفت بشكل كبير .
- دول الجوار التي مهدت للانتحاريين دخول العراق لقتل ابناءه حسنت من موقفها.
- الصراع السياسي يحتدم تحت قبة البرلمان وخارجه أيضا.
- الصراع علي النفوذ وهو صراع ارادات قائم علي قدم وساق.

◆ المجلس العراقي للسلم والتضامن.

- انجاز ملحوظ للتيار الديني بكل إشكاله، ونمو يتعاظم للقوي الديمقراطية.

- الحريات العامة واسعة حد الفوضي.

- الديمقراطية تنمو ببطئ لأنها تنوء من حصار النظام الشمولي الذي استمر اربعة عقود.

- الفساد المالي والإداري أصبح الشغل الشاغل للحكومة وللمجتمع.

- الاعلام يضيف للمشهد قتامة، فهناك أكثر في اربعين محطة فضائية، واكثر من خمسمائة وخمسين جريدة يومية . وكل من يريد أن ينشر او يكتب يستطيع ذلك .. لا احد يمنعه.

- في التحسن النسبي للأمن، ظهرت قوي ا لمجتمع مطالبة بحقوقها؛ المعلمون ، الأطباء البيطريون ، العمال، اعتصامات هنا وهناك. لم يعد هناك مكانا للخوف في السلطة.

- مشهد آخر، العراقيون يناقشون قضاياهم علنا خارج وداخل البرلمان. كل صغيرة، في الشأن العام، اصبحت قضية كبري يتنازع علها العراقيون. الميزانية التي لم يسمع عنها العراقيون شئيا منذ اربعة عقود اصبحت قضية يناقشها الجميع وتتعطل المصادقة عليها مرات عديدة في البرلمان.

- قانون النفط والغاز لم يمرر، ويحتدم النقاش عليه من قبل اطراف عديدة، وغالبا من الذين لم يقراوا القانون. وهنا اسمع أن امريكا جاءت لتسرق النفط العراقي.

- هناك مفارقات كبري في التاريخ في أن يقوم شعب بصياغة حياته في ظل حراب المحتل؛

ما الجديد في المشهد السياسي؟؟

- لقد انهك الصراع القوي السياسية. وظهرت قناعة جديدة، ولدي الغالبية العظمي من القوي السياسية المؤثرة، وهي أن العراقي يجب ان يحكم من جميع ابنائه، وليس لأي جهة الحق في الاستئثار بالسلطة. والجديد ايضا؛

أن الديمقراطية قدمت نموذجا جديدا لاحتكار السلطة في ظل توازنات اجتماعية لايمكن الإفلات منها.

ومن هذا المنطلق دعونا، في لقاء في بغداد، إلي قيام جميع الكتل السياسية بمناقشة مواضيع جوهرية بقلوب وعيون مفتوحة. وهذه المواضيع والتساؤلات هي؛-

- هل الشكل التوافقي الحالي لاقتسام السلطة يمكن أن يحل المأزق الديمقراطي علي قاعدة أن يكون العراقيون متساوون في الحقوق والواجبات، وان يكون مظلة للسلم

الاجتماعي؟

- هل الدولة المدنية الحديثة ممكنة بعد كل هذا الذي جري؟، ونحن في ا لمجلس من الداعين لذلك.

- هل النظام الفيدرالي والأقاليم يمثل الحل الممكن لكي تتمتع جميع الطوائف بحقوقها كاملة؟

وإلي ان نتوصل إلي حلول ممكنة، فإننا نعتقد بان علي الشعوب ا لمحبة للحرية والسلام ان تقف بجانب الشعب العراقي وأن تحترم خياراته. اما القوات الأجنبية فمن المؤكد ان صفحتها ستنطوي بتضامن الجميع مع شعبنا .

وادعو ايضا إلي تضامنكم مع شعبنا فيما يتعرض له من عدوان علي السيادة من قبل العسكرتارية التركية.

ا. دريد ياغي◆

الوضع في لبنان

السيد الرئيس

السيدات والسادة

اولاً، إسمحوا لى، وفى هذه المناسبة التاريخية، ان اتوجه بالتحية إلى كل المناضلين فى لجان التضامن، وإلى السكرتارية الدائمة، وامينها العام نورى عبد الرزاق، وان اتوجه بشكل خاص إلى اللجنة المصرية، وإلى مصر، التى احتضنت على مدى خمسين عاماً المنظمة فى ظروف دولية قاسية، وفى ظل متغيرات كبيرة.

واسمحوا لى أيضاً ان أثمن الدور الرائد للراحل مراد غالب، الذى عمل باخلاص لا مثيل له، وحتى الرمق الأخير، للحفاظ على المنظمة ودورها فى أصعب الأوقات.

اما عن مستقبل المنظمة ودورها الآن، فى مواجهة كل التحديات، فإننى أسارع إلى الموافقة على ماأوردته السكرتارية فى تقاريرها للمؤتمر حول الحاجة إلى مواجهة تحديات الديمقراطية السياسية، والاقتصادية، والتنوع الثقافى، واحترام حقوق الإنسان، وارتباط ذلك باستئصال الحرية الدينية والإثنية والطائفية، وحماية البيئة، وإزالة القواعد العسكرية، ونزع السلاح الشامل.

كما أسارع إلى الموافقة على تعزيز وتضامن الجنوب - جنوب، ومن ثم التوجه لإقامة جبهة عالمية للتضامن تناهض العولمة الراسمالية المتوحشة التى تقود الاستعمار الجديد والإمبريالية بالتعاون والتنسيق مع حركات مناهضة العولمة فى الشمال وذلك من اجل عالمية بديلة.

ثانيا، فى المسألة اللبنانية ، ارسى اتفاق الطائف، والذى جاء بعد نزاع مرير، أسس المصالحة الوطنية بين اللبنانيين على قاعدتين اساسيتين، الأولى هي نهائية الكيان اللبنانى المستقل، والثانية هى انتماؤه العربى. وهذا ما تضمنه لاحقاً الدستور الذى فصّل فى مواده بنود هذا الاتفاق واقره مجلس النواب.

وهكذا فإن الدستور، واتفاق الطائف، هما المرجع الوحيد الذى يرعى اى حوار لبنانى داخلى تحقيقاً للحل المنشود. والدليل على ذلك، أن الحوار الوطنى، الذى جرى فى مجلس النواب عام ٢٠٠٥، تمكن خلاله المتحاورون من تحقيق نتائج إيجابية سريعة، رغم إغتيال الرئيس الحريرى، وعدد من السياسيين ورجال الفكر والإعلام.

◆ اللجنة اللبنانية للسلم والتضامن.

إن جـوهر الأزمـة الآن تكمن فى أمـرين ، الأول إرتداد البـعض على اتفـاق الطائف والدسـتور، وهذا ما يفسـر تعطيل المؤسـسـات فى الدسـتور (رئاسة الجـمهورية - اقفال مـجلس النواب - المطالبة بالثلث المعطل فى الحكومـة - الرئيس من مـؤسـسـة الجـيش وقوى الأمن الداخلى - وتعطيل الاقتـصاد). والثـانى استـعمال البعض لبنان كسـاحة لتصفية الحسابات.

لقد واجه لبنان إسرائيل وعدوانها المتتالى بكل شجاعة، وعلى مدى عقود من الأمن. واستطاع بمقاومته ان يحقق الانتصار التاريخى فى العام ٢٠٠٠ بوحدة داخلية مثالية، خرجت بعدها إسرائيل من لبنان، حيث بقيت قضية مزارع شبعا عالقة، كذلك موضوع الأسرى والمعتقلين. اما مزارع شبعا، فقضيتها تحتاج إلى حل اشكالية ملكيتها، حيث يعود فيما بعد حل الأمرين معا وفقا للقرار ١٧٠١ الذى جرت عليه موافقة الجميع فى لبنان.

اما لبنان الساحة، فاعتقد أن لبنان عانى الكثير قبل اتفاق الطائف وبعده، بحيث تحولت ارضه ومؤسساته مكانا لتصفية الحسابات، فهو لا يكاد يغمد جرح حتى يفتح جرح جديد فى جسده الصغير.

إن لبنان، ايها السادة، ملتزم بقرارات الجامعة العربية، وخاصة فى مسألة النزاع مع إسرائيل. وهو لن يذهب منفرداً ليوقع صلحا معها، وهو من حاربها وطردها من أرضه فى صراع دام عقود، إلا انه ليس من المنطقى، وليس من الموضوعية، فى شئ أن يطلب من لبنان وحده المواجهة.

لقـد سـالت دمـاء غـزيرة فى لبنان منذ تشـرين الأول مـن العـام ٢٠٠٤ وحـتـى اليـوم وسقط الشهداء. ولقد استطاع بعد جهد من تحقيق المحكمة ذات الطابع الدولى والتى ستبصر النور قريبا لمحاكمة من تجده مذنبا وكى تتوقف آلية القتل المتمادية.

إن اقـرب الحلول إلى التـحـقق هى عـودة الحـوار بين اللبنانيين على قاعـدة الوحـدة الوطنية، واحتـرام الدستور والمؤسسات، والمباشـرة فوراً إلى إنتخاب رئيس للجمهورية (توافقى)، وفتح مجلس النواب ليصار إلى تشكيل حكومية يشترك فيها الجميع وفقا للقواعد الديمقراطية حيث يتم لاحقا إقرار قانون جديد للإنتخابات تجرى على أساسه الانتخابات التشريعية فى العام ٢٠٠٩.

بناء الدولة!!

اما مـسـألة المواجهة مع إسرائيل فـيكون من خـلال سياسـة دفاعـية يُتفق عليـها،

والاتفاق عليها ممكن، اللهم إذا توقف التدخل الخارجي، وعاد الأمر برمته إلى اللبنانيين (القرار ١٥٥٩)!! لا يمكن ان يستمر لبنان بدون دولة

لا يمكن ان يستمر لبنان بدون رئيس للجمهورية.

لا يمكن ان يستمر مجلس النواب مقفلا.

لا يمكن ان تعطل اعمال الحكومة.

لا يمكن ان يكون لبنان إلا مستقلا، ديمقراطيا، متنوعا.

لا يمكن ان يستمر البعض فى استعمال لبنان ساحة لتصفية الحسابات.

لا يمكن ان يكون لبنان إلا عربيا، يقيم افضل العلاقات مع اشقائه العرب على قاعدة المساواة والاحترام المتبادل والمصير المشترك.

وليبقى السؤال مطروحا علينا جميعا (لبنانيون وعرب) ومنظمات تضامن

لمصلحة من ما يجرى الآن فى لبنان؟

ولمصلحة من ما يجرى الآن فى فلسطين والعراق وغيرها؟

أليست إسرائيل وشركاؤها المستعمرين الجدد هم اكثر المستفدين مما يجرى؟

ارجو ان نفكر جميعا بذلك، ونبادر فورا إلى رآب الصدع العربى العربى - لما فيه مصلحة لبنان، وفلسطين، والعراق، والصومال، والسودان، إن لم نقل كل قضايا الاستقلال والتحرر العربى.

شكرا لكلمات التضامن مع لبنان فى مواجهة الوحشية الصهيونية والتآمر الإستعمارى.

البروفيسور محمد عارف ◆

سيدي الرئيس، السيدات والسادة

مقدمة

بداية، وقبل ان اخوض في موضوع الحديث، اود ان اعرب عن تقديري لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية في عيدها الخمسين. إذ لم تتوان المنظمة طوال هذه الفترة عن مساعدة شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية في صراعها من اجل التحرير، بافكارها، والدعاية التي تقوم بها، وما تقدم من تنسيق وتعاون استحثت المنظمة الشعوب حول العالم على الاتحاد من اجل نيل الحرية من نير الإمبريالية واستعادة الكرامة وإحداث التنمية وإقامة السلم والتضامن. واظهرت المنظمة مرونة وقدرة على التغيير، ومن ثم نجحت في توسيع حملتها لتشمل اشياء مثل، مناهضة النظام الاقتصادي الدولي المجحف، ونظام المعلومات غير العادل، والعنصرية والتمييز العنصري، والتدهور البيئي، والاستغلال المفرط من جانب الشركات متعددة الجنسيات للبلدان النامية. ودابت المنظمة على القيام بحملات من اجل التضامن، والديمقراطية، وحقوق الإنسان. لقد عملت المنظمة كمنارةٍ تهدي كل هؤلاء ممن ارادو أن يبنوا عالما افضل.

بالنيابة عن المنظمة البريطانية لتضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، اود ان اعرب عن تقديري لزعيمنا، والرئيس السابق، لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، الدكتور مراد غالب، الذي رحل عنا، والذي كان التزامه تجاه القضية النبيلة الخاصة بالعدل والمساواة بين جميع البشر مبدأ مرشداً لنا في المنظمة. إن قيادته القديرة للمنظمة هي التي اكسبتها صفة المنظمة الدولية الحقّة. والآن وقد رحل عنا، فعلى آخرين ان يقوموا مقامه، مسترشدين بحياته واعماله. وستظل ذكريات صراعه الباسل في سبيل الحرية، وحقوق الإنسان، والاحترام ماثلة امامنا لأمدٍ طويل.

افغانستان

اشكركم على دعوتي للحديث عن الشان الأفغاني. إن الصراع الأفغاني هو حرب الولايات المتحدة الأخرى التي يضطلع بها حلف شمال الأطلنطي (الناتو). ومع الأسف فإن هذه الحرب لا يتم نقلها جيداً على غرار ما يحدث بالنسبة للحرب العراقية، بل

◆ السكرتير العام للمنظمة البريطانية لتضامن الشعوب الأفريقية الاسيوية.

◆◆ ترجمة ا. نهي ابراهيم.

دوما ما تذكر احداث موت ودمار ومعاناة الشعب الأفغاني في المرتبة التالية لأحداث الشعب العراقي.

وتفخر المنظمة البريطانية لتضامن الشعوب، الأفريقية الآسيوية بارتباطها، منذ باكورة عملها بمنظمة، أوقفوا تحالف الحرب فى المملكة المتحدة. وهي منظمة نجحت في استنفار مليوني شخص للنزول إلى الشوارع، والتظاهر ضد حرب العراق. فكان إنجازا استحث الناس حول العالم على مناهضة الحروب والاحتلال. وتواصل الآن المنظمة حملتها ضد الحرب والاحتلال في العراق وافغانستان. وإن كانت المنظمة لم تفلح في إيقاف حرب العراق، إلا إنها أحدثت بعض التاثير للحيلولة دون وقوع الحرب القادمة، الا وهي الحرب على إيران.

الأصولية الدينية

منذ ثلاثين عاما لم يكن احد يتحدث عن الأصولية الدينية، او التعصب، او الجهادية، أو الانتحاريين. وإنما تعود معظم المشكلات الحالية المتعلقة بتلك المسائل إلى الدعم الذي قدمه الغرب للقوات التي كانت تحارب ضد الثورة الأفغانية ١٩٧٨ر

قبل عام ١٩٧٨، كانت معظم حركات التحرير الإسلامية الموجودة في آسيا وافريقيا تعارض الاستعمار الغربي. وقد انطوى ذلك على قيام انتفاضات في مناطق مثل السودان والهند ومصر، الخ. وقامت تلك الحركات على مبادئ كان من ضمنها الأيديولوجية الدينية إلا إنها كانت بصفة عامة داعمة للإصلاحات التقدمية.

وفي حالة أفغانستان، مكنت الدول الغربية الحركات الأصولية لكي تقاتل ضد الثورة التي اندلعت هناك. فاصدر الرئيس رونالد ريجان، في مارس ١٩٨٥، قرار امن قومي توجيهي رقم ١٦٦، كان من شانه أن سمح بزيادة المساعدات العسكرية السرية للمجاهدين، بالإضافة إلى تقديم الدعم للتلقين الديني. وكان هدف التلقين الديني القضاء على التعليم العلماني والمؤسسات.

ومنحت الحكومة الأمريكية عقداً بقيمة ٥١ مليون دولار لجامعة نبراسكا لإنتاج كتب باللغتين البشتو والداري لتوزيعها في المدارس التي اقيمت في باكستان. هذه الكتب التي تم توزيعها على الأطفال الأفغان جاءت حافلة بالحديث عن الجهاد، وحوت صوراً تتسم بالعنف، ورسوما لبنادق ورصاص وجنود والغام. ومن المفارقة ان نفس الكتب التي انتجها الأمريكيون تدرس الآن في المدارس الواقعة تحت سيطرة طالبان، بوصفها جزءاً من منهجهم الأساسي للقتال ضد الغرب.

كما انفقت الولايات المتحدة اكثر من ثلاثة مليارات دولار للمساعدة في تسليح المجاهدين وتدريبهم. وانشئت في باكستان مائة وعشرون قاعدة تدريب بمساعدة جهاز المخابرات الباكستاني (ISI). وقبل ان تقوم المخابرات الأمريكية (CIA) بعملياتها السرية في افغانستان، كان إنتاج الأفيون في افغانستان وباكستان يوجه إلى اسواق إقليمية صغيرة. ولم يكن هناك إنتاج محلي للهروين. وتؤكد الدراسة التي اجراها الفريد مكوي بعنوان (تبعات المخدرات، ١٩٩٧) انه:"خلال عامين من تبعات العمليات السرية للمخابرات الأمريكية في افغانستان، باتت الأراضي الحدودية الأفغانية الباكستانية اكبر منتج للهروين في العالم، تدعمها كلٍ من المخابرات الأمريكية (CIA)، والمخابرات الباكستانية (ISI)." وقد ادلى مكوي بشهادته امام النائب جون كونيرز، احد اعضاء تجمع السود في الكونجرس، في فبراير ١٩٩٧ ، رابطا بين العمليات السرية لل CIA وتجارة المخدرات. كما اشار مكوي إلى ان (الولايات المتحدة تغض الطرف عن تجارة الهروين، ٢٠٠٣)، وانه بداية من عام ١٩٨٢ تقريبا ، هناك شاحنات باكستانية تحمل اسلحة المخابرات الأمريكية من كراتشي إلى بيشاور (وكالة المخابرات الباكستانية) وتحمل الهروين في رحلة العودة. وكانت تلك الشاحنات تمر من التفتيش بفضل اوراق المخابرات الباكستانية ISI".

إن كثيراً من التنظيمات "الأصولية" الموجودة على الساحة اليوم، في الشرق الأوسط، وجنوب ووسط آسيا، هي بطريقةٍ او باخرى ثمرة إنتاج ما قامت به الولايات المتحدة من دعم سري وتمويل. والشيء المثير ان هؤلاء كانوا مهندسو العمليات السرية في افغانستان وقت الثمانينيات، وهم الذين لعبوا ايضا دوراً رئيسيا في "الحرب العالمية على الإرهاب"، في اعقاب ١١ سبتمبر. وكان من ضمن تلك الوجوه الرئيسية، ريتشارد ارميتاج، بول وولفويتز، لويس ليبي، زلماي خليلزاد، روبرت جيتس. كل هؤلاء تقلدوا مناصب رئيسية في إدارة الرئيسين رونالد ريجان وجورج بوش الابن. بهذا المعنى يكون هناك تواصل في الأداء.

الإعلام الغربي

ولم يخفي الإعلام الغربي الأمر سراً، إذ نقلت صحيفة الواشنطن بوست في عددها الصادر في الثاني من فبراير ١٩٩٧، ان رجال حرب العصابات الأفغان كانوا يتلقون تدريبات في باكستان. كما نشرت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور، في التاسع من اغسطس ١٩٧٩، ما يفيد بأن المتمردين الأفغان كانوا يتلقون تدريبات ويتم تزويدهم

بالسلاح داخل باكستان. وقد ذهبت السيدة تاتشر بنفسها إلى بيشاور، وصوبت بندقية ناحية كابول وهي تطلب من المجاهدين ان يذهبوا ويهزموا الثوار الأفغان الكفار.

تحذيرنا

في تلك الأوقات، نبهنا نحن من خلال عديد من الخطابات نشرتها الصحافة البريطانية أن المجاهدين سوف ينقلبون يوما ما على رعاتهم. كان الغرب يخلق فرانكشتين الذي سوف ينقض على سيده في النهاية. وسيكون رد الفعل الانعكاسي لتلك النشاطات مفجعا لكل من الولايات المتحدة وحلفائها.

حقيقة ثابتة

إنها لحقيقة ثابتة أن بوادر المعارضة للطغاة لا تاتي ممن عانوا في ظل حكمهم بل تاتي ممن اطعمهم هؤلاء الطغاة ودللوهم، فالثورة الفرنسية (١٨٨٩) اشعل شرارتها الأولى افراد ينتمون إلى طبقة النبلاء، وحرب الاستقلال الهندية (١٨٥٧) بداها جنود هنود قام البريطانيون بتجنيدهم وتدريبهم، وهم الذين عرفوا باسم سيبويز (Sepoys)، وكذا التمرد الكوبي ضد الحكم الإسباني (١٨٨٥) اتخذ مبادرته طبقة الصفوة الكوبيين الذين نزلوا في البلاد. والآن نفس الشيء يحدث في افغانستان.

وقد ذكر لي وقتها اكاديميّ بارز على صلة بمكتب الشؤون الخارجية البريطانية إنهم على وعي أن أعمالهم تلك سوف تقود إلى تنامي الأصولية الدينية والتعصب، ولكن سوف تتم السيطرة عليها في غضون عشرين عاما. اكثر ما كان يشغلهم آنذاك هو القضاء على الثورة الأفغانية. وقد تسببت التبعات غير المقصودة لتلك الأفعال في ان يدفع أناسٌ عاديون الثمن في الغرب، وفي افغانستان، وفي باكستان، وفي بلدان اخرى كثيرة.

الجغرافية والتاريخ

انظروا إلى جغرافية وتاريخ افغانستان. فثمة نقصٌ تام في المعرفة عنهما. إن افغانستان هي دولة مغلقة غير ساحلية تحيطها الأرض من جميع الجهات، حيث تحدها باكستان من جهة الجنوب الشرقي، وإيران من جهة الغرب، والصين من جهة الشمال الشرقي، وطاجيكستان من جهة الشمال. وتعني كلمة افغانستان "ارض البشتون"، الذين تشكل نسبتهم ٦٠٪ من السكان، في حين يشكل الطاجيك ٢٠٪، وينتمي باقي السكان لجنسياتٍ اخرى. وتعيش بعض قبائل البشتون في افغانستان، والبعض الآخر يعيش في باكستان. وقد اصبحت افغانستان دولة موحدة في عام ١٩٤٧.

حروب الأفغان من أجل الاستقلال

في القرن التاسع عشر أصبحت أفغانستان دولة عازلة بين الإمبراطورية البريطانية والإمبراطورية الروسية. غير أن أفغانستان سعت على طول المدى أن تكون مستقلة عن كليهما. وقد تعرضت أفغانستان لثلاث محاولات للغزو من قبل البريطانيين، ولكن دون نجاح يذكر. وربما فكر السيد بلير أن الحظ سيبتسم لهم في المرة الرابعة.

١٨٣٩ - ٤٢

اندلعت الحرب الأفغانية الأولى بين عامي ١٨٣٩ و ١٨٤٢، عندما هاجم البريطانيون البلاد بذريعة الحول دون احتمال تقدم نابليون من جهة الشمال، واحتواء تأثير القياصرة الروس. إلا أن الجيش الغازي سحق تماما، ولم يبق من سبعة عشر ألفا من الجنود البريطانيين والهنود سوى طبيب واحد من أفراد الجيش لكي ينقل الكارثة.

١٨٧٨

واشتعلت الحرب الأفغانية الثانية في عام ١٨٧٨ عندما هاجمت بريطانيا البلاد هذه المرة بدعوى أن أفغانستان كانت تستقبل بعثات روسية. ورغم أن الجيش المعتدي قد مُزّقَ إربا في هذه المرة أيضا، قبلت أفغانستان الخضوع لسيطرة بريطانيا على سياستها الخارجية لضمان السلم.

١٩١٩

أما الحرب الأفغانية الثالثة، فوقعت في عام ١٩١٩. وحصلت أفغانستان في أعقاب تلك الحرب على استقلالها الكامل من بريطانيا في إدارة شؤون سياستها الخارجية. ولم تتدخل بريطانيا قط بشكل مباشر في الشؤون الأفغانية، ولكنها فعلت ذلك بطريقة غير مباشرة من خلال دعمها رجال الدين المحافظين وزعماء القبائل الذين نجحوا في النهاية في إقصاء الملك أمان الله خان عن الحكم. وقد أرسل توني بلير قوات إلى أفغانستان آملا أن البريطانيين سيكونون محظوظين في المرة الرابعة.

الملك أمان الله

تمثل فترة حكم الملك أمان الله خان العصر الذهبي في تاريخ أفغانستان. فقد سعى إلى إحداث تحول اجتماعي اقتصادي في البلاد من خلال فتح مدارس للأولاد والبنات، وإجراء بعض الإصلاحات الزراعية، وإنشاء مستشفيات، وتنفيذ مشروعات عامة. وقد ساعد في تأسيس حكومة هندية مؤقتة للقتال من أجل استقلال الهند.

إلا إنه اطيح به على يد التحالف الذي قام بين اللوردات الإقطاعيين ورجال الدين المحافظين والإمبرياليين. وتجدر الإشارة هنا إلى إنه عندما احتلت كابول القوات الرجعية بقيادة باتشا ساكا الذي كان يوما ما قاطع طريق محترف، قامت بنهب المواطنين على مدى ثلاثة ايام كاملة. وذهبت معظم إصلاحات أمان الله هباءً. ومن الجدير بالذكر ايضا إن بريطانيا، حتى في هذا الوقت، استخدمت الأصوليين الدينيين للإطاحة بملكٍ سعى للإصلاح.

ثورة ابريل

حدثت ثورة ابريل ١٩٧٨ نتيجة لاتحاد الحزبين الاشتراكيين برشم (الراية) وخلق (الشعب). وفي الواقع، كانت تلك الثورة جزءًا من صراع متواصل خاضه الأفغان لإحداث تغيير اجتماعي اقتصادي في مجتمعهم. فصاغوا انفسهم من خلال حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني. وبينما كانت تزداد شعبية تلك الأحزاب، حاول محمد داود خان، رئيس افغانستان آنذاك، إلقاء القبض على زعماء حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني. فقاد ذلك إلى اندلاع ثورة كلاسيكية افضت إلى مقتل داود خان. بعدها بثلاثة ايام اعلنت جمهورية افغانستان الديمقراطية، واعلن نور محمد تراقي رئيسا للبلاد. لم تشجع موسكو الثورة، ولكنها سرعان ما اعترفت بها.

لم تكن ثورة نيسان (ابريل) ١٩٧٨ ظاهرة طائشة او شاذة. بل كانت حدثا حتميا، إذ مثلت ذروة صراع الشعب الأفغاني عبر قرون لكي يصنع قدره.

كتب لويس دوبر، خبير الشؤون الأفغانية الذي عاش في كابول وتابع ما جرى من احداث اثناء الثورة، كتب في جريدة نيويورك تايمز، في عددها الصادر في ٢٨ مايو ١٩٧٨، ان زعماء الثورة كانوا وطنيون تتسم شخصياتهم بالثورية. وانهم لم يدينوا بالولاء لأي بلد سوى افغانستان.

ثورة وطنية ديمقراطية

لم تكن ثورة ١٩٧٨ ثورة اشتراكية، بل كانت ثورة وطنية ديمقراطية، شاركت فيها كافة طوائف المجتمع، وليس الفلاحون والعمال فحسب. وقد سعت تلك الثورة لتحقيق أهدافٍ متواضعة مثل: إجازة نقابات العمال، وتوزيع الأراضي، واتخاذ خطوات لتحسين أوضاع المراة التي نادراً ما طرا عليها تغيير خلال الاف السنين، و إلغاء ديون الفلاحين، والقيام بحملة ضخمة لمحو الأمية. وخلال عامين من الثورة بلغت عضوية نقابات العمال ٣٥٠٠٠٠ عضواً، وتسبب الإصلاح الزراعي في اغتصاب مباشر للمصالح الممنوحة

للجماعات والأسر المسيطرة. وادى إلغاء ديون الفلاحين إلى رفع العبء عن كاهل اكثر من احد عشر مليون كادحا من الرجال والنساء والأطفال. غير إن الدول المحيطة بافغانستان، وكذلك الولايات المتحدة وحلفائها، رات خطورة شديدة في السماح لهذه الثورة بان تزدهر. ويعود ذلك إلى ثلاثة عوامل رئيسية، **اولها** إن هذه الثورة كانت قد حاولت ان تخفف عبء قرون من الفقر والقمع. **ثانيا**، إن هذه الثورة تلقت مساعادات من بلدانٍ اشتراكية. وقد تجدر الإشارة هنا إلى إنه اثناء إضراب عمال المناجم البريطانيين، ساهم اعضاء نقابات العمال الأفغان بعشرة الاف جنيهٍ في صندوق إضراب عمال المناجم. اما العامل **الثالث** فيرجع إلى كون افغانستان تقع في مفترق طرق بين ثلاث مناطق هامة، جنوب آسيا ووسط آسيا والشرق الأوسط. ومن ثم فإن انتشار الأفكار الأفغانية التي تنطوي على إصلاحات اقتصادية وسياسية واجتماعية كان سيحدث تاثيراً هائلا على المنطقة.

في الحقيقة، شجعت كافة البلدان المجاورة المناهضين للثورة على القضاء على الثورة. لقد اعاقوا الثورة، فمن ناحية ارسل المجاهدون من باكستان ومن ناحيةٍ اخرى كانت إيران تدعم المجاهدين الموالين لها، فلم تجد البلاد خياراً سوى طلب العون مما كان يعرف آنذاك بالاتحاد السوفييتي.

صحيفة لجارديان

كانت الثورة مع كل هذا تزداد قوة. وقد قام جوناثان ستيل مراسل صحيفة الجارديان للشؤون الخارجية بزيارةٍ مطولةٍ لأفغانستان سنة ١٩٨٨ نشرت تقاريرها عبر عديد من المقالات، وكان ذلك في الوقت الذي كانت تحرز فيه الثورة مزيداً من التقدم في حين لم يجد المجاهدون سبيلاً لإحباطها.

وبموجب اتفاقية ابرمت بين الاتحاد السوفييتي آنذاك والولايات المتحدة عام ١٩٩٠، اتفقت الدولتان على عدم تقديم الدعم لأي من الطرفين. والحقيقة انه بينما انقطعت المساعدات عن الحكومة الأفغانية، ظل مناهضو الثورة يتلقون الدعم من الغرب. وبذلك نجح تحالف المجاهدين في الاستيلاء على السلطة عام ١٩٩٢. إلا إنهم انشقوا على انفسهم وبدأوا يتقاتلون فيما بينهم وبرهنوا على انهم غير قادرين على إقامة حكومة مستقرة.

ارادت الولايات المتحدة ان تشيد خط انابيب يمتد من آسيا الوسطى إلى الموانئ الباكستانية، بحيث يمكن من خلاله شحن النفط والغاز إلى الموانئ الأمريكية. فاسندت

المشروع إلى شركة يونوكال متعددة الجنسيات. لم يكن حينها المجاهدون قادرين على ان يبسطوا سيطرتهم على كافة انحاء البلاد التي صارت في حالة قتال شبه دائم مع بعضها البعض. فتحولت الولايات المتحدة بدعمها إلى طالبان. وبالفعل تمكنت طالبان من هزيمة المجاهدين بدعم لا يستهان به من كلٍ من الولايات المتحدة وباكستان. ووُجّهت الدعوة لزعمائهم للحضور إلى واشنطن كضيوف يونوكال والتقوا هناك بجورج بوش.

الحادي عشر من سبتمبر

في اعقاب الحادي عشر من سبتمبر، هاجمت الولايات المتحدة افغانستان تحت شعار "الحرب على الإرهاب" وتغلبت على طالبان واقامت نظام هش بزعامة حامد كرزاي. عمل حامد كرزاي في السابق مدير فندق في الولايات المتحدة. ثم اتت به المخابرات الأمريكية CIA ونصبته رئيسا على افغانستان. وهكذا بدأت مرحلة جديدة من الصراع في افغانستان.

دخلت قوات الناتو إلى افغانستان بحجة انهم أرادوا إقامة الديمقراطية والقضاء على الإرهاب والمقاومة ووضع حد لإنتاج المخدرات والاتجار فيها. ولم يتحقق اي من اهدافهم:

الديمقراطية

اجرت سلطات الاحتلال انتخاباتٍ في كلٍ من العراق وافغانستان. بيد انها كانت انتخابات زائفة، ذلك أن اية انتخابات تجري في ظل احتلال لا يمكن أن تكون عادلة او حيادية، وهؤلاء الذين انتخبوا لن تكون لهم مصداقية. لذا فإن حكم كرزاي نافذ فقط في بعض اجزاء دون غيرها من كابول. كما إنه لا يتمتع بتاييد شعبي. هذا بالإضافة إلى أن الجيش الأفغاني الحالي يتألف في معظمه من الطاجيك والأوزبك، اما البشتون فقد التحق منهم عدد قليل للغاية بالجيش على الرغم من انهم يمثلون الأغلبية في البلاد. وتمثل نسبة من تخلفوا عن أداء الخدمة العسكرية ٢٥٪ وهكذا يكون الجيش غير قادر على الأرجح على الدفاع عن اية حكومة يدعمها الغرب في المستقبل المنظور.

القضاء على الإرهاب والمقاومة

تجب الإشارة هنا إلى ان الإطاحة بنظام اجنبي تعد امراً خطيراً يصعب على أحد التنبؤ بعقباه. ولكن عندما يصبح الغزو احتلالاً، تصبح المقاومة من غير الممكن إيقافها. وطبقاً لما ورد في تقرير نشرته صحيفة الإندبندنت في نوفمبر من عام ٢٠٠٧، فإن شعار طالبان وهم يقاتلون القوات الغربية هو: "لديكم الساعات ولكنا لدينا الوقت".

بعبارةٍ اخرى، فإن تأييد الحرب في الغرب لن يستمر أبداً.

يوجد حاليا في أفغانستان ٥٧٢٥٠ جنديا من قوات الناتو، غير ان عمليات القتال ينفذها اساسا جنود بريطانيون وامريكيون وهولنديون وكنديون. اما البلدان الأخرى اعضاء حلف الناتو، فقد ركزت جنودها في مناطق تتضاءل فيها فرص الصراع.

ومساندة منه للمخاطرة الأمريكية، ارسل توني بلير جنوداً بريطانيين متعهداً انه سيتم إمدادهم بأي شيء يحتاجونه. وكان يعلم تماما ان تلك الموارد لم تكن متوفرة، إذ لم يكن في وسع بريطانيا توفير تلك الموارد على الصعيدين الاقتصادي والعسكري. فثمة حاجة تقدر بنحو ٥٠٠٠٠ من القوات للسيطرة على إقليم هيلماند وحده وليس ١٧٨٠٠ فقط كما هو الوضع حاليا.

وجدير بالذكر إن الغرب يستخدم كلمة "طالبان" ككلمةٍ عامة للإشارة بها إلى كل من يقاتلون ضد قوات حلف الناتو. والحقيقة أن الأمر لا يقتصر على المتعصبين الدينيين بل هناك ايضا القوميون البشتون وأمراء الحرب وجميع العناصر الأخرى المناهضة للاحتلال.

وليس ما حدث في الانتخابات الباكستانية الأخيرة مفاجأة أن يكتسح الحزب القومي البشتوني (NAP) المناوئ للوجود الغربي في افغانستان نتائج التصويت في الإقليم الشمالي الغربيّ، الذي يعد أحد منابع المقاتلين المدربين. وقد كلفت باكستان اكثر من ٨٠٠٠٠ جندي بمهمة السيطرة على المنطقة. ولكن نظراً لسقوط عدد مهول من الضحايا، توقفت جميع العمليات في وزيرستان والمناطق ا لمحيطة.

إن الحرب على الإرهاب تحول كل فرد موجود في نطاق المنطقة القبلية على حدود باكستان، وبعض المناطق الواقعة داخل الإقليم الحدودي الشمالي الغربي، إلى رجالٍ مستعدين لخوض حرب العصابات. إن القبائل ا لمختلفة ، مثل قبائل، ديراني، اتشاكزاي، كاكرزاي، مسعود، خيل، يوسف، زاي، افريدي التي لم تكن دوما على وفاق فيما بينها تتحد الآن ضد الغزاة الخارجيين.

والموقف الآن إنه عندما تتمكن القوات البريطانية او الكندية أو الأمريكية من السيطرة المؤقتة على إحدى المناطق بفضل، ما لديها من تكنولوجيا عالية تفر قوات طالبان إلى منطقةٍ اخرى. إضافة إلى ذلك، فإن الإستراتيجية العسكرية الغربية الخاصة بقذف المناطق لدعم القوات البرية تؤدي إلى إحداث تأثير عكسي فيما يتعلق بولاء عامة الأفغان.

إنتاج المخدرات والاتجار فيها

فيما يتعلق بإنتاج الأفيون، فشل الناتو فشلاً زريعاً في تحجيم الإنتاج. وقد ذكر تقرير الأمم المتحدة لعام ٢٠٠٧ إن افغانستان تشهد نمواً مهولاً في إنتاج الأفيون. وارتفع إنتاج المخدرات لهذا العام بنسبة ٣٤٪ وفي إقليم هيلماند الخاضع لسيطرة القوات البريطانية، زاد إنتاج الأفيون بمقدار ٥٠٪. هذا على الرغم من مليارات الدولارات التي انفقت منذ عام ٢٠٠١ في محاولة لتطويق إنتاج الأفيون.

علينا الا ننس الاتفاقية القائمة الآن بين طالبان، زارعي الأفيون، وتجار المخدرات، والتي توفر طالبان بموجبها الحماية لتجار المخدرات في مقابل حصولها على حصة من العائدات نظير ذلك. بذلك تتمكن طالبان من تمويل قتالها الموجه ضد الغرب. وحقيقة، تدفع طالبان لمقاتليها اجوراً أعلى مما تدفعه الحكومة الأفغانية لجنودها.

زراعة الأفيون في افغانستان بالهكتارات

١٩٩٠	٢٠٠٦
٤١ ٣٠٠	١٦٥ ٠٠٠ بزيادة مقدارها اربعة أضعاف

الأمم المتحدة، ٢٠٠٧

إن إنتاجية الأفيون للهكتار الواحد تتزايد هي الأخرى. واصبحت تجارة المخدرات تشكل الآن ٦٠٪ من إجمالي الناتج المحلي، و٩٠٪ من الصادرات. هذا بالإضافة إلى ان هناك ٣ر٣ مليون فردٍ يعملون بهذه التجارة، وتعتمد عليها مئات المدن. كما إن العديد من وزراء حكومة حامد كرزاي نفسه، وحكام المقاطعات، ورؤساء الشرطة، وامراء الحرب متورطون في تلك التجارة. وتفيد بعض التقارير ان الأفغان بداوا يدخلون آلات لمعالجة الأفيون، والتي درج استعمالها في باكستان وإيران، وذلك للحصول على نسبة أعلى من العائد الإجمالي. ويقدر دخل طالبان بما يزيد عن ٥ر١ مليار دولار في العام.

خاتمة

ما دامت القوات الغربية تواصل احتلالها لأفغانستان، وما دامت الولايات المتحدة مستمرة في قذفها، فسيواصل زعماء طالبان تجنيد المجاهدين من مناطق البشتون في كلٍ من افغانستان وباكستان، وستكون لديهم القدرة على ان يدفعوا لهم من خلال تجارة المخدرات.

وما دامت هناك حكومة شكلية يفترض انها تحكم البلاد فسيستمر إنتاج المخدرات والفساد والفقر والإرهاب.

إنها حربٌ لا يمكن كسبها، ومع ذلك يستمر الجنود الغربيون يذهبون ضحايا إرضاءً لجورج بوش وحلفائه. وعلى الرغم من عدم رغبة بعض البلدان، في إرسال جنودها إلى مناطق خطرة، يدفع شبح الهزيمة الحربية التي قد يلقاها أنجح حلف عسكري عرفه التاريخ زعماء الناتو إلى المضي في الحرب. في نفس الوقت تزداد حدة التذمر من هذا الوضع. وقد أدى موت الآلاف إلى تصاعد العداء لقوات الاحتلال، ووجود رغبة للانتقام، هي التي ساعدت على تجنيد الآلاف لقتال المحتلين.

وكلما ظن المحتلون أن بوسعهم هزيمة المقاومة على الأرض، لقي مزيد من الجنود حتفهم، واشتدت شوكة المقاومة أكثر وأكثر. وسيلوح في الأفق خطرٌ أكبر إذا ما بدأت باكستان هي الأخرى في التفكك. فالحدود الشمالية الغربية تنسل بالفعل من باكستان بحكم الوفاق القبلي الثقافي للإقليم مع أفغانستان. والاحتمال الأكبر هو أن إيران قد تتورط وتتعرض المنطقة بأكملها لحالة عدم استقرار.

الحل الوحيد يتلخص في أن القوى الغربية ينبغي عليها أن تعلن تاريخا للانسحاب، وتدعو قوات من البلدان التي قد تلقى قبولا لدى الأفغان. ويجب أن تأتي هذه القوات ومعها جدول زمني ثابت يحدد تاريخ وصولها ورحيلها. ويجب على تلك القوات أن تحافظ على القانون والنظام، وتسيطر على الجيرجاس (جماعات الكبار ورؤساء القبائل)، إذ من الممكن أن تفضي تلك الإجراءات إلى انتخابات حيادية، ومن ثم انتخاب حكومة تمثل الشعب، ينبغي أن تدعمها الأمم المتحدة لمحاصرة إنتاج المخدرات وإقامة القانون والنظام.

السفير سعيد كمال◆

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السيد الرئيس ا. احمد حمروش .

السادة الحضور

اخي وصديقي ا. نوري عبد الرزاق

ضيفنا الكبير ا. زاساخوف الذي اجتمعنا به قبل ٢٠ يوما تقريبا هنا في القاهرة، لتابين د. مراد غالب رحمه الله، وعندما رقع علي الاختيار ان اتحدث في هذه الجلسة، فضلت الكلام، لأن الدكتور منعني من بذل الجهد بالكتابة، حيث اصبت بجلطة إلي حد ما خطيرة. لكنني عوفيت منها والحمد الله، وانا في طريقي للشفاء، وان اطمئن ا. احمد حمروش انني لن اقف كثيرا، لأن ايضا الوقوف ممنوع، لكنني في البداية لم اكن غريبا عن منظمة التضامن لشعوب آسيا وافريقيا، منذ الحركة الطلابية العالمية. إننا نؤمن بعمل هذه المنظمة العتيدة. وقد سمعت رأيا بالأمس خطيرا ، لم يقل هنا في دائرة الاحتفال" لم يبق غير منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية ، وستنتهي مثل ما انتهت كل المنظمات عندما انتهت الحرب الباردة". هذا قول خطير. اريد ان اكون معكم رافعا شعار تقديم برامج كل في بلده، وكيف نحافظ ، ونحول الأبسو إلي قوة ردع شعبية لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية في منطقتنا، وفي العالم اجمع ، ولغيرها من الدول التي تريد ان تشوه استقلال الشعوب والدول النامية . وسيبقي هذا شعار له قيمته إذا ما حولناه إلي برامج مشتركة ، كل في قطره، وفي دائرته.

العنوان الذي اتيت كي اتحدث إليكم فيه يحتاج إلي مجلد، بؤر التوتر والإرهاب. ومنذ الاستعمار القديم ، والاستعمار الصهيوني ، والاستعمار الجديد، ونحن في بؤر التوتر. اعطوني يوما لم نكن نعيش فيه من غير توتر، التوتر السياسي، او التوتر الساخن العسكري. إن اعلي أنواع التوترات التي عاشتها المنطقة، علي وجه الخصوص، هو الصراع العربي - الإسرائيلي. من الذي زرع الإرهاب في منطقتنا؟ انا اذكر ان الاستاذ فاروق الشرع في مؤتمر مدريد للسلام، عندما اشار إلي شامير وإلي الحاضرين ، تحدث عن وثيقة الإرهاب التي زرعتها الأراجون في فلسطين، وهي تحت الانتداب البريطاني. شعب فلسطين، كشان الشعوب العربية، لم يكن يوما من الأيام يعرف معني الإرهاب. لقد حولوا حق الشعوب المشروع لمقاومة الاحتلال، إلي اننا

◆ الأمين العام المساعد لدي جامعة الدول العربية سابقا.

إرهابيين نقتل المدنيين. ولم نعرف الأسباب، مثل الطبيب الذي يشخص خطا ويعطي دواء خطأ. فإذا غضينا النظر عن الاربعينيات ناتي إلي مرحلة الستينيات، قرية السموع التي دخلتها عصابات الجيش الإسرائيلي. فإذا كانوا في الاربعينيات يناضلون من اجل استقلال إسرائيل، التي هي فلسطين التاريخية، فإنهم هنا دخلوا في السموع وأبادوا هذه القرية. لم يكن هنالك إرهاب، ولم يكن هنالك قتال، دخلوا لأنهم علموا بان هنالك تحفظا فلسطينيا عربيا بقيادة الدول العربية المحاذية لفلسطين المحتلة في عهد الرئيس جمال عبد الناصر. أرادوا أن يكبسوا علينا بهذه الجريمة التي وقعت. الفلسطيني الذي يسمع هذا الكلام، سيكون في نفسه انا واحد فلسطيني عندما شهدت هذه القرية لم ياتي في ذهني لا حزب ولاثقافة ولافكر، جاء في ذهني الانتقام والثار. وقد رفعنا في الخمسينيات والستينيات شعار الثار. هذه قاعدة حتي اليوم موجودة. لكننا هذبناها، ووجدنا طريقا آخر لكي نقول للعالم نحن لسنا إرهابيين، بالفعل وليس بالكلام. كل العالم بده سلام إسرائيل، وضمن حدود آمنة معترف بها، والطرف الوحيد الذي كان رافض هذا الموضوع الفلسطينيين وبعض الدول العربية، فكرنا والله لانقض علي إسرائيل، وهذه حجتها، وحجة من يؤيدونها بدءا بالولايات المتحدة وغيرها، إلي ان نشرع في ان نقول لهم مستعدين أن نقتسم فلسين التاريخية بين فلسطين الحديثة وإسرائيل القائمة. هذا حديث طويل لا أريد أن اطيل فيه كثيرا لكي لا تعتقدوا أني ادرافع عن هذا أو ذاك. إنما الحقيقة اننا عندما شرعنا في عملية السلام وقعنا في اخطاء، ولكن المفهوم الحقيقي للسلام كان هو تحزيم حجة إسرائيل ومن يؤيدها في العالم، تمهيدا لاستعادة كافة الحقوق، ولو جيل بعد جيل. سئل شيمون بيرز مرة في براغ لماذا اخترتم هذه المنطقة؟ قال، أن الاستعمار راي أن هذه المنطقة مهمة جدا، ونحن نريد دولة إسرائيل. كنا مخيرين بين دولة أوغندا، وبين فلسطين، قال له يعني انت لم تنس انك إسرائيلي؟ قال. لأ. إذن لماذا تعترض أن الفلسطيني ابن فلسطين يقول لأبنائه نحن فلسطينيين. إذا أردتم لنفسكم الحق فلابد أن يكون لغيركم نفس الحق. هذه كانت بدايات محاصرة إسرائيل وادعاءاتها انها مهددة. بدانا نشرع في عملية السلام، بدانا بفكرة الإرهاب، خطف الطائرات خطأ، هو انتقام لم تقبله دولة عربية ولا فصيل من الفصائل الفلسطينية. وجئنا إلي القاهرة عام ١٩٨٥، سبعة وثلاثون قائدا فلسطينيا من كل الفصائل، ووقعنا إعلان القاهرة حول الإرهاب. وقالت إسرائيل هذا ليس كافيا. ما هو الكافي؟ الكافي أن تشرع في عملية السلام. العالم يريد هذا، يريد أن نمشي، فمشينا إلي مدريد في وفد اردني في فلسطين مشترك انتخابات، ممنوع

الانتخابات في القدس. إننا طلاب حق وماضاع حق ورائه مطالب. في هذه اللحظات سالت الرئيس ياسر عرفات رحمه الله، كنا نحتفل بالأمس في مؤسسة تحمل اسمه، قلت يا ابو عمار انت داخل تعمل إيه؛ داخل تسالم للنهاية أو داخل تخانق وتقاتل إسرائيل؟ خلي بالك إسرائيل مش لعبة. اي دولة عربية اتحملتك، سوريا اتحملتك، لبنان اتحملتك، والأردن اتحملتك، مصر اتحملتك ، لكن في إسرائيل لا أخوك ولا ابن عمك ولايتحملك اطلاقا. انت داخل من اجل مسيرة السلام ستدفع الثمن غاليا. ابقي خارجا، ابقي في دمشق، أو في القاهرة، حتي الرئيس مبارك قال له تعالي علي العريش، والله علي ما اقول شهيد. هذا كان كلامه، انا اقوله لأول مرة . من الذي قال إتفاق أوسلو خطوة اولي ذات أهمية علي طريق مبادلة الأرض بالسلام؟ أستاذنا العزيز فاروق الشرع، انا محتفظ بها حتي الآن، الكتابة بخط يده، وذكرته بها عندما كنت في دمشق، وقال لي عندك النسخة، قلت له عندي النسخة، يعني حتي سوريا المتهمة كانت ضد السلام غير صحيح، كتب بخط يده وابو عمار قام وقبله. انا احكي ليس من باب الترويش، ولكن من باب التدليل علي اننا كنا طلاب سلام.

يا أخواني قبل أن تنتهي الربع ساعة حقيقة اخوانا في حماس أعطوا إسرائيل ما تريد. انا لا اتكلم علي النوازع، ولا الأهداف. وذكرت لهم ما اذكره لكم. لقد اتوا إلي مؤتمر قمة تونس العربي، وأنا حضرته، وجاء مشروعا مكتوبا عن طريق الأخ فاروق القدومي يوقل تحديد المدنيين في الصراع، إسرائيل لاتريد تحديد المدنيين. إسرائيل بدها حماس تقتل المدنيين، لكي لايكون هنالك حق للشعب الفلسطيني في وطنه، لقد اقاموا دليلا تلو الدليل، منذ مقتل رابين بفتوي دينية ، رابين قتل بفتوي دينية، انه طلب السلام وشرع فيه، فلابد من إزاحته بقرار من الفتوي الإسرائيلية العسكرية لانهائه، ثم تحميل الفلسطينيين الاخطاء التي وقعوا فيها، اننا الإرهابيون، وليس هم. قلبوا الآية. انا شرحت الإرهاب لأنه هذا هو العنوان، وليس من باب انني اتحدث من هذا المنبر ضد حماس، لا بالعكس. هنالك مطلب هام علينا أن نرفع صوتنا من خلال منظمة التضامن من اجل عودة الوحدة الوطنية باقصي سرعة . ولتكن اي عاصمة عربية مكانا لهذا اللقاء والسلام عليك ورحمة الله.

أ. فان فان شونج ◆

السيدات والسادة

اود ان ابدي بعض الملحوظات حول ما يسمي حاليا" بالحرب على الإرهاب اوالحرب ضد الإرهاب. فقد انقضت ست سنوات ونصف السنة, كما نعلم جميعا", منذ ارسلت الولايات المتحدة والائتلاف المزمع تحت قيادتها قواتا" مسلحة إلى افغانستان وشنت حربا" ضدها بزعم القضاء على الإرهاب الإيراني. بيد أن الهجمات الإرهابية مازالت تهدد مصير أجزاء كبيرة من العالم في الوقت الحالي.

فلا يزال مصدر الإرهاب الدامي ينتشر من دولة إلي اخري، من آسيا الوسطي، والشرق الأوسط، حتي جنوب شرق وجنوب آسيا بخلاف أوروبا. وقد مرت ست سنوات ونصف السنة منذ انتزاع السلطة من حركة طالبان وإقصائها عن الحكم عقابا" لها على توفير مأوي لأسامة بن لادن وتنظيم القاعدة، لكن، وعلي الرغم من ذلك، لاتزال الأعمال الإرهابية لتنظيم القاعدة مستمرة بصورة أو بأخري، ليس في افغانستان فقط، بل بأرجاء العالم كافة. ولا يزال مكان بن لادن مجهولا فلا يتم إلقاء القبض عليه. لكنه في مكان ما حيث نسمعه أو نراه من حين لآخر على شاشات التلفاز، بالرغم من زعم الولايات المتحدة، في البداية، أن إلقاء القبض عليه حيا" أوميتا" هو الهدف الأساسي للحرب على الإرهاب. وأعتقد أنه من المؤكد أن هنالك شئ يجري على نحو خاطئ. إذ أن الولايات المتحدة تمتلك اقوي جيش في العالم، بخلاف القوة العسكرية التي يتمتع بها حلفاؤها الذين يخوضون معها هذه الحرب الباهظة التكاليف علي الإرهاب. لذا تجول بخاطري الأشياء التالية،

◆ أولا، أن الهدف الرئيسي من الحرب لم يكن إلقاء القبض على بن لادن، ولا القضاء علي تنظيم القاعدة، بل يقبع هدفها الأساسي في الوضع الإستراتيجي لأفغانستان وفي، موارد البترول الوفيرة بروسيا.

◆ ثانيا"، يجب أن يتم التعامل بفعالية مع الإرهاب الوطني علي أساس متعدد الأطراف حيث يقوم به المجتمع الدولي تحت مظلة الأمم المتحدة. ويتم على أساس احترام القوانين الدولية والسيادة الوطنية للدول، عوضا" عن تلك الإجراءات أحادية الجانب التي اتخذتها بعض الدول في ازدراء واضح لميثاق الأمم المتحدة، وسيادة الدول الأعضاء بالأمم المتحدة .

◆ رئيس اللجنة الفيتنامية للتضامن والتعاون الآسيوي الأفريقي.

- ترجمة أ. نرمين ممدوح.

❖ ثالثـا" ، يجب الا تنصب إجـراءات مـجـابهـة الإرهاب حـصـريا" علي الإجـراءات العسكرية، حيث أن الإرهاب تتغلغل جذوره في الاستغلال، والقمع، والتمييز العرقي والديني والاجتماعي، والإرهاب الثقافي . لذا يجب أن تكون مجابهة الإرهاب حـريا" شاملة متضافرة مع ا لمجهودات المبذولة لاستئصال شافة الجوع، وتخفيف حدة الفقر، وتحقيق التنمية والمساواة جنبا"، إلي جنب مع تحقيق التقدم الاجتماعي، وتامين حياة سالمة وآمنة.

❖ رابعـا"،استـخـدام قوة الدولة لتشويه حياة الشعوب التي ترزح تحت الاحتلال الأجنبي وتعمل على مقاومته يمثل شكلا خطيرا" من اشكال الإرهاب، ويسكب بالتالي البنزين على نيران الإرهاب، عوضا" عن إخمادها .

شكرا" لكم

أ. بافلوس كالوسيناتوس◆

الرفاق الأعزاء والأصدقاء الأعزاء

إسمحوا لي أولا نيابة عن لجنة التضامن القبرصية، ونيابة عن المنظمات الأعضاء بها كافة، أن نعرب عن إجلالنا لذكري الراحل الدكتور مراد غالب، , فستتذكره دوما بإخلاصه غير المشروط لقضية السلام، ومناهضتة للإمبريالية الدولية. فقد ظل الدكتورمراد غالب طوال حياته، سواء بالعمل السياسي الوطني، أو بالعمل كقائد تاريخي لمنظمة التضامن، مثالا" يلهم شعوب العالم كافة في صراعاتها لتحقيق التحرر، والاستقلال، والتقدم الاجتماعي، والعدالة الوطنية .

اسمحوا لي أيضا أن انقل لقادة منظمة التضامن واعضائها كافة تحية لجنة التضامن القبرصية وتهانيها القلبية بمناسبة الاحتفال بالذكري الخمسين لتاسيس منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية. تاسست منظمة التضامن منذ ما يربوا عن خمسين عاما مضت، لحشد التضامن الدولي مع شعوب افريقيا وآسيا في صراعها لتحقيق التحرر والاستقلال الوطني . وانشئت منظمة التضامن وتطورت لتصبح منظمة دولية تعمل علي حشد القوي لمناهضة الاستعمارية الجديدة والإمبريالية . وانا انتمي لدولة لديها العديد من الأسباب لتظل شاكرة لمنظمة التضامن . فمنظمة التضامن كانت ولاتزال رفيقنا الفاعل والدائم في صراعنا ضد الاحتلال التركي وتقسيم بلادنا ، بخلاف كونها داعما هاما لجهودنا في تحقيق إعادة التوحيد .

الأصدقاء الأعزاء

نحن - لجنة التضامن القبرصية -نعتبر قضية الشرق الأوسط احد اهم القضايا والتحديات التي تواجه الإنسانية اليوم، وخاصة حركة السلام، ليس فقط لكونها عنصرا" رئيسيا" في تحقيق السلام والأمن بالعالم ، ولكن نظرا" للمعاناة المستمرة التي تخوضها شعوب المنطقة ايضا".

وتستمر الحروب في إرهاق كوكبنا في الوقت الحالي بالنظام العالمي الإمبريالي الجديد. مثل الحرب بالعراق ، حيث يعمل استمرار احتلال الولايات المتحدة، وقوات التحالف للعراق، علي نشر القتل والخراب يوميا ، معرضا" سكان الدولة للبؤس والشقاء ومشعلا الحرب الأهلية في بلد في طريقها لانعدام عام في الاستقرار،مما سيخلف عواقبا غير مامونة الجانب بالنسبة للشعب العراقي، والشعوب ا لمجاورة بالمنطقة . ولن

◆ لجنة التضامن القبرصية.

- ترجمة ا. نرمين ممدوح.

تتوقف الخطط المعلنة لما يسمي بالشرق الأوسط الجديد علي احتلال العراق وافغانستان. فتنفيذ خطط الولايات المتحدة وحلفائها بالمنطقة يتطورليصل لمرحلة جديدة ، من خلال الهجوم الإسرائيلي البربري العام الماضي علي لبنان، بالإضافة إلي تكثيف الهجمات الإسرائيلية علي الشعب الفلسطيني، بينما تتصاعد حدة التهديدات الموجهة ضد كل من سوريا وإيران، مما يكشف النقاب عن كونهما اهدافا" مستقبلية للعدوان الأمريكي .

يهدف لغز توسع القوي العالمية في سيادة العالم إلي السيطرة علي جميع الأقاليم الجيواستراتيجية ذات الأهمية الاقتصادية والغنية بالطاقة، ويكتمل حلم تلك القوي بإثارة الصراعات الإقليمية القديمة والجديدة بافريقيا وآسيا ، أو حتي عن طريق المحاولات الواضحة اوالمستترة للإطاحة بالأنظمة الحاكمة بالمنطقة، وزعزعة استقرارالبلدان التي اختارت اختيارا ديموقراطيا ان تلحق بمسيرة التقدم ،كما في حالة وسط وجنوب امريكا .

زملائي الأعزاء

لا تعد الحروب الإمبريالية ظاهرة فريدة يمتاز بها وقتنا المعاصر . فالحروب الإمبريالية ميزت التطورالإجمالي للراسمالية في المرحلة الاحتكارية للتنمية . وفي اعقاب تفكك الاتحاد السوفيتي، وانهيار الكتلة الشيوعية بأوروبا ، تطورت الإمبريالية، وخاصة الإمبريالية الأمريكية، دون مجابهة أدني مقاومة علي السلطة . لذا تثير التغيرات المصيرية المعاصرة التي تحدث علي الصعيد السياسي المخاوف بصفة خاصة . حيث تعود الراسمالية المتحررة، في المرحلة الحالية من العولمة الاقتصادية، المتوافقة مع السياسة الأمريكية الأحادية القطب ، بالعالم بوضوح للعصور البربرية .

الموقع الجغرافي للشرق الأوسط كان مؤثرا علي مدار العصور كافة لاعتبارات تاريخية. وتزايدت سريعا تلك الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط منذ اكتشاف مخزون النفط الضخم بها في القرن العشرين، حيث ميزالعملية التنموية بها. ويجب إدراك وفهم المذهب الشائن " فرق تسد" الذي طبق في فسطين عام ١٩٤٨ ، وبالمثل في قبرص عام ١٩٥٩ ، من وجهة نظر رغبة القوي الإمبريالية في السيطرة علي المنطقة وتولي زمام الأمور بها .

أصبح وضع شعوب الشرق الأوسط مزعزعا وينذربحدوث الكوارث ، منذ تزايد اهمية المنطقة . بل وبإمكاننا اعتبار أن عامل اهمية المنطقة يتزايد مع تزايد اسعار البترول وأسواق الأسهم .

في حين أصبح لجهود الهيمنة الإمبريالية، والسيطرة علي الشرق الأوسط، فيما يسمي " بالنظام العالمي الجديد" اهمية قصوي . فحروب الخليج عام ١٩٩١، أو الأخيرة عام ٢٠٠٣، ما هي إلا انعكاسا لتلك التطورات . وقد اشارت صياغة مفهوم "شرق اوسط جديد"، الذي دعت له الإدارة الأمريكية في أعقاب غزو واحتلال العراق في عام ٢٠٠٣ ، بأن القوي الإمبريالية عاقدة العزم علي أن تستمر في المنطقة بطريقة أكثر نظامية . ويعزي استمرار احتلال العراق وافغانستان ، هذا إلي جانب التهديدات الأمريكية الموجهة ضد إيران وسوريا، إلي مشروع " الشرق الأوسط الجديد" . وتمحو تصريحات مسئولي الإدارة الأمريكية اية شكوك في انه يجب النظر إلي العدوان الإسرائيلي للبنان، الذي دام أربعة وثلاثين يوما" في صيف ٢٠٠٦ ,، علي انه جزء لايتجزء من المشروع ذاته .

وتعد إسرائيل حليفا فاعلا في تنفيذ إستراتيجية الهيمنة الإمبريالية علي الشرق الأوسط . وتعد تركيا صلة ربط هامة في تنفيذ تلك الإستراتيجية ايضا" . مما يوضح سبب إقدام الولايات المتحدة وحلفائها علي توفير الدعم السخي لتطوير كل من إسرائيل وتركيا لتصبحا قوي عسكرية عظمي بالمنطقة، بخلاف تشجيع تفعيل اتفاقات التعاون العسكري بينهما، وامداد كل من الدولتين بالدعم السياسي والدبلوماسي اللازم لتامين استمرار سياساتها الخارجية العدوانية . وهو نفس الوضع في حالة غزو تركيا لشمال العراق.

لا ترغب الولايات المتحدة الأمريكية وحدها وتتطلع إلي السيطرة علي الشرق الأوسط بالطبع. فمن الملاحظ محاولة الاتحاد الأوروبي صياغة سياسة خارجية مشتركة تعطي احيانا انطباعا بتبني موقف مغاير، بيد انها لسوء الطالع تظل في جوهرها متوافقة مع مصالح القوي العظمي بالاتحاد الأوروبي والعاصمة الأوروبية. ويعد التزايد المستمر في بعض المصالح الاستراتيجية والاقتصادية واستهلاك الطاقة بالاتحاد الأوروبي ، وبالمثل الجهد الواضح في الدعم العسكري لما يسمي بالسياسة الخارجية المشتركة ، من الأمثلة الفاضحة لنواياها في الهيمنة . ولذا ستتزايد في القريب العاجل الخصومة بين المراكز الراسمالية للسيطرة علي الشرق الأوسط وبالتالي ستواجه شعوب المنطقة صراعات" جديدة والمزيد من سفك الدماء.

يجب أن تتبني حركة السلام والتضامن في ضوء تلك التطورات والتوقعات المتشائمة للسلام والأمن في المنطقة، موقفا مناوئا لتدخلات ومخططات الولايات المتحدة

وحلفائها الأساسيين بالمنطقة ،وبجميع انحاء العالم بالطبع. ويجب ، للسبب ذاته، ان تكون هناك معارضة لعسكرية الاتحاد الأوروبي، ولرغبة بروكسل، في أن تصبح شرطي العالم . فيجب الا يخامر حركة السلام والتضامن ادني شك فيما يتعلق بشجب ورفض السياسيات الإسرائيلية الإجرامية، والممارسات اللاإنسانية ضد فلسطين ولبنان وغيرهما من الدول ا لمجاورة .

زملائي الاعزاء

ينبغي علينا الإعراب، على صعيد القومي والإقليمي والدولي، بشدة عن تضامننا ودعمنا لنضال شعوب المنطقة .

هذا التضامن والدعم فحواهما ومتطلباتهما واضحة ، فهما يهدفان إلي تحقيق تسوية نهائية ومستدامة لصراعات المنطقة كافة ، من اجل تحقيق تعايش سلمي دائم وتنمية مزدهرة لشعوب منطقة الشرق الأوسط الكبير كافة . خاصة تلك الأهداف ،

×انسحاب القوات الإسرائيلية من كافة الأراضي العربية ا لمحتلة (بما في ذلك مرتفعات الجولان ومزارع شبعا)،

× استعادة لبنان لسيادتها ، والانهاء الفوري للحصار المفروض عليها لما يقال انه من اجل السيطرة علي تدفق الأسلحة بالبلاد،

×الانسحاب غير المشروط والكامل والفوري لقوات الاحتلال كافة من العراق وافغانستان، وإعطاء الشعوب الفرصة لتقرر مستقبلها بمفردها ،

× استئناف مفاوضات السلام الشامل لإتمام إقامة دولة فلسطينية مستقلة داخل حدود ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية . بيد ان المؤتمر الفلسطيني ـــ الإسرائيلي الذي عقد مؤخرا بانابوليس ، في أعقاب مبادرة الرئيس الأمريكي خارج إطار الأمم المتحدة ، لا يحمل اي افاق إيجابية علي نحو جلي. حيث لاتتوافق هذه العملية مع تحقيق آمال حقيقية وعادلة للفلسطنيين . بل ولاتتناول القضايا الهامة مثل إزالة الجدار العازل، الذي يقسم فلسطين لآلاف الأجزاء الصغيرة، مما يقوض من السلامة الإقليمية للدولة، وأيضا قضية حدود فلسطين وإسرائيل، وكذلك قضية إطلاق سراح الأسرى الفلسطنين وقضية إعادة اللاجئين،

× إنهاء توجيه التهديدات بالعدوان العسكري أوالعقوبات الاقتصادية كافة ضد سوريا وإيران،

× سحب جيوش الاحتلال كافة من المنطقة بما فيها الجيش التركي من قبرص، وسحب جميع القواعد العسكرية الأجنبية .

× الإنهاء الفوري للغزو التركي لشمال العراق، الذي قد يؤدي بالمنطقة إلي المزيد من عدم الاستقرار.

نحن نعتقد في النهاية، انه من أجل تعزيز الأهداف السابق ذكرها، نحتاج إلي بذل المزيد والمزيد من العمل المنظم . لذا نحن نقدر تقديرا" كبيرا" المجهودات التي عرضت مع هذا المؤتمر لتعزيز دورمنظمة التضامن، حيث طرحت العديد من المقترحات في اجتماع البارحة، الذي كان مخصصا لمناقشة الدور المؤقت لمنظة التضامن. واعرب العديد من المحاضرين عن اهمية تجديد الدورالمستقبلي لمنظمة التضامن، ونحن نؤمن بان هذا المؤتمر ينبغي ان ينتهي بتبني قرار يمهد الطريق امام عقد مؤتمر المنظمة القادم. حيث نعتقد ايضا" في اهمية ان ترتكزجهود تجديد دور منظمة التضامن علي إعادة تشكيل الهيكل التنظيمي ,وعلي توفير حشد اكبر للقوي من مختلف المناطق والأقاليم (علي سبيل المثال من الجزء الجنوبي لأفريقيا)، وايضا التحول نحو الحركات الموجهة نحو الأساسيات .

الأصدقاء والرفاق الأعزاء،

سانتهز الفرصة للإشارة إلي مشكلة قبرص، وعرض وضع لجنة التضامن القبرصية. حيث سنظل مكرسين انفسنا لحل المشكلة في اقرب وقت ممكن، ولن نقبل باستمرار الوضع الحالي، الذي يعني استمراراحتلال جزء من دولتنا علي يد تركيا، واستمرار التقسيم غيرالشرعي لأراضيها ولسكانها . وسنستمرفي مطالبتنا وصراعنا من اجل تحقيق اتحاد فيدرالي ذي طائفتين، وذي منطقتين، بناء علي الاتفاقات رفيعة المستوي لسنة ١٩٧٧ وسنة ١٩٧٩، وقرارات الأمم المتحدة المختصة . ولا يمكن ولايجب ان يترجم رفض القبارصة اليونانيين لخطة انان عام ٢٠٠٤ بانه رفضا لإعادة توحيد قبرص وقبول التقسيم . بل علي العكس، يجب إدراك الأسباب التي دفعت القبارصة اليونانيين لقول " لا" للخطة، لتفعيل اي جهود جديدة ستبذل لحل المشكلة.

نحن نامل بان الحركة التي تطورت مؤخرا" سيكون لها نتائج إيجابية . وان يكون اتفاق الثامن من يوليو اوجد عملية جديدة لخلق متطلبات بإمكانها المساهمة في تحقيق تسوية شاملة . ولاتزال القوي التقدمية تعمل جاهدة لتنفيذ هذا الاتفاق ،الذي نؤمن بانه يمكن الاستفاده منه في الاتجاه الصحيح. ومما لاشك فيه ان ترابط القضايا

اليومية مع القضايا المتعلقة بجوهر المشكلة سيساهم في إعداد القاعدة الشعبية لبدء مفاوضات اساسية تابعة للأمم المتحدة . ولذا نحن نؤمن بانه يجب ان يبدا تنفيذ هذا الاتفاق في القريب العاجل، ودعوة الأطراف المعنية للمساهمة في تلك العملية بطريقة مثمرة وبناءة، حتي نستعد لبدء مفاوضات اساسية تهدف إلي تحقيق اتحاد ذي طائفتين وذي منطقتين، وتمد وحداتها المؤسسة وسيادتها الفردية وشخصيتها الدولية والمواطنة بالعدل السياسي.

انتخبت قبرص يوم الأحد الماضي رئيسا جديدا . وانتخب القبرصيون لأول مرة في تاريخ الجمهورية القبرصية رئيسا يساريا . وانتشرت هذه الواقعة في العناوين الرئيسية بوسائل الإعلام الدولية كافة. لكن قبرص انتخبت اكثر من رئيس يساري. انتخبت قبرص الرئيس ديميتريس خريستوفاس ، الرجل الذي طالما دافع ، جنبا إلي جنب مع حزبه ، الحزب التقدمي للشعب العامل، بإصرار عن إعادة توحيد اراضينا وشعبنا ، من أجل تعزيز السلام والعدالة والتنمية الاجتماعية با لمجتمعات القبرصية كافة. وانتخاب قبرص لرئيس يحظي بشعبية في ا لمجتمع التركي، وا لمجتمع القبرصي اليوناني بإمكانه تعبئة الوحدة بين مواطني قبرص من أجل قضية إعادة توحيد البلاد. والرئيس القبرصي عازم علي العمل جاهدا ومستعد لإيجاد حلول عادلة وملائمة لمشكلة قبرص. واخيرا وليس آخرا، فإن رئيس قبرص رئيسا دوليا" .

فليحيا السلام والتضامن المناهض للإمبريالية

شكرا جزيلا !

أ. عبد النبي سليمان ◆

السيدالرئيس..

السادةالمحترمون

ونحن نحتفل بالذكري الخمسين لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، ننحني بإجلال امام فقيدنا الغالي الدكتور مراد غالب الذي نهدي إليه احتفالنا، وكذلك ذكري جميع مناضلي حركتنا، ومن بينهم الأستاذ أحمد الذوادي الذي فقدناه في البحرين ونعته منظمة التضامن في العام الماضي.

سننظر في مداخلتنا إلي هذه الذكري الغالية، وإلي أوضاع عالمنا المعولم القائم علي الاعتماد المتبادل من منظور أوضاعنا في منطقة الخليج وما جاورها. وإذا كانت العولمة، منذ سنوات، تسير بإملاءات الإرادة الأمريكية، فإن منطقة الخليج وماجاورها تشكل القاعدة المادية التي تستند إليها العولمة علي الطريقة الأمريكية . فهنا تتركز ثروات النفط والغاز التي هي بمثابة شريان الحياة. فهي تنتج الآن ٨ر٢٢٪ و١ر٧٪ من الإنتاج العالمي للنفط والغاز علي التوالي. ومع ذلك فإن هذا أقل بكثير من حصة المنطقة في الاحتياطي العالمي الثابت. وحسب بعض التقديرات، فحتي عام ٢٠٣٠، يستطيع الخليج أن يزيد من طاقته الاستخراجية بنسبة ٧٢٪. ومن هنا فإن تحكم الولايات المتحدة بهذه المنطقة وثرواتها يؤمن لها قوة التأثير علي تطور العالم وفق مصالحها الأنانية.

وعندما كانت هذه المصالح تقتضي إعادة النظر في منظومة الحقوق والإدارة والحياة السياسية في هذه البلدان، دعت الولايات المتحدة إلي بعض التغييرات الديمقراطية في هذه البلدان، وشجعتها في السنوات الأولي من الألفية الجديدة. اما بعد أن تمكنت من فرض اتفاقات التجارة الحرة الثنائية مع كل بلد خليجي علي انفراد ، وبعد أن اشتدت الحاجة لتنشيط تجارة السلاح كي تحرك الولايات المتحدة عجلة المجمع الصناعي العسكري، وعلي أثره قطاعات الاقتصاد الأخري، وما يتطلبه ذلك من زيادة في توتير أوضاع المنطقة، وتعميم فكرة الفوضي الخلاقة التي بدأتها في العراق، فإن المجاملة السياسية للأنظمة قد حلت محل تشجيع التحولات الديمقراطية. ولذلك فإننا نشهد من جديد تراجعا عما تم إنجازه في السنوات الأولي من المشروع الإصلاحي.

أما نمط التنمية الذي شجعته العولمة الأمريكية فقد عمق تبعية اقتصادنا إلي الاقتصاد الأمريكي بما يحقق مصلحة الأخير. فنتيجة اتفاقية التجارة الحرة الطرفية

◆ كلمة وفد البحرين.

منذ السنة الأولي لسريانها بينت ان وتيرة صادرات الولايات المتحدة إلي البحرين ازدادت ، بينما تراجعت وتيرة صادراتنا إليها. وقد ركزت هذه الإتفاقية علي قطاعي المال والاتصالات. ونشط قطاع البناء والعقار مما أدي إلي جلب المزيد من الأيدي العاملة غير الماهرة لدرجة ان عدد سكان البحرين تضاعف خلال نصف العقد الأخير فقط. ورغم احاديث رجال الاقتصاد والسياسة عن ضرورة فصم ارتباط العملات الخليجية بالدولار الأمريكي السريع التآكل، إلا أن الضغوط السياسية تجبر المسؤولين علي التراجع عن تصريحاتهم، والتأكيد مجددا علي الارتباط بالدولار كقدر. وتكاد عملاتنا الوطنية تفقد نصف قيمتها خلال العقد الأخير. ويدفع تزامن موجات الغلاء العالمية وتراجع سعر الصرف بمستويات التضخم لتصبح من رقمين.

وصحيح أن بلداننا حققت معدلات نمو عالية بسبب ارتفاع أسعار النفط في السنوات الأخيرة، إلا أن النمو ذاته يتحقق في القطاعات الاستخراجية أو العقارية بشكل رئيسي علي حساب القطاعات الإنتاجية . وهكذا نجد ان نمط التنمية والزيادة السكانية والتضخم تأكل ثمار النمو الاقتصادي بشراهة.

الحرب العالمية الأمريكية علي الإرهاب انعكست علي لمنطقة وبالا ايضا. فلقد ادت في الحقيقة إلي ظهور جماعات الإرهاب في عدد من بلدان الخليج التي لم تكن تعرفها في السابق، بما في ذلك العراق ذاته. واصبح تسخين الأوضاع حول إيران يثير الشعور بعدم الثقة في المستقبل.

إزاء هذا الوضع سعينا، وسكرتارية التضامن، لأن يعقد في البحرين مؤتمر علمي يبحث في مسالة تحويل منطقة الخليج إلي منطقة خالية من الأسلحة النووية، وتحويلها إلي منطقة سلم وتعاون فيما بين بلدانها وبلدان بقية العالم. لكننا للأسف لم نوفق في ذلك حتي الآن.

لكننا نعرف بان قضايا الحرب والسلام في هذه المنطقة ستظل تقلق ممثلي حركات السلم والتضامن في بلداننا والعالم.

الجلسة الخامسة

نزع السلاح

ومنع الانتشار النووي

رئيس الجلسة

البروفيسور محمد عارف

السفير محمد ابراهيم شاكر◆

شكرا جزيلا علي دعوتي للمساهمة في أعمال هذا المؤتمر الهام، والمهدي إلي المرحوم د. مراد غالب ، الرئيس السابق لهذه المنظمة. لقد كان صديقا ومعلما وقائدا، وسنفتقده في كل مكان، هنا في القاهرة إينما ذهبنا - اليوم سنتحدث عن نزع السلاح والحد من انتشار الأسلحة النووية. وهو موضوع يسوقتنا إلي التحدث عن نظام منع الانتشار النووي. ومعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، لقد جاء ، كما تذكرون في نص المادة السادسة منها أهمية الحد من التسلح، ونزع السلاح، وبالذات نزع السلاح النووي، وعقد اتفاقية شاملة لنزع السلاح العام والشامل. هذه المادة كانت جزءا من صفقة بين الدول النووية التي تملك السلاح النووي، وبين الدول غير الحائزة علي السلاح النووي. كانت نتاج مفاوضات طويلة بين فئتي الدول، إذ طالما إن الدول النووية تريد من بقية العالم ان يمتنع عن تصنيع سلاح نووي فعلي الدول النووية نفسها أن تكون قدوة ، وان تبدأ في نزع السلاح النووي الذي يوجد في ترساناتها ا المختلفة. كان النتاج ، طبقا للمادة السادسة من المعاهدة في مؤتمر مراجعة معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية عام ٢٠٠٥، عدم نجاح المؤتمر للأسف بسبب تقاعس الدول النووية، وعدم رغبة البعض منها في الاعتراف بانها مقصرة في تنفيذ أحكام المادة السادسة من المعاهدة. وبناء عليه فشل المؤتمر، ولم يصدر عنه اي بيان ختامي. إنما الدول الغير نووية ومنها طبعا، الشعوب والدول التي تمثل الشعوب الأفريقية والآسيوية ذكرت المؤتمر بـ ١٣ خطوة كان قد اقرها المؤتمر عام ٢٠٠٠ لمراجعة المعاهدة . إن المعاهدة كما تعلمون يتم مراجعتها كل خمس سنوات. ففي عام ٢٠٠٠ أصدر المؤتمر ووافق، بما في ذلك الدول الحائزة علي سلاح نووي، علي ١٣ خطوة لتحقيق نزع السلاح النووي. ومن ذلك مثلا إدخال معاهدة وقف التجارب الذرية دور النفاذ . وسياتي الآن ما يدور بشان عقد اتفاقية لحظر إنتاج المواد الانشطارية للأغراض العسكرية وتنشيط مؤتمر نزع سلاح في جنيف، إذ أن مؤتمر نزع السلاح في جنيف في سبات عميق ، أو في نوم عميق، لم يصلنا منه اي بادرة تقدم في تحقيق اي خطوة نحو نزع السلاح، وبالذات نزع السلاح النووي. وكان من المفروض ان يشكل مؤتمر جينيف لجنة متخصصة لنزع السلاح النووي، لكنه لم ينجح في ذلك حتي الآن. هذه هي الصورة القاتمة التي نراها اليوم. إنه منذ توقيع المعاهدة،

◆ نائب رئيس المجلس المصري للشئون الخارجية.

ودخولها دور النفاذ عام ١٩٧٠ ، يعني اكثر من ٣٥ عاما، ما تحقق شئ في مجال نزع السلاح . اقول ان كلها رتوش، ، يعني ليست فعلا اتفاقيات للحد من الأسلحة الاستراتيجية، إنها اتفاقيات لتخفيض الرؤوس النووية، مثل اتفاقية موسكو في ٢٠٠٢، والتي وضعت حدا لعام ٢٠١٢ لن يسمح لروسيا ولا للولايات المتحدة أن تزيد هذه الرؤوس النووية إلي أكثر من ٢٢٠٠ راسا . تتصوروا ٢٢٠٠ راسا نوويا استراتيجيا يمكن تدمير كل هذا العالم، هذا العالم يختفي من ٢٢٠٠ رأس نووية، التي وافق الطرفان علي السماح بهما في ٢٠١٢ . وللأسف فإن الرؤوس النووية التي ستحال إلي المعاش، كما يقال، أو ستكهن، لن تمس الاتفاقية . نقول إن هذه الرؤوس سيتم تدميرها، أو سيتم تفكيكها، حتي ذلك لم يتم ضمانه علي الاتفاق الذي تم بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، الموقف كما ترون، ينذر بالخطر، وينذر بكارثة عالمية إذا نشب اي تصادم نووي. وبالتالي فإن موضوع نزع السلاح، موضوع الحد من انتشار الأسلحة هما موضوعان مترابطان أشد الارتباط، لأنه لا يوجد منع انتشار حقيقي بدون نزع سلاح حقيقي . وهنا انتهز هذه الفرصة لاتوجه بالشكر لمنظمة التضامن الآسيوي الأفريقي، للدور الذي لعبته منذ إنشائها في محاربة التسلح النووي، ومن أجل نزع السلاح، ومنظمات أخري كبيرة، مثل منظمة الباجواش، التي حازت علي جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٥، لدورها ضد السلح النووي. وانا هنا اليوم، بصفتي ليس فقط ممثل للمجلس المصري للشئون الخارجية، ومركز فكر السياسة الخارجية، إنما أيضا كممثل لمنظمة باجواش جديدة مصرية انشئت منذ عام لتنضم إلي شقيقتها الباجواش الأفريقية، التي توجد أيضا في القاهرة، فأنا أمثل أيضا منظمة الباجواش التي تقوم بدور كبير جدا في مجال نزع السلاح، ونزع السلاح النووي،

أهم ما يوجد علي الساحة اليوم كما قلت هم ١٣ خطوة التي وافق عليها مؤتمر مراجعة معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، ودول عدم الانحياز، والتكتلات الدولية، سواء كانت رسمية أو غير رسمية، مثلما قلت الباجواش، ومنظمة التضامن، ، ومنظمات أخري تسمي بالميدل بور في كندا، إنشاها سيناتور كندي، وتفرع منها ما يسمي منتدي المادة السادسة من معاهدة منع الانتشار، ففي تحرك كبير جدا علي الساحة الدولية، سواء علي المستوي الرسمي، أو علي المستوي الغير حكومي، لتنشيط عملية نزع السلاح النووي، كما قلت الـ ١٣ مادة مهمة جدا ولابد من متابعتها من ناحيتنا في العالم الثالث، وبالذات في منطقة الشرق الأوسط. لنا مشروعات لتخليص هذه المنطقة باسرها من

الأسلحة النووية ، بل من اسلحة الدمار الشامل الأخري سواء بيولوجية، او كيميائية. بدانا ذلك عام ١٩٧٤، بالمطالبة بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية، وشاركتنا في ذلك الوقت إيران. في الحقيقة جاءت المبادرة من إيران، ونحن انضممنا إليها ، أما الآن فمصر وغيرها من الدول تتطلع بتقديم هذه المبادرة كل عام في الأمم المتحدة. فنحن كدول العالم الثالث نقوم بدورنا لتخليص المنطقة التي نحن فيها من الأسلحة النووية، واسلحة الدمار الشامل. وبعد ذلك بسنوات ١٩٩٠ تقدمت مصر بفكرة اخري ، وهي إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، سواء كانت ذرية ، او بيولوجية او كيميائية. وتولت الجامعة العربية تشكيل لجنة بدأت الاعداد لمشروع معاهدة لتخليص هذه المنطقة من اسلحة الدمار الشامل جميعها. هذه اللجنة استمرت في العمل عدة سنوات، إنما في قمة الرياض، في العام الماضي، توقفت أعمال اللجنة لحين ان تقيم الجامعة العربية الجهود التي بذلت حتي الآن، حيث لم يحصل تقدم ما في هذا ا لمجال ايضا ، لأن الدول النووية الكبري وعدت في عام ١٩٩٥، عند مد أجل المعاهدة، أن تساعد في هذا ا لمجال، لكنها لم تفعل الشئ كثير في ذلك ، والمنطقة الخالية من اسلحة الدمار الشامل. نرجو أن تمتد من ا لمحيط الأطلسي إلي منطقة الخليج. وتشمل كل من إيران والدول العربية جميعها وإيران وإسرائيل. أعتقد ان هذا الجهد سيستمر، وهناك تخطيط من جانب الجامعة العربية أن تسير في هذا الطريق، وأن تحاول التنسيق بين الدول ••العربية. تحاول زيادة التنسيق والتعاون لتحقيق هذه الفكرة. إن الموضوع الآن هو عدم وجود نزع سلاح نووي حقيقي، ولم يحدث أبدا منذ ابتكار القنبلة النووية. هناك توقف شامل في هذا الموضوع، هناك إدارة امريكية غير مستعدة أن تسير في هذا الموضوع بخطي سريعة، هناك غالبية من دول العالم، والجمعيات الأهلية غير الحكومية، في شتي انحاء العالم، تطالب بذلك ولولا هذه المنظمات لما قامت الحكومات بتنفيذ ما تريد تنفيذه ، لأن هذه المنظمات جميعها هامة جدا، وتستمع إليها. وانا بصفتي حكومي سابق، وسفير سابق، اريد ان اقول اننا نستمع لكل ما يصدر من هذه المنظمات ونتعلم منها، ونستند إليها في تحقيق ما نريد تحقيقه من خطوات.

وشكرا.

أ. سوكلا سين ◆

الصفقة النووية الهندية الأمريكية: التطور المستمر في سياسة الهند الخارجية ◆◆

"إن لدينا اجندة طموحة للتعاون مع الهند. وهي اجندة عملية. تقوم على علاقة لم تكن قط افضل من ذلك. فالهند دولة محورية في العالم بالإضافة إلى كونها دولة صديقة. ... وسوف تنبه جولتي كل فرد إلى تعزيز شراكة استراتيجية هامة. وسوف نعمل معا متبعين سبلاً عملية للمساعدة على إيجاد مستقبل حافل بالأمل لمواطني امتينا."

الرئيس جورج بوش الابن، ٢٢ فبراير ٢٠٠٨

المصدر:

http://www.whitehouse.gov/news/releases/2006/02/20060302-13.htm1

السياسة الخارجية

إن "السياسة الخارجية" لبلد او لدولة ما تشتمل بشكلٍ اساسي على صوغ المبادئ التي تحدد وتبلور علاقة تلك الدولة، في ظل نظام الحكم الموجود، بالعالم الخارجي في إطار السياقين الإقليمي والعالمي.

وترتبط "السياسة الخارجية" ارتباطا وثيقا بالسياسة الداخلية. فمن ناحية، من يقودونها هم نفس الهيئة من النخبة التي تتالف من مديرو الدولة و"قادة الراي" إلخ على الرغم من تخصصاتهم ا لمحددة

القضية الهندية

دولة الهند المستقلة، ظهرت الدولة المستقلة من خلال عقود طويلة ضخمة من النضال الجماعي ضد الاستعمار والحكم البريطاني الذي استمر قرابة قرنين والذي اطاحت به الهند في النهاية لترسم لنفسها طريقا محددا ومحكما تسير فيه (١) والسياسة الخارجية للهند منذ البداية، وخاصة منذ مساندة الولايات المتحدة لمطالبة باكستان بإقليم كشمير، وظهور جمهورية الصين الشعبية في مطلعها، اتخذت اتجاها معارضا للاستعمار والإمبريالية على الرغم من اهدافها العنصرية بواسطة جارتها. ومع

◆ التحالف من اجل السلام ونزع السلاح النووي (CNDP) (الهند).

◆◆ ترجمة: أ. نهى إبراهيم.

ذلك لم يثنها ذلك عن التفاعل النشط مع المعسكرين العالميين المتنافسين آنذاك، مع الحفاظ على وجود بعض المسافات مع كليهما. إن دور الهند، بصفتها داعم نشط للتعايش السلمي منذ مؤتمر باندونج ١٩٥٥، وأيضا ظهورها كمحرك رئيسي لحركة عدم الانحياز التي أعلنت رسميا في بلجراد ١٩٦١ ليس إلا مجرد مظهرين ملموسين للغاية(٢).

ومع ذلك فإن صورة الذات، والنظرة إلى المصلحة الذاتية لدى النخبة الهندية التي خضعت هي نفسها لتحول كبير للغاية، نظراً لتعاقب الأجيال، والأهم من ذلك التطورات الاقتصادية الاجتماعية التي بداتها وخططت لها الدولة الهندية تحت إشرافها، قد تطورت وتغيرت على مدى العقود (٣).

وعلى الصعيد العالمي، تواكبت الموجة العارمة للقضاء على الاستعمار مع الهزيمة المخزية للإمبريالية الأمريكية في فيتنام في أواسط السبعينيات. وبين عشيةٍ وضحاها، انهارت الكتلة السوفيتية بين عامي ١٩٨٩ و ١٩٩١. واكتسبت الليبرالية الجديدة احتراما منذ مطلع الثمانينيات، وأصبحت هي المبدأ الاقتصادي السائد عالميا في الفترة اللاحقة. وتبنتها الهند بحماس خاصة منذ عام ١٩٩١ (٤).

وبالتالي ظلت السياسة الخارجية، باعتبارها أداة لتدعيم "الصالح القومي" وذلك كما أدركتها وصاغتها النخبة الحاكمة للهند، تتخذ أشكالا بالغة التباين.

ومؤخراً أصبحت هذه التغيرات أكثر صرامة، تنذر بالتخلص الصريح من الممارسات القديمة والمواقف الأخلاقية والتودد إلى أصدقاء جدد، والمهادنة المخزية مع من يتسيد العالم في مناقصة محسومة تحركها الطفرة الاقتصادية الأخيرة للظهور بصورة نموذج للمسيطر الصغير (٥).

إن محاولة تحويل جنوب آسيا إلى منطقة نووية، في مايو ٩٨، وكذلك دور الهند في الاحتقان المستمر في غرب آسيا، يعدان مؤشرين هامين في عملية الانفتاح هذه. وكذلك ستكون الصفقة الهندية الأمريكية المزمعة والتي لم تتم حتى الآن (٦). وبعيداً عن تبعاتها الخطيرة، فيما يتعلق بالسيناريو النووي على الصعيدين الإقليمي والعالمي، فستكون هذه الصفقة علامة فاصلة في سياق العلاقات الهندية الأمريكية الآخذة في التطور (٧). حتى إن بعض المراقبين يقارنون ذلك التطور بزيارة الرئيس نيكسون إلى الصين في عهد ماو في مطلع السبعينيات. لم يكن قط التداخل بين سياسة الهند الخارجية وسياستها النووية جليا بدرجة تحمل تهديداً كبيراً. ولكن تخطيط السياسة

الخارجية كما اشرف عليه رئيس الوزراء بنفسه قد أقحِم في خدمة التخطيط لإتمام الصفقة النووية دون نجاح يذكر حتى الآن.

وعلى العكس، فإن نشطاء السلام المعارضين للسلاح النووي في الهند مشغولون هم ايضا بالقضية بجميع ابعادها (٨).

الصفقة

طُرحت الخطوط العامة للصفقة لأول مرة في بيانٍ مشترك (٩) اصدره رئيس الوزراء الهندي والرئيس الأمريكي في الثامن عشر من يوليو ٢٠٠٥ من العاصمة الأمريكية واشنطن. ثم اكد الرئيسان ما ورد في البيان الأول من خلال بيانٍ مشتركٍ آخر (١٩) اصدراه هذه المرة من نيودلهي في الثاني من مارس ٢٠٠٦ر وجاء بيان نيودلهي متضمنا البنود الرئيسية للاتفاقيات التي توصل إليها البلدان حتى ذلك الحين.

وتهدف الصفقة في جوهرها إلى تمكين الهند، وهي دولة غير موقعة على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT)، شأنها شأن كلٍ من باكستان وإسرائيل، منذ الآن وصاعداً من ان يكون لديها تجارة نووية مدنية من حيث الوقود النووي، والتكنولوجيا، والمصانع، وقطع الغيار إلخ مع الولايات المتحدة، والبلدان الأخرى التي تتوق إلى ذلك بإعطاء استثناء فريد للحالة الهندية. وسيتوجب على الهند في المقابل تقسيم، مفاعلاتها النووية على النحو الذي تختاره، إلى قسمين، "مدنية" (لإنتاج الطاقة) و "استراتيجية" (لإجراء التفجيرات) مع ضمان الفصل بين الإثنين. ولن يخضع لعمليات التفتيش الدولي التي تجريها الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) سوى المفاعلات والمصانع "المدنية" فحسب. ومن ثم فستنحصر التجارة النووية في المفاعلات "المدنية" فقط. اما عن المفاعلات "الاستراتيجية"، فلن تخضع لأية عمليات تفتيش ولن تدخل في اية عمليات تجارية.

وعندما تتم هذه الصفقة، إن قُدِّرَ لها اساسا ان تتم، فسوف تقوض بشدة النظام العالمي الحالي الخاص بعدم انتشار الأسلحة النووية، إذ تستهدف إعطاء استثناء فريد في حالة الهند، في انتهاكٍ سافر للمبادئ الأساسية لمعاهدة عدم الانتشار. وكذا ستؤثر على احتمالات نزع التسلح في العالم. هذا وإن مسالة الرفض الجاف الذي اظهرته الولايات المتحدة، إزاء عمل صفقة مشابهة مع باكستان، بدلا من الضجة المستمرة، وممارسة الضغط على إيران لكي تكف عن عن تطوير تكنولوجيا دورة الوقود المكملة لإنتاج القوة النووية التي تسمح بها وتدعمها المادة الرابعة من معاهدة منع الإنتشار، هذه

الأمور كلها تستحضر، وبشكل واضح، الطابع التمييزي المستهجن للصفقة. والدرس الذي قد يتعلمه المرء في هذا الموقف هو إنه إذا استطاع المرء تحمل العواصف الأولى من الإدانات الدولية عقب خرق حظر عدم الانتشار، ستعود الأشياء إلى طبيعتها بعد فترة. وقد يكافأ المرء في هذه العملية. ومن المؤكد ان يفضي ذلك إلى زيادة الانتشار الأفقي والراسي.

وعلاوة على ما سبق، فإن تمكين الهند من استيراد وقود، يورانيوم طبيعي أو مخصب، من الخارج يجعل تلك الصفقة تتيح للهند استخدام اليورانيوم المنتج محليا في عمل التفجيرات النووية. ومن المؤكد ان يدفع هذا التصعيد المحتمل لقدرة الهند على إنتاج موادها الانشطارية باكستان للحصول على المزيد من التسلح النووي حتى، ولو كانت التكلفة باهظة، ومن ثم يزيد التوتر ويلهب سباق التسلح في المنطقة مما قد يفضي إلى تبعات مروعة.

واود ايضا ان أبرز العلاقات الأستراتيجية (المجحفة) الآخذة في النمو بين الولايات المتحدة والهند، والتي ستضيف قوة دفع للمشروع الأمريكي للهيمنة المطلقة على العالم وولع الهند بأن تظهر كقوة عالمية تستمتع بالمجد الذي يعكسه من يتسيد العالم. ولن يؤثر ذلك على وضع الهند بصفتها عضو مؤسس وقائد لحركة عدم الانحياز، بل سيضع ذلك ايضا تحديا خطيرا في سبيل ترابط حركة عدم الانحياز واهدافها من حيث زيادة هيمنة الولايات المتحدة جذريا على المسرح العالمي.

كما إن خضوع الهند المهادن للتهديدات بالغة الخطورة، الصادرة عن نظام الرئيس بوش، والمواقف التي يتبناها فيما يتعلق بإيران وبرنامجها النووي، بدلا من السعي لإيجاد حل عادل ومنصف من حيث إيجاد شرق اوسط يخلو من أسلحة الدمار الشامل بما في ذلك إسرائيل، هذا الموقف من جانب الهند يعد مؤشرا قلقا واضحا وخطيرا(١٠). كذلك إن الحديث عن انضمام الهند للمبادرة الأمنية لمكافحة الانتشار (PSI) التي اتخذتها الولايات المتحدة لاعتراض اية قطعة بحرية في المياه الدولية يشتبه انها تحمل مواد نووية (غير مصرح بها) مما يعد انتهاكا سافرا لكافة القوانين الدولية (١٠ ا)، وكذا برنامج الولايات المتحدة لإنشاء نظام الصواريخ البالستية (BMD) (١٠ب) يعدان تطوران آخران مثيران للقلق الشديد.

كما إن تقارب الهند المتزايد مع إسرائيل، الدولة التى تشكل خط الدفاع الأمامي للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، من شانه ان يضيف جانبا آخر للمشكلة.

وقد تؤثر هذه الصفقة سلبا على خيارات الطاقة لدى الهند، من خلال تحويل موارد نادرة لتطوير موارد هادرة، محفوفة بالمخاطر تحمل احتمالات وقوع كارثة، ومن ثم يتم إنتاج قوة نووية على حساب مصادر طاقة متجددة لا تمثل خطراً على النظام الأيكولوجي.

وسيعطي هذا دفعة قوية للصناعة النووية في جميع انحاء العالم، ولاسيما الموردون من الولايات المتحدة. لهذا السبب تحديداً يسعى لوبي الأعمال التجارية في الولايات المتحدة سعيا دؤوبا لإتمام هذه الصفقة.

وتؤكد اخر زيارة قام بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للهند بصفته ضيف الشرف في مناسبة الاحتفال بعيد الجمهورية عام ٢٠٠٧، وكذلك التزامه علنا بأن يمد الهند بالمزيد من المفاعلات النووية، وان يعمل على تامين مرور الصفقة من خلال مجموعة موردي المواد النووية (NSG) توافق مصالح جماعات ضغط القوة النووية في جميع انحاء العالم فيما يتعلق "بالصفقة"، والسوق الجديدة التي من المرتقب ان تفتح على اثرها (١٠ ج).

النتائج المحتملة لزيارة بوتين وساركوزي للهند ومانموهان للصين:

لقد اظهرت زيارة الرئيس بوتين الأخيرة للهند اثناء الاحتفال بعيد الجمهورية الهندية بشكلٍ واضح، مدى توافق وتعارض المصالح بين روسيا والولايات المتحدة، وخاصة فيما يتعلق بقضية الصفقة النووية الهندية الأمريكية.

وقد فُسِّرَ قيام روسيا، في تلك المناسبة، بتوقيع مذكرة تفاهم مع الهند لإمدادها مستقبلا باربعة مفاعلات نووية إضافية لمصنع كودانكولام لإنتاج الطاقة النووية في ولاية تاميل نادو الهندية، على انها محاولة من جانب روسيا لاستباق التحركات الأمريكية الساعية لبيع اجهزة نووية للهند، والنفاذ للسوق الهندية في حالة إتمام الصفقة. وحدث ذلك بعد ان خسرت شركة (اتومستروي إكسبورت) الروسية وشركة (اريفا) الفرنسية، فى اخر لحظة، الحصول على صفقة لصالح شركة (ويستينج هوس) امريكية المنشا والتي هي الآن فرعا لشركة توشيبا اليابانية في ذلك السباق لتامين الحصول على صفقة ضخمة لتوفير اربعة مفاعلات نووية لدولة الصين الصديقة، بقيمة تتراوح من ٥ إلى ٨ مليار دولار، وهو على الأرجح ما جعل الرئيس بوتين حينها الاكثر تعاسة.

ومن المفارقات، وإن كان شيأ بديهيا، إن هذا الإحباط قد حدا بالرئيس بوتين إلى التظاهر بأنه ملتزم بحشد التأييد للمبادرة الأمريكية الساعية لتغيير القواعد الأساسية لمجموعة موردي المواد النووية التي تتألف من خمسةٍ وأربعين عضواً، وذلك لكي تستوعب الصفقة الهندية الأمريكية (١١).

وعلى نحو ليس ببعيد، أعلن رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينج، والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في نهاية زيارته للهند بمناسبة عيد إعلان الجمهورية، أعلن المسؤولان أن بلديهما قد استكملتا المفاوضات بشأن إبرام اتفاقية ثنائية تغطي مجموعة من النشاطات التي تمتد من إجراء الأبحاث إلى "التعاون النووي المدني الكامل فيما يشمل ذلك المفاعلات، والوقود النووي، والإدارة." وقد وقع المسؤولان، الفرنسي والهندي، على الاتفاقية بالأحرف الأولى أثناء الزيارة (١١ أ).

•إضافة إلى ما سبق، فإن الإعلان المشترك الذي صدر عن حكومتي الهند والصين في ١٤ يناير تحت عنوان "رؤية مشتركة للقرن الحادي والعشرين"، والذي جاء بمناسبة زيارة رئيس الوزراء الهندي للصين، إنما يؤكد على نحوٍ مشابه ومفاجئ، بعض الشيء، التزام كلا البلدين بالتعاون الثنائي في مجال استخدام الطاقة النووية في الأغراض المدنية. ويجزم الإعلان، وبشكلٍ جاد، أن "كلا الجانبين يتعهدان بتعزيز التعاون الثنائي في مجال استخدام الطاقة النووية للأغراض المدنية، بما يتفق والتزاماتهما الدولية، والتي ستسهم في تأمين الطاقة، وكذا في التعامل مع المخاطر المرتبطة بقضية تغير المناخ" (١٢). ومن المحتمل أن يقوم السيد سان كين رئيس هيئة الطاقة الذرية الصينية (CAEA) بزيارة الهند هذا العام لمناقشة سبل التعاون النووي الثنائي.

وهؤلاء الذين حاولوا، ولا يزالون يحاولون، عرقلة أو اعتراض سبيل الصفقة، إنطلاقا من مبدأ فقدان الهند لسيادتها، لا تصيبهم نتائج هذه الزيارات سوى بالإحباط الشديد. وحيث أن الصفقة الهندية الباكستانية الإيرانية لا تزال نافذة، ويجري العمل بها رغم المعارضة الأمريكية، وأيضا حيث أن الهند لا تزال تجري مناورات عسكرية مشتركة مع كلٍ من الصين وروسيا، فهذا يؤكد عدم فاعلية تلك المعارضة. وحيث أن رئيس الوزراء الهندي آثر حضور اجتماع رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي (SAARC) في العاصمة الكوبية هافانا، في سبتمبر ٢٠٠٦، على حضور اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، الذي حضره وزير الدفاع الهندي آنذاك، ثاني أرفع مسؤول في مجلس الوزراء الهندي، حين كانت تجري مناقشات حادة في

الكونجرس الأمريكي حول الصفقة مع وزير الخارجية الهندي الذي ذهب هو الآخر إلى واشنطن لإنجاز الصفقة، هذا الموقف يستحضر الطبيعة بالغة التعقيد للعبة التي تديرها النخبة الحاكمة الهندية مع الساحة العالمية. كما يؤكد ذلك أن الصفقة تعد مظهراً لسوء استغلال السيادة الوطنية أكثر من كونها مظهراً لخسارتها تماماً.

الخاتمة

عندما تتم هذه الصفقة، إن قُدّرَ لها أساساً أن تتم، فسوف تقوض النظام العالمي الحالي الخاص بعدم الانتشار النووي. ومن ثم، سوف تؤثر أيضاً سلباً على احتمالات نزع السلاح النووي في العالم. ومن المحتمل أيضاً أن تؤدي هذه الصفقة إلى تصعيد حدة التوتر وتسريع سباق التسلح في المنطقة.

كما ستقود هذه الصفقة إلى مزيد من تعزيز العلاقات الاستراتيجية المتنامية بين الولايات المتحدة والهند، وعلى ذلك ستضيف قوة دفع للمشروع الأمريكي الساعي إلى الهيمنة المطلقة على العالم. وعلى الرغم من ذلك، فمن غير المستبعد أن تغلق الهند الباب على جميع الدول الأخرى التي تعتبرها الولايات المتحدة دولاً معادية.

وستعمل أيضا كنصير لصناعة الطاقة النووية التي تعد اعتباراً من الآن صناعة غير اقتصادية، تنطوي على كثير من المخاطر، تكثر فيها احتمالات وقوع كوارث، تقدم وعوداً واهية عن كونها آمنة على البيئة نظراً لتأثيرها المحدود بشأن تقليل انبعاثات ثاني اكسيد الكربون، وأيضا بدعوى أن نوعية الوقود الطبيعي تظل تتحلل تدريجيا. وحقيقة، إنه لا يوجد أسلوب آمن للتخلص من المخزون الضخم من النفايات المشعة والمصانع التى انتهى أجلها والتي تتراكم بصفةٍ مستمرةٍ ،كما تعمل على تطوير رؤوس حربية نووية، مما يثبط بصورة لا يستهان بها الجهود الرامية إلى تطوير مصادر طاقة متجددة غير خطرة على النظام الأيكولوجي.

من الناحية الجوهرية، تعد الصفقة مظهراً من مظاهر التحول السريع في السياسة الخارجية للهند، والذي كان السبب فيه ذلك التغير الذي مرت به النخبة الحاكمة في الهند على مدى عقود منذ الاستقلال، وكذلك التطورات الاجتماعية الاقتصادية التي شهدتها البلاد، وأيضا ذلك التحول في توازن القوى العالمية، خاصة منذ مطلع التسعينيات، والذي صار يعتنق ويمجد علنا السياسة الواقعية (Realpolitik) ملقيا وراء ظهره أي مطلب لإيجاد نظام عالمي عادل.

وسواءً تمت الصفقة في النهاية او لم تتم إذ قد تعترض سبيلها مقاومة شعبية، فمن المرجح ان يستمر ذلك التحول. ومع ذلك، فإن عرقلة الصفقة، او حتى تغيير النظام في الولايات المتحدة، من المرجح ان يؤثر على سرعة تنفيذ الصفقة على الأقل على المدى القريب.

وبينما ثمة مزيد من التقارب مع الولايات المتحدة، فمن المستبعد ان تتخلى النخبة الحاكمة للهند عن جميع الخيارات البديلة بما يتوافق مع طموحاتها العالية في اعتلاء كرسي على الطاولة المرتفعة في النظام العالمي الذي لا يعرف هو نفسه اي نظام.

٢١/٢/٢٠٠٨

الحواشي والمراجع

١- انظر الاقتصاد من الاستعمار إلى الاستقلال ،في مقالات عن الاستعمار للكاتب بيبان تشاندرا صفحة (٣١٥-٣٢٨) ولاسيما طبعة اوريانت لونجمان، ١٩٩٩. فيما يتعلق بالسياسة الخارجية لدولة الهند المستقلة، يعرض تشاندرا لموقفه بإيجاز: "لقد لعبت السياسة الخارجية للهند دوراً رئيسيا في التفاف القوى الاشتراكية المختلفة حول القيادة المسيطرة. واستخدمت السياسة الخارجية ودورها الداعم لاتباع سبيل التنمية الراسمالية المستقلة من اجل مواجهة الابتزاز الإمبريالي العلني والسري وكذا لتقويض قوى المعارضة اليسارية".

وانظر أيضا، مقدمات السلطة، معنى عدم الانحياز قبل استقلال الهند تاليف تي إيه كينليسيد في شؤون المحيط الهادئ، المجلد ٥٣، رقم ٣ (خريف ١٩٨٠)

٢- الهند في عالم متغير تاليف اتشين فانيك، الصفحات (١٩ - ٢٨) تركتس فور ذا تيمز اوريانت لونجمان. (١٩٩٥). وايضا السياسة الخارجية الهندية، عهد نهرو تاليف بول إف بور، في استعراض السياسة، المجلد ٢٦، رقم ٢ (أبريل ١٩٦٤).

أن الهند تصير عضواً في الكومنولث التابع للتاج البريطاني في مطلع غداة الاستقلال شيءٌ أصاب الكثيرين بصدمة. ولكن بعد وصول الحزب الشيوعي في الصين لسدة الحكم، في أعقاب حرب أهلية طال امدها، أصبحت الهند واحدة من أولى الدول التي اعترفت بالنظام الجديد. وطالما آزرت الهند جمهورية الصين الشعبية في مطلبها بان يكون لها كرسي دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. كما انتقدت الهند التدخل الأمريكي المسلح في كوريا تحت لواء الأمم المتحدة. ساهمت جميع هذه المواقف في تغيير مسار دور الحزب الشيوعي الهندي نحو البرلمان الوطني الهندي، وخاصة

جواهر لال نهرو والحكومة التي قادها. التشنيع على بي تي رانادیف وعدم تطبيق سياساته العسكرية باعتباره قائد الحزب، كانتا النتيجة المباشرة لعملية التحول هذه في سياسة الهند الخارجية. انظر التحول إلى الوراء، دراسة نقدية للتعرجات الملتوية التي مر بها الخط السياسي للحزب الشيوعي (١٩٤٧-٥٠) تاليف تريديب تشادهيوري في وثائق الحزب الاشتراكي الثوري، المجلد ٢، لوكياتا شتانا بيكاش (٢٠٠٣)، ويمكنك أن تجد هذه النصوص عندما تزور الموقع التالي:

http://www.marxists.org/archive/chaudhuri/1950/swing-back/index.htm

وبدلا من أن

يظل الغرب شريكها التجاري الرئيسي البعيد، حاولت الهند ان توازن تلك المسالة من خلال تطوير علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي في العديد من المناطق الحرجة ولاسيما توريد السلاح.

٣- القومية الهندية تاليف سوكلا سين (ورقة عمل) متوفرة على الموقع التالي:

http://india.indymedia.org/en/2003/09/7976.shtml

٤-. اليمين الهندي الجديد تاليف اتشين فانيك:

http://www.sacw.net/2002/achin NewIndian-Righthtml

٥- لمزيد من الإيضاح حول هذه القيادة الجديدة، انظر السياسة الخارجية للهند آخذة في النمو تاليف سوميت جانجولي:

http://www.worldpolicy.org/journal/articles/wpi03-4/ganguly.html

انظر ايضا لمزيد من التوضيح الصريح والمحبذ للحلول العسكرية: استهدف القانون واضرب اقل تاليف بهارات كاماد.

http://www.india-seminar.com/2005/545/545%20bharat%20kamad3.htm

وكذلك "مقدمات السلطة: مفهوم عدم الانحياز قبل استقلال الهند" تاليف تي ايه كينليسيد، شؤون المحيط الهادئ، مجلد ٥٣، رقم ٣ (خريف ١٩٨٠) مناقشة حول فقدان

القيم في السياسة الخارجية.

٦- انظر "السياسة الخارجية للهند، التحولات والمفاضلة بين القوى" تاليف كامال ميترا تشينوي و انيورادها إم تشينوي

http://www.epw.org.in/uploads/articles/l0980.pdf

٧- الولايات المتحدة ـ الهند "شريك عالمي"؛ كم هي مهمة بالنسبة للمصالح الأمريكية؟ تاليف اشلي جي تليس

http://www.carnegieendowment.org/publications/index. cfm? fa=view &id= 17693 & prog=zgp&proj=znpp,zsa,zusr

وانظر ايضا الهند بوصفها قوة عالمية جديدة، "اجندة عمل للولايات المتحدة" تاليف اشلي جي تاليس

http://www.carnegieendowment.org/files/CEIP_India_strategy_2006. FINAL. pdf

وكذلك "الوعود الواهية، الولايات المتحدة ـ الصفقة النووية مع الهند" تاليف جورج بيركوفيتش

http://www.camegieendowment.org/files/PO21.Perkovich.pdf

يعرض منظوراً مختلف

للاطلاع على وجهة النظر الهندية الرسمية، العلاقات الهندية الأمريكية

http://72.14.235.104/search?q=cache: FY4VE-LOzJkJ:meaindia.nic.in/foreignrelation/usa.pdf

٨- "التحالف من اجل السلام ونزع السلاح النووي" ,(CNDP) الهند تشجب ١٢٣ اتفاقية وإلغاء 2007)بيان صحفي ١٤ اغسطس ٢٠٠٧)

٩- يمكنك زيارة الموقع التالي،

http://www.whitehouse.gov/news/releases/2005/07/20050718-6.html

٩ ا- يمكنك زيارة،

http://www.whitehouse.gov/news/releases/2005/07/20050718-6.html

١٠- انظر عودة تحالف دول عدم الانحياز لمواجهة إيران

http://wmdinsights.org/OldGlobal/March06/13_G2_Global_Iran.htm

مع ذلك فإن الاتهام بان الهند وحدها هي التي تسببت في شق صف دول عدم الانحياز هو اتهام لا اساس له في الواقع. في هذا الصدد انظر الجدول الموجود في الربط السابق.

١٠ ا- يمكنك زيارة،

http://www.strategicforesight.com/sfgnews_150.htm

١٠ ب- انظر،

http://www.stratfor.com/analysis/india_u_s_military_potential ballistic_missile defense_cooperation

١٠ ج- لقراءة تحليل شامل عن الصفقة يمكنك زيارة،

http://pagesperso-orange.fr/sacw/saan/2007/Res032007.html

وحول الشكوك الحالية يمكنك زيارة،

http://timesnow.tv/NewsDtls.aspx?NewsID=6027

وكذلك،

http://economictimes.indiatimes.com/PoliticsNation/Time_running_out_for_N_deal/articleshow/2799657.cms

١١- بخصوص التطورات الأخيرة في هذا الشان، انظر "عزم روسيا بناء مفاعلات نووية إضافية في كودانكيولام"

http://timesofindia.indiatimes.com/Russia_to

_build_additional_nuclear _Keactors - in Kudanku-lam/rssarticleshow/2776917.cms

وللتعرف على خلفية تاريخية حول الأمر،

http://www.nti.org/db/nisprofs/russia/exports/rusind/react.htm

١١ أ- انظر "الهند وفرنسا تتفقان على التعاون لكن تظل هناك حواجز تحول دون وجود تجارة نووية" تاليف آن ماكلاكلان (باريس) و مارك هيبز (بون) في مجلة العلوم النووية (Nucleonics Weak) في عددها الصادر .(31/1/2008)

ويمكنك ايضا زيارة الموقع التالي،

http://www.france24.com/france24Public/en/archives/news/world/20080 125france-india-nuclear-agreement-sarkozy. php

١٢- انظر "الهند والصين تدعمان التعاون في مجال الطاقة النووية السلمية" تاليف بلافي ايار

http://ww\v.hindu.com/2008/01/15/stories/2008011555490100.htm

السفير السيد رجبي◆
بعض الملامح حول الملف النووي الإيراني

السيدات والسادة

الحضور الكرام

أصدقاؤنا الأعزاء بمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية

السيد رئيس الجلسة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اولا، أود ان أعرب عن أخلص تحياتي وامنياتي لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، بمناسبة مرور خمسين عاما علي تأسيسها. واتقدم بأخلص عبارات الود والتقدير لهذه المنظمة العريقة، وكممثل عن الجمهورية الإسلامية الإيرانية وجب علي ان اتذكر معكم ذلك البطل، والمناضل القومي، المرحوم الدكتور مراد غالب الأخ والصديق.

في البداية أود ان أوضح لكم بعض الحقائق العلمية والتي يتجه إليها العالم، فقد برزت ظاهرة جديدة في العالم للاستفادة من الطاقة النووية في عدة مجالات سلمية علي راسها توليد الكهرباء، وانواع الطاقة المختلفة كي تكون رداً علي التحديات التي تواجه العالم نتيجة استخدام الوقود الحفري. واليوم يبدو بوضوح إن استخدام الكهرباء في كثير من الدول، في العديد من المجالات، هو ارخص وانظف من التكنولوجيات الأخري.

ومن هنا يتضح لنا المزايا الاقتصادية لإنتاج الكهرباء الذري، والتي ظهرت بعد ارتفاع الأسعار المتصاعدة للوقود الحفري خاصة مع توقعات الخبراء المتزايدة حول استمرار ارتفاع سوق النفط لسنوات قادمة.

كما ان الطاقة الناتجة عن الوقود النووي لا ضرر منها علي الغازات الدفينة، ولا تسبب كذلك ارتفاع حرارة الأرض. ولهذا فإنه يمكن حذف التكاليف الجانبية للوقود الحفري للسيطرة علي الغازات الدفيئة، كما ان تاثيرات الاستفادة من الطاقة المائية، وبناء السدود وأثرها علي (اكولوزيا) مياه الأنهار والتكاليف الغير معروفة والناشئة من النتائج السلبية الأخري كل هذه لا توجد في الطاقة النووية.

◆ **كلمة السفير الإيراني، القاها نيابة عنه بالعربية ا. سيد قاسم ذاكري السكرتير الثالث.**

وقد كانت نتائج بحوث الجمعية العالمية للطاقة النووية هي ان إنتاج الكهرباء النووي هو الاختيار الأقل كلفة لأكثر دول العالم. وممكن الاعتماد عليه اكثر من المصادر الأخري للطاقة، وهو مصدر لايحتاج إلي تغيير في شكل ومحيط المكان الذي يقام فيه، ويمكن بناءه في المكان الذي يحتاج إلي الطاقة، ويمكن الاستفادة الأحسن من الماء للزراعة والسدود وللرياضات المسلية.

الجدير بالذكر، انه تزامنا مع ارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية، بدات الدول الصناعية والمستهلكين الأساسيين للطاقة في العالم بذل جهودهم للاستفادة من الطاقة النووية. والآن يتم صنع اجيال جديدة من المفاعلات النووية في المراكز الصناعية والبحثية في تلك البلدان.

ويتوقع ان يبدا قسم كبير من اوروبا وامريكا والصين واليابان و.... من سنة ٢٠٠٦ بزيادة نسبة الطاقة النووية في قطاع الطاقة الاستهلاكية بشكل ملحوظ. مثلا، في الوقت الحاضر تاخذ فرنسا أكثر من ثلاثة ارباع طاقتها من المفاعلات النووية، كما أن امريكا لديها ١٠٤ مفاعلا، وهي أكثر دولة لديها مفاعلات لتوليد الكهرباء.

كما اكد بوش مؤخرا علي بناء مفاعلات نووية جديدة في أمريكا، وذلك بهدف تقليل الاعتماد علي النفط. وقال بان المفاعلات النووية يمكنها إنتاج الكهرباء بتكلفة رخيصة، وبدون تلوث الهواء، وانبعاث الغازات الدفيئة. وينظر بوش إن هذا الإجراء يمكنه ان يقلل من الاعتماد علي الطاقة المستوردة من الخارج.

إن مسيرة إنتشار فكرة الاستفادة من الطاقة النووية في العالم قد تزايدت حتي اقدمت بعض الدول النفطية علي اتخاذ خطوات في هذا المجال.

مستوي الاستفادة من الذرة لتوليد الطاقة في العالم

بموجب المعلومات الموجودة، في الوقت الحاضر، يوجد ٤٣٠ مفاعلا ذريا في ٣٤ بلدا في العالم توفر حوالي ٧٥ بالمئة من كهرباء بعض الدول في العالم. وكما ذكرت أمريكا لديها ١٠٤ مفاعلا ذريا وهي أكثر المفاعلات المنتجة للكهرباء في العالم. والطاقة الذرية هي أرخص وانظف واميز نوع من الطاقة الموجودة بعد الطاقة الهيدروليكية.

في الجدول المرفق، يتم توضيح عدد المفاعلات التي قيد الإنشاء، والمفاعلات المتصلة بالشبكة ودورها في إنتاج الكهرباء في ٣٤ دولة في العالم.

وعن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ثمة زيادة سنوية تعادل ٦ إلي ٨ بالمئة من استهلاك الكهرباء. لقد ازداد استهلاك الكهرباء في البلاد منذ ١٩٧٩ وحتي الآن حوالي ٢٨٠ بالمئة، حتي اضطرت أن توفر الكهرباء عن طريق الوقود الحفري. ونتيجة

المحدودية والحصار الاقتصادي الذي تفرضه امريكا علي بلدنا فسوف تتحول إيران سنة ٢٠١٠ إلي بلد مستورد للنفط، لأن ٥٧ من ٦٠ بئر نفطي ستكون بحاجة إلي إعادة بناء وتقوية الضغط خلال ١٠ سنوات بتكلفة حوالي ٤٠ مليار دولار. وهذا ليس عمليا. وعلي هذا الأساس لجات الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلي استخدام الطاقة النووية لتوليد الكهرباء، خاصة بعد الحصار الأمريكي. ومن ناحية اخري فإن الوقت في شان الاستفادة القصوي من المصادر الغازية بهدف تصدير الغاز إلي الدول المستفيدة في آسيا أو اوروبا يستغرق من ٢٠ إلي ٣٠ سنة، لذا يجب الامتناع عن الاستهلاك الغير الموجه له لإنتاج الطاقة.

ومن وجهة النظر التاريخية فقد بدا البرنامج الإيراني في زمن الشاه، بمساعدة وتشجيع امريكا والدول الأوروبية، وذلك في بداية عقد السبعينات لإيجاد التنوع في مصادر الطاقة في البلاد، وإنتاج ٢٠٠٠٠ ميغا واط من الكهرباء لغاية سنة ١٩٩٤. كان اهم الأهداف للبرنامج النووي الإيراني ومنذ بداية عقد الثمانينات، عندما اخذت الجمهورية الإسلامية الإيرانية بإكمال البرامج النووية في البلاد، كانت لدي الأمريكان والأوروبيين فرص عديدة للمشاركة في هذا البرنامج، وإكمال وتطوير مفاعلات إيران النووية. لكنهم دائما كانوا - يبتعدون عن مثل تلك المشاركات.

إن موضوع عدم الاهتمام الأمريكي والأوروبي بالتزامهما نحو إيران، ومنها بناء مفاعلين بقدرة ٩٠٠ ميجاوات في منطقة دار خوين، تسليم ٥٠ طن غاز UP6 من مكان أسهم إيران في مصنع أرديف الفرنساوي إلي إيران. مصادرة انجلترا حوالي ٥٧٧ طن يورانيوم كانت قد اشترتها إيران من جنوب افريقيا، وعدم تسليم المعدات النووية من قبل الألمان لإيران. كل هذا يدل علي عدم اهتمام القوي الكبري بالموازين الدولية، ونقض فاضح لقرارات NPT. لحد الآن تمتنع المانيا من إعطاء التصريح بتصدر المعدات الكاملة للمركز النووي في بوشهر. وقد مضت علي هذه المعدات اكثر من ٢٥ سنة، وهي باقية في المانيا في حين انها تعود لإيران. وقد تم دفع ثمنها كلها من قبل.

وبعد امتناع المانيا من اصدار التصريح ، وقعت إيران عقداً مع روسيا لاكمال الوحدة الأولي في هذا المركز. ونتيجة لعدم التزام المانيا بتعهداتها القانونية فقد كلف هذا المشروع إيران مليارات الدولارات لحد الآن، وعلي رغم مضي عقدين من الزمن عليه، فإنه لم يتم تشغيل هذه الوحد من هذا المركز.

كما أن الإجراء الغير قانوني لفرنسا يستدعي كذلك المتابعة، لأن هذا البلد منع عملية تخصيب اليورانيوم من قبل إيران في مصنع تري كاستين للتخصيب العائد لشركة

ارديف. وهذا، في الوقت الذي كانت بلادنا تمتلك ١٠٪ من اسهم هذه الشركة. كما ان مصادرة شحنة اليورانيوم العائد لإيران، من قبل بريطانيا، وهي جزء من بعض اسهم إيران في مناجم جنوب أفريقيا، تشكل نموذجا بارزا وواضحا للقرصنة البحرية. وقد تم توقيف هذه الشحنة عندما كانت تمر من المنطقة البريطانية ، وذلك بامر من الجهات المسئولة هناك.

ومنذ سنة ١٩٧٩ بلغ عدد شعب إيران اكثر من الضعف. تضاعف العدد من ٣٢ مليون شخصا حتي وصل إلي حوالي ٧٠ مليون شخصا. ويتوقع بان يصل التعداد إلي ١٠٥ مليون شخصا حتي سنة ٢٠٥٠. إن ما تنتجه إيران حاليا من الكهرباء هو حوالي ٣٠٠٠٠ ميجا واط. والبلد تحتاج سنويا إلي إنتاج ٢٠٠٠ ميجا وات زيادة عما هو موجود. وهذا المقدار لا يمكن إنتاجه حتي لو رفعت كافة انواع الحصار الأمريكي عن إيران، ودخلت رؤوس الأموال الأجنبية إلي البلاد، فإنه لايمكن إنتاج هذا المقدار من الكهرباء، فقط بالاستفادة من النفط والغاز.

- إن مستوي الاستهلاك الداخلي السنوي ارتفع خلال السنوات الأخيرة، وفي الوقت الحاضر تستورد إيران سنويا ما يعادل ٤ مليارات دولار من البنزين من الدول المجاورة، لأن الإنتاج الداخلي لا يغطي احتياجات الاستهلاك الداخلي المتزايد. ولو استمر الحال كما هو، فإن إيران ستكون سنة ٢٠١٠ بلداً مستورداً للنفط فقط، وهذه الظاهرة ظاهرة مأساوية لأي بلد ذو كثافة سكانية كبيرة.

كما أن النفط والغاز من الثروات الغير متجددة، ولايمكن أن نبدد هذه الثروات بدون اهتمام. وجدير بالذكر أن إيران لديها ثروات من اليورانيوم لا باس بها ويمكن الاستفادة منها في إنتاج الكهرباء. ومصادر اليورانيوم هذه يمكنها ان تنتج كهرباء تعادل ٤٥ مليار برميل من النفط.

منذ ١٩٨٠ ارتفع إنتاج (الغازات الدفيئة) في إيران وهذا يؤثر كثيراً في تلوث الهواء في البلاد. ففي طهران يتوفي سنويا حوالي ١٧ ألف شخص بسبب الأمراض الناشئة من تلوث الهواء. وفي تقرير لوكالة الطاقة الذرية سنة ٢٠٠٥ تم التاكيد علي ان السبيل لمكافحة إنتاج الغازات الدفيئة . هو زيادة حصة الطاقة النووية للكهرباء.

وعلي أساس ما جاء في تقرير الوكالة، فقد تم أخيراً تحديد ٢٢ مفاعلا نوويا من ٣١ مفاعلا عالميا في الدول الآسيوية النامية. وكذلك من ٢٧ مفاعلا ذريا في طور التاسيس يوجد ١٨منها في نفس الدول النامية في آسيا. إن سبب بناء هذه المفاعلات

هو الضغوط الناشئة من التنمية الاقتصادية، ونقص مصادر الطاقة الطبيعية، وتزايد اعداد الأفراد. وإن إيران بصفتها دولة نامية تواجه كل هذه الضغوط والحقائق.

الضجة الإعلامية الغربية حول المنشآت النووية الإيرانية:

في الحقيقة، في الرابع عشر من شهر اغسطس سنة ٢٠٠٢، قامت الدول الأوروبية بحملة إعلامية شديدة قالوا فيها بأن إيران بدات بصورة خفية بناء منشآت نووية لتخصيب اليورانيوم في نطنز، ومنشآت إنتاج الماء الثقيل في أراك. وكان الهدف من هذه الدعاية، وهذا التخطيط الجديد، لهذه القوي في منطقة الشرق الأوسط. القيام بالضغط علي دول المنطقة، والاستفادة من الجو السائد بعد الحادي عشر من سبتمبر، وبذل الجهد كي تبدو الإجراءات الأحادية التي تقوم بها امريكا ضد الدول الأخري مشروعة. هذا، في الوقت الذي كانت إيران قد ابلغت وكالة الطاقة النووية، منذ سنة ٢٠٠٠ رسميا، بانها تنوي بناء مصنع لتبديل اليورانيوم في أصفهان يوفر الأرضية المناسبة لمشروع إنتاج الوقود النووي. كما أن السيد البرادعي قام بزيارة المراحل التحضيرية لبناء مصنع أصفهان سنة ٢٠٠٠.

ولهذا السبب، عندما حدثت الضجة الإعلامية حول ما يسمي بكشف المواقع الإيرانية الجديدة، كان رد البرادعي للصحفيين (إن هذا الموضوع لم يفاجئنا لأننا كنا علي اتصال مع الإيرانيين من قبل).وعلي الرغم من ان إيران، وبموجب مقررات السلامة والأمان، كان عليها ان تبلغ الوكالة قبل ١٨ يوما من تشغيل هذه المنشآت وقد أعلنت عن هذه المواقع أسرع بكثير من البرنامج الزمني المحدد لها. لكن الغرب استمر في دعاياته المغرضة . علي اي حال، وفي إطار السياسة الشفافة الذي تنتهجها البلاد، فقد قام السيد البرادعي بزيارة المواقع المذكورة ، في ٢١/٣/٢٠٠٢.

و رغم الحصار المفروض علينا، فإن مستوي تقدمنا في هذا المجال قد أدهش البرادعي. كما أن تقرير البرادعي المقدم لمجلس الحكام في شهر مارس ٢٠٠٢، عن سفره إلي إيران أوضح، إن بلدنا يحظي بمستوي جيد في مجال الاستفادة من التكنولوجيا النووية، وإنه مصمم علي أن يسير في هذا الطريق من دون الاهتمام بالضجة المفتعلة في إطار قرارات الوكالة الدولية للطاقة النووية.

ومنذ ذلك الوقت، قررت الدول الغربية أن تحرم بدلنا من حقه المشروع بالاستفادة من التكنولوجيا النووية ودوره الوقود، وذلك بوضع برنامجنا النووي في جدول أعمال مجلس الحكام، ولهذا السبب فقد تم وضع نشاطات بلدنا النووية في جدول الأعمال

التنفيذية لمجلس الحكام وذلك منذ شهر حزيران ٢٠٠٢ لحد الآن.

ومنذ البداية اخذت الدول الغربية، وخاصة امريكا تعمل علي خلق إجماع دولي لإرجاع موضوع نشاطات بلدنا النووية إلي مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة، حتي تقوم بالضغط علي اعضاء مجلس الأمن كي يفشلوا كل النتائج التي حصل عليها العلماء الإيرانيون في هذا المجال، وان يحرمونهم من الحصول علي حقهم المؤكد.

ولكن إيران باتخاذها إجراء مدروسا بدات بالقيام بعمليات ذاتية لوحدها. ومن هذه الأعمال التي تزيد من ثقتها بنفسها هي المحادثات مع ثلاثة دول اوروبية. وكانت هذه المحادثات منذ بدايتها، وبعد العبور من مراحل صعبة، تهدف إلي أن تبين حق إيران في امتلاكها للتكنولوجيا النووية، ومنها تخصيب اليوارنيوم . وفي الطرف المقابل ان تحصل الثقة عند مجموعة واسعة من الدول الغربية، وان يتوضح أن البرنامج النووي للجمهورية الإسلامية الإيرانية هو برنامج سلمي.

إن الهدف المهم للمحادثات مع اوروبا هو بيان طهران واتفاقية باريس، وفي كل منها تم التاكيد علي حق بلدنا في الاستفادة من التكنولوجيا النووية. في اتفاقية باريس، وقرارات مجلس المحافظين، تم الإعلان بصراحة بان الإجراءات الطوعية للجمهورية الإسلامية الإيرانية هي لجلب الثقة، وليس لها اي التزامات قانونية. ولكن اوروبا اثبتت بانها لا تنظر إلي المحادثات بحسن نية، علي رغم أن العديد من المواضيع الباقية تم حلها نتيجة لطول الوقت. لهذا عندما تقرر أن تقدم مشروعها في يونيو ٢٠٠٥، في إطار الأمد البعيد، للاتفاق بين الجانبين بادرت بتقديم مشروع يحرم إيران من حقها المشروع والذاتي في هذا المجال. هذا الإجراء الذي اقدمت عليه أوروبا اعتبرته إيران موتا للاتفاقية، ولهذا فقد انهت إيران بعض الإجراءات الطوعية التي كانت في إطار اتفاقية باريس، ومنها تشغيل الموقع UCF.

ولكن بتشغيل هذا الموقع، استمر الأوروبيون في خلق الضجة حول إيران، فقد تم طلب عقد اجتماع استثنائي لمجلس المحافظين.

وفي شهر اغسطس ٢٠٠٥ اصدر المجلس قرارا غير قانوني، وذلك بهدف الضغط علي بلدنا كي يحرموننا من البرامج السلمية. كما أن صمود بلدنا بوجه هذه الضغوط كان سببا في إصدار قرار غير قانوني آخر في سبتمبر ٢٠٠٥ بواسطة بعض أعضاء مجلس المحافظين.

وقد استمر بلدنا ببرامجه السلمية بدون الاهتمام لهذه الأجواء المفتعلة، وبالاعت

علي الامكانيات الوطنية، مع الالتزام بالمادتين المعنيتين وهي التعاون الكامل مع وكالة الطاقة، واستمرار المحادثات مع كافة الدول بغية كسب الثقة. وفي هذا السبيل، كان بيان وزارة الخارجية في الثاني عشر من اكتوبر، ورسالة السيد الدكتور لاريجاني إلي وزراء ثلاث دول أوروبية في السادس من نوفمبر ٢٠٠٥، والتي تبين استعداد بلدنا لاستمرار المحادثات مع كافة الدول، ومنها هذه الدول الأوروبية الثلاث، وذلك علي مبدا المساواة، وعدم التمييز واحترام حق كافة الدول الأعضاء. وفي هذا الإطار، فقد تابعت إيران محادثاتها بكل جديد مع كافة الدول ومن ضمنها الدول الأعضاء في منظمة عدم الانحياز، وروسيا والصين. كما تمت لقاءات عديدة بين الجهات المسئولة في بلدنا، والجهات المسئولة لهذه الدول، ومنها زيارة وزراء خارجية كوبا، ماليزيا، جنوب افريقيا بصفتهم ترويكا عدم الانحياز لطهران في خريف سنة ٢٠٠٦.

إن البيان المشترك لوزراء ترويكا عدم الانحياز، في هذا المجال، له اهمية كبيرة، لأنه تم فيه الاعتراف رسميا بحق بلدنا في الاستفادة من التكنولوجيا النووية. ويجب احترام سياسات بلدنا في مجال دورة الوقود النووي. كذلك تم التاكيد في هذا البيان، علي انه يجب أن يتم حل الأمور المتعلقة بموضوع الملف النووي الإيراني في إطار الوكالة الدولية. بالإضافة إلي ذلك تم تقرير مبادرة رئيس الجمهورية الرسلامية الإيرانية. وبالاهتمام بالرسالة الأخيرة، المقدمة من السيد لاريجاني، إلي وزراء خارجية ثلاث دول اوروبية، تم الطلب بالحاح من الجانب الأوروبي أن يكون رده إيجابيا علي هذه الرسالة حتي يتم تمهيد الأرضية للبدأ بالمحادثات . ولكن ، رغم الإجراءات الإيجابية التي قامت بها بلادنا، علي الطريق الصحيح، للمضي فيه بصورة صادقة لحل سوء التفاهم الحاصل، قام اللوبي الإسرائيلي والغرب لإعداد المجال لإصدار قرار مجلس الحكام وتقرير عن ملف إيران إلي مجلس الأمن.

لايجب أن نستبعد عن أعيننا بأن وجود جواسيس الكيان الصهيوني في إطار اتخاذ القرارات في البنتاجون، قد أصابت الحكومة الأمريكية بالتوهان. وقد سيرت تحركات هذا البلد في سبيل تحقيق أهداف السياسة الخارجية للكيان الغاصب للقدس. كما كانت نتيجة هذه السياسة سقوط امريكا في مستنقع العراق، ومواقف بوش المتطرفة ضد إيران، والملف النووي السلمي لها.

في الحقيقة إن الجهود المستمرة للغرب وامريكا ضد البرنامج النووي السلمي لبلدنا ليس نابعا من خوفهم من الأسلحة النووية الاحتمالية لإيران، بل اساسا يهدف إلي منع

الجمهورية الإسلامية الإيرانية من الدخول في زمرة الدول المنتجة للوقود النووي. وهم في سبيل السياسات التوسعية للوبي الصهيوني ، يهدفون أن يكونوا الوحيدين ممن يمتلكون النفوذ النووي في العالم، في المستقبل، وبعد أن ينفذ النفط والغاز . ويخرج من إطار إنتاج الطاقة، سيكون العالم، وخاصة الدول الإسلامية، في حاجة إلي مصادر الطاقة الموجودة لدي عدة دول نووية في العالم.

إن إيران عضو في معاهدة عدم انتشار (إن . بي. تي)، وفي المادة الرابعة من هذه المعاهدة تم التأكيد علي الحق الثابت، والغير قابل للإنكار، لأعضاء هذه المعاهدة للحصول علي التكنولوجيا النووية، وتشمل تخصيب اليورانيوم مادام لأهداف سلمية. إن إيران تعرف سبب القلق من برنامجها النووي وهي تتابع هذا الموضوع بجدية. ولحد الآن قامت بكل الجهود لتوضيح النواحي المختلفة لبرنامجها النووي لوكالة الطاقة الدولية وتطابقها مع النظام الأمني المستعمل، وفي هذا السبيل تم اتخاذ الإجراءات المذكورة أدناه:

١- التوقيع علي بروتوكول مرفق بالـ إن. بي. تي في ديسمبر ٢٠٠٣، وحتي قبل موافقة السلطة التشريعية في الجمهورية الإسلايمية الإيرانية عليه، نفذته إيران بصورة كاملة.

٢- قام مفتشو الوكالة الدولية للطاقة النووية، علي مدي آلاف الساعات، بالتعرف والاطلاع علي كافة المنشآت الإيرانية.

٣- إيران علقت طوعيا إنتاج واختبار معدات تبديل اليورانيوم، وإنتاج القطع، وصناعة (سنتر فيوز) منذ نوفمبر ٢٠٠٤.

٤- دعي الرئيس احمدي نجاد، رئيس الجمهورية، الدول والشركات الأجنبية المشاركة في نشاطات المنشآت النووية الإيرانية، وذلك علي شكل مشاريع مشتركة بينهم.

٥- تم التوقيع علي اتفاقية مع روسيا، تنص علي إعادة الوقود المستهلك في مفاعل بوشهر النووي إلي روسيا ونتيجة لهذه التعاونات ، قدمت الوكالة الدولية للطاقة النووية تقريرا جاء فيه بأن كل المواد المعلنة فيه تم حسابها ولم يتم الاستفادة من اي نشاط غير مجاز فيه.

بالإضافة إلي كون إيران واحدة من اكبر واكثر دول المنطقة من حيث عدد الأفراد، ولها حاجة للتنمية، وإعادة البناء بصورة كبيرة، ولها مجتمع شاب، وعليها أن تخصص جزءا كبيرا من عائداتها المحدودة لهذه الأمور. لذا فإن مثل هذا السباق التسليحي الغير

تقليدي المكلف سيكون ضد المصالح الأمنية للبلاد. كما أن أسلوب واستراتيجية الجيش الإيراني لم تنظم علي ان تكون فيه التجهيزات والتسليحات النووية، وإن إيران نفسها من الذين اقترحوا في اجتماعات الأمم المتحدة أن تكون منطقة خالية من السلاح النووي في الشرق الأوسط، حتي تبقي المنطقة بعيدة عن أي نوع من التهديد الذري ومنها الترسانة النووية الإسرائيلية.

- وقد اكدت الجهات المسئولة، عدة مرات، مطمئنة الآخرين، بأن البرنامج الإيراني هدفه صرفا لإنتاج الطاقة، والزمت نفسها بأن تعجل هذا البرنامج تحت إشراف النظام الأمني الدولي.

إن التزام إيران بمعاهدة عد الانتشار النووي (إن. بي. تي) ليس محدوداً بالتزاماتها الحقوقية فحسب، بل نابع من اعتقاداتها الدينية، ومبادئها الأخلاقية ايضا. وقد كرر سماحة الأمام الخامنئي في عدة مناسبات احكامه الدينية بالنسبة لتحريم إنتاج وتخزين واستخدام الأسلحة النووية. كما أن إيران كانت الضحية لأسلحة الدمار الشامل، وإن الشعب الإيراني مصمم علي أن يحافظ علي هذا الوضع الخاص به اي عدم إنتاج الأسلحة النووية.

- نحن نعتقد بأن هذا التأكيد الغير عادي علي البرنامج النووي الإيراني، غير صحيح، وغير عادل. وإن مثل هذا الاهتمام يختلف مع طبيعة واهداف البرنامج، وهناك معيار مزدوج موجود. إن المجتمع العالمي يعلم جيداً بان إيران لم تتقاعس عن اي قانون دولي، وإن البرنامج النووي الا يراني لايستحق احالته إلي مجلس الأمن، وهذا غير مقبول بأن نحكم علي الدول فقط علي أساس التصورات والنوايا التخيلية . لقد بدات إيران بحوثها النووية بعلم مسبق لوكالة الطاقة الدولية، وإن كافة المنشآت تحت اشراف الوكالة علي مدار الساعة. ونحن نستمر بالتعاون الوثيق مع الوكالة. يجب أن نوضح بأن البحوث النووية تختلف عن تخصيب اليورانيوم. إن إيران تستمر في جهودها لازالة القلق بالنسبة لطبيعة برنامجها النووي الذي يتطابق مع النظام الأمني الدولي الموجود . كما إن إيران مصممة، وترغب في الاستمرار بالمحادثات الهادفة والصادقة مع اوروبا، وكذلك روسية ودول عدم الانحياز.

من وجهة نظرنا إن احسن طريق يمكن اتخاذه هو الحوار والمحادثات لا التهديد والمواجهة.

الآن، بعد نشر التقرير الأخير للدوائر الاستخباراتية الأمريكية (N.I.E) في تأييد

الماهيـة العـسكرية للبـرنامج النووي الإيراني، وفي إثره اخـر تقـريـر لمدير عـام الوكـالة الدوليـة للطاقـة الذرية (I.A.E.A) واتفـاقـهـمـا علي عـدم إنحـراف البـرنـامج النووي الإيراني عن مساره السلمي.

نحن في الجـمـهورية الإسـلامـيـة الإيرانيـة نعتـقـد انه قـد انتـهي امـر البـرنـامج النووي الإيراني ووصلنا لنهايتـه. اما بالنسـبة للولايات المتـحدة يجب عليـهـا الاعتـذار للشـعب الإيراني بسـبب الاتهـامـات المزيفـة والبـاطلة تجـاه البـرنـامج النووي الـسلمي الإيراني وإضفاء الصفة العسكرية عليه.

فـالشـعب الإيراني لن يتـوقف عن حـلمـه النووي الـسلمي، بل ويجب علي امـريكا ان تفرق بين مـصالحها الـقومية في المنطقـة الشرق الأوسط، والمطامع الغيـر شرعيـة للكيان الـصهيوني.

في النهاية أود ان أؤكد كممثل لبلادي علي عدم وجد اية نتيجة مرجوة من استصدار قرار جديد في الأمم المتحدة ضد إيران لأنه أمر غير قانوني ولايتمتع بالكفاءة المناسبة واللائقة.

وفي النهاية، اتقدم بالشكر والتقدير لمنظمـة تضامن الشعوب الأفريقيـة الآسيـوية، وكذلك للسادة والسيدات الحضور الأعزاء.

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

البلد	مفاعل تحت الإنشاء	مفاعل متصل بالشبكة	مفاعل متوقف عن العمل	مستوى إنتاج الكهرباء بالميجاوات
إرمينيا	٠	١	١	٣٦/٣٦
الأرجنتين	١	٢	٠	٩/٠٤
البلجيك	٠	٧	١	٥٧/٧٤
بلغاريا	٠	٦	٠	٤٧/١٢
البرازيل	١	١	٠	١/١٢
كندا	٠	٢٠	٥	١٢/٤٤
سويسرا	٣	٥	١	٣٦/٠٣
الصين	٩	٣	٠	١/١٥
التشيك	٣	٤	٠	٢٠/٧٧
روسيا	٧	٣٠	٤	١٤/٤١
السويد	٠	١١	٢	٤٦/٨
سلوفوتيا	٠	١	٠	٣٧/١٨
سلوفاكيا	٢	٦	٠	٤٧/٠٢
تايوان	١	٦	٠	٢٥/٣٢
اكرانيا	٤	١٣	٠	٤٣/٧٧
أمريكا	٠	١٠٤	٢٤	١٩/٨
جنوب أفريقيا	٠	٢	٠	٧/.٨
المانيا	٠	١٩	١٧	٣١/٢١
أسبانيا	٠	٩	١	٣٠/٩٩
فنلندة	٠	٤	٠	٣٣/٠٥
فرنسا	١	٥٨	١٢	٧٥
بريطانيا	٠	٣٤	١١	٣٨/٨٧
المجر	٠	٤	٠	٣٨/٣

ايرلندا	٢			
كوريا الشمالية	٢			
الهند	٨	١٤	٠	٢/٦٥
إيران	٢	٠	٠	٠
إيطاليا	٠	٠	٣	٠
اليابان	٣	٥٣	٢	٣٦
كازاخستان	٠	٠	١	٠
الجمهورية الكورزية	١	١٥	٠	٤٢
لتوانيا	٠	٢	٠	٧٣/١١
المكسيك	٠	٢	٠	٥/٢١
هولندا	٠	١	١	٤/٠٢
الباكستان	٠	٢	٠	١/٣
رومانيا	١	١	٠	١٠/٦٩
مجموع الكل	٣٩	٤٣٠	٨٦	
المعدل	٢٨			١٦٤٢

أ. ك. يداف ريدي ◆

شكرا سيدي الرئيس على منحي الفرصة للحديث في هذه الجلسة. بينما كنت اتراس الجلسة الثانية من هذا المؤتمر، ثمة شيء أثار حفيظتي للإدلاء ببعض التعليقات بخصوص ورقة وزعها المنظمون تتعرض لمسالة الصفقة الهندية الأمريكية بشان اتفاقية نووية. ولكنني امسكت عن ذلك آخذاً في الاعتبار تقاليد المؤتمرات الدولية. وتقدمت بطلب للمنظمين لكي يسمحوا لي بمساحة من الوقت لتوضيح وجهة نظر حزبي للمندوبين الذين جاؤوا من بلدان مختلفة. ومن ثم فإني أتوجه بالشكر للسادة المنظمين، والسيد الرئيس، على منحي الفرصة كي اعلن موقف حزبي واضحا من الاتفاقية النووية المقترحة بين الهند والولايات المتحدة.

السيد الرئيس، الأصدقاء الأعزاء

◆ دعوني اضعها واضحة للغاية، انني لا احاول الآن عقد مناظرة حول هذا الأمر. وإنما احاول في الحقيقة أن أزيل الالتباس الذي نجم عن ورقة وزعت هنا. بصفتي مسؤول في الحزب، اشعر انه واجبٌ ملزمٌ علي أن اعبر عن وجهة نظر حزبي بشان المسالة النووية. لا اكثر ولا اقل.

الأصدقاء الأعزاء

إن الهند بصفةٍ عامة، وحزب المؤتمر على وجه الخصوص، ملتزمتين بقضية السلم ونزع السلاح والتعايش. ونحن بالتزامنا نسير على درب من سبقونا. فقد برهن رؤساء وزرائنا المتعاقبين نهرو وانديرا غاندي وراجيف غاندي على التزام البلاد تجاه هذا الأمر. واود أن أوضح بجلاء لأصدقائي في الداخل، والمجتمع الدولي، أن حزب المؤتمر شديد الالتزام، مثل آخرين. في الحقيقة، اكثر التزاما بمحاربة وجود أسلحة نووية.

الأصدقاء الأعزاء

لقد اجتمعنا هنا لمناقشة القضايا الخاصة بالبشرية، لا لمناقشة السياسة الخارجية لأي بلد على وجه التحديد. وانا آمل أن نكون متفقين جميعاً على هذه الملاحظة. على نحو غير متوقع، اشارت الورقة إلى السياسة الخارجية للهند، مما أثار شعورا قويا لدي بضرورة الحديث عنها.

◆ اما عن النقطة الثانية، التي تطرقت الورقة إليها فكانت الصفقة الهندية الأمريكية. اقدر راي الكاتب، وكل فرد لديه الحق في الاختلاف والمعارضة والتصدي

◆ الأمين العام لمنظمة عموم الهند للسلم والتضامن.

- ترجمة ا. نهي ابراهيم.

لأي نقاش او سياسة او برنامج. واود أن الفت نظر المجتمع الدولي إلى المعركة التي تخوضها الأحزاب المؤيدة للحكومة، وخاصة الشيوعيين، وأحزاب اليسار الأخرى. لقد ابرمت الاتفاقية ولكنها لم يتم التوقيع عليها بعد. بل إن من كتب الورقة لم يكن هو نفسه مقتنعا بنجاح الصفقة.

❖ وفقا لمنظورنا لهذا الأمر، إن بلداً قويا يزيد تعداد سكانه عن المليار نسمة لا ينبغي ان يتجاهل الطلب المتنامي على الطاقة، ولا ينبغي على حكومة مسؤولة ان تغفل عن هذا الأمر. آخذين ذلك في الاعتبار، بحثت حكومتنا بجدية مسالة الذهاب إلى الطاقة النووية.

❖ وإننا نؤيد قضية إيران لنفس الغرض.

❖ ونحن متنبهون لما تنطوي عليه تلك الصفقة. ولن نقبل اية أوامر تمليها علينا اية قوة على الأرض في تحقيق هدفنا.

❖ بعض الأصدقاء ولاسيما الكتاب ينتقدون الاتفاقيات التي تبرمها الحكومة الهندية مع البلدان الأخرى. لا أعلم ماذا يريدون. هل يريدون أن تناي الهند بنفسها عن المجتمع الدولي؟

❖ وانا اناشد المشتركين في هذه الحملة، الأصدقاء من هذا المنتدى الدولي أن ينضموا إلى أولئك الأصدقاء الذين يحاربون فعلا ضد هذا الأمر، بدلا من التعبير عن وجهات نظرهم المعروفة بالفعل من خلال الكتب والمقالات.

❖ واخيراً فانني اناشد جميع أولئك الأصدقاء أن يطرقوا الباب الصحيح.

شكراً جزيلا

مداخلات الجلسة الخامسة

ا. إملي نفاع◆

استمعنا إلى أوراق هامة جدا. الموضوع الذى طرح ارجو ان ينال الاهتمام الذى يستحق، فقضية تحريم الأسلحة وانتاجها قضية أساسية امام منظمتنا. لا نريد هيروشيما جديدة، وايضا نريد ان نستخدم الأموال التى تنفق على التسلح من اجل التنمية والتقدم فى بلداننا. اريد ان اضيف بعض المعلومات، إذ يكشف تقرير معهداستوكهولم، لأبحاث السلام الدولى، أن النفقات العسكرية العالمية لعام ٢٠٠٥ كانت حوالى مليار و١٨ مليون دولار، وهذا يمثل ٥ر٢٪ من الناتج المحلى فى العالم. وتعد امريكا المنفق العسكرى الأكبر فى العالم. ويشكل انفاقها ٤٨٪ من الانفاق العالمى. والمتوقع ان تزيدكل من بريطانيا وفرنسا والصين انفاقها العسكرى. وكان الشرق الأوسط هو المنطقة ذات الزيادة الأعلى نسبيا فى الانفاق العسكرى. لعام ٢٠٠٥. وقد بلغت مبيعات الأسلحة للشركات المائة الكبرى فى العالم، باستثناء الصين، ٢٦٨ مليار دولار عام ٢٠٠٤، بزيادة قدرها ١٥٪، عما كانت عليه عام ٢٠٠٣. وقد استاثرت ٤١ شركة امريكية ب ٦٤٪ من مبيعات الشركات المائة. واستاثرت ٤١ شركةاوروبية، من بينها اربعة روسية ب ٣١٪ من المبيعات. وارتفعت حصة الشركات الخمسة الكبرى من ٢٢ إلى ٤٤٪ بين عامى ٩٩ - ٢٠٠٣ . الآن يعبئون المنطقة، فى الشرق الأوسط، ضد ايران. انهم يحاولون اخافتنا بالأسلحة النووية وغير ذلك من الأكاذيب حتى يتم بيع الأسلحة، وخاصة لدول الخليج بمليارات الدولارات. هم يخططون كى يبيعوا للسعودية ب ٢٠ مليار، والكويت ب ١٢ مليار، وهكذا. لهم مصلحة فى استعدائنا ضد ايران، ومن اجل ذلك هم يحاولون ان ينفقوا مزيداً ومزيداً من الأموال على الأسلحة. نحن بامس الحاجة بمنطقتنا إلى التنمية، إلى التقدم، إلى حل مشكلة الفقر والبطالة. علينا ان نطالب الدول العربية واتمنى ان يكون هنالك قرار، من هذا الاجتماع، بان يعيدوا الأموال المهاجرة إلى البنوك الأجنبية. هناك، كما يقول احمد جويلى، ١٤٠ - ٢٠٠ مليار دولار فى البنوك الخارجية. لماذا لايتم استخدام هذه الأموال من أجل مشاريع التنمية، حتى نحل مشكلة البطالة، ومشكلة الفقر. آن الأوان كى نضغط علي هؤلاء الحكام من اجل ان يحولوا هذه الأرصدة الكبيرة إلى قضايا التنمية، وحل المشاكل المستعصية التى تواجه شعوب المنطقة. وشكراً.

◆ السكرتير العام للجنة الأردنية للسلم والتضامن.

مداخلة.

الجلسة السادسة

تمكين المرأة وحقوق الإنسان

رئيس الجلسة

ا. علي لطف الثور

ا. علي لطف الثور◆

موضعنا في هذه الجلسة السادسة هو موضوع هام وهو متعلق بتمكين المرأة وحقوق الإنسان ولدينا من المتكلمين أربع متكلمين السيدة إملي نفاع - اسكيفي- اللجنة الأردنية للسلم والتضامن موسي المعايطة ونبدأ بالأستاذة إملي نفاع تتكلم علي ما يتعلق بالمرأة.

أ. املى نفاع

تمكين المراة وحقوق الإنسان

مقدمة

شهدت العقود الأخيرة من القرن العشرين اعترافا متزايدا بالدور الهام الذى تضطلع به المراة فى المجتمع. ويعود ذلك إلى اسباب عديدة من اهمها حجم التطور الاقتصادى والاجتماعى والحضارى الذى بلغته البشرية فى كفاحها الطويل، ونضال المراة الذى خاضته إلى جانب القوى التقدمية ضد الاستغلال والقهر الاجتماعى والطبقى والتمييز العنصرى، وفى سبيل الحرية والديمقراطية والتقدم الاجتماعى. كما يعود لاتساع الوعى بالعلاقة الجدلية بين تقدم المراة وتقدم المجتمع. بعد فشل عقد التنمية الثانى للأمم المتحدة، نتيجة تدنى مشاركة المراة فى التنمية، اتخذت الأمم المتحدة قرارا بتخصيص عام للمراة عام ١٩٧٥، ومن ثم للمراة من ١٩٧٦ - ١٩٨٥، تحت شعار المساواة والتنمية والسلام، عقدت خلاله ثلاث مؤتمرات دولية. إن المؤتمرات الدولية للمراة قد جذبت اهتمام الرأى العام العالمى لوضع المراة، وسلطت الأضواء على المشاكل التى تعانى منها، وساهمت فى توعية النساء بحقوقهن. ونتيجة لذلك، تحقق بعض التقدم فى إعادة الاعتبار للمراة. غير ان العالم المتغير اليوم يواجه مشاكل جدية، ساءت بسببها ظروف عمل وحياة النساء فى العديد من البلدان، حيث انتهكت الحقوق الأساسية للنساء، ولا سيما حقهن فى العيش بسلام، وحقهن بالتعليم والتدريب والعمل والرعاية الصحية. إن ملايين النساء يتعرضن للموت بسبب الجوع والفقر والمرض، ومع استفحال الأزمة الاقتصادية العالمية تزداد معاناة النساء، إذ يقع على كاهلهن عبء الفقر والبطالة. اقر المؤتمر العالمى الثالث للمراة، والذى عقد فى نيروبى عام ١٩٨٥، استراتيجية تطلعية للنهوض بالمراة لعام ٢٠٠٠، والتى اصبحت مرجعا للحكومات والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية. كما اقر فى عام ١٩٧٩ اتفاقية هامة لصالح المراة سميت باتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المراة.

يعتبر مؤتمر المراة العالمى الرابع، الذى عقد فى بكين عام ١٩٩٥، لمراجعة مدى تطبيق استراتيجية نيروبى، نقطة تحول هامة فى معالجة قضايا المراة، كما شكل منهاج عمل مؤتمر بكين نقلة نوعية فى العمل الجاد من اجل النهوض بالمراة، وجاء ثمرة لجهود

وطنيـة واقليـميـة ودوليـة، من اجل إزالة العـقبـات التى تعـترض تحـقيق مسـاواة المراة الفعلية، وتمتعهـا بكامل حقوقهـا، وزيادة مشاركتهـا فى التنمـية، والمساهمة فى تقدم مجتمعها وتطوره. شمل منهاج عمل بكين توصيات تغطى اثنى عشر محوراً اساسيا مثل ، الفـقـر والعنف ضـد المراة، واثر النزاعـات المسلحـة على المراة، والتعليم، والصـحـة، ووصول المراة إلى مواقع اتخاذ القرار.

إن الوثائق المنبثقة عن المؤتمرات الدولية، التى عقدت خلال العقود الأخيرة، ابتداءً بمؤتمر المكسيك، ومروراً بمؤتمر كوبنهاجن، ونيروبى، وفينا، والقاهرة، وإنتهاءً بمؤتمر بكين، اكدت بان وضع النسـاء فى جـمـيع اقطار العـالم، مـرتهن بالظروف الاقتـصـادية والسـياسـية والاجتـمـاعـية السـائدة. كـمـا بينت بانه من المتعذر الحـديث عن مـصـيـر الإنسانية وتقدمها، دون التطرق إلى وضع المراة ومعالجة المشاكل التى تعيق تقدمها، ومشاركتها الفعلية فى التنمية.

ومن المتفق عليه أن مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية قد وضع الأسس المتينة لزيادة مشاركة المراة فى التنمية، من خلال التـاكيد على التعليم وتامين فرص العمل، والرعاية الصـحية، وتعديل التشـريعات، والوصول إلى مواقع اتخاذ القـرار، لأن المراة المتعلمة الموفورة الصحة اقدر على المشاركة بالتنمية، واقدر على اتخاذ قرارات حكيمة بالزواج والإنجاب. وبعد ذلك جاء مؤتمر بكين ليؤكد على تقاسم المسئولية بين الرجل والمراة فى الأمور المتعلقة بالإنجاب والصحة الإنجابية، وعزز منهاج عمل بكين القضايا المركزية التى اكد عليها مؤتمر القاهرة بشان القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المراة، وإزالة جميع العقبات التى تحول دون تمكين المراة.

ومن اجل المصداقية ووضع التزام الحكومات موضع التطبيق، حثت جميع مؤتمرات الأمم المتحدة المعنية بقضايا التنمية، على إنشاء آليات للمتابعة والمحاسبة، والرصد للبرامج والمشاريع بمشاركة فاعلة من قبل المنظمات غير الحكومية، من اجل صياغتها وإدارتها، وتعزيز آليات التنسيق لتنفيذها، وشمل ذلك الصعيد الاقليمى من اجل تبادل الخبرات والاستفادة من المهارات والخبرات الفنية فى التنفيذ والمتابعة، لإنجاح البرامج والمشاريع، بمشاركة المنظمات غير الحكومية، حتى تكون جزء لا يتجزا من الجهود الوطنية والاقليمية فى مجالات التدريب وإجراء البحوث فى قضايا المراة والسكان والتنمية.

تمكين المراة

منذ مطلع التسعينيات، اخذت مؤتمرات هيئة الأمم المتحدة على عاتقها تحسين وضع المراة ومستقبلها من منطلق الحرص على انجاح برامج التنمية الشاملة. فقد ارست هذه المؤتمرات الأسس السليمة لتمكين المراة، وتشجيع مشاركتها فى التنمية، وتجسير الفجوة بين الجنسين، وحماية الأسرة، بالإضافة إلى ايجاد توازن ما بين موارد السكان والتنمية المستدامة والتحرر من غائلة الفقر.

اكد الفصل الرابع من برنامج عمل مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية على ضرورة "تحقيق المساواة للمراة، لأن تحسين مركز المراة السياسى والاجتماعى والاقتصادى، وتحسين صحة المراة، قضايا أساسية وجوهرية لابطاء النمو السكانى وتحقيق التنمية المستدامة". كما دعا برنامج عمل مؤتمر فينا لحقوق الإنسان، جميع ا لمجتمعات ، " إلى وضع نهاية للمارسات التى تميز ضد المراة، وإلى كفالة مشاركة المراة مشاركة كاملة فى وضع السياسات، وتحسين قدرتها على كسب الدخل، وتحقيق الاعتماد الذاتى الاقتصادى، ووقف التمييز ضد البنات. فالبنات والبنون ينبغى معاملتهم على قدم المساواة فيما يتعلق بتغذيتهم والرعاية الصحية، والتعليم والنشاط الاجتماعى والاقتصادى والسياسى، اى ينبغى معاملتهم معاملة متساوية فى كل وجه من اجه الحياة".

واكد على ضرورة "مشاركة المراة على قدم المساواة مع الرجل فى العملية السياسية، وإلى القضاء على ظاهرة العنف ضد المراة، وإلى انفاذ القوانين التى تقتضى أن يكون الزواج أساسه الرضا الحر الكامل، وإلى حظر عمليات ختان الإناث".

جاء مؤتمر بكين، بعد اكثر من عامين من الإعداد الجدى، على المستوى الوطنى والاقليمى والعالمى ليشكل بوثائقه والتزامات الحكومات المشاركة فيه حجر الزاوية فى قضية مساواة المراة وتقدمها. إذ أن إعلان بكين، ومنهاج العمل، يعتبران دليلا عمل للحكومات، والمنظمات غير الحكومية، والمنظمات الدولية والقطاع الخاص، من اجل تحقيق المساواة بين الجنسين.

دعم منهاج عمل مؤتمر بكين، اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المراة، واقر الاتفاقيات التى تم التوصل إليها فى مؤتمر القمة العالمى من أجل الطفل ١٩٩٠، ومؤتمر الأمم المتحدة المعنى بالبيئة والتنمية ١٩٩٢، والمؤتمر العالمى لحقوق الإنسان ١٩٩٣، والمؤتمر الدولى للسكان والتنمية ١٩٩٤، ومؤتمر القمة الاجتماعية عام ١٩٩٥،

هذه المؤتمرات جميعها قد تناولت مختلف جوانب التنمية وحقوق الإنسان، كل من زاويته الخاصة، مع ايلاء قدر كبير من الاهتمام لدور المراة والبنت. بالإضافة إلى ذلك جرى التاكيد على القضايا المتعلقة بتمكين المراة ومساواتها فى اطار السنة الدولية للسكان الاصليين فى العالم، والسنة الدولية للأسرة، والسنة الدولية للتسامح، وإعلان جنيف بشان المراة الريفية، والإعلان المتعلق بالقضاء على العنف ضد المراة.

فى عام ١٩٩٣ انعقد "المؤتمر العالمى لحقوق الإنسان" فى فينا / النمسا من ١٤ - ١٥ حزيران، وتم التاكيد فى هذا المؤتمر علي ان حقوق المراة هى نفسها حقوق الإنسان، وان العنف ضد النساء هو انتهاك لحقوق الإنسان الأساسية. جاء هذا التاكيد فى وقت كانت تعتبر فيه ممارسات العنف ضد المراة شانا خاصا لا يمكن أن تتدخل فيه اية جهة، اكانت حكومية او دولية. والتدخل الوحيد كان مقتصراً على الجمعيات غير الحكومية والمناهضة للعنف ضد النساء. لكن هذا التدخل بقى محدوداً لعدم تمتعه باية حصانة قانونية محلية ام دولية، والإقرار بان اى شكل من اشكال العنف ضد المراة هو انتهاك لحقوق الإنسان، جاء فى "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المراة.

لقد كانت المراة قلب وروح جميع هذه المؤتمرات ولا سيما مؤتمرى القاهرة وبكين. وجاء اتفاق الآراء على المستوى العالمى لتعزيز المساواة والعدالة للمراة، ليعطى الأمل لمئات الملايين من النساء والبنات اللاتى يمكن ان تتحسن حياتهن تحسنا كبيراً، كما اعطى املاً للأطفال لكى لا يتضوروا جوعا ويموتوا باعداد كبيرة، واملاً لجميع البشر الذين يعيشون على هذا الكوكب، بحياة كريمة رغدة لهم ولأحفادهم فى المستقبل.

تطور مفاهيم تمكين المراة

تطرقت ورقة العمل حول "قضايا نوع الجنس والتنمية" التى أعدتها اللجنة المشتركة لمنظمات الأمم المتحدة إلى المفاهيم المتعلقة بالمراة فى اطار التنمية خلال العقدين الماضيين، وتندرج هذه المفاهيم من تامين الرعاية إلى الإنصاف إلى محاربة الفقر وإلي التمكين.

١ - تامين الرعاية

بعد استقلال بلدان العالم النامى، وبعد الحروب العالمية، كان مفهوم تامين الرعاية هو السائد بين المسؤولين عن التنمية والجمعيات الأهلية إلي ان الأدوار الرئيسية والأبرز للمراة هى الأم والزوجة واقتصرت إذ ذاك المبادرات على تامين الرعاية والخدمات الاجتماعية بالإضافة إلى التركيز فى تعليم النساء على مبادئ التغذية والاقتصاد

المنزلى ومهارات تنمية محدودة.

٢-الإنصاف

جرى التركيز هنا على دور المراة الاقتصادى اكثر من التطرق إلى شئون الإنجاب وتربية الأطفال والاهتمام بالبيت والأسرة. واعتمد هذا الطرح، على اظهار صورة المراة المنتجة، وما يمكن ان تضيف فى الحلقة الانتاجية، لاقناع القيمين على مسائل التنمية، لتحويل بعض الموارد الاقتصادية إلى النساء . ويشدد هذا التيار على تبيان اهمية دور النساء كاعضاء كفؤات وذوات اهلية، وانهن لسن محتاجات إلي العمل الرعائى وإلى المساعدات، بل يشكلن الحلقة المفقودة فى التنمية. يعتمد مفهوم الانصاف على فرضية انه بتسهيل وصول المراة إلي موارد التكنولوجيا والقروض وغيرها من الأمور تزداد الانتاجية التى تؤثر بشكل إيجابى على الاقتصاد والتنمية الوطنية. وهكذا فإن نفقات الاستثمار فى انتاجية المراة لها عائد اقتصادى واجتماعى. غير ان هناك معارضين لهذا التيار، باعتبار أن الانصاف وتوجيه الموارد للمراة حقوق شرعية ومكتسبة ولا يجوز بناؤها على فرضيات تاريخية ربحية من الممكن دحضها.

٣- محاربة الفقر

يستند هذا المفهوم إلى معالجة مسائل المراة ضمن الاهتمام بوضع استراتيجيات لمحاربة الفقر، وذلك من خلال حث الحكومات على خلق فرص العمل، والتركيز على رفع دخل الأسرة، او من خلال توفير الحاجات الاساسية لمجمل السكان بغض النظر عن مستوى الدخل.

إلا أن برامج التصحيح الاقتصادى، وإعادة الهيكلة، التى تعزز من مكانة الانتاج للتصدير، وتخفف من اهمية ما تنتجه النساء، بالإضافة إلى الحد من الإنفاق على المسائل الاجتماعية، والاتكال على النساء فى توفير هذه الخدمات، لا تساعد على تغطية الفجوة بين الأغنياء والفقراء، بل تزيدها اتساعا.

أما فى الوقت الحالى، فإن دائرة الاهتمام تتسع لتشمل التنمية البشرية المستدامة والترابط فيما بين اقتصاديات الانتاج.

ولقد جرى التاكيد فى ورقة العمل "قضايا نوع الجنس والتنمية" على أن الأولوية يجب أن تعطى إلي القراءة المعمقة للعلاقات الاجتماعية المتحركة، بالإضافة إلى السعى لإعطاء المراة الأدوات اللازمة من اجل تحسين قدراتها التفاوضية، مع الاتجاه إلى دمج منظور المراة على المستوى الكلى، والذى يتطلب العمل من خلال الدولة. فتجربة العمل فى دمج منظور المراة فى المؤسسات الرسمية وسياساتها على مدى العشرين سنة

الماضية كانت تجربة مضنية وفى معظم الأحوال مخيبة.

لقد خلصت التحاليل إلى أن التمكين امر لا يعطى، بل هو تغيير من الداخل، وكل سياسة تود التعديل فى العلاقات ما بين الرجل والمراة يجب ان تكون مبنية على إعطاء المراة الأدوات التى تمكنها من السيطرة على حياتها، وعلى القدرة فى اختبار العلاقات التى تود ان تقيمها مع الآخر، مع ما يترتب عن ذلك من استراتيجيات تضعها المراة بنفسها، والتحالفات التى يجب ان تقيمها هى من اجل الوصول إلى تحقيق مبتغاها. ومن هنا لا بد من الاعتماد على التخطيط عن طريق المشاركة، وضرورة اشراك المجتمع المدنى فى عملية التنمية وتمكين المراة.

يجب ان نعتبر ان الركيزة الأساسية للتنمية هى القاعدة الشعبية من الناس، ومن اجل هؤلاء لا بد من اشراك الجمعيات النسائية، والجمعيات الأهلية، ومنظمات المجتمع المدنى فى رسم السياسات، من منطلق الإيمان بان مجتمعا أهليا قويا ومتنوعا، يؤدى إلى حكومة أكثر تمثيلا واكثر مصداقية للناس. ومثل هذه الحكومات اكثر قدرة على تنفيذ سياسات تنموية اكثر عدالة. والجمعيات النسائية قادرة على تجميع صفوف النساء حول مطالب تامين الحاجات الأساسية، ومن ثم خلق المكان والوسيلة لتعزيز الوعى بالأمور، وتمكين النساء من كسر التقاليد والأعراف التى تميز ضدهن.

انعكس تطور مفاهيم تمكين المراة فى ادبيات صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA). فخلال الفترة من ١٩٩٥ - ١٩٩٨، جرى تحول من مفهوم المراة فى التنمية إلى مفهوم النوع الاجتماعى والتنمية.

ركز التوجه السابق على اهتمامات خاصة بالمراة، من حيث توفير التعليم والتدريب للمراة، رعاية صحة الأم والطفل، انشطة مقررة للدخل للنساء، زيادة الوعى بقضايا المراة وارتباطها باهداف السكان والتنمية، تعزيز دور المراكز النسائية والمنظمات على المستوى الوطنى وا لمحلى والقيام بابحاث حول أوضاع النساء.

لكن التوجهات الحالية للصندوق فإنها ترتكز على قضايا النوع الاجتماعى من حيث العلاقة بين السكان والتنمية، والصحة الإنجابية، بما فى ذلك تنظيم الأسرة، والصحة الجنسية، والمساواة للطفلة، ودمج الرجال فى عملية تحقيق المساواة على أساس الجنس والمساهمة فى مسئوليات الأسرة.

كما جرى التركيز فى ادبيات مختلف وكالات الأمم المتحدة على اهمية تمكين المراة وجاء، فى تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٧ - برنامج الأمم المتحدة الإنمائى ما يلى :

ومن شان ايجاد التزام خلاق بالمساواة بين الجنسين أن يعزز كل مجالات العمل من اجل الحد من الفقر. ويمكن للمراة أم تضيف طاقة جديدة وافكاراً جديدة واسسا جديدة للتعلم. وما لم تراع التنمية الاعتبارات المتعلقة بالجنسين فإنها ستكون فى خطر. وإذا فشلت استرتيجية الحد من الفقر فى تمكين المراة فإنها ستفشل فى تمكين المجتمع ككل.

تقرير التنمية الإنسانية العربية العام ٢٠٠٢

اكد بان التنمية الإنسانية تنحصر فى ثلاث عناصر أساسة هى : العيش حياة طويلة وصحية، واكتساب المعرفة والوصول إلى الموارد اللازمة لمستوى معيشى لائق. والمؤشرات الأساسية كما يضعها نادر فرجانى (المشرف على التقرير) هى :

× العمر المتوقع عند الميلاد كمقياس عام للصحة فى مجملها.

× التحصيل التعليمى كما يعرفه برنامج الأمم المتحدة الإنمائى فى حساب مقياس التنمية البشرية.

× مقياس الحرية تعبيرا عن مدى التمتع بالحريات المدنية والسياسية وكى يعكس قصور التمتع بالحرية فى المنطقة العربية إلى حين تتوافر قياسات افضل لمدى الحرية.

× مقياس تمكين النوع كما يحسبه برنامج الأمم المتحدة الإنمائى حتى يعكس مدى توصل النساء للقوة فى المجتمع، ويعكس قصور تمكين المراة فى المنطقة العربية.

كما تعانى النساء فى بعض البلدان من عدم المساواة فى المواطنة فى الحقوق القانونية التى غالبا ما تتجلى فى حرمانها من حقها فى التصويت والانتخاب. ولا تزال الاستفادة من قدرات المراة العربية، من خلال المشاركة السياسية والاقتصادية، هى الأقل فى العالم. كما يتضح من النسبة المنخفضة لتمثيل المراة فى المجالس التشريعية، ومجالس الوزراء وفى اليد العاملة وفى الميل لتانيث البطالة. ويذكر التقرير ان البلدان العربية قد أصابها نوع آخر من الفقر، هو فقر القدرات، وعوز الفرص. ويفحص التقرير جذور هذا النوع من الفقر، ويتعقب منابعه فى ثلاث نواقص رئيسية هى : نقص الحرية، والنقص فى تمكين النساء، ونقص المعرفة. ففى هذه الميادين الهامة لم تتطور المنطقة العربية مقارنة بالمناطق المماثلة.

نقص تمكين المراة

أن تمكين المراة جانب حاسم من جوانب حرية الإنسان. الدول العربية تعانى من نقص لافت للنظر فى تمكين المراة. وتاتى المنطقة العربية فى المرتبة قبل الأخيرة بين

مناطق العالم، حسب مقياس تمكين المراة. ولم تقل عنها إلا افريقيا جنوب الصحراء. وينبغى ملاحظة ان البلدان العربية حققت نجاحا هاما فى تعليم البنات، مع ان نسبة التحاق البنات فى المراحل الدراسية لا تزال متدنية نسبيا وخاصة في التعليم العالى. ويعود تدنى القيم على مقياس تمكين المراة فى البلدان العربية إلى محدودية مشاركة النساء فى المنظمات السياسية.

ويؤكد التقرير ان تمكين المراة جانب حاسم من جوانب حرية الإنسان. وبتطبيق مقياس تمكين المراة المعتمد من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائى، والذى يقيس مشاركة المراة فى الأنشطة الاقتصادية والمهنية والسياسية باستخدام مؤشرات متوسط الدخل للفرد، ونسبة النساء فى الوظائف المهنية وحصة النساء فى مقاعد البرلمان على التوالى. وينبغى ملاحظة أن البلدان العربية حققت نجاحا هاما فى تعليم البنات مع ان نسبة التحاق البنات في المراحل الدراسية لا تزال متدنية نسبيا وخاصة فى التعليم العالى. ويعود تدنى التعليم على مقياس تمكين المراة فى البلدان العربية إلى محدودية مشاركة النساء فى المنظمات السياسية، فعلى سبيل المثال تحرم المراة من الحق فى الانتخاب فى بلد فيه مجلس وطنى منتخب، وفى بلدان اخرى، وعلى الرغم من المساواة القانونية بين المراة والرجل من حيث التمتع بالحقوق السياسية، يبقى تمثيل النساء متدنيا فى جميع الهياكل السياسية، وتبقى نسبة النساء فى البرلمانات العربية أدنى منها فى اى منطقة اخرى في العالم. ووفقا لتقرير التنمية البشرية عام ٢٠٠٠ تشغل النساء ٥ر٣٪ مقابل ٢ر٤٤٪ فى شرق آسيا (بدون الصين)، و٤ر٨٪ فى افريقيا جنوب الصحراء، و٧ر٢١٪ فى جنوب شرق آسيا ومنطقة المحيط الهادى، و٩ر١٢٪ فى بلدان امريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبى، ٢ر٢١٪ فى شرق آسيا (مع الصين).

تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٥

نحو نهوض المراة فى الوطن العربى، مفاهيم وقضايا، جاء في التقرير تحت عنوان المفاهيم ما يلى:

يرى التقرير ان لدى المراة والرجل، على حد سواء، ولمجرد كونهما من البشر، حقا اصيلا بالتمتع فى حياة كريمة على الصعيدين المادى والمعنوى. وذلك هو الهدف الأسمى للتنمية الإنسانية. من هنا، ينظر التقرير إلى نهوض المراة فى إطار يجمع بين الحقوق الإنسانية والتنمية الإنسانية، كما ان نهوض المراة، فى نطاق الحقوق الإنسانية، جزء من تمتع المجتمع بالحرية، فى تعريفها الأكثر شمولا. ولا ينحصر تعريف الحرية هنا بتمام

التمتع بالحريات المدنية والسياسية، وهما عماد المواطنة، ولكنه يمتد أيضا إلى التحرر من الجهل والمرض والعوز والخوف، ومن جميع اشكال الحط من الكرامة الإنسانية.

وفى سياق مفهوم التنمية الإنسانية فإن نهوض المراة يستلزم ،

× المساواة التامة فى فرص اكتساب القدرات البشرية وتوظيفها بين النساء والرجال.

× ضمان حقوق المواطنة لجميع النساء، على قدم المساواة مع الرجل.

× الإقرار بوجود الاختلاف بين الجنسين واحترام هذا الاختلاف فالنساء مختلفات عن الرجال، بيد أن ذلك لا يعنى باى حال من الأحوال انهن ناقصات. ولا ينبغى علي الإطلاق استخدام هذا الاختلاف لمساندة النظريات الداعية إلى عدم المساواة بين النوعية او إلى اى شكل من اشكال التمييز بينهما.

قضية"الداخل"و"الخارج"

اثار انتشار مفهوم تمكين المراة فى المنطقة العربية حفيظة بين القوى السياسية الاجتماعية الفاعلة فى المجتمع، التى رات ان المفهوم "مفروض" من الغرب، ولا ينبع من واقع أو احتياجات المجتمعات العربية التى تقوم على تكريس دور الأسرة كلبنة أساسية للمجتمع. وحدا ذلك بالبعض إلى مقاومة خطط التنمية التى تاخذ بمنظور النوع الاجتماعى، ومقاومة الحكومات والمنظمات النسوية التى تعمل بمقتضاه.

إلا أن الفصل التشريحى القسرى بين الداخل والخارج لم يعد ممكنا فى العصر الحالى، فما نسميه ثقافة "الخارج" إنما يعيش فى المجتمعات العربية، ولا سيما فى ما يتصل بالقيم وانماط السلوك، من خلال العولمة المتزايدة للمجتمعات العربية، وليس ذلك مفيداً أيضا لتطلعات التقدم فى الوطن العربى، وهو نزوع أصيل ما زال منذ بدايات النهضة العربية يتاثر ايجابيا بأفضل انجازات البشرية فى الحضارة الغربية السائدة.

وبتعبير أدق فإن ثمة تضافراً حميداً، فى الغالب، بين النضال من أجل تحرير المراة فى البلدان العربية كتوجه تحررى فى المجتمع، وحركات تحرر المراة فى العالم، بما فى ذلك الغرب. وتكتسب جهود المنظمات الدولية اهمية خاصة فى هذا الصدد، وبخاصة فيما يتصل بالاتفاقيات والمواثيق والآليات والأنشطة الدولية الهادفة لحماية حقوق المراة وإنصافها.

غير أن فظاظة المناداة بالإصلاح من الخارج، ولو قسراً فى بعض الأحيان، خلفت ردود فعل سلبية لدى بعض الفئات المجتمعية. واستهدفت هذه الردود اجندة تمكين النساء التى فرضتها القوى الغربية المهيمنة باعتباره افتئاتا على الثقافة العربية

والاستقلال الوطنى على حد سواء.

ويدعو التقرير إلى أن يبقى نهوض النساء فى الفكر والعمل سويا محورا أساسيا لمشروع عربى لنهضة إنسانية. فتقدم المراة، فى منظور مكافحة الاستبداد فى الداخل، والاستباحة من الخارج كليهما، هو جزء لا يتجزأ من صرح نهضة تحقيق الحرية والعزة والمنعة للعرب جميعا نساءً ورجالاً على السواء.

تمكين المراة اقتصاديا

يتطلب تمكين النساء، وهو هدف حاسم انبثق عن منهاج عمل بيجينغ لعام ١٩٩٥ مقاربة شمولية تعالج ثلاثة ابعاد مترابطة :

× إيديولوجيات النوع الاجتماعى المسيطرة التى تعمق الظواهر الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية لعدم المساواة بين الجنسين.

× الوصول المتكافئ إلى الموارد والأصول المنتجة (مثلا اراضى زراعية، وقروض ميسرة، وضمان البقاء فى المسكن، ومساحة مناسبة لتطوير مشروع، وتقنيات موفرة لليد العاملة ومعززة للإنتاج بكلفة يمكن تحملها)، وإلى خدمات نوعية غير مكلفة (مثلا، التعليم والتدريب على المهارات، والصحة، والصحة الإنجابية، والعناية بالأطفال).

× يشكل البعدان السابقان شرطا للبعد الثالث، اى قدرة المراة العربية وإمكانية وصولها إلي العمل لقاء أجر، والسيطرة على التصرف فى إيراداتها. فالحواجز القائمة على اساس نوع الجنس التى تعوق حقوق المراة العربية فى هذه النواحى هى، فى الواقع، مضعفة لها اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا.

ووراء هذه الأبعاد تكمن قدرة المراة العربية على الوصول إلى الخدمات والموارد المنتجة، بما فى ذلك السيطرة على استخدام هذه الموارد. ومن ضمن الجوانب الداعمة لقدرة المراة، هناك المعرفة التى تتعدى فى طبيعتها الأساليب التقليدية للقراءة والكتابة والحساب، أو حتى مجرد امتلاك شهادات مدرسية أو جامعية، فبينما تعتبر هذه الشهادات شروطا اساسية، لا بد من توافرها، فإننا نلاحظ كذلك أن تمكين المراة العربية اجتماعية واقتصاديا يستوجب توفير ثلاثة شروط ذات ابعاد معرفية :

المعرفة القانونية : التى تمكن المراة العربية من معرفة حقوقها القانونية وممارستها، وضمان مستحقاتها القانونية والعرفية.

المعرفة الاقتصادية : تمكن المراة العربية من معرفة حقوقها الاقتصادية، ومن فهم متطلبات سوق العمل ومقتضياته بشكل أفضل.

المعرفة التقنية، التى تمكن المراة العربية من الوصول إلى التقنيات الجديدة

للاتصالات والمعلومات فى عصر العولمة.

فمعالجة الأبعاد المتعددة الجوانب للمعرفة والأمية، امر بالغ الأهمية ويجب اخذه بعين الاعتبار اثناء معالجة عدم التلاؤم المتفشى والقائم على أساس النوع الاجتماعى بين العرض والطلب لليد العاملة النسائية فى عصر العولمة.

وحين يتم التركيز تحديداً على تمكين المراة العربية اقتصاديا، فى عصر العولمة، يجدد تسليط الضوء على ناحية اخرى من قدرة المراة وهى التى تتعلق بتكافؤ فرص وصولها إلى التعليم والتدريب على المهارات التى يحتاجها سوق العمل. على الرغم من ان المنطقة العربية قد حققت انجازات واضحة خلال العقود الماضية فيتبقى فجوات بارزة بين الجنسين فى نوعية التعليم وملاءمة التدريب على المهارات لاحتياجات السوق. وتؤدى هذه العوامل إلى استمرارية مفعول القوالب النمطية علي أساس النوع الاجتماعى فيما يتعلق بالأنشطة الاقتصادية والتى لا تقدر حق قدرها فى سوق العمل العربية.

وان التمييز المهنى على أساس الجنس يبدو اتجاها متواصل الحضور حتى فى الاقتصاديات الصناعية الأكثر تقدما. وهو يرتبط بوضوح بنمط آخر لا يقل عنه حضوراً فى انحاء العالم. ويتعلق بحصر مسئولية المراة الرئيسية، أن لم تكن الوحيدة، فى كثير من الأحيان فى عملية إعادة الإنتاج الاجتماعى، بما فى ذلك العناية دون اجر بالأطفال والمسنين. مع هذا، فإن الأدلة المتوفرة تشير إلى أن التمييز المهنى بحد ذاته ليس هو موضوع التمييز الوحيد، فالتمييز يشمل التفاوت القائم على أساس النوع الاجتماعى من حيث الأجور وتوفر الفرص المهنية لليد العاملة النسائية التى تتمتع بالمهارات المطلوبة. وهذا هو المجال الذى تبدو منه الفجوات بين الجنسين اضيق نسبيا فى الاقتصاديات الصناعية المتقدمة.

دور المنظمات العربية غير الحكومية فى تمكين المراة

إن التوجه العالمى الايجابى لصالح تقدم المراة قد ترك آثاره على وضع النساء فى المنطقة العربية. فشهدت السنوات الأخيرة نشاطا ملحوظا على المستوى الوطنى والعربى للمنظمات النسائية غير الحكومية، ومختلف الهيئات المعنية بقضية المراة. فكان من ابرزها الاعداد للمنتديات الموازية للمؤتمرات الرسمية فى القاهرة وبكين، حيث اقرت خطط عمل وطنية وعربية، بالاستناد إلى وثائق المؤتمرين، وبما ينسجم مع الظروف الموضوعية والتطلعات المستقبلية.

فخلال عقد التسعينات، رسخت المنظمات العربية غير الحكومية دورها الفاعل كوسيط اجتماعى واداة تغيير، بفضل جهدها الدؤوب والمتواصل فى مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لتوظيف طاقات الناس، رجالا ونساء، فى أعمال انتاجية ونشاطات تطوعية لفائدة مجتمعاتهم المحلية. وقد انتزعت المنظمات غير الحكومية، الاعتراف بأهمية دورها من قبل الجماهير اولا، ومن ثم الحكومات والهيئات الدولية ثانيا. ولا شك فى أن النجاح الذى حققته، قد اثبت مصداقيتها، واعطى الجماهير طاقة حماس لها واقتناع بها ومباركة شعبية لدورها. ومع مرور الأيام، ياخذ العمل من خلال المنظمات غير الحكومية، شكلا اكثر تنظيما، واكثر التصاقا بالقاعدة الشعبية، واكثر تجاوبا مع حاجات الناس، واكثر تنسيقا مع الأجهزة الحكومية والمنظمات الدولية.

وتتفاوت أدوار ومهام وبرامج المنظمات غير الحكومية العربية، بتفاوت وتنوع انظمة الحكم السياسية ومنظومة القيم الاجتماعية. وقد اخذ دور المنظمات الأهلية العربية يزداد اهمية بعد الفشل النسبى للحكومات خلال عقد الثمانينات، فى إحداث التنمية المطلوبة، رغم تزايد الثروات فى بعض الأقطار العربية. يضاف إلى ذلك، الفشل فى تحقيق التوازن ما بين التنمية الاقتصادية من جهة، والتنمية الاجتماعية من جهة اخرى، وفى تامين الشروط الضرورية للتنمية المستدامة، كما جاء سياسة الخصخصة، وتقليص دور الدولة فى إدارة الاقتصاد، خلال النصف الأول من عقد التسعينات، مع ما يرافقها من رفع الدعم عن الأسر محدودة الدخل، لتطيح بآمال الناس، وخاصة النساء، بتحسين اوضاعها المعيشية المتردية. إن كل ذلك ادى إلى إزدياد دور المنظمات غير الحكومية، ولا سيما فى الدول الأكثر فقراً، للمساهمة بشكل فاعل فى تقديم الخدمات التى عجزت الدول عن تقديمها، ومساعدة وتدريب المراة بشكل خاص، بهدف رفع مستوى المعيشة وتحسين نوعية الحياة.

لقد اكدت وثائق المؤتمرات الدولية بان تحقيق اهداف وبرامج عملها يتطلب وصول المراة إلى مواقع اتخاذ القرار، اى إشراك المراة من اعلى المستويات إلى ادناها، فى تصميم وتنفيذ الخطط والبرامج، التى تهدف إلى إحداث التغيير الإيجابى. وكان للمنظمات النسائية غير الحكومية دور هام واساسى فى صياغة هذه الوثائق، بعد جهود حثيثة لأخذ دور فاعل فى المنتديات الموازية. فقد نظمت المنظمات غير الحكومية منتديات، بعد المؤتمرات، ووضعت خطط عمل وبرامج على المستوى الوطنى والاقليمى

والدولى لمتابعة تنفيذ ما تم الاتفاق عليه. وكان من أبرز هذه المنتديات منتدى المنظمات غير الحكومية العربية الذى عقد فى عمان بتاريخ ٤ - ٨ ابريل ١٩٩٣ قبل مؤتمر السكان والتنمية، واقر وثيقة هامة كانت مرجعا للمنظمات التى ساهمت فى المؤتمر. وقد أصدر المؤتمر "إعلان عمان" الذى لا زال مرجعا هاما حول موضوعة السكان والتنمية فى الدول العربية.

كما نظمت المنظمات النسائية العربية غير الحكومية منتدى فى عمان / الأردن قبل مؤتمر بكين، وشارك فيه ٩٠٠ مندوبة من ١٦ دولة عربية. اقر المنتدى وثيقة شعبية وسلمت إلى منظمة الاسكوا التى اشرفت على المؤتمر العربى الرسمى الذى عقد استعداداً لمؤتمر بكين. وبعد بكين عقد منتدى للمنظمات النسائية العربية فى عمان / الأردن بتاريخ ٢٢ - ٢٣ ايلول ١٩٩٦ لاقرار خطة عمل عربية لتنفيذ منهاج عمل بكين شارك فيه مندوبات من اثنى عشر دولة.

ازداد دور المنظمات العربية غير الحكومية، بعد سلسلة الاجتماعات الدولية والعربية والمحلية فى مجال الصحة الانجابية. وقد كان لصندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA دور اساسى فى ذلك، إذ دعم العديد من المشاريع التى تنفذها المنظمات غير الحكومية والتى احدثت نقلة نوعية فى مستوى الوعى العام بقضايا السكان وبالحقوق الإنجابية والصحة الإنجابية. فقد قام الصندوق بالمشاركة فى تمويل المؤتمرين الأول والثانى للمنظمات الأهلية العربية تحت شعار "مشاركة، عطاء، انماء" اللذين عقدا فى القاهرة فى الأعوام ١٩٨٩، ١٩٩٧.

كما يقوم الاتحاد الدولى لتنظيم الأسرة - إقليم العالم العربى - بجهد واضح فى مختلف الأنشطة الدولية والعربية والوطنية. وكان له تاثير فى إيجاد منظور جديد لدور المراة العربية والتى عكست الواقع الراهن وخلصت إلي توصيات هامة تتعلق بالمراة فى مجال الصحة الإنجابية وتقديم الدعم للشباب. لم يعد ممكنا تجاهل القوة التى تمثلها المنظمات غير الحكومية العربية بسبب اعدادها الكبيرة والقريبة من القاعدة الشعبية، ولما تتمتع به من قدرات وكفاءة عالية فى تنفيذ البرامج الانمائية، وتاتى فى قلبها المنظمات النسائية غير الحكومية التى تلعب دوراً اساسيا من أجل مساواة المراة وتمكينها وزيادة مشاركتها فى التنمية.

تتعدد انشطة المنظمات النسائية وتتنوع بحسب اهداف كل منظمة ومجال عملها، وبالتالى تتنوع جهود المنظمات العربية غير الحكومية فى مجال تمكين المراة تبعا

لاختصاص المنظمة ومجال اهتمامها:

١ - التمكين القانوني: ركزت المنظمات على إقامة الندوات والمحاضرات وورش العمل فى الموضوعات التى تمس قضايا المرأة مثل الحقوق الزوجية والأسرية، والطلاق، وقانون الجنسية، وقانون العمل والضمان الاجتماعى، وقوانين العقوبات وتطبيق نظام (الكوتا) - كآلية مرحلية لوصول المرأة إلى المجالس البلدية والبرلمانية ونشر ثقافة الإنسان وحقوق المرأة والطفل.

٢ - التمكين الاقتصادي: كان الاهتمام بتأهيل وتدريب النساء فى مقدمة اهتمامات هذه المنظمات، بالإضافة إلى تقديم العون والمساعدة المالية والعينية. وتطور تدريب النساء إلى إدارة المشروعات الصغيرة، وكذلك المساعدة فى إيجاد فرص عمل فى سوق العمل. ودعم المرأة العاملة فى مطالبتها بتحسين ظروف العمل والضمانات الصحية والاجتماعية، وإنشاء الحضانات ورياض الأطفال لزيادة قدرة المرأة على التوفيق بين مسئولياتها الأسرية، ومسئوليات العمل وتسليط الضوء على حجم البطالة والفقر بين النساء.

٣ - التمكين السياسى: نظرا لشمول العديد من قوانين الجمعيات علي المنع بالإشتغال بالسياسة، ظلت المنظمات النسائية بعيدة عن مجال السياسة لسنوات طويلة. ولكن مع تطور الحياة السياسية، والظروف السياسية، فى المنطقة العربية قد تركت بصماتها على عمل المنظمات النسائية، وتنوع نشاطها بين تنظيم الاعتصامات، والمهرجانات، وإرسال النداءات حول القضايا السياسية ومنها القضية الفلسطينية إلى النشاط فى توعية المرأة بضرورة مشاركتها فى الانتخابات كمرشحة وناخبة للمجالس البلدية والنيابية والمطالبة بحقوقها السياسية كاملة أسوة بالرجل.

٤ - التمكين الاجتماعى: لعبت المنظمات النسائية دوراً هاما في فتح صفوف لمكافحة الأمية، وتنظيم الورش لتعزيز الوعى بحقوق المرأة الاجتماعية والصحية وحقوقها الأسرية، وكذلك فتح مراكز لتقديم خدمات فى مجال الصحة الإنجابية، لمكافحة العنف والتمييز ضد المرأة وتأنيث الفقر. وفتح مكاتب للإرشاد الأسرى لتوفير خدمات استشارية وقانونية واجتماعية لمساعدة المرأة علي تجاوز مشكلاتها الأسرية، وضمان حقوقها الإنسانية والاجتماعية وفتح دور لرعاية المسنين وذوى الاحتياجات الخاصة والأيتام. بالإضافة إلي النضال من اجل دمج النوع الاجتماعى فى مختلف المؤسسات والوزارات، وتشجيع العمل التعاونى بين النساء الريفيات. والعمل بشكل حثيث من أجل

تحسين صورة المراة فى وسائل الإعلام، وتغيير الصورة النمطية للمراة في الإعلام، والابتعاد على استخدام المراة كسلعة للترويج للمنتجات الاستهلاكية.

ابرز معوقات عمل المنظمات الأهلية وخاصة النساء:

١- الجانب القانونى : سريان القوانين المتخلفة التى لا تتجاوب مع طبيعة التطور والتى تشكل عقبة امام تقدم عمل المنظمات الأهلية.

٢- الجانب التمويلى: يشكل التمويل عنصرا مهما من عناصر إنشاء المشاريع وتنفيذها وعلى مختلف الأصعدة وضمن إطار العمل على قضايا المراة تحديدا.

٣- تدنى مشاركة النساء فى مواقع اتخاذ القرار: إن غياب المراة فى العديد من مواقع اتخاذ القرار فى المجالس النيابية والبلدية والدوائر الحكومية لا يساعد على تبنى القضايا التى تطرحها المنظمات الأهلية وتضمن دعمها لتحسين عملها وتسهيله أمام التعقيدات التى تفرضها المفاهيم الاجتماعية المتخلفة تجاه المراة.

٤- عدم توفير التدريب والتاهيل اللازمين للعاملين والعاملات فى المنظمات الأهلية، كان فى مجال التخطيط ووضع الاستراتيجيات ومراقبة تنفيذها وفى الإدارة واستقطاب الجماهير النسائية للعمل المنظم الذى يساعد على تمكينها وتطوير قدراتها، ومواجهة القيم الاجتماعية التقليدية الناجمة عن الموروث الاجتماعى المتخلف.

٥- تدنى مستوى التشبيك والتنسيق والتعاون بين المنظمات، مما لا يساعد على توحيد الجهود حول قضايا محددة ينظم لها حملات واسعة تصب فى مجال تمكين المراة.

٦- ضعف اجتذاب العناصر الشابة للعمل الأهلى، وخاصة التطوعى ونظراً لارتفاع تكاليف المعيشة وتدنى الأجور واضطرارهم للعمل ساعات إضافية ولا يتوفر الوقت للانتساب والعمل مع المنظمات الأهلية.

٧- المفاهيم الثقافية السائدة، التى لا تشجع على العمل الجماعى، خاصة التطوعى وتعمق الأنانية والفردية واللهث وراء الكسب الخاص والابتعاد عن العمل العام.

وضع المراة العربية الراهن

إن التوجيهات الدولية التى عكستها نتائج المؤتمرات الدولية المتعلقة بالمراة وغيرها من المؤتمرات ومن ضمنها المؤتمر الدولى للسكان والتنمية، وقد تركت. اثارها الإيجابية على وضع المراة العربية، وكان من اهم ثمار هذه التوجه تصديق ثمانية عشر دولة عربية علي اتفاقية القضاء على جميع اشكال التميز ضد المراة وتحسين واقعها، وإيجاد آليات

تعنى بشئون المراة، وتسليط الأضواء على اهم المشاكل التى تعيق النهوض بالمراة، وإجراء الدراسات والأبحاث حول أوضاع المراة.

وعلى الرغم من التحسن النسبى الذى طرا على أوضاع المراة، منذ مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية، غير ان غياب المساواة الحقيقية، والمشاركة الفاعلة في التنمية، وازدياد العنف الموجه ضد المراة، وفقدان الأمن الاقتصادى والاجتماعى لدى المراة، والنظرة الدونية للمراة، وعدم وصولها إلى مواقع اتخاذ القرار تبقى الصفات العامة التى تميز أوضاع النساء فى الوطن العربى رغم التباين فيما بينها.

وتزداد حدة المشاكل التى تعانى منها المراة العربية مع تزايد الضغوط التي يتعرض لها الوطن العربى. والناجمة عن المخططات الإمبريالية والصهيونية، التى تستهدف فرض هيمنتها الكاملة على المنطقة عسكريا واقتصاديا وسياسيا، لمواصلة نهب ثرواتها الطبيعية والسيطرة على أسواقها، والتحكم بمصير شعوبها. وعدم إيجاد تسوية عادلة وشاملة للقضية الفلسطينية وللصراع العربى الإسرائيلى.

وبما أن وضع المراة فى جميع الأقطار العربية، مرتهن بالظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية السائدة، فإن المراة تعانى من النتائج السلبية والحادة للمشاكل العامة، التى تعانى منها الشعوب العربية. كما انها تعانى من مشاكل خاصة ناجمة عن التمييز الصارخ الذى تتعرض له، ومن ابرز هذه الاشكاليات، الفقر والحروب والنزاعات المسلحة، والانفاق العسكرى، والبطالة، والمديونية، وغياب الديمقراطية والتعددية السياسية، وعدم وصول المراة إلى مواقع اتخاذ القرار، وتفشى الأمية بين النساء، والوضع القانونى للمراة، والعنف ضد المراة.

وجاء في خطة عمل المنظمات العربية غير الحكومية لعام ٢٠٠٠ "إن المديونية العالية للعديد من الدول العربية واعباء خدمة الدين الخارجى، ووجود ٦٧٠ مليار دولار والتى تقدر حاليا بحوالى ٢٤٠٠ مليار دولار من رؤوس الأموال العربية خارج الوطن العربى، تعتبر من اهم العوائق التي تقف فى وجه خطط التنمية فى البلدان العربية. وأن سياسة التصحيح الاقتصادى، وإعادة الهيكلة، والشروط المجحفة التى يمليها صندوق النقد الدولى والبنك الدولى، وعدم تطبيق الاتفاقيات العربية التي تستهدف التنسيق الاقتصادى بين البلدان العربية وبعضها البعض وصولا للتكامل، وحتى إنشاء السوق العربية المشتركة، تؤدى إلى انكماش وضعف النمو الاقتصادى، وبالتالى ضعف فرص العمل، وتقليص عدد العاملين فى الدول. وفى هذه الظروف تبقى المراة الضحية الأولى

لارتفاع نسبة البطالة. كما تؤدى إلى تفاوت الدخول والخلل الاجتماعى الذى يؤدى إلى ازدياد الجريمة، وبالتالى يصبح الحديث عن تقدم المرأة غير جدى.

إن هذا الواقع يترك تأثيره السلبى على دور المرأة فى حياة بلادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

رغم حرص دساتير بعض الدول العربية وتشريعاتها على حصول المرأة على حقوقها، وعلى عدم التمييز بينها وبين الرجل فى الحقوق والواجبات، فإن هناك تمييزاً واضحا ضد المرأة فى العديد من القوانين والتشريعات المعمول بها. ومن ابرز تلك القوانين، قوانين الأحوال الشخصية، والقوانين الجنائية، وقانون الجنسية، وقوانين الضمان الاجتماعى، وقوانين التقاعد، وهذه تعتبر عناصر سلبية أعاقت تقدم المرأة. كما تتعرض النساء لأشكال متعددة من التمييز لكونهن نساء خاصة فى مجالات الوصول إلى مواقع اتخاذ القرار.

لقد اثبتت التجارب بأن عمليات التغيير السياسية والاقتصادية، وفى التغييرات التى طالت القوانين والتشريعات، لم تحدث تغييراً حقيقيا وجوهريا فى مكانة ودور المرأة لأن التغيير لم يطل المفاهيم والقيم الثقافية التى تحكم حركته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

القضايا الأساسية التى تعيق تمكين المرأة العربية

× لا تزال المرأة فى معظم، إن لم تكن فى جميع الدول العربية متلقية للسياسة التى ترسم لها سلفا، ودون أن يكون لها أى تأثير فى النشاطات المحلية والإقليمية والعالمية الخاصة بقيادة المجتمع وإدارته.

× ولم يعد خافيا أن أمر مشاركة المرأة فى رسم السياسة المحلية، وفى العلاقات الخارجية يعود بالدرجة الأولى إلى الإدارة السياسية للحكم. فإذا لم تع الحكومات ضرورة فتح المجال امام المرأة للمشاركة فى إدارة الحكم، إن كان ذلك بتولى المناصب السياسية الهامة، أو بفتح المجال امام المنظمات غير الحكومية، وهيئات المجتمع المدنى، لأخذ دورها فى بحث المسائل الإنسانية المتعلقة بحقوق الإنسان وحقوق المرأة، ووضع نهاية لآلام اللاجئين والمشردين والمهجرين، ورسم السياسات المتعلقة بقضايا السكان والقضايا الاجتماعية، فإن دور المرأة سيبقى هامشيا فى حياة بلادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

× وإن معالجة التأثيرات السلبية والخطيرة للأعراف والتقاليد وللرؤى المشوهة

للتعاليم الدينية، تبقى من اهم التحديات التى تواجه نضال المجتمعات العربية، من اجل التطوير والتغيير لعوامل التخلف والظلم الاجتماعى، بهدف ترسيخ مبادئ العدل وإزالة اشكال الظلم والتمييز الواقعة على المراة، بحيث تشكل هذه المبادئ جزءاً من المكونات الأساسية لبيئة نظام متقدم، يقوم على احترام المواطنة وحقوق الإنسان، آلتى اصبحت شعاراً وقانوناً فى هذا العصر، فضلاً عن انها ضرورة حتمية وحيوية لمسيرة التقدم الاجتماعى بشكل عام.

× وياتى فى مقدمة العقبات التى لا تساعد على تحسين وضع المراة القانونية، الفجوة القائمة بين ما تضمنه القوانين والتشريعات من حقوق للمراة، والتمتع الفعلى بها، والناجمة عن عدم التزام الجهات الرسمية المعنية بتعزيز تلك الحقوق وحمايتها. وبالتالى يتحول الكثير من النصوص القانونية المتعلقة ببعض حقوق المراة إلى حبر على ورق ولا يساعد على تقدم وضع المراة القانونى.

× معاناة المراة من التاثير السلبى للموروث الاجتماعى، ولجملة المفاهيم والقيم والتقاليد والأعراف السائدة، والتى لا تقر بالمساواة للمراة وتمتعها بحقوقها الإنسانية، مما يخلق مناخاً وارضية لتنامى الاتجاهات الفكرية الأصولية، المتخلفة والمنظور المشوه حول العديد من قواعد الدين. فهناك على سبيل المثال الكثير من المساحات القانونية التى يمكن استخدامها من قبل المراة لحماية حقوقها المادية والمعنوية من خلال الاشتراط المسجل ضمن عقود الزواج، ومع هذا فنادراً ما تستخدم لعدم تحبيذها لدى العديد من الشرائح الاجتماعية.

× جهل المراة بحقوقها وانتشار الأمية القانونية بين النساء ونقص الوعى والمعرفة بحقوق المراة بين افراد المجتمع والتى نصت عليها التشريعات ولا سيما المواثيق الدولية.

× الآثار السلبية لغياب الديمقراطية فى معظم الدول العربية، وحظر الأحزاب السياسية، وضعف مؤسسات المجتمع المدنى، وغياب الحياة النيابية فى عدد من الدول، كل ذلك ساهم فى عدم وصول المراة إلى مواقع السلطة واتخاذ القرار، وتمتعها بحقوقها وتحسين وضعها القانونى واحترام حقوقها.

× عدم توفير الآليات الوطنية الملائمة فى معظم الدول العربية لتعزيز واحترام حقوق الإنسان للمراة ومراقبة انتهاكات مرتكبيها ومعاقبتهم.

واستناداً إلى الدراسة حول المراة العربية التى اشرف عليها مجلس السكان الدولى فى القاهرة (١٩٩٥) والتى تناولت معظم القضايا الأساسية التى تهم المراة العربية يمكن

القول بصورة عامة ما يلى: :

- ان النظم القانونية فى جميع البلاد العربية تقريبا قد سّنت فى ضوء أحكام الشريعة الإسلامية وخاصة فيما يتعلق بقوانين الأسرة، رغم الفروق الهائلة فى تفسير هذه الأحكام وفى مجالات تطبيقها.

- أن دساتير معظم الدول العربية قد أكدت دون شروط على المساواة بين الرجل والمراة والحق فى العيش دون تمييز بينهما، إلا ان اى دستور من هذه الدساتير لم يذكر تحديداً التمييز على اساس الجنس كمجال للتمييز.

- ان ثمة تباينا شديداً فيما يتعلق بدرجة القيود على حق المراة فى السفر، فهناك على سبيل المثال قيود مفروضة على المراة المتزوجة تختلف عن تلك المفروضة على غير المتزوجة. كما أن بعض البلاد تشترط موافقة الزوج لإستخراج جواز السفر، بينما ليس من حاجة لموافقة الزوج لإستخراج جواز السفر فى دول أخرى.

- يعطى قانون الجنسية فى كل الدول العربية، باستثناء تونس، الحق للأب فقط فى ان يمنح جنسيته لأطفاله، سواء كانت زوجته تحمل نفس جنسيته ام لا. ونتيجة لذلك تعانى آلاف النساء من مشكلات قاسية فى تربية اطفالهن فى وطنهم الأم. كما قد يصبح الأطفال فى كثير من الحالات بلا وطن مع فقد الحق فى التعليم المجانى او الرعاية الصحية أو العمل.

- وقد صادقت على اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المراة (سيداو (CEDAW)) ثمانية عشر دولة عربية من بين الدول العربية الاثنين والعشرون (٢٢) الأعضاء فى جامعة الدول العربية.

إلا انه يلاحظ أن الدول العربية التى صادقت على اتفاقية سيداو(CEDAW) لم تضع الآليات الفاعلة لتطبيق بنودها، كما لم تجر معظمها اية تعديلات على القوانين والأنظمة الوطنية التى تتناقض مع نصوص وروح الاتفاقية، ولا يوجد ثمة فرق واضح من حيث الوضع القانونى للمراة بين الدول العربية التى صادقت وتلك التى لم تصادق عليها.

- بالرغم من التحديات التى تواجه المراة العربية إلا ان هناك بالمقابل الكثير من الإنجازات التى تعكس طموحها فى تطلعها إلى مزيد من الإنجازات المرتبطة بشعار المؤتمر العالمى الرابع للمرأة، التنمية، السلام، المساواة. وبمجالات الاهتمام الحاسمة كالصحة، والتعليم، والعمل، والقضاء على التميز والعنف الواقع عليها وغيرها.

إن هذه الأوضاع تتطلب تضافر الجهود والتنسيق والتعاون بين الحكومات والهيئات

الدولية والمنظمات النسائية العربية غير الحكومية على المستوى الوطنى والإقليمى، ومن خلال شبكاتها المختلفة وفى إطار منهاج عمل يسلط الأضواء على ابرز المشاكل والعقبات التي تعيق تطور المراة العربية ومشاركتها الفعالة فى مختلف مجالات التنمية والمساهمة في مواجهة كافة التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى تواجه المنطقة العربية.

التوصيات

على ضوء الواقع الراهن للمراة العربية، ومن اجل تمكين المراة وتحقيق التغيير الإيجابى المطلوب، لا بد من اتخاذ إجراءات محددة على صعيدى السياسات والبرامج لإزالة العوائق القانونية التى تحد من مشاركة المراة فى الحياة العامة، ورفع مستوى الوعى الاجتماعى لديها، من خلال برامج فعالة للتثقيف والإتصال الجماهيرى، وتعميق الوعى بان المكاسب التى تتحقق للمراة تعود بالفائدة على المجتمع باكمله. ومن اجل تحقيق المساواة والإنصاف، وتجسير الفجوة النوعية، وزيادة مشاركة المراة فى التنمية واشتراكها اشتراكا كاملا وعلى قدم المساواة فى الحياة المدنية والثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وإزالة جميع اشكال التمييز على أساس الجنس، وضمان وصولها إلى هياكل السلطة ومواقع اتخاذ القرار نوصى بما يلى :

اولا : فى مجال التمكين

١- يعتبر التعليم من الأهداف الأساسية التى يجب ضمانها للفتاة العربية من اجل تمكينها، لأن التعليم مفتاح تحسين وضع المراة، وتعزيز تواجدها فى مواقع اتخاذ القرار. وإذا اخذنا بعين الاعتبار ان النساء من اكثر الفئات تعرضا للعنف والفقر، رغم دورهن الآخذ فى الازدياد فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فإن التركيز الأساسى يجب ان يتجه نحو التعليم والتثقيف والتدريب والعناية بالمراة كاحد أهم عناصر التنمية البشرية. وهذا يتطلب رفع السن القانونية للقبول بالزواج وعقده، ومنع اتمام الزواج إلا بالإرادة الحرة. ومنع تسرب الفتيات من المدارس حتى لا يزداد عدد الأميات اللواتى يشكلن عبء على الأسرة وعلى الاقتصاد الوطنى.

٢- المطالبة بإجراء مراجعة شاملة لمناهج التعليم لضمان التنشئة الاجتماعية على قيم المساواة والإنصاف. وتدريس مادة حقوق الإنسان، والإعلانات والاتفاقيات الدولية الخاصة بالغاء التمييز ضد المراة وحماية حقوق الطفلة.

٣- العمل لمساواة المراة بالرجل فى مجال النشاط الاقتصادى فيما يتعلق بفرص

التمويل والائتمان من البنوك والصناديق الاجتماعية لإقامة المشروعات الصغيرة، وتنمية قدراتها فى مجال الأسر المنتجة وباعتبار ذلك احد اساليب مواجهة البطالة وتانيث الفقر.

٤- تمثيل المراة فى جميع المؤسسات المعنية بالتخطيط العام فى الدولة وفى مواقع اتخاذ القرار، وفى اللجان التى تقوم بدراسة وتحديث الأنظمة والقوانين والتشريعات ولا سيما بالمراة والطفل والأسرة، وإدخال النوع الاجتماعى فى مختلف القطاعات التى تتضمنها الخطط الاقتصادية والاجتماعية بحيث يتم تجسير الفجوة النوعية.

٥- ضمان تميثل المراة فى الوفود المشاركة بمؤتمرات دولية وفعاليات إقليمية، وفى السلك الدبلوماسى وفى بعثة الأردن للأمم المتحدة والوكالات المنبثقة عنها.

٦- حماية المكتسبات التى حققتها المراة فى مختلف المجالات وتعزيزها بمكتسبات جديدة، خاصة فى مجال العمل، لا سيما فى ظل الأزمات الاقتصادية، وتفشى البطالة بنسب عالية، والوقوف فى وجه الدعوات المتخلفة التى تدعو إلى عودة المراة إلى البيت لحل مشكلة البطالة، وإبعاد تاثير هذه الدعوات على المراة، حتى لا تبقى احتياطى للقوى الرجعية. وترسيخ القناعة لدى المراة باهمية دورها فى المجتمع وفى الحياة العامة، والتغلب علي العقبات التى تحول دون ذلك.

٧- ضمان الإستخدام الكفء لجميع الموارد بما فى ذلك المراة، وحشد إمكانياتها بصورة كاملة فى عملية التنمية، إذ انها تمثل نصف القوى البشرية، الواجب الإستفادة من قدراتها الكامنة فى الإطار الاقتصادى والثقافى والحضارى للجميع. والإستناد إلى التشريعات الاقليمية والدولية التى توفر للدول مبادئ توجيهية لوضع تصور جديد وصياغة جديدة لسياساتها الوطنية، بهدف تشجيع المشاركة الكاملة للمراة فى سوق العمل، وتوفير تكافؤ الفرص للمراة فى التعليم والتدريب والتاهيل والعمل، وكذلك فى توظيفها وترقيتها إلى مستويات اتخاذ القرار.

٨- يجب ان تبذل الحكومات والمنظمات غير الحكومية الجهود اللازمة، لضمان تزويد النساء من كل الأعمار، اللاتى لم يحصلن على تعليم رسمى، او على قدر ضئيل منه، بتعليم غير رسمى خاص يساعدهن فى الحصول على عمل باجر، وعلى معرفة حقوقهن القانونية، والمعلومات بشان صحة الأسرة والطفل والتغذية، والتحكم فى الخصوبة، وايضا المعلومات الخاصة بالخدمات التى يحق لهن الحصول عليها.

٩- تشجيع المراة للإنضمام للأحزاب السياسية ومختلف مؤسسات المجتمع المدنى

ولا سيما النقابات. فالأحزاب السياسية تعتبر الشكل الأرقى للعمل السياسى المنظم، ومدارس تنمى الوعى السياسى لدى المراة، وتساعدها على المشاركة فى العمل السياسى بما فى ذلك اتخاذ القرارات.

١٠- توفير أساس متين لدمج القضايا التى تهم المراة فى عملية التنمية الشاملة، الأمر الذى يتطلب بذل جهد اكبر لتحديد هذه القضايا، ولوضع نماذج مصغرة للعمل فى بيئات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية. ويمكن الاضطلاع بالعمل فى هذا المجال، فى مؤسسات البحث الوطنية والاقليمية، وكذلك فى الأمم المتحدة وغيرها من الوكالات الدولية، وإيلاء اهتمام لزيادة قدرات النساء فى ميدان التخطيط.

ثانيا: فى مجال السياسات والبرامج والآليات

١- ايجاد هيئة مسئولة على مستوى وزارة لمتابعة قضايا المراة ورصد مستوى تطبيق مفاهيم تمكين المراة فى كافة القطاعات الحكومية والأهلية والقطاع الخاص.

٢- حث الحكومات التى لم تشكل لجان وطنية لشئون المراة، ولم تضع استراتيجيات وطنية لتقدم المراة. الإسراع فى تشكيل اللجان، ووضع الاستراتيجيات والبرامج، للنهوض بواقع المراة، بالاستناد إلى قرارات وتوصيات المؤتمرات الدولية، ومن ضمنها مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية، ومؤتمر بيجين والعمل على تنفيذها، والتنسيق بين الأجهزة الحكومية والأهلية العاملة فى مجال تمكين المراة.

٣- الدعوة والتشجيع للتصديق على اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المراة من قبل الدول التى لم تصادق عليها بعد، وتنفيذ أحكامها، وتنفيذ استراتيجية نيروبى للنهوض بالمراة، وإعلان جنيف المتعلق بالنهوض الاقتصادى للمراة الريفية، وإعلان فيينا لحقوق الإنسان، ومؤتمر كوبنهاجن للتنمية الاجتماعية، وعكس بنود هذه الاتفاقيات والبرامج، فى القوانين الوطنية المرعية، بعد تمريرها فى الأطر التشريعية اللازمة.

٤- وضع البرامج والخطط لمعالجة مشكلة الفقر. وإن احد اشكال معالجة الفقر يكمن فى تحقيق التنمية وجعلها اكثر شمولية من الناحيتين الاجتماعية والجهوية، بمعنى أن تكون موجهة أساسا لمعالجة بعض الظواهر، وبضمنها إن لم يكن فى مقدمتها، ادماج المراة فى النشاط الاقتصادى، وكذلك توسيع منافعها لتشمل الريف والبادية، فى ظل سياسات تهدف إلى توسيع دور المراة الريفية فى الحياة العامة. فتوفير فرص عمل المراة العربية يساعد على تخفيف معدل الإعالة، وبالتالى زيادة دخل الأسرة وارتفاع

مستوى معيشتها، وكذلك السعى لحل مشكلة البطالة والتخفيف من غائلة الفقر. وجسر الهوة فى المداخيل، وضمان الأمن الاجتماعى. وتشير الأدلة إلى أن العلاقة بين الفقر والخصوبة العالية تتصل بصورة مقربة بالوضع الاقتصادى والاجتماعى المنخفض للمراة. ومن هنا تمثل برامج التنمية التى تؤدى إلى تحسين وضع المراة مكانة حيوية فى سياسة محاربة الفقر، وكذلك فى العمل على تخفيض الخصوبة.

٥- تبنى السياسات والتشريعات والإجراءات، التى تكفل للمراة حقوقها، وإجراء التغييرات اللازمة على التشريعات المعمول بها محليا، بحيث تتضمن اتخاذ الإجراءات الرادعة، للتصدى للعنف بجميع اشكاله. من ضمن هذه الإجراءات تحديد عقوبات مناسبة للعنف العائلى وضمان تطبيقها، ومطالبة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة والمنظمات العربية، إيلاء عناية خاصة بالنساء اللواتى يتعرضن للعنف الجسدى والنفسى، فى ظروف العدوان والاحتلال والنزاعات المسلحة، والعقوبات الاقتصادية.

٦- ينبغى ان تدرس الأمم المتحدة أثر برامج التصحيح الاقتصادى وإعادة الهيكلة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بحيث تؤدى إلى التقليل إلى ادنى حد من آثارها السلبية على المراة، وذلك بمنع تهميشها فى الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والتحكم فيها، واتخاذ تدابير للحد من حالات الاجحاف والتفاوت الاقتصادى والقضاء على الفقر وتحقيق التنمية الاجتماعية.

٧- وضع سياسات وطنية توفر فرص متساوية للمراة فى التعليم والتدريب والعمل. وفى ضمان حقوقها وترقيتها ووصولها إلى مراكز اتخاذ القرار، وحشد امكاناتها لادماجها فى التنمية، وتعزيز الديمقراطية، وضمان ممارسة حقوق الإنسان الأساسية وحمايتها، واعتبار حقوق المراة حقوق إنسان.

٨- تشكيل شبكة للمنظمات العربية غير الحكومية، تكون قادرة على توفير الاتصالات الفورية المباشرة، بهدف تبادل الخبرات والمطبوعات ونتائج الدراسات والأبحاث واكتساب الصفة الاستشارية فى المجلس الاقتصادى والاجتماعى، والمشاركة فى الاجتماعات الدورية المعنية بقضايا المراة.

٩- إنشاء صندوق عربى لدعم نشاطات المنظمات النسائية العربية غير الحكومية، لمساعدتها على تنفيذ مشاريع تنموية فى المجتمعات المحلية، وتوفير التدريب والتاهيل اللازمين لذلك، مع تطوير قدرات المنظمات نفسها المؤسسية والفنية.

١٠- دعم المنظمات غير الحكومية، باعتبارها ركنا هاما فى المجتمعات المحلية،

ونابعة من بين صفوف القاعدة الشعبية، وخاصة تلك التى تقوم على أسس ديمقراطية، وتثبيت مصداقيتها أثناء تنفيذ البرامج السكانية، أو برامج التوعية او الترويج، وتقديم الخدمات للنساء والرجال والمراهقين. واشراكها فى اتخاذ القرارات على المستوى الوطنى، وحماية استقلاليتها، وعدم التدخل فى شئونها الداخلية.

ثالثا: فى مجال القوانين

١- تنقية القوانين من المواد التى تنطوى على تمييز ضد المراة وبما ينسجم مع المتغيرات والتطورات التى طرات على المجتمع ووضع المراة فيه، وبما ينسجم مع بنود الاتفاقات الدولية. وخلق وعى عام لدى المجتمع بجميع فئاته حول المواثيق الدولية والتشريعات الخاصة بحقوق المراة كإنسان. وتضافر الجهود الحكومية والأهلية فى تنفيذ برامج محو الأمية القانونية لدى المراة بشكل خاص وتكريس وسائل الإعلام المختلفة لهذه الغاية.

٢- دعوة الدول العربية لتطبيق المعاهدات والاتفاقيات الدولية، وبرامج العمل التى اقرتها مختلف المؤتمرات والتى تتعلق بمعالجة جميع المشاكل والمعوقات التى لا تساعد على النهوض بالمراة، واتخاذ الإجراءات وايجاد الآليات التى تساعد على ذلك.

٣- الضغط لتخصيص مقاعد محددة فى البرلمان والمجالس المحلية للنساء كإجراء مرحلى للمساعدة على دفع كفاءات نسائية لخوض العملية الانتخابية، وتعريف المجتمع على أداء المراة الجيد. وهذا يتفق مع ما ورد فى المادة الرابعة من الاتفاقية الدولية للقضاء على كافة اشكال التمييز ضد المراة. كما ينسجم مع قرار المجلس الاقتصادى الاجتماعى رقم ١٩٩٠/ ١٥ والذى حدد النسبة ب ٣٠٪ وتبناه منهاج عمل مؤتمر بيجين.

٤- وضع قوانين انتخابات عصرية وديمقراطية تؤمن المساواة بين المواطنين، وتزيل القيود والإجراءات التى تعرقل العملية الانتخابية، وضمان اجراء انتخابات نزيهة تعبر عن ارادة الجماهير الشعبية ولا سيما النساء.

٥- إعطاء المنظمات النسائية غير الحكومية الحق فى رفع الشكاوى المتعلقة بانتهاك حقوق المراة إلى المنظمات الدولية مباشرة واعطائها الحق فى رفع القضايا أمام المفوض العام لحقوق الإنسان فيما يتعلق بالانتهاكات الكبرى لحقوق المراة، والإسراع فى اقرار البروتوكول الاختيارى (لسيداو). CEDAW بعد تحريره من العديد من الاقواس التى لا زالت تحول دون ان يرى النور.

٦- حماية حقوق المراة العاملة، خاصة فى تشريعات العمل الموحد والنساء فى

قطاعات العمل غير الرسمى، وتطبيق ما هو مقرر منها، ومعالجة الآثار السلبية على عمل المراة والمترتبة على سياسات التصحيح الاقتصادى وإعادة الهيكلة.

٧- العمل على معالجة التمييز القائم ضد المراة فى قانون الجنسية وهو مشترك ما بين معظم الدول العربية بحيث تتساوى المراة بالرجل فى مسالة نقل الجنسية للأبناء فى حالة الزواج من أجنبى.

٨ - العمل على انعكاس القوانين والمواثيق الدولية فى القوانين المحلية المرعية بعد اتخاذ الإجراءات التشريعية اللازمة والعمل على تطبيقها فى الواقع العملى.

٩- على المنظمات النسائية توعية المراة بحقوقها والعمل على نشر بنود اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المراة، وتوعية النساء بها على جميع المستويات الحضرية والريفية لتعريف المراة بما كفلته المواثيق الدولية من حقوق، والإستعانة بمختلف وسائل الإعلام فى هذا المجال. وحثها على ممارسة هذه الحقوق والعمل على تطوير وتحديث المتخلف منها.

١٠- ايجاد مراكز توثيق وبنوك معلومات ومكتبات ذات فروع للعمل النسائى المنظم، بحيث تضم المؤلفات الخاصة بالنساء، والكتب الصادرة باقلام نسائية لها تجارب فى العمل لصالح قضية المراة على مر التاريخ. وجمع أوراق العمل والدراسات الخاصة بالنساء على النطاق العالمى والعربى والمحلى، ولا سيما التى تتعلق بالتجارب الفنية التى تزخر بها مسيرة الحركة النسائية التقدمية العربية والعالمية، وكذلك النشرات الاحصائية الخاصة بالنساء فى الأردن، حتى تكون مرجعا للنساء وبما يشجع على القيام بالبحث العلمى وكتابة الدراسات الخاصة بالمراة (٩).

رابعا: فى مجال العمل السياسى والوصول لمواقع القرار

١- تشجيع النساء الكفؤات واللواتى يتمتعن بمواهب وصفات القيادة ومارسن العمل العام، على خوض الانتخابات بمسئولياتها المختلفة، بهدف زيادة التمثيل النسائى على مستوى المجالس المحلية والنيابية، وضمان مساندة الحركة النسائية لهن، بغض النظر عن انتماءاتهن الحزبية والفكرية والسياسية، لرفع نوعية تمثيل النساء عموما.

٢- ايجاد لجان لشئون المراة داخل المجالس النيابية، وتعزيز الاتصال بين المنظمات النسائية مع هذه اللجان، وتعريفها بالتشريعات ومشروعات القوانين المؤثرة على المراة، ودراسة تحديثها والغاء البنود التمييزية منها.

٣- تدريب المنظمات النسائية على تقنيات التعبئة والضغط Lobbying داخل

البرلمان. والعمل مع منظمات حقوق الإنسان وغيرها من المنظمات المعنية بحقوق المرأة.

٤- ايجاد معاهد للدراسات والتدريب والتعليم البرلمانى، يكون مفتوحا للرجال والنساء الذين يخوضون المنافسة الانتخابية على جميع المستويات، ويكون من مهامه اتاحة اكبر فرص ممكنة لتعليم فنون العمل السياسى والبرلمانى المنظم. ويساهم فى انشائها المنظمات النسائية، جنبا إلى جنب مع منظمات المجتمع المدنى الأخرى.

٥- على الأحزاب السياسية جذب النساء للعمل السياسى من خلال تبنى مطالبهن والدفاع عن حقوقهن، ووضع آليات وبرامج لتدريب النساء وزيادة دورهن فى صنع القرار، ومساعدتهن لزيادة فرصهن فى النجاح فى المعارك الانتخابية، والدفاع عن الحقوق القانونية المقررة للمرأة، ووضعها موضع التطبيق.

٦- تطبيق التنسيق والتعاون ما بين المنظمات النسائية العربية فيما بينها وبين المنظمات النسائية الدولية لتبادل الخبرات والتجارب، بما يخدم قضية المرأة، وبما يعزز الروابط النضالية ويطورها لصالح قضايا التحرر، ومقاومة العدوان والاحتلال. وكذلك بما يخدم قضايا العصر الملحة؛ حماية السلم العالمى، وتعزيز الديمقراطية، وحقوق الإنسان والحريات العامة، وحماية البيئة، وحل مشاكل البطالة والفقر والتخلف والمديونية، ومن اجل مواجهة تحديات سياسة العولمة الاقتصادية وآثارها السلبية وإقامة نظام اقتصادى دولى جديد، على قاعدة من العلاقات المتكافئة، وضد جميع اشكال التبعية، ومن أجل التقدم الاجتماعى والعدالة الاجتماعية.

٧- المشاركة فى النضال العام من اجل قيام بيئة تحافظ على السلام العالمى، وتعزيز وحماية حقوق الإنسان، والديمقراطية، وتسوية المنازعات بالوسائل السلمية وفقا للمبادئ المتمثلة فى عدم التهديد باستخدام القوة، وعدم استخدامها ضد السلامة الإقليمية او الاستغلال السياسى، وفى احترام السيادة على النحو المنصوص عليه فى ميثاق الأمم المتحدة. إن جميع ذلك، يشكل عاملا مهما من عوامل النهوض بالمرأة، ويرتبط بالسلام ارتباطا لا انفصام له بالمساواة بين النساء والرجال وبالتنمية.

خامسا: فى مجال الإعلام والتوعية

١- استخدام مختلف وسائل الإعلام بما فى ذلك وسائل الاتصال الحديثة لرفع مستوى الوعى بتوصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، ولا سيما المتعلق باهمية تمكين المرأة وإدماجها فى خطط التنمية وإلغاء جميع أشكال التمييز والعنف ضدها.

٢- الاستفادة من الذكرى الخمسين للإعلان العالمى لحقوق الإنسان لتنظيم مختلف

الفعاليات والأنشطة التي تساعد على تسليط الأضواء على اهمية الحدث، وضرورة تطبيق بنود الإعلان فى الواقع العملى، واعتبار حقوق المراة حقوق إنسان.

٣- تفعيل دور الإعلام المسموع والمرئى والمقروء فى مجال معالجة المواضيع المتعلقة بحقوق المراة، والعنف الممارس ضد الفتيات والنساء، بما فى ذلك ختان الإناث، وفى مجال تعزيز حقوق الإنسان.

٤- اعداد البرامج الإعلامية الموجهة والتى من شانها تغيير الصورة النمطية عن المراة، وتسليط الأضواء على امكانات المراة، وحقيقة الدور الذى تستطيع القيام به فيما لو تم تمكينها وتسليحها بالمعرفة والعلم.

٥- طباعة الوثائق التى اقرتها المؤتمرات الدولية، وفى مقدمتها "اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المراة"، و"استراتيجية نيروبى التطلعية للنهوض بالمراة لعام ٢٠٠٠"، ومنهاج عمل مؤتمر بكين، وبرنامج عمل مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية، ووثائق قمة ريو، واعلان فينا لحقوق الإنسان، وقمة كوبنهاجن للتنمية الاجتماعية. وعقد الندوات واللقاءات لتوعية النساء على نطاق واسع ببنودها، ودفعهن للمطالبة بتنفيذها فى الواقع العملى الملموس بما يطور واقع المراة العربية.

٦- تخصيص قسم من الموارد لدعم المنظمات غير الحكومية مباشرة من قبل صندوق الأمم المتحدة للسكان لتنفيذ مشاريعها المتعلقة بالتوعية وتقديم خدمات الصحة الانجابية، ومن اجل رفع كفاءتها. وعدم الاعتماد على تقديم الحكومات الدعم المطلوب من الأموال التى ترصد لها، والاستفادة من تجربة اعلان برشلونة الذى خصص مبالغ لدعم المنظمات غير الحكومية مباشرة.

٧- ايجاد مصادر تمويل جديدة لتغطية النفقات التى يتطلبها تنفيذ برنامج مؤتمر السكان والتنمية والاستفادة من Debt Swap"س، إذ بهذه الطريقة سيتم تامين الموارد، وتخفيف عبء الدين على الدول المثقلة بالديون، وتخصيص جانب منها للتوعية العامة ولا سيما فى مجال المساواة والانصاف وتمكين المراة.

المراجع

١- دراسة حول المساواة بين الجنسين والإنصاف والعدل وتمكين المراة (املى نفاع) ١٩٩٨.

٢- تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٢.

٣- تقرير تنمية المراة العربية ٢٠٠١.

٤- ورقة عمل حول حقوق المراة فى المواثيق الدولية (املى نفاع) ٢٠٠٧.

٥- تقرير التنمية الإنسانية للعام ٢٠٠٥.

م. موسي المعايطة◆

الموضوع موضوع مهم، ليس فقط فيما يتعلق بتمكين المراة، ولكن ايضا بحقوق الإنسان . وانا اعتقد ان تمكين المراة جزء اساسي من حقوق الإنسان، وليس منفصلا عنه. القضية الأخري أن هذه القضية ايضا مهمة للجان منظمة التضامن، وللجان المشاركة، سواء سلم او تضامن، لايمكن التقدم وتحقيق سلم في كل دولة، وخاصة هنالك انتشار حروب اهلية في معظم الدول، ولا سلم علي مستوي العالم. إن تحقيق مستوي متقدم لحقوق الإنسان قائم علي أساس الديمقراطية. لايمكن ان نفصل حقوق الإنسان عن الديمقراطية ، وعن المشاركة ، مشاركة المواطنين، هذا جزء اساسي من مهام اللجان، وهو جزء اساسي من إمكانيات عملها .اعتقد انه بعد التجربة الطويلة ، يجب ان تهتم منظمة التضامن واللجان بقضايا حقوق الإنسان، ضمن تمكين المراة لأنها قضية مهمة جدا، وتدخل في إطار عملنا. لايمكن ان نعمل علي اساس التجربة السابقة فقط، علينا ان نستفيد من التجربة السابقة، ولكن نحن نعيش في هذا القرن الجديد، ولانعيش في الخمسينيات او الستينيات من القرن السابق. انا اعتقد ان القضية الأساسية هي قضية حقوق الإنسان ، والتي لايمكن بناؤها إلا علي اساس وجود ديمقراطية حقيقية ، قائمة علي التعددية السياسية، والعدالة الاجتماعية، والتي تضمن في الأساس المشاركة الحقيقية للمواطنين في كل بلد في صنع القرارات، والتي تسمح لهم في اختيار قادتهم السياسيين بشكل حر وديقراطي، الديمقراطية تسمح باقامة علاقة بين كل الدول في العالم علي اساس ديمقراطي، اقامة علاقات متكافئة بغض النظر عن حجم كل دولة وإمكانياتها. هذه القضية الأساسية في حقوق الإنسان. اريد اوضح ثلاث نقاط ، ١- انا اعتقد ان من المفيد ان نتفق ان العولمة هي نتاج طبيعي وموضوعي للتطور الهائل الذي حدث في العلم وفي العالم، وخاصة بقطاع تكنولوجيا الاتصالات والمعلوماتية. وفي راي لا يمكن ان اقول انا مع العولمة او ضد العولمة. العولمة هي نتاج طبيعي مثل تطور العلم لا استطع إنكاره لكن القضية الأساسية كيف الاستفادة من هذه العولمة؟ هل نحن مع عولمة تستفيد منها جهة واحدة للسيطرة علي مقدرات الشعوب هذا السؤال. لكن العولمة هي نتاج طبيعي وموضوعي للتطور الهائل الذي حدث . وانا اعتقد ان هذا التطور الذي نتج ممكن الاستفادة منه، وهو مطروح امام كل الشعوب للاستفادة من هذه الفرصة، وإمكانية الاطلاع علي هذا الكم الهائل من

◆ سكرتير عام اللجنة الأردنية للسلم والتضامن.

المعلومات، سواء كانت ثقافية - علمية - أو اجتماعية أو غيرها، كذلك في قضية مهمة جدا وهي ان هذه العولمة قد ربطت العالم ببعضه ، واصبح من الصعب إخفاء ما يجري في كل دولة ، اي إخفاء الحقائق عن الشعوب . وهذه قضية مهمة في تطور الديمقراطية. لم يكن في الإمكان ان نعرف سابقا ان هناك قمع في الدولة الفلانية ، بغض النظر هل انتهي القمع ام لا، لكن هناك إمكانية الاطلاع، ولايمكن ان تقوم دولة باي عمل في معزل عن العالم. وهذه قضية مهمة جدا حققتها العولمة، مما ساعد في السنين الأخيرة علي انتشار أوسع علي مفهوم قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، والتي اخذت ابعادا جديدة اهمها تطوير دور المراة، وتمكين المراة في المجتمع، والعمل علي اعطائها كل حقوقها من أجل المساواة مع الرجل، يجب الاعراف ايضا أن الاستفادة من هذه الأوضاع، يجب أن يتوفر ، كحد ادني ، سواء علي مستوي الأفراد او علي مستوي الدول. الجاهل لايستطيع ان يملك كمبيوتر، وهذه قضية مهمة أيضا يجب مراعاتها. والجاهل لايستطيع أن يستعمل الانترنت. حتي هذه الظاهرة لايمكن الاستفادة منها إلا بتوفير الحد الأدني من المستوي المعيشي العادي، أو المستوي الثقافي، وأنا الاحظ مثلا ان نسبة استعمال الانترنت داخل الدول العربية قبل سنتين لا يتجاوز اثنين ونصف٪، وهذه نسبة متدنية جدا، مقارنة بالدول الأوروبية، لها علاقة بغياب الديمقراطية، ولها علاقة بالمستوي المعيشي، ولها علاقة بالتعليم والثقافة القائمة في كل دولنا العربية، وفي معظم دول العالم الثالث في افريقيا ،آسيا. وهي ليست قاصرة علي الدول العربية. وفي نفس الوقت، وبرغم هذه النواحي الإيجابية، هناك محاولة من بعض الدول ، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، استغلال هذا التطور الهائل، وهذه العولمة لفرض سيطرتها علي العالم، وفرض نمط واحد. لكنني اعتقد في النهاية أن هذه المحاولة سوف تفشل، لأنها تتناقض مع جوهر العولمة، العولمة ستوحد العالم، وتوحده في الأساس للاستفادة من منجازات التقدم والعلم ، وخلق أرضية واسعة للتفاهم بين شعوب العالم، وهذا لايمكن أن يتم إلا علي اساس احترام خصوصية وثقافة ومكونات كل شعوب العالم وبلدانها، وتفاعلها مع بعضها كثقافات وحضارات. ولهذا فإن كيان الولايات المتحدة وفي بعض الأحيان الدول الأوروبية ، التي تقوم باستغلال انتشار مفاهيم حقوق الإنسان والديمقراطية، لإعادة هيمنتها علي مقدرات دول العالم، مستعملة كل الأساليب التي اتاحتها العولمة، وليس فقط القوي العسكرية، كما هو حادث سواء في العراق أو افغانستان ، وذلك لاستغلال هذه القيم لتبرر تدخلها في الدول التي لا تسير في ركبها ، من اجل تغيير انظمتها ، وفي نفس الوقت تغض النظر علي كثير

من القمع وانتهاكات حقوق الإنسان في الدول المتحالفة معها، والتي تحقق لها مصالحها . وهنا تحدث نظرة سلبية، خاصة انه تم استغلال ذلك من قبل كثير من الأنظمة الحاكمة في الدول العربية، وفي افريقيا وآسيا، وايضا كثير من المجموعات الدينية والأيديولوجية الأصولية، في رفض الانفتاح، وتطبيق مبادئ الديمقراطية، واحترام حقوق الإنسان، بحجة رفض التدخل في شئونها الخارجية، والمحافظة علي الخصوصية الثقافية والدينية والاجتماعية، والتي تعني للدول، أي الأنظمة، المحافظة علي انظمتها فقط، التي هي خصوصيتنا وهي تعني بذلك تغييب الديمقراطية. اما بالنسبة لهذه المجموعات الأصولية فهي تعني استمرار سيطرتها علي المجتمع عن طريق تغيب الديمقراطية، وتغيب حكم الشعب، واستبدالها بثقافة غيبية تحافظ علي جهل المجتمعات وتخلفها. ان هذين الاتجاهين يشكلان محاولة السيطرة الأمريكية واتجاه تغيب الديمقراطية من قبل بعض الأنظمة، بحجة التدخل الخارجي. ورغم انهما يتناقضان شكليا لكن تاثرهما متساوي علي الشعوب في كل العالم. والذي يعني في النتيجة إلغاء دور المواطن في المشاركة، وحقه في الديمقراطية، واستمرار الفساد علي مستوي كل دولة، كذلك استمرار هيمنة القطب الواحد علي مقدرات الشعوب في العالم كله، وفرض ثقافة وقيم مشوهة علي الأجيال القادمة. اتذكر انني كنت اقرا تقريرا في اجد الجرائد عن توزيع جواعز الأوسكار في هليود، فقال احد النقاد السينمائيين الأمريكيين ان من يحضر هذا المهرجان من الأفضل له ان ياخذ حبوب منع الاكتئاب ، لأن كل هذه الأفلام اما تحث علي العنف، او علي استعمال العنف، مما يؤثر علي مجتمعات كاملة. وبالفعل هذه هي الثقافة التي تحاول ان تفرضها هذه القوي المهيمنة. لكن النقطة الأخيرة، نتيجة العولمة ، وضغط الراي العام، ان كثيرا من الدول الحاكمة والسلطات الحاكمة ليس لها علاقة بالشعب، وهناك دول قامت، حتي تتكيف مع متطلبات العولمة وخوفها من تاثير وجهة النظر العالمية، والرءي العام، بالتاقلم بشكل شكلي. فقامت بإجراء انتخابات ولكن مفرغة من مضمونها ، هناك انتخابات محلية، أو برلمانية، في كثير من الأحيان يجري تزويرها والقضية ليست متعلقة بالمراة، بالنسبة للأردن قضية غياب الدور السياسي متعلقة بالمراة والرجل في البرلمان الأردني مثلا، لايوجد سياسيين، يعني لايوجد مشاريع او برامج سياسية تقوم علي أساسها هذه القضية ، قضية المراة، وحقوق الإنسان. يجب ان تكون مرتبطة بالنضال العام من أجل تطير القيم الديمقراطية في الأساس . وهنالك برلمان منتخب لايمكن ان يقوم بدوره في

المراقبة والمحاسبة، هو شكلي. وان كثيرا من المنظمات الدولية كتبت في تقاريرها ، في المدة الأخيرة، عن بعض الدول ، وقالت ان اخطر ما يجري هو الديمقراطية الخادعة، التي تظهر أن هناك ديمقراطية ان هناك انتخابات ولكن بدون أي مضمون، وبدون وجود تعددية سياسية، وبدون ان تسمح بتداول السلطة . لايمكن أن تكون هناك ديمقراطية بدون تداول السلطة . لا يوجد بمعظم الدول العربية، ودول العالم الثالث ، تداول السلطة ، بشكل سلمي، وديمقراطي. يتم تداول السلطة أما بالموت، او باستعمال القوة.

فهناك محاولة للتاقلم والتكيف مع وضع المراة، ولكن ايضا بشكل شكلي لا يساعد في تطوير المراة، وينتهي فقط في وضع وزيرات، أو في وضع بعض نساء، عن طريق كوتا، في البرلمان. المشاكل السياسيج والاقتصادية والاجتماعية في وضع المراة لم تتغير ، وخاصة فيما يتعلق باستقلال المراة الاقتصادي، وفي قوانين الأسرة، والأحوال الشخصية، وما يتعلق بقضايا الطلاق والأرث وغيرها وهذه القضايا لازالت اقل ما يجب في معظم الدول العربية، وبالأردن فإن المراة مظلومة رغم وجود ٣-٤ وزيرات و٦-٧ برلمانيات. لكن للأسف حتي النساء ، بعض الأحيان، يهتفون ضد مصالحهم. قبل سنتين. كان هناك نقاش حول مشروع قانون مهمات للمراة ما يسمي بقانون جرائم الشرف والقانون الآخر ما يسمي بقانون الخلع، يجيز للمراة الحق في الطلاق. ربما صوتت نصف النساء البرلمانيات ضد هذا القانون. وهذا يدل علي تناقض واضح جدا في هذه القضية.

أخيرا ، فإنني أعتقد انه يجب الاستفادة من الامكانيات التي تتيحها العولمة، خاصة بما يتعلق بقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، والتي لاتعني فقط حقوق الإنسان الحريات السياسية، بل جميع أفراد المجتمع الواحد، العيش الكريم، وتساوي الفرص بين جميع المواطنين في العمل والتعليم والعلاج الصحي، وحق الحصول علي الثقافة بغض النظر عن إمكانياتهم المادية، كذلك حق جميع الدول ومواطنيها بالعيش بأمان وسلام بدون حروب ، وتدخل خارجي، وأيضا تشكيل جبهة واسعة من مواجهة القوي التي تكيل بمكيالين ، وعلي راسها الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بالقضايا الدولية. ونلاحظ إن حقوق الإنسان مثلا في لبنان هي القضية المهمة، وننسي قضية حقوق الإنسان في فلسطين. اهمية خلق جبهة عالمية ، وتضامن عالمي أوسع، من اجل إيقاف محاولة الولايات المتحدة الأمريكية خلق بؤر للتوتر في العالم تستفيد منها لغرض

هيمنتها، واخرها ما يجري في البلقان حاليا، بغض النظر عن الموقف من جمهورية استقلال كوسوفو. لكن هناك توتر حاد يجري في البلقان سببه الزساسي الولايات المتحدة الأمريكية.

وشكرا.

مداخلات المحور السادس

د. سيد عبد الرسول (اللجنة المصرية للتضامن)

بداية اشكر الرئيس على إعطائى هذه الكلمة. كما اشكر منظمة التضامن على تنظيم مثل هذا المؤتمر الممتاز وكافة المتحدثين. انا فى تعليقى سوف اخص بالذكر السيدة املى نفاع، والسيدة اسكيفى، وايضا الأخ العزيز المهندس موسى المعايطة. ملاحظة جيدة من السيدة املى حول توقيع الدول العربية على المواثيق الدولية والمعاهدات ... إلخ، وفى نفس الوقت مناقضة هذه المواثيق التى وقعوا عليها. نحن فى حيرة من امرهم لماذا وقعوا؟ ومن هنا انا ارجو ان تشمل توصيات هذه الجلسة، منع صدور اى قانون يخالف المواثيق الدولية، وبالذات التى وقعت عليها الحكومة.

فوجئت عندما راجعت الدستور المصرى إذ وجدت ان أحد بنود الدستور تحجب، بكل اسف، هذه المواد المهمة المذكورة فى العهود الدولية، وعلى سبيل المثال، فإننا نقول بحق تكوين الجمعيات، وذلك تنظمه القوانين الخاصة بهذا الشان. ننظر فنجد ان القوانين قد صادرت هذا الحق المخول لنا فى الدستور. ارجو من المنصة أن تاخذ توصية فى هذا الشان.

النقطة الثانية نحن نتمنى، باستمرار، ان يكون بين النساء مثل السيدة املى نفاع او السيدة اسكيفى او ممثلة منغوليا، لأننا نعانى بالفعل من الفقر والنقص الشديد فى العنصر النسائى فى كافة فعاليات المجتمع.

اتفق مع صديقى وزميلى المعايطة، لأن العولمة هى تغير تلقائى نتيجة ثورة المعلومات، وثورة الاتصالات، ... إلخ وتحول العالم إلى قرية صغيرة، قرية كونية. لكن التغير التلقائى، لو نظرنا إليه من الناحية العلمية البحتة، وقارنا بينه وبين التغيرات التلقائية الأخرى، مثلا انتقال الحرارة من الاجسام الساخنة إلى الباردة، وانتقال المياه من المرتفعات إلى المنخفضات. هنا تغير تلقائى. لو اننا لم نتدخل وبنينا السدود ونظمنا هذه العملية، فإننا نجد انها "تؤدى إلى طوفان يغرقنا. ومن هنا فإن التغيرات التلقائية لها ايجابياتها ولها سلبياتها. نحن كدول نامية يجب ان نهتم بالسلبيات الناجمة عن التغيرات التلقائية، وناخذ كل المحاذير. وهذا من حقنا، وإلا سنجد ان هذه العولمة سوف تكرس الهيمنة التى نعانى منها. مرحبا بالعولمة لكننى حتى الآن لا أرى منها سوى الهيمنة.

وشكرا

م.سعد الطويل (المنتدى الاجتماعي العربي)

بالنسبة لموضوع تمكين المراة لى ملاحظتين هامتين، الأولى ان المراة تعانى من مسائل كثيرة جداً، مسائل تعانى منها الشعوب المتخلفة، وبالتالى يجب الا ننسى أبداً الكفاح الأصلى وهو من اجل تخليص الشعوب من هذه المشاكل. هنالك بالطبع مشاكل خاصة بالمراة، ترجع فى الأكثر إلى تخلف القوانين. لا بد من إدخال التفكير الحديث للتغلب على القديم، وبالتاكيد على النساء ان يلعبن دور اساسيا فى هذا الموضوع. إذ رغم ان المعركة مشتركة إلا انه سيكون على المراة أن تلعب الدور الأساسى.

إننا نشاهد العولمة بشكلها الحالى، وتخلى الدول عن الكثير جداً من الخدمات كالتعليم والصحة... إلخ، فإن أول من يعانى هم الفئات المهضومة، والمراة اول من يعانى. عندما يقل التعليم فالفتيات هن من لا يذهبن إلى المدرسة. ففى وسط العائلة الريفية، او العائلة الشعبية، الولد يتعلم ليخدم العائلة لكن البنت غير مهمة. وبالتالى تكون اول من يعانى من هذا التخلف، أو من هذه الآثار الضارة للهيمنة أو العولمة. كذلك المراة اكثر من يعانى من الفقر، وهذه حقيقة. إن البنك الدولى وصندوق النقد الدولى والهيئات التى لم تهتم ابداً بالشعوب تريد إدخال فئات اكبر فى حيز الاستغلال الراسمالى، الذى يستغل العمال، والفلاحين، والفقراء. إن المراة وجزء كبير منها يشتغل فى القطاع غير الرسمى، المراة المعيلة تمثل نسبة ليست صغيرة من المجتمع. هم يريدون إدخال هذا الجزء إلى حيز الاستغلال. علينا ان ناخذ هذا في الاعتبار. ولا تريد أن يسود كلام عن محاربة الفقر عن طريق الاحسان وما إليها من الأفكار المتخلفة المهم محاربة الفقر بايجاد عمل للناس وتحقيق الانتاج.

وشكراً

ا.نبيل صبحى (المنتدى الاجتماعى العربى)

منذ اكثر من عام بقليل حدث فى مدينة المحلة الكبرى اضراب عمالى كبير، له مطالب خاصة بالأجر. حينما كان العمال فى مرحلة الاعداد، واتفقوا على الاضراب، وتردد بعض العمال، قامت اقسام الملابس الجاهزة، وكلها من السيدات، تجمهرت وذهبت إلى عنابر العمل للرجال، وشددن من عزمهم. نحن نقدر دور المراة فى التطور الاجتماعى، وفى بعث الحركات الجماهيرية المطالبة باى تقدم فى المجتمع. ومن هذا المنطلق ايضا، اوجه سؤالا إلى السيدة ممثلة الاتحاد العالمى للمراة، فالمتابع للقنوات التليفزيونية يجد ان حوالى ٣٠ - ٤٠ قناة ليست لها مهمة طوال ٢٤ ساعة سوى إعلان عن إبتذال جسد المراة وعرضه كسلعة. ماذا فعل الاتحاد النسائى العالمى إزاء هذه المشكلة؟

١. إيمان شويطر (البحرين - رئيسة جمعية المرأة البحرينية)

نتكلم عن تمكين المراة فى البحرين. نحن فى البحرين حالنا حال الدول العربية فى مجال التمكين. هنالك جهات رسمية، وجهات اهلية، معنية لتمكين المراة. الجهات الرسمية ممثلة فى المجلس الأعلى للمراة وتراسها قرينة الملك الشيخة سبيلة، ووزارة التنمية، بينما فى الجانب الأهلى الجمعية النسائية، وجمعيات المجتمع المدنى ضعيفة الامكانيات. بالرغم من توقيع البحرين على اتفاقية القضاء على اشكال التمييز، وفى ظل وجود تحفظات المواد الرئيسية، مادة رقم ٢ ومادة رقم ١٦، ظهر التمييز فى البحرين بصورة واضحة وجلية فى كل المجالات. نجد الدولة تتفاخر وتتباهى بتوصيل النساء إلى مراكز صنع القرار كوزيرات او قاضيات حتى نائبة واحدة فازت بالتزكية. إلا اننا فى كل ذلك نفتقد عنصر الكفاءة. تعمل الحكومة ذلك، لتظهر نفسها، لأنها مطالبة بتقارير ترفعها إلى الأمم المتحدة. إنها بذلك تحسن صورتها امام المنظمات الدولية. وعندما نتكلم عن التمكين لا يمكن أن ننسى دور الرجل فى هذا.

الجلسة السابعة

البيئة والتغيرات المناخية

رئيس الجلسة

أ.أ.م. مارلين

د. عبد المنعم عبيد◆

"يارفاق، ياأصدقاء، إبعدوا عن كوكبنا مخاوف تهدد المناخ والبيئة والثقافة المشتركة للبشر"

مقدمة لا بد منها حول المفاهيم :

إن قضايانا فى الجنوب - التى واصلنا دراستها فى مؤتمرنا الهام الحالى سويا - جاءت قرب نهايتها بمؤشرات تدعو إلى ان نضع قضايا المراة فى مقدمة اهتماماتنا، وتشوفنا إلى لحاقها- يدا بيد مع الرجل - بمستقبل يطل فى الأفق البعيد - بنوره مثل سطوع شمس مصر فى أوج الصفاء، حين تلحق نساء الجنوب بأفضل نساء ورجال المستقبل فى الأفق المنظور.

وإذا كنا لم ننسى امس فحص حال المراة الجنوبية فى سن الخصوبة والأمومة، فها انا اطرح عليكم فى هذه الكلمة المقتضبة الآن حال ومصير، الأم الأصلية ...امنا الأرض ... فنحن فى هذه الجلسة، ينتابنا القلق على عدم الاتفاق على صحتها كأى ام، ونتفحص أسباب الوهن البادى على صفحة وجهها، وفى وظائف اعضائها، وفى حركة السوائل التي تتدفق فى شرايينها وفى محيطها، سوائل الماء وسوائل النفط، ونحس نبضها غير المنتظم الذى يعكس تنمية مشوهة تنم عن إفراط فى الاستهلاك، وتفريط فى التوزيع. كما يقلقنا نحن أبناؤها، ارتفاع فى حرارتها ينذر بالتزايد، ويعكر مزاج هذه الأم الحنون، كوكب الأرض، ويشير ربما إلى أسباب دفينة وعواقب متفاقمة، فى برها (السطح والأعماق)، وفى مياها، تنذر بأعاصير مياه المحيطات المالحة المحدثة للكوارث البشرية والعقارية الهائلة، وتلوث وتعثر تدفق مياه أنهارها الحلوة، واختلاطها المشين بفضلاتها، وتعفير جوها بذرة الكربون التى تسممه، على حساب ذرة الأكسجين التى تنظم تنفس الكوكب، وذرة الهيدروجين التى ربما تمثل مستقبل الطاقة النظيفة، اللازمة لاستمرار الحياة المنتجة لسكانها. ويبدو لنا ان اخطر ما يعوق سلامة صحة امنا الأرض إن هو إلا قصور عقلى معلوماتى ثقافى يجعل الأنقسام الرقمى بين الشمال والجنوب باتساع المحيط الآخذ الماثل فى توسيع فجوة المعرفة .. !!

ونتيجة الفحص السريرى لأمنا الأرض توضح أن جنوبها يعانى من خلل فى نواح ثلاث، ١) فى مناخها وجوها، ٢) وفى بيئتها، ٣) وفى تدفق ابطأ مما نرجو ونحب،

◆ استاذ بكلية الطب جامعة القاهرة.

لدماء ثقافية ومعرفية وتقنية وفكرية تضخ العمل للحاق شعوب الجنوب بالركب المشترك للبشر، وتبث الأمل فى تضافر جهود الجنوب مع الجنوب فى إعادة جذوة الأمل، فى الاشتراكية البديلة، اى الأمل فى تجرية تعتز باشتراكية ديمقراطية معرفية جديدة ... وقد اكدتم ان هذا امر ممكن ومنتظر. فلا تنسوا أن حديثنا اليوم يطرح اسئلته التشاورية التى توضح قلقنا على امنا الأرض فى الأمور الثلاث معا : المناخ، والبيئة، ومستقبل الثقافة المعرفية المشتركة للبشر.

مشكلات بيئية مناخية ثقافية متفاقمة عالميا :

ماذا جرى لهذا الكوكب البليونى العمر،وقد أوشك على الإفاقة منذ ملايين قليلة لسعى البشر على قدمين فى مناكبه و دروبه منذ انحسرت البرودة الجليدية وحل دفء محتضن للحياة البشرية منذ عشرة آلاف سنة فقط؟ :

إن آخر التحذيرات صدر فى تقرير التوقعات البيئية العالمية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائى، والذى يقيم الحالة الراهنة للغلاف الجوى، والأرض، والمياه، والتنوع الأحيائى، ويصف التغيرات منذ عام ١٩٨٧، ويحدد أولويات العمل. وقد راجع التقرير ٣٩٠ خبيرا من الأمم المتحدة وراجعه من مختلف أرجاء العالم الف خبير آخرين.

ويشير التقرير إلى أن التقدم فى علاج مشكلات مناخية وبيئية واضحة، إنما هو تقدم نسبى، إذ لا تزال هناك قضايا " ثابتة " يصعب تدبرها. فقد حدث تقدم فى قضايا مناخية "بسيطة"، إلا أن الفشل فى علاج المشكلات الثابتة قد يعصف بما تحقق. وبدون تصورات كئيبة، فإن ذلك قد يهدد "بقاء البشر"، مما يطلق دعوة ملحة للعمل. السريع والمتواصل.

ويؤكد شتاينار نائب الأمين العام للأمم المتحدة، المدير التنفيذى لبرنامج البيئة بها، أن رد الفعل رائع ومشجع أملهم فى المجتمع الدولى حول مرامى واهداف تقرير سبقه بنحو عشرين عاما هو "تقرير اللجنة العلمية حول البيئة والتنمية" خلال اعمال لجنة بروتلاند Brundt land Commission ، والذى اطلق عليه "مستقبلنا المشترك" Our Common Future ، وهذا التشجيع - فى التقرير المسمى ب"Global Environment Look 4" او "G E O - 4"، لا يزال - رغم أهميته - بطئ يسير بوتيرة وعلى نطاق فاشلين فى الاستجابة إلى ضخامة التحديات التى تواجه الناس والبيئة، بل حتى الاعتراف بوجودها، متمثلا فى :

١- خفض انتاج كيماويات مدمرة لخمس وتسعين بالمائة من طبقة الأوزون ، وهناك معاهدة لتخفيض غازات الدفيئة.

٢- انشاء اسواق مبتكرة للمتاجرة فى الكربون.

٣- وكذلك هناك دعم لزيادة المساحات البرية المحمية لتغطى ١٢٪ من الأرض.

وقد تزايدت وتوالت فى مصر صيحات العالم المصرى الجيولوجى المرموق "ابو نهر النيل" الأستاذ الدكتور رشدى سعيد، فى كتابه المعترف بصدارته الدولية عن "نهر النيل" وفى كتابه الآخر الذائع الصيت عن "مصر، الأرض والصحراء والماء والطاقة"، محذرا من ذوبان الأرض الأكثر خصوبة فى العالم ... أرض مصر الزراعية، التى لن يجود بمثلها الزمان. فى ظرف خمسين عاما، إذا لم نحولها جميعا - كل بوصة مربعة متبقية من ٧ مليون فدان - إلى محمية طبيعية. وقد حاول بنفسه زراعة المانجو المصرية الشهيرة والجرجير المصرى فى تربة فرجينيا بالولايات المتحدة، ولم يحصل على نفس النكهة والطعم والحلاوة!!

ويؤكد رشدى سعيد، أن مصر التى لا طاقة لها - لو باعت الطاقة المحدودة المكتشفة حديثا لأوروبا والدول المحيطة - إذن فلا صناعة لها، والأمة التى لا صناعة لها لا مستقبل لها، وأن الصحراء المصرية يجب أن تكون هى موطن الصناعة والاستيطان السكانى المنتج فقط، والأرض الخصبة تبقى للزراعة. وهكذا ننعم بالقلب الأخضر للوادى الخصب، وبالإطار الصحراوى الواسع لاستيطان شبابى صناعى منظم يكفل حياة صحية للملايين ولكنه لا ينقل للصحراء ازدحام وأمراض البشر، ولا يلوث ويمرض الأرض الطيبة، ولا يفاقم مشاكل الأحياء المكتظة للمدن الحجرية (مائمة الف نسمة فى الكيلو مترالمربع فى بعض الأحياء الشعبية بالقاهرة). وكذلك فإن تعثر التنمية، وتسرب ناتجهاالصالح القلة من رجال البزنس والكمبرادور، المولعين بالاستهلاك والاكتناز وتهريب الأموال والمضاربات العقارية والاكتفاء بالهامش الصناعى بانشاء صناعات بطريقة استيراد المصانع الجاهزة بسياسة "تسليم المفتاح"، واللعب غير المتكافئ مع الأموال النفطية والعولمة الساخنة فى بورصات ضعيفة غير عالية الشفافية، واحلال البنوك المصرية بالبنوك الأجنبية لنزح المدخرات لخارج البلاد، كل ذلك يصب، فى نهاية الأمر فى مصر وفى بعض بلدان عالمنا الثالث، فى ضياع فرص بناء المشاريع الصناعية القومية، وتضافر الزراعة الموفرة للحبوب والخضر واللحوم البيضاء والحمراء مع الصناعة، ولبناء وتنفيذ الخطط الديموجرافية القومية التنموية National Master Plans للنهوض بتعليم معاصر، وبرامج رعاية صحية تامينية تضامنية، يدفعان بذراعين قويين جسم "النمو الاقتصادى" Economic Growth ليتحول

إلى تنمية تتميز بالاستدامة والكفاءة والعدل. ورجوعا إلى تقرير GEO-4 يستطرد التشخيص، ووصف العلاج، إلى أهمية استنباط عديد من الصكوك (الشيكات) البيئية المناخية العالمية المهمة، التى تغطى قضايا التنوع الاحيائى والكائنات الحية المطورة ومقاومة التصحر، ومطاردة التجارة فى النفايات الخطرة (ودفنها ورميها فى أرجاء العالم الثالث) إضافة لنفاياتها التى يكاد يختنق تحتها سكان العشوائيات بالملايين فى احزمة الفقر حول المدن القديمة، فى حين يهرب الأغنياء إلى منتجعاتهم فى حلقة خارج العشوائيات، فى مدن حديثة صغيرة خاصة، لهم فيها ملاعب الجولف، رغم شح مياه الشرب للفقراء، ولهم تعليم خاص، وعلاج خاص، وامن خاص فى مجتمعات مسورة.

وكل ذلك يمثل مشكلات "باقية" مزمنة. وتظهر منها قضايا جديدة هى الزيادة السريعة فى "المناطق الميتة" الخالية من الأكسجين فى المحيطات، وعودة ظهور امراض جديدة وقديمة ترتبط جزئيا بتدهور البيئة. وتنقص حاليا الموارد اللازمة لتمويل برنامج الأمم المتحدة للبيئة، للتصدى للأسباب الجذرية لتدهور البيئة. ويحتاج العالم النامى، او بالأحرى العالم المنخفض الدخل Low income and Low - Middle income Countries إلى ما بين ٢٥ إلى ٧٥ مليار دولار كمساعدات صحية سنوية لمواجهة الإيدز والملاريا والسل، والوفيات المرتفعة فى الولادة والأطفال المولودين حديثا، والولدان الصغار تحت الخامسة، وبناء نظم تامين صحى توفر سلة خدمات صحية كافية عادلة ومستدامة ومموله بصناديق تضامنية، للتامين الصحى على مجتمعات البطالة والعمالة غير المنظمة كما طالب بذلك برنامج الألفية، واهداف الصحة التنموية الثمانية الواردة فيه Eight Melenium Goals.

نحو معاهدة جديدة تحل محل بروتوكول كيوتو ،

وكان هذا البروتوكول يتطلع إلى الزام البلدان بالحد من انبعاثات غازات الدفيئة بفعل الإنسان فى البلدان سريعة وكثيفة التصنيع معا، ويعفى البلدان النامية من التزامات تخفيض الغازات.

وها هى GEO-4 تحذر من اننا نعيش علي ما يتجاوز كثيرا مواردنا المتاحة. إن موطئ قدم البشرية على البيئة، اى طلبها عليها، يتجاوز ٢١ر٩ هكتار للشخص الواحد، فى حين تبلغ القدرة الإحيائية للأرض فى المتوسط ١٥ر٧ هكتار للشخص فحسب. واحتمال رفاهية ملايين البشر - ان ذاقها آلاف الملايين فى العالم المنخفض الدخل - معرضة لعدم التحقق بسبب الفشل فى علاج المشكلات البسيطة نسبيا والتى تم

علاجها بنجاح فى اماكن اخرى. ونظرا لتكاسل التنمية، يتحلق حول المدن المصرية الكبيرة ١٧ مليون إنسان - أى ما يقرب من ربع السكان - فى العشوائيات التى تجرى محاولة تدبير معاشها ومد المياه والصرف الصحى والكهرباء والخدمات إليها. ذلك ان الفقراء لم ينتظروا تفضل "سادة بيروقراطية البزنس التنموى" فتصرفوا التصرف الحيوى الممكن واحاطوا بالمدن احاطة السوار بالمعصم، واخذ يغزو الملايين من اطفالهم ونسائهم ورجالهم شوارع المدن بحثا عن عمل شريف، ويتعرض العديدون لقسوة العنف وشظف العيش، وبالغ الجهد وعشوائية العمل، وقضاء الحاجة فى بعض الزوايا، وتناول الأكلات الشعبية على مقربة منها على عربات متنقلة فى زوايا اخرى، دون تعليم مؤثر، او رعاية صحية مؤسسية. ومن هنا تتمسك المراة المصرية بتربية طيورها الحية فى بيتها - فليس فى الطاقة شراء بيضة بنصف دولار او تذوق Drum Stick واحد مقرمش حار، محلى بالكاتشوب الأمريكى، أو قضم قرص الهامبرجر بين وسادتين من جبن الشيدر مع حلقات البصل المحمر والطماطم الأحمر والخس الأخضر. وبدلا من ذلك تزاحم الإنسان مع الحيوان فى الحصول على وجبة من طعام الفول بكل صور التدميس والطبخ، والكشرى بخليط المكرونة والأرز والعدس والبهار، وقد اخذ سعرها يعز على الفقراء كوجبة غداء اليوم. وقد أوشك المزارعون فى ولاية آيوا الأمريكية على تحويل الذرة الصفراء العالية الانتاجية بفضل الأسمدة الموردة لها من مصر - إلى الايثانول كبديل للبترول، وبدل توريده لطعام فقراء العالم الثالث، مع مخاوف مماثلة من ذوبان غابات البرازيل الحامية لأوزون الكوكب العزيز، أمنا الأرض.

ورغم ثقل التغيرات المناخية المهددة لوجود دلتا النيل، ودلتا بنجلاديش، فإن العالم لا يواجه ازمات منفصلة جغرافيا، فارض هولندا الحضارة والثقافة والملاحة والبنوك والديموقراطية والسماح الجنسى والتسامح الدينى وانفاس الاستهلاك الشخصى للحشيش، وتاريخها المعروف لاستعمار اندونيسيا الواسعة، ارض هولندا العزيزة هذه ايضا مهددة بالغرق. وتتوحد الأزمة الجغرافية والأزمة المركبة فى البيئة، مع أزمة التنمية، كما أسلفنا، ومع ازمة الطاقة، فى عجينة او سبيكة واحدة تؤدى وتساعد على ازمة المناخ، ومعدلات الانقراض للأرض الزراعية والجوع، ونمو أعداد كبيرة من البشر، وزيادة استهلاك الأغنياء فوق التصور، وزيادة يأس الفقراء فوق ما يمكن احتماله.

ومن فرط حبى لمصر، بما لايقل عن حبكم لكل ارض، ولكل بشر، ولبلادكم خاصة، فلا خوف لدى ولا تردد، يمنعانى من ان اضرب مثلا بمعشوقتى مصر، والتى تعشقون

تاريخها ذو الأديان المتعددة ابدا. وقد حان الوقت لكى تحدث ثورة جديدة ... ولكن هذه المرة فى التعليم الجديد، المبنى على المعرفة ومن خلال الحفاظ على اللسان العربى البديع، والخط العربى البديع، والأدب والشعر العربى، والترجمة للشعب، واجادة لغة اجنبية كبيرة واحدة على الأقل، تتيح الاطلاع على آفاق التقدم المعرفى، والمشاركة فى وعود البحث العلمى. وقد سمح التقدم العلمى مؤخرا بإحباط الرئيس الأمريكى - الذى يصادر بحوث الخلايا الجذعية فى بلاده - ليقوم العلماء فى امريكا واليابان معا بإجراء اخطر تحول فى تاريخ الحياة، الا وهو تحويل خلية جلدية ناضجة هى نفسها لتصبح خلية جذعية دون حاجة إلى تسول بويضة من انثى، او فك خلايا اى بويضة جنينية ملقحة مما يستفز اشواك قنفذ الديماجوجية باسم الدين من غلاة الصهيونية الانجيلية. لقد قال العلماء الشجعان مؤخرا لبوش : فلتقنع ببويضاتك، وسنحول حتى خلية الجلد، التى نفقد منها عشرات الملايين فى استحمام فى البانيو او تحت الدش - إلى خلية جذعية تنتج لنا بأوامر جذعية إنزيمية - خلايا تشكل القلب او الكبد او الكلى او البنكرياس، وكما يقول المثل العربى : كفى الله المؤمنين شر القتال!

وها هو الأمل فى إمكانية إنشاء المصانع البيولوجية يتبدى قبل نهاية القرن الحالى من الألفية، وهو ماانتمناه لبعضكم من طول العمر لكى تشهدوه . فقد يبلغ متوسط العمر الفاعل مائة وخمسن عاما، بزيادة لا باس بها من قطع الغيار المركبة فى كل منا (وهى الآن فى حدود خمس وستين نوعا مستعملا فعلا). فإذا انتقلت مصر إلى تنمية جادة بتعليم وتغير ثقافى، واعتزاز بروابط كشعاع الشمس بين الإنسان والعلم، ونفور من فرض التفسير الدينى المغلق على الحياة السياسية للبشر، من جانب تحالف الفكر والصراع معا - فكر طالبان وفكر الصهيونية الإنجيلية للأمريكان - إذا فعلت مصر ذلك فهى كفيلة بحل مشكلات البيئة فى المدينة والقرية والصحراء، واستنباط الطاقة من الرياح، ومن الشمس، ومن الطاقة الذرية النظيفة، والحفاظ على وجه مصر مشرقا حضاريا إلى الأبد كنتاج لا شك لتزاوج الفراعنة والعرب المحدثين معا.

إلا ان ما هو حادث للأسف يشمل ما يتخوف منه تقرير GEO - 4 فى مصر كما فى بلاد العالم، ويتمثل فى الأخطار العالمية الستة التالية:

١- فقدان الأراضى الخصبة وتدهور الأراضى.

٢- تضاؤل مقدار المياه العذبة المتاحة ليتقاسمه البشر وبقية المخلوقات. وكنا ندعو كل سائح او زائر ليشرب من ماء النيل فهو إن فعل سيعود إليها مرة اخرى.

٣- انخفاض الأرصدة السمكية العالمية.

٤- الضغط على الموارد على نحو لا يمكن مواجهته.

٥- تجاوز دمار البيئة لنقطة اللاعودة التى لا يصلح معها اى اصلاح ممكن .

٦- الدمار الثقافى بحيث تصبح مصر صاحبة التراثات الفرعونية، الرومانية، العربية، المتوسطية، أرض نشوء وتجذر فكر ضامر لتفسيرات دينية تدخل النساء والأطفال فى حياة الدير الذى ينتشر في الشوارع ماشيا مهرولا مرعدا ومزبدا ورافضا بين الناس.

اخطار ماثلة تهدد تنمية الجنوب

وهناك نقاط محددة للخطر الماثل على كل البشر والذى سيقوض محاولات التنمية فى بلدان الجنوب وبلدان النمو الجديد ويتمثل هذا الخطر فى القضايا الآتية :

١) اخطار على المياه : يستهلك الرى ٧٠٪ من المياه المتوافرة مما لا يسمح بمضاعفة الغذاء بحلول ٢٠٥٠ وفاء بالهدف الإنمائى للألفية، إذ يتوقع زيادة استخدام المياه بنسبة ٥٠٪ فى البلدان النامية، و١٨٪ فى العالم المتقدم ويصبح العبء متصاعداً وغير محتمل فى بلدان الندرة المائية، وتتدهور نوعية المياه أيضا بتلوثها بالميكروبات والفضلات البشرية، ومخلفات الصناعة الكيميائية مما يجعل المياه الملوثة أكبر سبب لمرض البشر وموتهم.

٢) اخطار على الأسماك : زاد الاستهلاك على ثلاثة امثاله بين ١٩٦١ - ٢٠٠١. وتناقصت الكميات المصادة ببطء منذ ثمانينيات القرن الماضى. وتم دعم قوة مفرطة لصيد الأسماك، يقدر انها تزيد على ٢٥٠٪ عن القدرة المطلوبة لصيد الانتاج السمكى المستدام من ا لمحيط.

٣) اخطار على التنوع الأحيائى : هى الأسرع فى تاريخ البشر : وتبدو فى انقراض الأنواع بمعدل اسرع مائة مرة عن الظاهر فى السجلات الحفرية.

وتبلغ الزيادة فى تجارة اللحوم الماكولة من حيوانات الأدغال ستة امثال معدل الاستدامة. ويتعرض للإنقراض ٣٠٪ من البرمائيات، ٢٣٪ من الثدييات، ١٢٪ من الطيور، ويصيب ذلك على وجه خاص حيوانات الغابات والادغال والأنهار الكبرى فى البرازيل وافريقيا وآسيا. وسادت الأحياء الغازية للبحار مثل قناديل البحر ذات الأعراف التى ادخلتها سفن الولايات المتحدة عرضا فى ١٩٨٢ فى النظام الأيكولوجى البحرى للبحر الأسود باسره فدمرت ٢٨ من مصائد الأسماك التجارية بحلول عام

١٩٩٢. وتتجه الأمور حاليا إلى سادس عملية انقراض حيوانى كبيرة ناتجة عن طلبنا المتنامى على الغذاء وتكثيف الزراعة الراسية المستخدمة لمزيد من الكيميائيات والطاقة والمياه والسلالات المحصولية الأكثر كفاءة، وزراعة مزيد من الأرض فى الصحراء بمياه جوفية، مما يهتك براءة الصحراوات التى يمكن أن تتسع فى المستقبل لصناعات "نانوية" ونظيفة واسكان ذى محيط جوى نقى مزود بالحاجات الحياتية الأساسية من المياه والطاقة.

ومن هنا اهمية مشروع رشدى سعيد لا لمصر فقط - وإنما للعالم النامى كله - لبناء المدن الصناعية فى الصحراء وتحويل الأراضى الزراعية إلى محميات طبيعية وحمايتها من الأبنية الأسمنتية والإسكان الجائر والادعاء الخاطئ بتحقيق مزيد من المكاسب بتحويل الأرض الخصبة إلى مصانع عالية الريح. ونحتاج إلى سياسات جنوبية للمناطق الزراعية الواسعة المحمية بميثاق جنوبى، وكذلك الإبقاء على الغابات وادارتها بصورة فعالة وانقاذها على نحو سليم يبتعد عن القروض من مؤسسات بريتين وودز الربوية. وتهنئة من هذا المؤتمر للأرجنتين والبرازيل وفنزويلا وفيتنام والصين بابتعادها عن سياسة القروض وسدادها للديون للمنظمات المالية الدولية. ونحن نحتاج إلى الإفلات من تهديد الاقتصاد الأمريكى، وإلى التعاون التقنى، ولكننا لسنا فى حاجة للقروض من البنك والصندوق الدوليين اللذين يواجهان انهياراً كبيراً فى قدرتهما على الغواية بالاقراض الجائر وتسديد الفوائد بمزيد من القروض، واصطياد بقية دول الجنوب للتخلى عن برامج التعليم والصحة على اسس تكافلية (اشتراكية متطورة وديموقراطية) وللحاق بعمليات البورصات الصاعقة للتنمية التضامنية والتعاونية فى دول الجنوب. كما اتطلع بكل ود واحترام إلى مجرد الرجاء للصين العظيمة بان تاخذ حذرها من زيادة أموالها الفلكية المتجمعة كديون علي الولايات المتحدة - هل قاربت تريليون دولار؟- مما يهدد - في حالة الركود الأمريكى العظيم الذى يخشى حدوثه - بانهيار كبير في برنامج التصنيع الصينى للتزويد الرخيص بالبضائع الترفية الأمريكية التى تزيد من شبق الاستهلاك فى العالم النامى واوروبا.

إن برنامج التنوع الإحيائى واستعمال الجينوم أصبح ضروريا لتحالف دول الجنوب فى القارات الثلاث وحلفائهم من قوى التقدم فى الغرب، هادفا إلى صيانة كل الأنواع وليس فقط مجموعة الحيوانات الكاريزمية والضخمة مثل الباندا والنمور والأفيال لتزين حدائق الحيوانات عند الرجل الأبيض او لأغراض سياحية، وإنقاذ كل اجناس الحيوانات على نحو سليم بل واستعادة التزاوج لبعض الحيوانات المنقرضة (تزاوج

حيوان لاما الاسترالية مع الجمل العربى منتجا "كاما لاما" المنقرض من جديد)، وإلى صون الحيوانات خارج المناطق المحمية على نحو متزايد.

٤-الضغوط الاقليمية

فى تقرير GEO-4 اكدت الاقاليم السبعة الكوكبية كلها التاثيرات المحتملة لتغير المناخ؛

أ- ففى أفريقيا يهدد تدهور الأراضى وتصحرها بانخفاض نصيب الفرد من انتاج الغذاء بنسبة ١٢٪ منذ ١٩٨١. وحقق التزود بمياه الشرب فى مصر تقدما مرموقا مع بناء السد العالى مع اخطار لتدخل البنك الدولى والغرباء عند منابع النيل والقرن الأفريقى وفى علاقات أثيوبيا بدول الجوار.

ب- كما يستمر الدعم غير العادل للحبوب فى الدول المتقدمة وجريمة تحويل الحبوب إلى طاقة للسيارات الفارهة وجريمة تعقيم الحبوب كبذور إسرائيلية احتكارية لا يمكن زراعة غلتها مرة اخرى بزعم الملكية الفكرة، وسرقة الأجناس النباتية وسرقة المياه الجوفية على حدود النقب مع سينا لزراعة وتصدير الزهور لأوروبا.

ج- وفى آسيا وا لمحيط الهادى وفى مدن وقرى مصر وهى من بين الأعلى كثافة فى العالم، تشكل نوعية الهواء فى الحضر والريف كليهما والضغط على المياه العذبة وتدهور النظم الايكولوجية، واستخدام الأراضى الزراعية، وزيادة النفايات أولويات قصوى. وهناك تهديدات من الولايات المتحدة وأوروبا بتلويث سمعة الصين بحجة تلوث البيئة لتحقيق أمل منع اقامة الدورة الأوليمبية القادمة فى بكين، والتى تمثل منافسة شريفة لقوى كانت اقل تقدما فاصبحت منافسة كتفا لكتف للغرب.

د- النقل والإتجار غير المشروع فى النفايات الالكترونية والذرية والخطرة مع الاستهلاك المتنامى غير القابل للاستدامة بنزف وسفاهة فى العالم المتقدم مع زيادة مهولة فى استخدام الطاقة فى كل مناحى الحياة (مثل تكييف لكل الأبنية والسيارات الفارهة).

هـ- وتواجه امريكا اللاتينية والكاريبى نموا حضريا وتهديدات للتنوع الإحيائى وتدمير الساحل والتلوث البحرى، والمعانة من تغير المناخ مع أن المناطق المحمية تغطى الآن نحو ١٢٪ من الأرض، وتنخفض الآن بكل سرور معدلات ازالة الغابات السنوية فى الأمازون.

و- وتجاهد امريكا الشمالية للتصدى لتغير المناخ الذى يرتبط باستخدام الطاقة

ودعوات لصناعة سيارات شخصية وعائلية أصغر ومنتجات صناعية الكترونية ونانوية قليلة الاستخدام للمواد الخام والوقود مع زيادة عدد العربات والمسافات والرحلات. وفى غرب آسيا هناك ضغوط على المياه العذبة وتدهور الأراضى والنظم الايكولوجية الساحلية والتجرية والادارة الحضرية واخطار ماثلة على السلم والأمن.

ح- الأمراض التى تنقلها المياه ومشاكل النزاعات حول تقاسم موارد المياه الدولية.

ط- وتتعرض المناطق القطبية لذوبان الثلوج وانهيار الأمن الغذائى للسكان الأصليين وزيادة الزئبق والملوثات العضوية الثابتة فى البيئة وسيستغرق اعادة طبقة الأوزون لطبيعتها لنصف قرن آخر.

٥- الغلاف الجوى

الدليل حاسم على تغير المناخ بانشطة بشرية ، فقد ارتفع متوسط درجات الحرارة العالمية بنحو ٩٧٤ر درجة مئوية. وزيادة درجتين فى المتوسط عن مستويات حرارة ما قبل الصناعة وهى عتبة بعدها يصبح خطر حدوث دمار كبير لا يمكن اصلاحه امرا قريبا من الواقع.

ويوضح تحليل عينات الجليد الاسطوانية فى نيوزيلندا زيادة مستوى ثانى اكسيد الكربون والميثان عن مدى تباينها الطبقى عبر ٥٠٠ الف سنة ماضية، وهى حالة غير مسبوقة منذ عصر ما قبل التاريخ الحديث. وترتفع الحرارة فى المنطقة القطبية الشمالية أسرع مرتين من باقى العالم. وتزيد الحموضة فى المياه وسيستمر ارتفاع مستوى البحر فى المستقبل المنظور مع ذوبان الجليد والأغطية الجليدية، ويعيش ٦٠٪ من السكان بها فى نطاق ١٠٠ كيلو متر من الساحل. وقد تنتشر الملاريا والإسهال اكثر. وشهد الطيران زيادة قدرها ٨٠٪ بين ١٩٩٠ - ٢٠٠٢. وارتفع الشحن بالسفن من ٤ مليار طن عام ١٩٩٠ إلى ١ر٧ مليار فى ٢٠٠٥ مع طلب ضخم متزايد على الطاقة.

وقد يتم ثبات بعض غازات الدفيئة فى الغلاف الجوى حتى ٥٠ الف سنة. ورغم الغاء المواد المستنفذة تدريجيا للأوزون فإن ثقب الربيع فى طبقة اوزون الستراتوسفير فوق القطب الشمالى اكبر منها فى اى وقت مضى مما يسمح للأشعة الشمسية فوق البنفسجية الضارة بالوصول إلى الأرض، كما أن الأمطار الحمضية تعتبر مشكلة مثيرة للتحدى فى المكسيك والهند والصين رغم انها اقل حدة فى أوروبا وامريكا الشمالية.

٦- التصحر الثقافى والمعرفى والأخطار الصحية

ويرتبط بالفقر والجريمة والمخدرات والتزاحم المعيشى لعائلات كبيرة فى غرفة

واحدة ونقص التعليم، انتشار معروف جهنمى لمرض فقدان المناعة المكتسبة فى جنوب افريقيا (الإيدز) - وقد انتقل إليها من الولايات المتحدة الذى كان قد وصل إليها من هايتى. والتحديات والخسائر البشرية والإنسانية والمالية الناجمة من هذا المرض لا حدود لها. وبسبب اغلاق الاستعمار الإنجليزى للقرية المصرية بلا عون صحي وانتشار البلهارسيا حتى الاربعينات من القرن الماضى، حدث للإسف انتشار مرض مشابه تماما هو التهاب الكبد الوبائى فى مصر وغيرها، كما حدث فى ديسمبر ٢٠٠٧ انتشار وبائى لمرض الإيدز فى واشنطن العاصمة، (٥٠٪ من المصابين من بين السود فى احيائهم الفقيرة المغلقة فى دولة تقود العالم فى الوقت الراهن).

جنوب باندونج يناشد ويوجه الشمال:

وفى الختام، وعلى عكس ما يتصور البعض من إمساك الشمال بمقادير الجنوب، فإننا نتطلع بتضامنكم إلى إعلان باندونج البيئى من القاهرة للضغط على الشمال بالقدوة البيئية وتعاظم القدرة التنموية ببرنامج اشتراكى ديمقراطى جديد من تحالف كل البشر الراغبين فى الدفاع عن القضايا المتشابكة للبيئة والمناخ والثقافة وفى مقدمتهم شعوب باندونج ، فتقرير GEO-4 يشير بوضوح إلى أن هناك اولوية عالية تتطلب ارادة وقيادة سياسية، وافتقاراً ملحوظا للإحساس بالعجلة والالحاح واستجابة عالمية غير كافية على نحو يدعو للاسى، ورفضا من جانب البلدان التى تحدث تلوثا عاليا للتصديق على معاهدة كيوتو وتوافر الارادة السياسية التى كانت لازمة للتصديق عليه، مع ان إجراء التغيرات فى اسلوب الحياة اصبح "أمر مهما إذا أردنا تفادى الكارثة السداسية المركبة التى اوضحتها.

إلا اننا جميعا هنا فى القاهرة نؤكد حاجتنا فى تجمع باندونج مع أمريكا اللاتينية إلى وضع وتنفيذ نموذج للتنمية المتمركز على التكنولوجيا وعلى الاعتماد على الذات والتساند المشترك. وهناك سيناريوهات عدة وسيحدد المستقبل ايها سيتم حسب تصرف المجتمعات والأفراد، فمستقبلنا المشترك يعتمد على عملنا اليوم وجزء منه يتمثل فى مؤتمرنا هذا اليوم، وليس غدا أو فى اى وقت مجهول فى المستقبل.

وقد يكون الضرر من المشكلات الثابتة المزمنة أمرا لا يمكن اصلاحه لأن معالجة الأسباب الرئيسية لضغوط البيئة تؤثر على المصالح المكتسبة لمجموعات قوية قادرة بدورها على التاثير على القرار السياسى. ولا بد من نقل مسائل البيئة من الهامش إلى قلب القرار، لتكون البيئة من اجل التنمية وليست تنمية على حساب البيئة، إذ اصبحت

قدرة الاقتصادات على البقاء الاقتصادى عرضة للتحدى وقد لا نستطيع تسليم فاتورة مثقلة إلى أولادنا.

وإلى جانب القادة، فلا بد من تحرك الشعوب واصحاب المصالح الحقيقية للغالبية ايضا من أجل كفاح مستدام لازم لا يمكن ان يكون اكثر الحاحا من اى وقت مضى، للعمل بإعلان القاهرة البيئى المرتقب على نية العمل معا من جديد، الآن، لضمان بقائنا وبقاء أجيال المستقبل لمواجهة التحديات.

وعلينا أن نعقد سويا اجتماعا مجددا مكملا حول هذا الموضوع لوضع افكار اجتماع القاهرة التاريخى موضع الاهتمام اللازم.

مبروك وتهنئة قلبية بتشريفكم وإلى الأمام معا.

مداخلات المحور السابع

د. حلمى الحديدى (اللجنة المصرية للتضامن).

السادة الحضور

د. عبد المنعم عبيد تقدم لنا بموسوعة، وليس ببحث أو مقال، شملت كل بلاد العالم، وكل انواع التلوث البيئى. وكنت اتمنى ان يركز على نقطة او نقطتين حتى يمكن الاستفادة الكاملة بما يقوله. وهو فى طوافه المتسارع بمسائل عدة شملت ، الخلايا الجزعية، والتنوع الحيوانى، والاعتداء على الأرض، وسوء استغلال الطاقة، كل هذه موضوعات كبيرة، لا يمكن ان تختزل فى كلمات. النقطة التى اود أن اثيرها هنا، ان التلوث البيئى، والاعتداء على البيئة، مرتبط بالتواجد الإنسانى. فلا تلوث من غير بشر. هم سبب التلوث، والاعتداء. وهم الذين يعانون . ولا يمكن أبداً أن نفصل ذلك عن تربية وثقافة الشعوب المختلفة. فلا يمكن أبداً أن نفصل الاعتداء على الأرض الزراعية فى مصر، مثلا، عن الحاجة الماسة، وزيادة عدد السكان، والفقر، الذى يجب أن يعالج حتى لا تستغل الأرض الزراعية هذا الاستغلال السئ.

ثم تحدث عن الصحراء، وهو حريص على الصحراء. لكننى اقول اننا فى مصر نعيش على ٥٪ من ارضنا، وهو الوادى،و٩٥٪ من الأرض صحراء. هل يمكن أن نترك ال ٩٥٪ غير مستغلة، لمجرد أن نحفظ الفكر الشاعرى العاطفى الذى يدعو إليه د. عبد المنعم عبيد؟ نحن فى حاجة هنا إلى الانتقال من الوادى إلى الصحراء لتعميرها بزراعتها، باستغلال كل مواردها وإلا كان مصيرنا سيئا جداً. كان عشرين مليون يعيشون على الأرض، الآن ٧٥ مليون يعيشون على ذات الأرض، هل يمكن أن نقول لهم لا تقربوا الصحراء؟ لا يمكن.

النقطة الثالثة الذى تحدث عنها هى عن الجينات والخلايا الجزعية. انا اقول بحكم دراستى وقراءتى انها عمل ذو وجهين، ككل شئ فى الحياة. وجه حسن، ووجه سئ. والوجه السئ اقسى واصعب، لأنه سيعطى الفرصة كثيراً للتغييرات الجنسية، والابادة الجنسية، وغيرها من الأفكار، التى كانت تسمى هتلرية، فى يوم من الأيام. من هنا اقول اننا نؤيد البحث العلمى، فى مثل هذه الأمور، تاييداً كاملاً، تحت رقابة مشددة، حتى لا يساء استغلالها او استعمالها بطريقة غير سلمية، وغير إنسانية تخالف الأعراف، والأديان، والمبادئ، التى يؤمن بها الناس، وتمنع الراغبين فى خلق نوع من البشر يقود

العالم ويسير الأمور كما يريد.

النقطة الأخيرة هى، هل نفتح الأمور على مصراعيها، ام انه لا بد لكل عمل من تحديد، ورقابة، وخطوط حمراء. وهنا اقول حمراء، لأنها ضرورة لحياة الإنسان. اوافق تماما على وضع القيود الحمراء على كل بحث يمس الإنسان فى حياته، أو فى مستقبله، او فى غذائه، او فى طعامه.

م. سعد الطويل

موضوع البيئة موضوع خطير جداً. واعتقد ان الحديث الضافى للدكتور عبد المنعم، قد الم بكل ما يمكن ان يقال فى هذا المجال. طبعا يجوز الاعتراض على أن هذا الأمر يستحق ليس جلسة، واحدة أو خطبة واحدة ولا مقالة واحدة، وإنما دراسات مستفيضة. طبعا، هذه حقيقة لا يمكن الشك فيها. لكننا نستطيع القول أن هذا الحديث احاط بجميع جوانب المشكلة وله الشكر على ذلك. واعتقد انه بالنسبة لاستخدام الصحراء، فإنه عندنا اشار لمشروع د. رشدى سعيد لم يقل اننا نزرع الصحراء لأن هذا شئ غير مفهوم ولا معنى له، لأن كمية المياه المتاحة لنا من النيل، أو المياه الجوفية، أو كل المصادر لا تسمح بزيادة كبيرة فى الأرض الزراعية، واى مشروع فى هذا الاتجاه هو مشروع فاشل، وإضاعة للأموال. وامامنا مشروع توشكا حاليا، والذى انفقنا عليه ٧ مليار جنيه. طبعا كمية المياه لا تسمح، والظروف هناك لا تسمح. الذى قاله الدكتور رشدى هو إمداد الصحراء بالصناعة. الصناعة تستهلك ٢٠٪ من المياه، و١٠٪ للاستهلاك المنزلى، و٧٠٪ فى الزراعة. ليس المفروض فى مصر اطلاقا أن نتوسع فى الزراعة، إذ اخذنا باقتراح كان قد قدمه الكاتب الراحل محمد سيد أحمد، منذ حوالى عشر سنوات. محاولة تطوير الطاقة الشمسية لتحلية مياه البحر، وفى هذه الحالة يمكن التوسع فى الزراعة بلا حدود. هذا الموضوع، مع الأسف الشديد، اهتم به الرئيس مبارك يوم أن قاله محمد سيد أحمد، وطلب منه ورقة بهذا الخصوص، ثم نام الموضوع كالمعتاد، طالما لا يوجد أحد يستفيد منه. الفكرة كانت تحتاج بحوث طويلة، وكان المفروض ان نستعين بجهات اخرى اكثر تقدما منا، لكن مع الأسف ماتت. طبعا البحوث العلمية فى مصر، بصفة عامة، لا تحظى باى قدر من الاهتمام ولا الانفاق.

مسالة اخرى، بالنسبة لموضوع البيئة، هى أن كمية التلوث الذى نحدثها فى مصر، وهى بلد صغير، ليست هى العنصر الحاسم. العنصر الحاسم فى تلوث البيئة تقوم به الدول الكبرى التى توجد بها الصناعات الكبيرة، والتى توجد بها كميات هائلة من

السيارات، وهى احد العوامل المهمة جداً لتلويث البيئة، وخصوصا غازات الدفيئة ... إلخ. علينا فى مصر ان نبحث عن وسائل اخرى لكى نساهم بها فى هذا المجال. من ضمن هذا الوسائل الا نبدد المخزون القليل الذى لدينا من البترول والغاز الذى نصدره فى مقابل اموال لا قيمة لها اليوم، وبعد ١٠ - ١٥ سنة او ٢٠ سنة على الأكثر سوف نجد انفسنا وليس لدينا شئ على الاطلاق. من المواضيع التى اثيرت، منذ فترة كبيرة، اثارها الزملاء اساتذة الجامعات، وعرضت على مجالس الانتاج، ان مصر توجد بها كميات هائلة من الطفلة البترولية تقدر ب ١٧ مليار طن، والقيمة الحرارية للطفلة البترولية اقل من البترول بكثير طبعا، انها ١٠ - ١٥٪ فقط، وإنما يمكن الاستفادة منها مباشرة. وهى اماكنها معروفة، حيث تتوفر باستمرار فى الأماكن التى يوجد بها الفوسفات، ومن ضمنها ابو طرطور الذى صرف عليه اكثر كثيرا مما يجب. بالتاكيد هناك طفلة بترولية يمكن حرقها لتوليد الكهرباء. وهذا شئ يحدث فى امريكا وفى إسرائيل. إسرائيل ربما لديها محطة واحدة لهذا النوع، لكن امريكا متقدمة فى هذا الموضوع. كنت قد اقترحت من عشر سنوات الاستفادة من المياه المحدودة لدينا، وتحويل كل الأرض الزراعية القديمة إلى الطرق الحديثة، وهى الرى بالرش والتنقيط. وهذا يوفر حوالى ٣٠ - ٤٠٪ من كمية المياه المستهلكة، يمكن استخدامها فى التوسع الزراعى الذى نحتاجه بسبب الزيادة السكانية الكبيرة. من حسن الحظ ان وزارة الرى سمحت اخيرا باتباع هذه الفكرة، بالطبع هى مكلفة بعض الشئ، لكن ممكن عملها بالتدريج وبدون تكلفة مبالغ فيها، بحيث ان كل كمية من الأرض تتحول إلى هذه الطريقة، تمهد او تستصلح فى نفس الوقت اراضى مقابلة لها خارج الأرض الزراعية القديمة. وكمية المياه التى تتوفر تستخدم فى الرى مرة أخرى فى الأراضى الجديدة.

قرات مؤخرا ان وزارة الرى بدات فعلا بدون ضجة تنفيذ هذه المسالة. إنها كما اقول مكلفة. وبالطبع سيحملون الفلاحين واصحاب الأرض تكلفتها. هذا شئ طبيعى، بغض النظر عن ان بعض الناس سيتضرر، لكن الوضع الطبيعى، هو ان ملاك الأرض هم الذين يتحملون تحويلها إلى الوسائل الحديثة للرى، والتى تستهلك كميات اقل من المياه، ولنستخدم هذه الكميات التى توفرت من المياه فى التوسع الزراعى فى اماكن اخرى. وشكراً

د. سيد عبد الرسول

شكراً سيادة الرئيس

انا احاول ان اتحدث بإيجاز، واتناول نقطتين فقط مهمين بخصوص البيئة وهما ، الطاقة والمياه، وهما فى حقيقة الأمر وجهين لعملة واحدة. من الجدير بالذكر أن الدول المتقدمة قد حاولت ونجحت فى أن تدفع الدول النامية فاتورة تلوث البيئة. إننا نحن المطالبين حاليا بدفع فاتورة التلوث الذى نجم عن تراكم التلويث، الناجم من الدول الصناعية، هذه نقطة.

النقطة الثانية، إننا دول نامية للأسف نهمل طاقات من الممكن لو استفدنا منها ان نحافظ على البيئة، من ناحية، وفى نفس الوقت نحرر انفسنا من مشكلة الطاقة وبالذات ان هناك عددا كبيرا من الدول النامية ليست من الدول البترولية، وعلى سبيل المثال الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح. ان معظم الدول النامية، وهى فى الجنوب تحظى بعدد كبير من ساعات سطوع الشمس.

الجلسة التنظيمية

رئيس الجلسة

ا.نوري عبد الرزاق حسين

ا. نوري عبد الرزاق

نوضح فيما يلي المقصود بالجلسة التنظيمية وهي الجلسة الثامنة والمنعقدة في اليوم الثالث ٢٨ /٢/ ٢٠٠٨.

سوف تنعقد هذه الجلسة تطبيقا لدستور منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية وإرتباطا برحيل الدكتور مراد غالب رئيس المنظمة.

فقد جاء في نص المادة الثامنة، "السكرتارية الدائمة" ، البند السادس،

(أ) "في حالة تغيب الرئيس، لأي سبب من الأسباب، يتولي السكرتير العام منصبه".

وقد تم ذلك بقيام الأستاذ نوري عبد الرزاق سكرتير عام المنظمة بمهام الرئيس، "الرئيس بالإنابة".

(ب) "يفوض المؤتمر الهيئة الرئاسية ويخولها حق عقد اجتماع طارئ لانتخاب الرئيس و /أو السكرتير العام في حالة إستقالة او عجز او وفاة أيهما او كليهما".

وهذه الجلسة التنظيمية المقترحة في جدول الأعمال سوف تكون هي الاجتماع الطارئ للهيئة الرئاسية لإنتخاب الرئيس.

(ج) "يكون انتخاب الرئيس او السكرتير العام في اجتماع طارئ للهيئة الرئاسية للمنظمة صحيحا من الناحية الدستورية . يكون النصاب القانوني لعقد مثل هذا الاجتماع للهيئة الرئاسية هو ثلثي أعضائها".

كما جاء أيضا في المادة السادسة، "الهيئة الرئاسية" ، البند الأول أن :

(١) "الهيئة الرئاسية هيئة تمثيلية تنسيقية واسعة للمنظمة. وتتكون الهيئة الرئاسية من رئيس المنظمة وسكرتيرها العام ونواب الرئيس وأعضاء السكرتارية الدائمة ورؤساء جميع اللجان الوطنية او من يمثلونهم . وللمؤتمر أن يضم للهيئة الرئاسية القادة البارزين والشخصيات البارزة في الحركة بشرط موافقة لجانهم الوطنية".

وبسبب غياب عدد لا باس به ممن يشكلون الهيئة الرئاسية ، وذلك بسبب الوفاة أو كبر السن والعجز أو إنهيار بعض اللجان، فإن السكرتارية تقترح، علي هذا الاجتماع التنظيمي ، أن يقر صحة إنعقاده بالعدد الموجود، وذلك للأسباب الخارجة عن إرادتها تماما، والتي تعرضت لها المنظمة خلال السنوات الماضية.

كما جاء في المادة الخامسة، البند الثامن أن:

❖ "للمؤتمر وحده حق انتخاب رئيس المنظمة من بين الشخصيات البارزة في حركة التضامن الأفريقي الآسيوي بناء علي ترشيح لجنة التضامن الأفريقي الآسيوي في البلد الذي يضم المقر الدائم للمنظمة"

وحيث ان المقر الدائم للمنظمة في القاهرة - ج.م.ع. فإن اللجنة المصرية للتضامن تكون هي اللجنة الموكل إليها ترشيح رئيس المنظمة. وقد قامت اللجنة المصرية للتضامن بالفعل بترشيح رئيسها الأستاذ احمد حمروش رئيسا جديدا للمنظمة ، وهذا الترشيح هو الترشيح الوحيد المطروح علي اجتماع الهيئة الرئاسية.

اما فيما يتعلق بانعقاد المؤتمر فالسكرتارية تؤكد اهمية عقده علي ان يتم ذلك خلال مدة لا تزيد عن سنة ونصف.

القرار الثانى الذى اود منكم الموافقة عليه هو، كما علمتم خلال الاحتفال ان منظمة عموم الهند للسلم والتضامن (آيبسو) اقترحت شاكرة، عقد مؤتمر منظمة التضامن فى الهند خلال فترة تقدر بعام ونصف. ونحن نوافق شاكرين هذا الاقتراح من منظمة عموم الهند للسلم والتضامن.

الأصدقاء الأعزاء

يحضرنى، مع إنتخاب الرئيس الجديد، أننى شرفت بالعمل مع جميع قادة منظمة التضامن منذ إنضمامى للسكرتارية الدائمة. فلقد عملت مع يوسف السباعى، وعبد الرحمن الشرقاوى ومراد غالب، والآن مع احمد حمروش. عمل جميع القادة المصريون بروح التعاون مع القضايا والتعاون فى تحقيق الهدف وبروح، ليس فقط مع أعضاء السكرتارية، ولكن أيضا مع الحركة بأكملها ولهذا السبب نقدر جميعا القيادة المصرية للحركة الأفروآسيوية منذ نشأتها فى ١٩٥٨.

أعلم جيدا أن السيد حمروش ليس بالعضو الجديد على حركتنا، فقد ترأس اللجنة المصرية للتضامن ما يزيد عن ربع قرن. وهوعلى معرفة جيدة بحركتنا. لذا فإن الحركة ستتواصل وتستمر. وفى الوقت الذى أوجه له تهنئة قلبية، اشعر بالتعاطف معه نظرا للتحديات التى سيواجهها لإعادة تجديد المنظمة فى هذا الوضع الصعب، خاصة على الجبهة الأفريقية. ينبغى أن يعد نفسه من أجل المهام الصعبة التى سيواجهها. مرة ثانية، أهنئه واتمنى له النجاح الباهر فى عمله الجديد فى قيادة الحركة الأفرآسيوية. كذا أود أن اذكر اللجنة الهندية، بينما أوجه لها الشكر لإستضافة المؤتمر، أن الفترة من الآن حتى موعد إنعقاد المؤتمر فترة قصيرة، إنها فترة تحدى مستمر للمنظمة،

التحديات التى تم طرحها خلال النقاشات التى جرت خلال العامين والنصف الماضية، ما هى المشكلات؟ ما هى مواطن الضعف؟ ما هى الأولويات؟ ما هى التوجهات الجديدة وما هى الإستراتيجيات الجديدة؟

وأود أن أشير أخيرا إلى أنه لن يؤدى عقد المؤتمر والأنشطة المختلفة بالمنظمة إلى بلوغ المركز الأمامى إذا لم تنفذ اللجان الوطنية التزاماتها. لا تعد منظمة التضامن هى فقط السكرتارية الدائمة، لكنها الحركة بأكملها. السكرتارية الدائمة هى الهيئة المنسقة والمنفذة فقط، ولا تستطيع السكرتارية الدائمة أن تحل محل اللجان الوطنية. لا تفى اللجان الوطنية بإلتزاماتها تجاه شعوبها وحركاتها وأحزابها، لذا فإنه من الصعب أن تعمل السكرتارية الدائمة فى كل دولة. ليس هذا منطقى، لذا فإن ندائى الأخير هو إذا كنا مهتمين بمستقبل المنظمة فعلينا أن نكون جديرين بالمسئولية، وتنفيذ قرار تنشيط اللجان الوطنية. وسيؤدى ذلك إلى تقدم المنظمة. والآن أفسح مجال للسيد أحمد حمروش.

أ. أحمد حمروش

السيدات والسادة

أود أولا، أن أشكرا الأخ والصديق نوري عبد الرزاق، سكرتير عام منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، علي عدة أمور؛

أولا، الجهد الذي بذله خلال سنوات عمله، مع عدد كبير من رؤساء المنظمة، وكان عملا مثمرا وملحوظا.

ثانيا، حرصه الدائم علي تطوير وتقدم منظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية، لتلعب دورا رئيسيا في حركة التحرر الوطني ، والتضامني الشعبي..

ثالثا، أشكره علي كلماته الرقيقة التي قدمني بها ، والتي بدأت معها أشعر بمسئولية كبيرة إزاء دفع العمل في هذه المنظمة، متعاونا مع العاملين فيها، وعلي رأسهم الأخ والصديق نوري عبد الرزاق، راجيا منكم، علي اختلاف دولكم، وهيئاتكم ، أن نسعي جميعا لتطوير العمل في منظمة التضامن لتؤدي دورتها في هذا الزمن الذي نعاني فيه جميعا، من تدخلات خارجية ، وعدوانات عسكرية، وأخطار بيئية . إنني لا أود أن أطيل عليكم، لكنني أتقدم لكم بالشكر ، والوعد بأن أكون دائما في خدمة منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية ، مع كل العاملين فيها ، ولكم ألف شكر.

م. موسي المعايطة (الأردن)

باسم اللجنة الأردنية للسلم والتضامن، أقدم أجمل التهاني للأستاذ أحمد حمروش.

واتمني له التوفيق في مهمته الكبيرة. ونحن نثق في قدراته وإمكانياته. كما اتقدم بالشكر ايضا للأستاذ نوري عبد الرزاق للدور الحيوي والهام الذي قام به خلال المرحلة السابقة، وخلال هذا المؤتمر. إننا نعتز بالاستاذ احمد حمروش، وبإعادة التفكير في مجال عمل المنظمة. لقد اختلف التضامن في المرحلة السابقة. مرحلة الاستقلال في مواجهة العسكرية والإمبريالية والاستعمار. لكن اليوم توجد اشكال اخري، هنالك العولمة التي هي نتاج للإمبريالية الجديدة. هنالك حاجة لتضامن حقيقي بين شعوبنا في القضايا الثلاثة الأساسية ، قضية الديمقراطية، قضية الفقر، والبطالة. نحن في حاجة حقيقية لتضامن شعبي بشكل جديد وأساسي. إننا نبارك للأستاذ احمد حمروش ونتمني له التوفيق .شكرا.

أ.ميرغني مساعد (السودان)

باسم اللجنة السودانية للتضامن نهنئ الأخ الكريم احمد حمروش، علي توليه منصب رئاسة هذه المنظمة. ونتمني له التوفيق في عمله الجديد. اللجنة السودانية كانت تعيش في المنفي، وكانت اللجنة المصرية هي الملاذ بالنسبة لنا. كلنا يعلم ماذا يجري في السودان من حروب اهلية واتفاقيات، . ارجو ان تسعي المنظمة للعمل علي إحياء النظم الديمقراطية خاصة الأمن العربي. التحية أيضا موصولة للأستاذ نوري عبد الرزاق سكرتير عام المنظمة، ولكل العاملين الذين عملوا علي نجاح هذا المؤتمر، وتحية للقادمين من الخارج. وشكرا.

أ. علي لطف الثور (اليمن)

بعد التبريك الخالص والصادق للأستاذ احمد حمروش أبارك للمنظمة. إننا في اليمن نلتقي لأكثر من ٢٥ عاما، ونقوم بفاعليات هامة تخص أوضاعنا والأوضاع العربية سواء كان علي مستوي اللجان العربية أو علي مستوي اللجنتين المصرية واليمنية. انا واثق جدا من نجاح الأخ احمد حمروش في هذه المهمة الصعبة.ولابد لنا الا نتركه في الميدان وحيدا، ولابد أن ندعم المنظمة. اشيد أيضا ، بعد الشكر للمنظمة، والترحم علي الزميل والأخ د. مراد، بالأخ نوري عبد الرزاق الذي عرفناه خلال ٣٠ عاما لا يكل ولا يمل. واتمني للمنظمة وللأخوين كل التوفيق . وشكرا.

د. احمد ابراهيم (العراق)

اولا ، اود أن اشكر هيئة السكرتارية ، والمنظمة عموما والعاملين جميعا ، علي إقامة هذا اللقاء الكبير والهام جدا.

ثانيا، إن منظمة التضامن الأفرو آسيوي تعنينا نحن في العراق، والعراقيون يعرفون جيدا وكثيرا عن هذه المنظمة منذ الخمسينيات. وقد وصلنا من منظمتنا (المجلس العراقي في مدينة البصرة) انهم اقاموا احتفالا بالذكري الخمسين لتاسيس المنظمة. الشئ **الثالث** انا اهنئ من صميم القلب ا. احمد حمروش، وهو غني عن التعريف. والعراقيون يعرفون هذه القامة الكبيرة واتمني من كل قلبي له النجاح المستمر والصحة. وشكرا.

د. عبد اللطيف (سوريا)

باسم اللجنة العربية السورية للتضامن الأفرو آسيوي اتوجه بالشكر الجزيل لسكرتارية منظمة التضامن الأفرو آسيوي علي هذا المؤتمر الناجح، وعلي الاعداد لجلسته التنظيمية الذي كان ختامها مسك. نحن في الوقت الذي ننظر فيه بتقدير واحترام إلي التاريخ المشرق لعمل هذه المنظمة، فاننا نامل لها مزيدا من النجاح والتوسيع واساليب العمل المتطورة . ونؤكد علي اهمية ترشيح اللجنة المصرية، وندعم هذا الترشيح ونؤيده لما فيه من مصلحة للمنظمة ولشعوبها، لما تمثله مصر الشقيقة من دور اساسي وموضوعي علي المستوي الإقليمي وعلي المستوي الدولي. واننا نتطلع إلي الفترة القادمة بمزيد من الآمل بالنجاح لما عهدناه في ا. احمد حمروش من مشاركة فاعالة، وموضوعية، وبعد نظر، وحرص علي تواصل فعاليات عمل المنظمة، ونجاح هذا العمل ولاسيما في لجان التضامن العربية. نؤيد هذا الترشيح ونباركه ونتمني للجميع النجاح. وشكرا.

ا. عبد الجليل النعيمي (البحرين)

بعد أن غادر ا. احمد حمروش رئاسة هيئة تحرير روزاليوسف قام بجولة إلي بلدان الخليج، ويتذكر جيدا انه استقبل في البحرين بحفاوة، احس بالدفء هناك. اريد أن نقول له انه برئاسته لهذه المنظمة سيجد دفئا مضاعفا من قبيل البحرنيين، ومن قبل الخليجيين لما لسمعة منظمة التضامن الأفرو آسيوي من رفعة في منطقتنا. نشكر ا. نوري عبد الرزاق علي كل مابذله وسيبذله اكيد في دعم هذه المنظمة وإيصال صوتها إلي العالم. نحن بحاجة شديدة ، في منطقة الخليج، إلي أن يركز الاهتمام لما يشاد عليها من بناء عسكري خطر، سواء من تسلح بلدان المنطقة، او من العودة إلي زرع القواعد العسكرية فيها، مما يشكل خطرا دائما علي السلم والاستقرار العالميين وأيضا لأهمية هذه المنطقة لثرواتها . وشكرا وستجدون منا كل الدعم.

د. حلمي الحديدي (مصر)

ايها الأخوة والأخوات الحاضرات

ازعم في هذه اللحظة انني اتحدث باسم اللجنة المصرية للتضامن. لم يكلفي احد، لكنني احس انني ساتحدث باسمهم واعبر عن رايهم. اشكركم جميعا علي تاييدكم لترشيح اللجنة المصرية للتضامن ، وهذا في حد ذاته يديننا بدين كبير نقدره لكم، ونقول لكم كان تاييدكم في موضعه. وكان تشجيعكم في محله. بالنسبة للسكرتارية الدائمة انا اوجه الشكر باسم اللجنة المصرية أيضا للأخ العزيز ا. نوري عبد الرزاق، وللعاملين في المنظمة لهذا الجهد الكبير الذي قاموا به لهذا الاجتماع، وحشد عدد عظيم من دول كثيرة لحضور هذا المؤتمر، وهذا في حد ذاته عمل كبير . أوجه التهنئة للأخ احمد حمروش ولكنني أوجه له ايضا الاشفاق الكبير. المهمة صعبة . كلكم ذكرتم ما أصاب التضامن بعد الاتحاد السوفيتي ، وكلكم ذكرتم الرغبة الشديدة لاحياء هذه المنظمة، وتشجيعها، وزيادة فعاليتها ، وهذا يلقي عبئا كبيرا علي الرئيس المنتخب، ويلقي عبئا ايضا علي السكرتارية الدائمة ويلقي عبئا علينا جميعا. وهذا العبء هو ما اشفق منه علي احمد حمروش. انا أعلم انه قادر علي قيادة السفينة، ولكنني اقول له لن تكون وحدك، لن نقول لك كما قال اليهود لنبيهم موسي اذهب انت وربك فقاتلا، ولكننا نقول سنكون معك نحارب معك في تعاون مثمر مع المنظمة وسكرتيريتها الدائمة والعاملين فيها، لنحقق ما نصبوا إليه من إحياء لفكرة التضامن التي نحن أحوج ما نكون لها في هذه الأيام، في زمن تكاكأت فيه القوي الغاشمة، ودهمتنا المشاكل الكبيرة. أري اننا احوج ما نكون بأن نضع ايدينا في أيدي البعض، وان نقول للعالم كله اننا مع الشعوب ، واننا مع الفقراء، واننا مع الدول النامية والمتخلفة، ودول العالم الثالث بافكار باندونج . نحن احوج لمؤتمر باندونج جديد يحيي فيه كل العالم هذه الذكري الغالية والمبادئ السامية. اكرر الشكر باسم اللجنة المصرية لكم اولا والدعاء للأخ احمد حمروش وللمنظمة وللسكرتارية الدائمة بالتوفيق والفلاح وشكرا.

إملي نفاع (الأردن)

يسعدني ونحن في نهاية هذا المؤتمر الهام أن أحيي الجميع علي هذا الانجاز الكبير الذي تم، وأيضا اتوجه بالشكر إلي ا. نوري الذي أعد بشكل هائل لهذا المؤتمر من أجل نجاحه. ويسعدني باسم لجنة السلم والتضامن الأردنية أن نرحب بانتخاب الاستاذ الكبير احمد حمروش، والذي ارتبط اسمه باستمرار مع اسم الرئيس الراحل جمال عبد

الناصر، عندنا في الأردن. واننا نتمني لمنظمتنا في المرحلة القادمة، التي نواجه فيها تحديات كبري، التقدم والنجاح. وكما عهدناها فقد دعمت وناصرت باسمرار قضايا التحرر، ولاسيما القضية الفلسطينية، والآن دعم الشعب العراقي ضد الاحتلال الأمريكي، ودعم الشعب اللبناني في مواجهة المؤامرات ، ودعم سوريا في صمودها في وجه المخططات الامبريالية. نحن نامل ان يتواصل هذا الدور بروح مبادئ باندونج، واننا علي ثقة بان ا. احمد حمروش سيتمتع بثقتنا جميعا وسندعمه في عمله الهام لمرحلة من اخطر المراحل التي تواجه منطقتنا. فلك منا التوفيق كل التوفيق، وكل الدعم. وشكرا.

الهند(آيبسو)

الرفاق،الرئيس الجديد

اعتقد انك تسلمت المسئولية فى لحظة تاريخية للغاية فى حركتنا. إن منظمة عموم الهند للسلم والتضامن تعد بالمزيد من التعاون معكم وتحمل بعض أعباء عملكم على الأقل لمواصلة انشطة حركة التضامن الأفريقى الآسيوى. واتوجه أيضا بالشكر لكل من وافق على عقد المؤتمر القادم فى الهند. ولكى اكون صادقا معكم لم يكن هذا بالقرار السهل لنا. وإذا تذكرتم. فقد عقد المؤتمر السابع في الهند كذلك سيعقد المؤتمر الثامن فى الهند. لقد ناقشنا بشكل خاص هذه القضية. ونود ان تصبح منظمة التضامن احد حركات التضامن البارزة فى منطقتنا. وبينما اقول ذلك أطالب العرب واعضاء السكرتارية الآخرين وجميع المنظمات اخذ الوضع الحالى للمنظمة بعين الإعتبار. ولكى اكون صادقا، فإن افريقيا غير متواجدة فيما عدا جمهورية مصر العربية. اعتقد إذا نجحنا فى عقد مؤتمر ناجح نتطلع جميعا إليه فى الهند، فإننى اقترح مشاركة الدول الأفريقية فى المؤتمر لتشكيل لجنة تحضيرية. اعتقد انه ليس علينا فقط الحفاظ على السكرتارية الدائمة، ولكن ايضا علينا وضع أجندة عمل جيدة ومفهوم لمنظمة تضامن جديدة لمواصلة انشتطها العالمية.

مع خالص الشكر

الآن أعطى الكلمة إلى منغوليا ثم مارلين

منغوليا،

الأصدقاء الأعزاء، اود ان اعبر لكم عن خالص تقديرى لتلك المنظمة الرائعة على ذلك المؤتمر. واود ان اشكر لجنة التضامن المصري.ة واود ان اعبر لكم عن خالص تقديرى لنورى عبد الرزاق الذى يعمل على إنجاح تلك المنظمة. لقد قام السيد نورى من

قبل بزيارة منغوليا واستقبله رئيس منغوليا. واتوجه بالتحية للسيد حمروش لترشيحه لمنصب رئيس حركتنا، واود ان اقدم له شيئا مميز وهو "سجادة تحمل صورة جنكيزخان". واود ان يصبح السيد حمروش جنكيزخان حركتنا.

سريلانكا:

اود ان اتقدم بتهانينا الحارة للموقر السيد احمد حمروش لترشيحه لمنصب رئيس منظمة التضامن، واعلم انه سيتم انتخابه فى المؤتمر القادم الذى سيعقد فى الهند. يمتاز السيد حمروش بإبتسامة لا تفارقه ابدا. اود ان يقود منظمتنا بإبتسامة دائمة. وهذا لا يعنى ان السيد نورى عبد الرزاق لا يبتسم، إنه يبتسم إبتسامة رائعة ويجعلنا جميعا سعداء. وإننى انتهز تلك الفرصة لأتوجه بالشكر للسيد نورى عبد الرزاق لقيادته اقدار تلك المنظمة لمثل هذا الوقت الطويل. بالرغم من ان منظمة التضامن مرت باوقات عصيبة إلا أنه حافظ على المنظمة وانشطتها مما أسهم إلى حدا كبيرا فى الحفاظ على المنظمة مفعمة بالنشاط والحيوية.

فيتنام

اشكركم جزيلا ، وفي البداية وباسم اللجنة الفيتنامية للتضامن وباسم مدام "بن" نائب رئيس منظمة التضامن، اود ان اعبر عن تهانينا الحارة للسيد احمد حمروش لانتخابه في منصب رئيس منظمة التضامن، واتمني له النجاح في هذا المنصب الهام، والذي يقود من خلاله حركتنا نحو عملية تجديد في الفترة المقبلة ، اود ايضا ان اعبر عن تقديري لمنظمة السلم والتضامن الهندية لاستعدادها لاستضافة المؤتمر القادم. ونحن نعتقد ان هذا القرار هام جدا لنا جميعا، حيث تعد فرصة لنعرف بعضنا، ونعيد نشاطات منظمة التضامن في وقت يحتاج إلي تكاتف جهودنا، وتفهم كامل لكل ما حققته السكرتارية الدائمة بواسطة الأفراد السابقين، مما أدي إلي بعض الصعوبات في الفترة المنقضية والتي جعلت منظمة التضامن اليوم في وضع غير مستقر. لذلك فنحن نعتقد ان هذا المؤتمر لابد له وان يعقد . وتستغل آسيا الوقت اليوم لتقوم بجهود كبيرة تتضمن تحريك الأعضاء الأفارقة والآسيويين للذهاب إلي المؤتمر لتصميم البرنامج السياسي الخاص بالأنشطة لمعرفة اين يمكن مراجعة الدستور ليكون ملائما مع الظروف الجديدة المتعلقة بالمنظمة وانشطتنا، وبعد ذلك إدارة المؤتمر. وإنني اود ان اعبر عن تايدنا لهذا المشروع الذي ارغب من السيد احمد حمروش والسيد نوري ان يأخذاه بعين الاعتبار. مرة اخري اود ان اشكر المنظمين من السكرتارية الدائمة علي إنجاح هذا المؤتمر.

شكرا جزيلا.

نيبال

اصدقاؤنا الأعزاء

لقد رشحت اللجنة المصرية للتضامن رئيسها السيد احمد حمروش ليصبح الرئيس الجديد لمنظمة التضامن. إنه لمن دواعي سرور منظمة تضامن نيبال ان تعبر عن ترحيبها به وتهنئه بصفته الرئيس الجديد لمنظمة التضامن وكما تعلمون أن الرئاسة تلعب دورا هاما لإدارة منظمتنا. وعامة ، فإن نجاح اي منظمة يعتمد علي الدور الفعال لرئيس المنظمة. ونحن نامل أن يتفق الرئيس الجديد مع هذا، وكما تعلمون لكي تتم إدارة منظمة مثل منظمة التضامن وتمتلك شبكة دولية قديمة من الأنشطة لها روح الفريق، والتنسيق بين مختلف اللجان القومية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتنية . ونحن نامل في القيادة الجديدة وباسم منظمة تضامن نيبال نؤكد لكم إننا سنقدم دائما التعاون، لإيجاد الحل ، ودعوة المؤتمر لإدارة المنظمة، ومرة اخري باسم منظمة تضامن نيبال اتمني لكم كل النجاح ودوام الصحة.

شكرا جزيلا.

ا. نوري عبد الرزاق

شكرا علي هذه الكلمات. واحب ابلاغكم باقتراح الأخ بالاب سنجوبتا سكرتير عام لجنة الهند للسلم والتضامن تشكيل لجنة تحضيرية للمؤتمر العام من الهند والسكرتارية الدائمة ثم فيتنام، روسيا، اليابان ومصر وآخرين . نحن عمليا سنتحاور مع اللجان المستعدة وسنتفق مع اللجنة الهندية علي وضع ميكانيزم لعمل اللجنة التحضيرية.

البيان الختامي

البيان الختامي

انعقد في القاهرة مؤتمر دولي احتفالا بالذكري الخمسين لتاسيس منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية (١/١/١٩٥٨)، تحت عنوان « منظمة التضامن في عالم متعولم يقوم علي الاعتماد المتبادل».

وقد شارك في المؤتمر ممثلون عن لجان التضامن الوطنية الآسيوية والأفريقية والعربية. كذلك ممثلون عن لجان التضامن الأوروبية المنتسبة. كما شارك ممثلون عن منظمات دولية أو إقليمية او محلية لها دورها في تاريخ الشعوب مثل مجلس السلم العالمي، واتحاد العمال العالمي، واتحاد النساء الديمقراطي العالمي، واتحاد الشباب العالمي، ومنظمة التضامن الأفريقي الآسيوي الأمريكي اللاتيني، وجمعية السلام ونزع السلاح للشعب الصيني، وتحالف نزع السلاح النووي والسلام (الهند) ومنظمة العمل العربية.

كما شارك في الجلسة الافتتاحية ممثل لفخامة وزير الخارجية المصرية، وممثل لفخامة رئيس الجامعة العربية ، وعدد من رجال السلك الدبلوماسي وخاصة من امريكا اللاتينية، وعدد من الشخصيات المصرية العامة التي لها تاريخها السياسي.

وقد اشتمل جدول اعمال المؤتمر علي قضايا هامة تشغل بال شعوب العالم، وخاصة شعوب الجنوب، مثل سياسات العولمة الليبرالية الجديدة ، وتعاظم دور التكتلات الإقليمية ، وبؤر التوتر وتصاعد الإرهاب، ونزع السلاح والحد من الانتشار النووي، وتمكين المرأة وحقوق الإنسان ، والتغييرات البيئية والمناخية .

وتم إهداء المؤتمر إلي الدكتور مراد غالب ، الرئيس السابق لمنظمة التضامن، والذي رحل عنا في ١٨ ديسمبر ٢٠٠٧، وذلك تقديرا لدوره الكبير، وتاريخه الحافل في قيادة المنظمة ودعم دورها ومسيرتها خلال عقدين من الزمان ، في اصعب الأوقات التي مرت بها المنظمة وشعوب الجنوب. وقد وقف المؤتمر دقيقة حدادا وتقديرا للدكتور مراد غالب، ولكوكبة المناضلين الذين اسسوا المنظمة، وصاغوا تاريخها المجيد ، كوكبة من الشهداء هي قائمة فخار ترصع صدر المنظمة.

وقد تليت في المؤتمر رسائل تحيات من السادة:

فخامة الرئيس بشار حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية.

فخامة الرئيس عمر حسن أحمد البشير رئيس جمهورية السودان.

فخامة الرئيس نجيوين تان دونج رئيس وزراء جمهورية فيتنام الاشتراكية.

السيد ايراكليس تسافداريديس السكرتير التنفيذي لمجلس السلم العالمي.

السيد هي لولي رئيس جمعية السلام ونزع السلاح للشعب الصيني.

المؤتمر الوطني الثالث "لتحالف نزع السلاح النووي والسلام (الهند)" المنعقد في ناجبور (١-٢ /٢/ ٢٠٠٨).

السيدة جيزيل رابيساهالا رئيسة لجنة مدغشقر للتضامن.

السيد عثمان بناني عضو السكرتارية الدائمة للتضامن (تونس، ١٩٦٣-١٩٨١).

السيد رونالد هربرت عضو السكرتارية الدائمة للتضامن سابقا (المانيا الديمقراطية).

لقد تاسست منظمة التضامن كوجه شعبي لمؤتمر باندونج الذي انعقد في اندونيسيا عام ١٩٥٥، وهي قد تبنت مبادئه واهتدت بها.

وعندما تشكلت حركة عدم الانحياز، ساندتها منظمة التضامن ودعمتها بكل قوة باعتبارها امتدادا لباندونج أيضا. وحظيت منظمة التضامن بصفة العضو الوحيد المراقب في حركة عدم الانحياز.

كما حظيت المنظمة بوضع استشاري في المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة (الأكوسوك). وكذلك في اليونسكو، واليونيدو، والأونكتاد. وهي عضو مراقب باللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب.

وقد قامت المنظمة خلال الخمسين سنة الماضية بنضالات حافلة متواصلة، تحقيقا للأهداف التي نشات من اجلها، في مقاومة الإمبريالية والعنصرية والصهيونية، ودعما لكفاح الشعوب عامة، والأفريقية الآسيوية خاصة، لكسب الاستقلال وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وعقدت المنظمة، دعما لهذا النضال، ندوات ولقاءات دولية هامة حول القضايا الوطنية، وحشد الدعم لنضال الشعوب ، كذلك القضايا الاقتصادية وخاصة التنمية ، وقضايا القواعد العسكرية الاستعمارية، والسلام ونزع السلاح، وخاصة السلاح النووي وأسلحة الدمار الشامل البيولوجية والكيميائية ، وحول المراة وقضايا التطور الاجتماعي، وحول عدم الانحياز وحقوق الإنسان والتمييز العنصري ، والهجرة القسرية وغير الشرعية ، واللاجئين، ونظام دولي جديد للمعلومات ودور الإعلام ، وقضايا ما سمي بصراع الحضارات أم حوار الثقافات، ونهاية التاريخ والعولمة والقطبية العالمية.ما

لعبت دورا هاما واساسيا في تاسيس منظمات جماهيرية افريقية - آسيوية للشباب والمرأة والحقوقيين والكتاب.

وقد جمعت اوراق كل تلك اللقاءات في كتب تجاوز عددها المائتي كتاب، تشكل الآن مكتبة وثائقية لتاريخ حركة التحرر الوطني في افريقيا وآسيا والبلدان العربية ، ودور منظمة التضامن خلال هذه المرحلة الهامة للغاية في تاريخ الجنوب. وجري الحوار اثناء المؤتمر حول أوراق بحثية عميقة وجادة، تقدم بها المشاركون لتكشف صورة ما يجري اليوم من عالم غير عالم الأمس. إن الكثير مما تحقق يتهاوي، التحرر الذي حققته الحركة الوطنية ، مدعومة بقوي الحركة الوطنية والاشتراكية عالميا يتآكل، الشعوب التي حاولت تحقيق استقلالها الاقتصادي، وإقامة تنمية مستقلة، تتعرض لضغوط شديدة، لتخضع لقواعد وشروط وانظمة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ولتسقط في هوة إعادة الهيكلة، والخصخصة، والديون ، وتضمر دخلوها ، وتعجز حتي ، في بعض الأحيان، عن الوفاء بسداد خدمات تلك الديون . واوقف دور الدولة عمليا، في مجال مجانية التعليم والصحة، كما تخلت الدولة عن الفقراء وحمايتهم من لهيب الغلاء.

ويجئ سقوط المعسكر الاشتراكي ، وإنتهاء عصر القطبية الثنائية ، وهيمنة القطب الواحد، قطب الولايات المتحدة الأمريكية التي تحلم باقامة امبرطورية أمريكية تسوق العالم وتهيمن عليه. وتتراجع الدول الوطنية تراجعا حادا ، بل ويرتد الكثير منها، وتسقط مرة اخري في براثن التبعية . ثم يتفجر ١١ سبتمبر ٢٠٠١ لتتخذ الولايات المتحدة منه ذريعة لتنفيذ مخططاتها في الهيمنة علي منابع البترول بالغزو المسلح. وتشن حربا علي أفغانستان والعراق، وتحتلهما بحجة محاربة الإرهاب، وفرض الديمقراطية. وتعلنها حربا شعواء تهدد فيها جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وسوريا، وإيران، والسودان باعتبارها دولا إرهابية غير ديمقراطية، تمهيدا لغزوات اخري. ويتفاقم الإرهاب الحقيقي . فبالإضافة إلي الجماعات والتنظيمات الإرهابية ، تمارس دول، علي راسها الولايات المتحدة وإسرائيل، سياسة إرهاب الدولة بكل صورها، من قتل للمدنيين واغتيال للقيادات الوطنية المقاومة، واختطاف، وسجن وتعذيب، كما حدث في سجن ابو غريب وجوانتينامو علي سبيل المثال.وتسعي الولايات المتحدة لصياغة شرق اوسط جديد، طبقا لمصالحها، ومصالح إسرائيل، وذلك بالعمل علي تنفيذ مخطط للتفتيت والشرذمة . وتحويل دول المنطقة إلي دويلات تقوم علي الدين والطائفة والعرق ، دويلات لا تملك إلا الانصياع للإمبريالية والصهيونية، والخضوع

لهيمنتهما . وهي تنتهج في ذلك ما تسميه بالفوضي الخلاقة ، اي إثارة الفوضي في المجتمع ، وفرض حالة من الانهيار علي مؤسساته السياسية ، ثم إعادة تشكيلها بمعرفتها، وتخليقها من جديد لحسابها، حتي وإن كان ذلك يؤدي إلي إهدار كامل لاحتياجات الشعوب وكرامتها.

وتلجأ الولايات المتحدة وإسرائيل ، في الأساس، إلي إيجاد بؤر توتر ، تتواصل لتشتعل ، كما حدث لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وإيران، وكوسوفو الآن . ويتفاقم الوضع اكثر واكثر عندما يعلن بوش، رئيس الولايات المتحدة، عن احتمال قيام حرب عالمية ثالثة ليندفع العالم إلي حمي التسلح ، مما يعود بالبلايين علي اصحاب شركات السلاح ، والموت لملايين البشر جوعا وقتلا.

وتزداد الفجوة بين الشمال والجنوب، فالشمال يسطير علي المواقع الاقتصادية والسياسية الدولية ويديرها لحسابه باسم الشرعية الدولية، في حين تخرق الولايات المتحدة كل شرعية لاتتفق ومصالحها. وتفرض علي العالم، وعلي الجنوب خاصة، سياسة مزدوجة المعايير، تستمد وجودها، كشرعية دولية، من هيمنة الولايات المتحدة وحلفائها ، وغطرستها، واستهانتها باي مصالح غير مصالحها. وتسعي الليبرالية الجديدة الوحشية، بمنظومة قيمها، إلي تثبيت العالم عند مصالحها الراسمالية الشرسة تحت اسم نهاية التاريخ. باعتبار ان العالم قد وصل إلي آخر مراحل تطوره ، وانه سيظل في هذا الموقع ما بقي للبشرية من ازمان. نهاية التاريخ هنا هي وقف التاريخ، او إيقافه ، عند المرحلة الراسمالية، بشركاتها العابرة للقارات ، متعددة الجنسيات، لتستنفد كل مابقي في العالم من خيرات ، وخاصة من الجنوب، ولتصب في ذات الوقت كل سلبيات الشمال علي الجنوب. إن الشمال يسئ أبلغ الاساءات إلي الجنوب، ثم يحمله مسئولية اسباب تلك الإساءات ونتائجها. وتعمل الليبرالية الجديدة علي خلق صدام مفتعل بين الأديان والحضارات، مما يخلق العداء والكراهية والخوف.

وهنا تجئ الأخطار البيئية الناجمة عن الاستخدامات غير المسئولة للتكنولوجيا بهدف تحقيق اقصي الأرباح ، دون مراعاة لتلويث البيئة، وإهدار بعض مواردها الضرورية لبقاء الإنسان وتواصله. وماأصاب كوكب الأرض من تقلبات طبيعية عاصفة كالاعاصير، واختفاء الجزر او اجزاء منها والحركات الأرضية العنيفة، والأمراض الوبائية كالايدز، والجفاف، والتصحر، والفيضانات العارمة، والمجاعات إلا بعض صور العبث بالبيئة والطبيعة.

كما يعاني الجنوب من إزدهار تجارة المخدرات، والدعارة، وبيع البشر أطفالا وكبارا.

غير ان القطبية الأحادية تواجه اليوم ازمات آخذة في التفاقم. فالصين عملاق اقتصادي بشري صاعد، وروسيا ترفع صوتها في اكثر من مناسبة بالاحتجاج والتهديد، وقوة دول مجموعة شنغهاي في ازدياد، وانتصارات شعوب امريكا اللاتينية تتوالي في دول وطنية مستقلة تسعي للديمقراطية والعدالة الاجتماعية . والعراق وافغانستان ، ومافيهما من مقاومة، اوقفتا ، بصورة ما، التوسع الأمريكي في عمليات الغزو المسلح . وحلف الناتو يعاني من تفكير بعض دول اوروبا سحب قواتها من افغانستان، في الوقت الذي انسحبت فيه بعض قوي التحالف من العراق، وإعلان البعض الآخر نيته سحب قواته من هنالك . وتم إنشاء بنك جنوب امريكا لمناهضة الاعتماد علي البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

وتلقي سياسة الإدارة الأمريكية الحالية ، حتي داخل الولايات المتحدة ذاتها ، الانفضاح والمقاومة. ويعاني الوضع الاقتصادي داخل الولايات المتحدة الركود .

إن قوة الامبريالية لاتعود فقط إلي إعدادها خططا مدروسة ومعدة، او إلي إمكانياتها الاقتصادية والعسكرية ، إنما تعود وبصورة اساسية إلي ضعفنا نحن في الجنوب.

إن كثيرا من شعوب دول الجنوب تعيش منكفاة علي ذاتها . تعاني من الفقر والأمية والمرض، وتدني ظروف النساء والأطفال، وإنعدام الديمقراطية، وإنتهاك حقوق الإنسان، مما يغرقها في مشاكلها الخاصة، والتي هي في الحقيقة ليست بخاصة، إنها قضايا عامة تعيشها شعوب الجنوب كلها. وهي قضايا جاءت نتيجة مخططات اقتصادية املتها المؤسسات الاقتصادية الدولية، والتي تشكل عَمدا اساسية في نظام العولمة الاقتصادية والاجتماعية . كما جاءت ايضا نتيجة سياسات داخلية ، قامت بها القوي المحلية، التي سيطرت فيما بعد التحرر، وشكلت جزءا اساسيا في سياسات العولمة المتوحشة، والشركات متعددة الجنسيات ، ومارست ابشع انواع الاستغلال الراسمالي ، ونشرت الفساد في كل مناحي الحياة ، ووجدت دعما غربيا متواصلا .

إن هذه الصورة تربط الوضع الداخلي بالوضع الخارجي . وتطرح امام الشعوب ان قضاياها ليست قضايا خاصة بها فقط ، ولكن هنالك الكثير من الملامح المشتركة، والعدو المشترك،واهمية التضامن والتآخي ، وإن تشد هذه البلدان ازر بعضها البعض .

إن علي لجان التضامن أن تعاون شعوبها بحق في معرفة ما الذي تريده؟وكيف يمكن تحقيق التغيير؟

إن ماجري في بلدان امريكا اللاتينية يؤكد ان التغيير ممكن، وان الشعوب قادرة علي

إقامة مجتمعاتها طبقا لرؤيتها لاطبقا لرؤية الآخرين من خارج حدودها.

ويعطي موقف كوبا ، وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وإيران، وفنزويلا، وسوريا، نموذجا حيا للصمود ومقاومة الضغوط الاستعمارية . إن الوعي والإرادة ضروريان لتحديد الأهداف وتحقيقها.

ويعلن المؤتمر ، في هذا الصدد، وقوفه إلي جانب تلك الشعوب الصامدة المقاومة ، كذلك الشعوب المقهورة وخاصة في الأراضي الفلسطينية والعراقية وذلك لرفع كافة اشكال الاحتلال.

كما يعلن المؤتمر دعمه لتعدد الأقطاب في العالم، وتكريس الديمقراطية في العلاقات الدولية، وتنويع الانماط التنموية ، والالتزام بالمواثيق الدولية وخاصة فيما يتعلق بالمراة والطفل والعمال. والتمسك بالمساواة بين الدول المختلفة، كبيرها وصغيرها ، قويها وضعيفها، غنيها وفقيرها، واحترام حقوق الشعوب في اختيار الأنظمة الاجتماعية لنفسها، بنفسها . كما يدعم المؤتمر كل نضال من اجل نزع السلاح النووي .

كما يعلن المؤتمر، ضرورة الانتباه إلي الموارد الطبيعية للبلدان المختلفة، طبقا لما جاء في دستور الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي، بأنه من حق البلدان حق السيادة علي مواردها الطبيعية واستغلالها لرفاهية شعوبها.

إن الظروف التي نعيشها اليوم ليست تلك التي سادت في زمن باندونج، أو زمن إنشاء منظمة التضامن، أو عدم الانحياز. إن الخريطة العالمية تغيرت ، والظروف المحلية تغيرت . ولم يعد خطاب الماضي، ولا أساليب الماضي تواكب زمننا الجاري.

إن العولمة المتوحشة الجائرة غير المتكافئة، التي تهاجمنا من أعلي، تحتاج إلي المواجهة بعولمة مضادة من أسفل . ومن هنا فإن الحاجة لمنظمة التضامن اليوم أكثر إلحاحا من الماضي.

إن مؤتمرنا هذا احتفالا، بالعيد الخمسين، سوف يكون علامة بارزة في تاريخ المنظمة. إنه عيدها الذهبي. وسوف يكون نقله نضالية حضارية ثقافية في تاريخنا . لقد كان نصف قرن مجيد حافل بالانتصارات والاخفاقات، لكنه يشكل في مجموعه صفحة زاهية في تاريخ البشرية.

وليكن الغد أفضل من الأمس واليوم .

انتخاب رئيس المنظمة

افرد مؤتمر الذكري الخمسين جلسة تنظيمية خاصة، لتكون اجتماعا للهيئة الرئاسية، التي يفوضها المؤتمر العام للمنظمة طبقا للمادة الثامنة، البند السادس، من دستورها ، «لعقد اجتماع طارئ لانتخاب الرئيس و/أو السكرتير العام في حالة استقالة او عجز او وفاة ايهما او كليهما».

ولما كانت الجهة المفوضة بترشيح الرئيس الجديد، وذلك بناء علي ماجاء في المادة الخامسة، البند الثامن، من الدستور والتي تنص علي أن اللجنة التي تقوم بالترشيح، هي «لجنة التضامن الأفريقي الآسيوي في البلد الذي يضم المقر الدائم للمنظمة».

وحيث ان المقر الدائم موجود بالقاهرة، فإن اللجنة المصرية للتضامن تكون هي اللجنة الموكل إليها ترشيح رئيس المنظمة . وقد قامت اللجنة المصرية للتضامن بالفعل بترشيح رئيسها الأستاذ احمد حمروش، رئيسا جديدا للمنظمة، وهو الترشيح الذي وافقت عليه السكرتارية الدائمة ،كما انه الترشيح الوحيد المطروح علي اجتماع الهيئة الرئاسية.

وقد وافق اجتماع الهيئة الرئاسية المنعقد بتاريخ ٢٨/٢/٢٠٠٨ علي الأستاذ احمد حمروش بالإجماع رئيسا للمنظمة مرحبا به.

كما أعلن ممثلو منظمة عموم الهند للسلم والتضامن إنهم يوجهون لعقد المؤتمر الدستوري الثامن لمنظمة التضامن في استضافة منظمتهم بالهند. وقد وافق المجتمعون بالإجماع علي هذا الاقتراح مرحبين علي أن يعقد المؤتمر بعد عام ونصف، والعمل علي تشكيل لجنة تحضيرية تعد لذلك.

رسالة شكر

يشكر المجتمعون في مؤتمر الذكري الخمسين لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية بالقاهرة - جمهورية مصر العربية من ٢٦-٢٨ فبراير ٢٠٠٨ ، يشكرون مصر رئيسا وحكومة وشعبا لدورها في استضافة السكرتارية الدائمة لمنظمة التضامن، ورعاية وجودها وتواصلها واستقلالها. كما يشكرون وزارة الخارجية المصرية لإرسال فخامة الوزير بمندوب تحدث باسمه في هذا المؤتمر.

رسائل التحية

تهنئة

السيد نوري عبد الرزاق حسين المحترم

الرئيس بالإنابة والسكرتير العام لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية

تحية طيبة وبعد،

إشارة لرسالتكم الموجهة لسيادة الرئيس بشار الآسيد رئيس الجمهورية العربية السورية بتاريخ ١٦/٢/٢٠٠٨.

اتشرف بان أرفق لكم الرسالة الموجهة من سيادة الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية إلي مؤتمركم الذي سيعقد بمناسبة الذكري الخمسين لمنظمتكم الكريمة خلال الفترة من ٢٦-٢٨ شباط ٢٠٠٨ في القاهرة.

انتهز هذه المناسبة لأتقدم منكم ومن جميع المؤتمرين بأطيب التحيات النضالية، راجيا لمؤتمركم النجاح وان يشكل محطة أساسية تصب في تيار صمود هذه الأمة في مواجهتها لأعتي التحديات التي تستهدف كيانها وشخصيتها.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

يوسف احمد

سفير الجمهورية العربية السورية في القاهرة

القاهرة ٢٦/٢/٢٠٠٨

رسالة الرئيس بشار الأسد

السيد نوري عبد الرزاق حسين

الرئيس بالنيابة

السكرتير العام لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية

بمناسبة الذكري الخمسين لتاسيس منظمتكم اتوجه إليكم بالتحية والتهنئة لما تقوم به هذه المنظمة من عمل متواصل في سبيل تحقيق شراكة حقيقية وفعالة بين شعوب آسيا وافريقيا.

إن سورية التي ساهمت بشكل فعال ، منذ مؤتمر باندونج، تتطلع إلي دور مستقبلي فاعل لآسيا وافريقيا من اجل قيام شراكة استراتيجية بين القارتين.

إن قارتي آسيا وافريقيا من اكثر قارات العالم احتواء لبؤر التوترات والتهديدات والنزاعات والاحتلال الأجنبي، ومن هنا تاتي أهمية المنظمة في لعب دور إيجابي في معالجة هذه النزاعات ومنها رفع معاناة الشعب الفلسطيني التي لا تزال قائمة منذ مؤتمر باندونج الأول عام ١٩٥٥ ولاتزال مستمرة حتي اليوم، بل أنها ازدادت لتشمل احتلال إسرائيل عام ١٩٦٧ لأراضي الجولان السوري وغيره من الأراضي العربية في ظل عدوان سافر وانتهاكات يومية لحقوق الإنسان ولمبادئ القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.

امام هذه الحقائق المؤلمة يتعين علي شعوب القارتين العمل علي خفض التوترات الموجودة وتنسيق المواقف وتبادل الدعم والتاييد في مختلف المحافل الدولية من اجل تعزيز الصداقة والتعاون والسلام والعدالة والرخاء الاقتصادي والاجتماعي لأبناء القارتين والعالم.

نتمني لمؤتمركم النجاح في تحقيق غاياته

بشار الأسد

رئيس الجمهورية العربية السورية

السيد نورى عبد الرزاق حسين

الرئيس بالإنابة وسكرتير عام

منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية

السكرتارية الدائمة

السيد العزيز

الذكرى الخمسون لمنظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية بالإشارة إلى خطابكم المؤرخ فى ١٤ /٢ /٢٠٠٨ المتعلق بالذكرى الخمسين لمنظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية. ابعث إليكم بتهانينا على هذا المؤتمر الناجح الذى عقدته المنظمة بمناسبة عيدها الخمسين خلال الفترة من ٢٦ إلى ٢٨ فبراير ٢٠٠٨.

وكم اشعر بالسعادة لقيامى بإرسال نسخة من الرسالة التى تلقيناها اليوم لتهنئتكم من فخامة الرئيس ماهينداراجباكسا. وسوف يتم إرسال النسخة الأصلية من هذه الرسالة بمجرد تسليمها للبعثة.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام

إبراهيم انصار

سفير جمهورية سيريلانكا

٢٢ فبراير ٢٠٠٨

- ترجمة : آية سامى

رسالة رئيس سريلانكا

السيد نورى عبد الرزاق حسين

الرئيس بالإنابة وسكرتير عام

منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية

السكرتارية الدائمة

عزيزى السكرتير العام

ابعث إليكم بتهنئتى الحارة لهذه المناسبة المتعلقة بمرور خمسين عاما على منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية.

لقد كانت سريلانكا احد الأعضاء المؤسسين للمؤتمر الآفروآسيوى، ولمؤتمر باندونج، واللذان بدورهما اديا إلى تاسيس حركة عدم الإنحياز منذ عقود. كما شاركت سريلانكا بشكل فعال فى تقوية العلاقات بين الدول الأفريقية الآسيوية منذ نشاة حركة عدم الإنحياز.

وإننى سعيد للإشارة إلى اشتراك السكرتارية الدائمة النشط لمنظمة تضامن الشعوب الآفروآسيوية والتى انشئت فى يناير ١٩٥٨ بموجب المؤتمر الأول لحركة تضامن الشعوب الآفروآسيوية الذى عقد فى القاهرة ١٩٥٧ وماقام به من تقوية التضامن بين الدول النامية فى آسيا وافريقيا.

انتهز هذه الفرصة لأعبر عن امنياتى لمنظمة تضامن الشعوب الآفروآسيوية، وكافة فروعها حول العالم، واهنئهم على جهودهم الناجحة فى جعل الدول النامية فى آسيا وافريقيا تتشارك معارفها وخبراتها، كما نجحت فى توحيدها تحت شعار واحد.

مع جزيل الشكر

ماهيندا راجباكسا

رسالة الرئيس عمر البشير

رسالة من رئيس جمهورية السودان

السيد رئيس منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الاسيوية

السادة اعضاء المؤتمر الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يطيب لي ان ابعث لكم اليوم هذه الرسالة ومنظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية تحتفل بالذكري الخمسين لانعقاد اول مؤتمر لها بالقاهرة خلال الفترة من ٢٦ ديسمبر لأول منظمة تضامن ذات بعد شعبي في قارتي افريقيا وآسيا بمشاركة خمسة وخمسون دولة، مما يؤكد الحاجة الماسة إليها في ذلك الوقت، والكثير من هذه الدول تعاني من وطاة الاستعمار الذي نهب ثرواتها ولم يلتفت لتنميتها إلا بالقدر الذي يحقق له أهدافه .. وقد كان الجو مهيئا لهذه المنظمة، إذ تنادت لجان التضامن الوطنية وحركات التحرير والتنظيمات الشعبية في دول افريقيا وآسيا للمشاركة الفاعلة في المؤتمر التاسيسي للمنظمة، كما ان قيام المنظمة كان مواكبا لمبادرة الحكومات بعقد مؤتمر باندونج بالعاصمة الأندونيسية جاكرتا، في الثامن عشر من ابريل من عام ١٩٥٥ بمشاركة اثنين وخمسون دولة، منها ثمانية وعشرين دولة تمثل افريقيا وآسيا المستقلة في ذلك الوقت، واربع وعشرون دولة قد تمت دعوتها للمشاركة، وكان من بينها السودان، ولم يكن عبثا ان تجتمع هذه الدول في مؤتمر دول عدم الانحياز، وإنما كانت لها اهداف وغايات تسعي لتحقيقها، حيث تمثل ثلاث اخماس سكان العالم، وبها من الثروات والإمكانيات الاقتصادية ما يجعلها في مصاف الدول المتقدمة، إلا أن السياسة الاستعمارية هي التي جعلتها من دول العالم الثالث، فكان لابد للمنظمات الشعبية أن تقوم بدورها، وها هي منظمتكم ، وهي تكمل خمس عقود قد خطت خطوات ثابتة في إنقاذ المبادئ التي اتفقت عليها مجموعة دول عدم الانحياز والمنظمة من التضامن والصداقة بين الشعوب ومن احترام لحقوق الإنسان والتزام بمبادئ العدل والمساواة واحترام لسيادة الدول وعدم التدخل في شئون الغير فضلا عن جهودها في حركة التحرير من الاستعمار وفي تسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية، وإن كانت هذه المبادئ والأهداف التي من أجلها انشات المنظمة فإن سجل انجازاتها خلال السنوات

السبع الماضية يدل علي إرساء القائمين علي امرها للكثير من المفاهيم وابتداع العديد من الوسائل المناسبة التي تجابه بها مشاكل العصر، حيث ركزت المنظمة علي عدد من القضايا الهامة، ومنها وضع استراتيجية شاملة ومشتركة لكل دول العالم الثالث للتعامل مع الآثار السلبية للعولمة تحت مسمي، "سياسة التنمية الاجتماعية المتكاملة"، كما عملت علي تنشيط حركة عدم الانحياز لتلعب دوراً جديداً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، التي شهدت فيها دول افريقيا وآسيا ومنطقة الشرق الأوسط انتشارا عسكريا للجيوش الأجنبية لم يسبق له مثيل في التاريخ، كما حفلت استراتيجية المنظمة بتعزيز الدعوة لإجراء الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الدول الأفريقية والآسيوية بهدف إرساء الديمقراطية والحكم الراشد وتحقيق التنمية المتوازنة وإشراك منظمات ا لمجتمع المدني في نشاطات المنظمة بالقدر الذي يجسد المشاركة الحقيقية للشعوب في كل ما يعني بلدانهم جنبا إلي جنب مع الحكومات.

فلتكن هذه المناسبة، انتم تحتفلون بالذكري الخمسين لإنشاء المنظمة، سانحة لمراجعة الأداء وممارسة النقد الذاتي بغية التجويد بما يحقق أهداف الشعوب الأفريقية والآسيوية مستصحبين في ذلك كل المستجدات علي الساحتين الإقليمية والدولية.

وفقكم الله وسدد خطاكم،،،

عمر حسن احمد البشير

رئيس جمهورية السودان

رسالة رئيس وزراء فيتنام

رسالة إلى منظمة تضامن الشعوب الافريقية الآسيوية
القاهرة

بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولى للاحتفال بالذكرى الخمسين على إنشاء منظمة تضامن الشعوب الافريقية الآسيوية، بالقاهرة - مصر خلال الفترة من ٢٦ - ٢٨ فبراير ٢٠٠٨، أود باسم الحكومة والشعب الفيتنامى، وباسمى أنا أيضا، أن اقدم للمؤتمر احر التهانى وافضل الأمنيات.

لقد اسهمت منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، على مدار الخمسين عاما الماضية، في التضامن الفعال لشعوب آسيا وافريقيا في صراعاتها للتحرر الوطنى، والبناء، والدفاع عن أمم مستقلة. كما تقدر الحكومة، والشعب الفيتنامى، وتعبران عن امتنانهما الشديد للتعاطف والدعم الشديدين اللذين قدمتهما منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية لفيتنام، خلال الصراع الأخير، من أجل التحرر الوطنى وإعادة التوحيد، وايضا الجهود الحالية لتجديد البلد وبنائها.

وتامل فيتنام، أن تستمر منظمة تضامن الشعوب الافريقية الآسيوية في تقديم اسهاماتها النشطة لحركات التضامن لشعوب آسيا وافريقيا من أجل مصالحها القومية وطموحاتها المشروعة.

ونتمنى أن يتمتع الحضور بصحة جيدة ويحظى المؤتمر بالنجاح.

نجوين تان دونج

رئيس وزراء

جمهوريةفيتنام الاشتراكية

- **ترجمة: آية سامي**

رسالة منظمة عموم الهند للسلم والتضامن
رسالة تهنئة

الرئيس المحترم

السادة أعضاء الهيئة الرئاسية

السادة الحضور والأصدقاء

اود ان أعبر في البداية عن تهانينا، باسم منظمة عموم الهند للسلم والتضامن، للسادة الحضور هنا، للأحتفال بالذكرى الخمسين لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، والتى لعبت دوراً هاماً في بناء حركة تضامن قوية، ليس فقط في آسيا وافريقيا، ولكن ايضا على الصعيد العالمى، وذلك لتقوية الصراع من أجل الاستقلال، السلام، الديمقراطية، والتنمية.

- واننى أود ان أشكر وأهنئ، اللجنة المصرية لإسهاماتها السياسية والمادية تجاه منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، في غضون الخمسين عام المنصرمة.

- كما أود ان أعبر عن تقديرنا الشديد، لرفيقنا الراحل الرئيس د. مراد غالب، والذى لعب دورا هاما، في مرحلة صعبة عاشتها منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، خلال العشرين عاما الماضية.

- ودعونا نتذكر بكل الفخر، الدور الذى لعبته منظمتنا في بناء منظمة تضامن الشعوب الافريقية الآسيوية. حيث كان القائد المحترم رامشوارى نهرو في منظمتنا، هو الذى حضر إلى القاهرة، لمقابلة الرئيس جمال عبد الناصر، وطرح فكرة إنشاء منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية. ولقد رحب الرئيس بهذه الفكرة، وهي التى جعلت منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية قائمة الآن.

ومنذ ان بدأت منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية عملها ونحن نبذل قصارى جهدنا لدعم هذه المنظمة، ونعد بأن نستمر في هذا.

الاصدقاء الأعزاء

أن ما حققته منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، في غضون الخمسين عاما الماضية، هو نقطة القوة لمواجهة تحديات اليوم، لبناء قاعدة اقوى واكبر لحركة التضامن.

وإننى واثق تماما أن أعضاء المنظمة سوف يبذلوا قصارى جهدهم لجعل منظمة

تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية مفعمة بالحيوية.

كما اتمنى كل النجاح لهذا الاحتفال بمناسبة الذكرى الخمسين.

بالاب سنجوبتا

السكرتير العام

منظمة عموم الهند للسلم والتضامن

رسالة تهنئة الصين

٢٢ فبراير ٢٠٠٨

السيد نورى عبد الرزاق المحترم

الرئيس بالإنابة وسكرتير عام منظمة تضامن الشعوب الافريقية الآسيوية

أصدقائى الأعزاء في منظمة تضامن الشعوب الافريقية الآسيوية

أود أن أعبر عن تهانينا الحارة باسم جمعية الشعب الصينى للسلم ونزع السلاح، في الذكرى الخمسين للتأسيس الرسمى لمنظمة تضامن شعوب أفريقيا وآسيا.

لقد دعمت منظمة تضامن الشعوب الافريقية الآسيوية، في خلال الخمسين عاما الماضية، التضامن والتعاون بين الشعوب الأفرو آسيوية، وقامت بمجهودات فعالة ونشطة لدفع التنمية المستدامة، والتعاون الجنوبى - الجنوبى، وحركة عدم الانحياز، وأيضا لحماية مصالح الدول النامية والسلام العالمى.

ونحن على اقتناع تام بأن هذا المؤتمر سيضاعف جهود منظمة تضامن الشعوب الافريقية الآسيوية.

ونتمنى للمؤتمر النجاح الباهر.

هى لولى

رئيس جمعية الشعب الصينى للسلم ونزع السلاح

- ترجمة: آية سامى.

أ. اراكليس تسافداريدس◆

رسالة تهنئة ◆◆

الرفاق والاصدقاء الأعزاء بمنظمة تضامن الشعوب الافريقية الآسيوية

يود مجلس السلم العالمى، أن يعبر عن تهانيه لكم بمناسبة الذكرى الخمسين للمنظمة، وتهانيه الودية لمنظمة التضامن التى خدمت على مدار النصف قرن مصالح الفقراء والمضطهدين في الأمم والشعوب الآسيوية والأفريقية، والتى تكافح من اجل استقلالها ونيل حريتها.

وفي ذات الوقت، نود مرة اخرى، آن نحيى الزعيم التاريخى لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية الآسيوية، د. مراد غالب، السياسى الكبير، والوطنى، والمناضل، من اجل حقوق الشعوب. كما ستتذكره الاجيال الشابة كمثال حقيقى لرجل المبادئ الذى ساهم في إنجازات هامة للشعوب في القرن العشرين.

ايها الرفاق والاصدقاء

منذ اللحظة الأولى وقف مجلس السلم العالمى بجوار منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية ، وذلك منذ لحظة تاسيسها عام ١٩٥٨. وكانت المنظمتان متصلتان ببعضهما البعض من خلال الصراعات المتعددة لتحرير البلاد من الحكم الاستعمارى، والاعتداءات الإمبريالية. ويستمد تعاوننا المتبادل من المثل والمبادئ المشتركة لدينا. واليوم نناضل مجدداً سويا، وجنبا إلى جنب، ضد سيطرة النيوكولونيالية والإمبريالية، كما نناضل من اجل التطلعات المشتركة للغالبية العظمى من شعوب قارتى افريقيا وآسيا.

ونؤكد مجدداً على تايدنا للشعوب الأفريقية والتى قد تكون نالت استقلالها على المستوى السياسي من خلال النضال والتضحيات، لكنها مازالت تعتمد اقتصاديا، ويتم استغلالها من قبل الحكام الأجانب القدامى والجدد، وكذلك من قبل الشركات متعددة الجنسيات. كذلك نعبر عن تضامننا مع الشعوب الآسيوية التى تواجه اليوم تهديدات الإمبريالية في كل شكل من اشكال الحياة.

واليوم، وقد اصبحت عدوانية الإمبريالية في ازدياد اكثر واكثر، اضحى تضامن

◆ السكرتير التنفيذي لمجلس السلم العالمي.

◆◆ ترجمة : أ. آية سامي.

الشعوب امراً لا غنى عنه. كما نريد ان ننتهز هذه الفرصة لتوجيه رسالة واضحة من مؤتمركم هذا، رسالة تضامن إلى الشعوب الواقعة تحت وطأة الاحتلال، الشعوب التى تقاوم محتليها للوصول لحقهم المشروع. وسيظل مجلس السلم العالمى بجانبكم حتى يتم النصر النهائى.

وسنكون في هذا الكفاح المشترك بجوار منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، وغيرها من المنظمات الدولية والإقليمية التقدمية، وكذلك المنظمات غير الامبريالية.

وتعتبر قوة الشعوب هى القوة العظمى الوحيدة في العالم.

وأخيرا، وليس آخراً، اسمحوا لى أن أوجه دعوة رسمية لحضور الجمعية العامة المقبلة لمجلس السلم العالمى، ومؤتمر السلام العالمى، والذى حدد له أن ينعقد في كراكاس خلال الفترة من ٨ - ١٣ ابريل ٢٠٠٨.

وسوف يصدر إعلان مع وفود اكثر من ٨٠ دولة ان "كاراكاس عاصمة العالم للسلام والنضال ضد الإمبريالية"، مدة اسبوع واحد.

يحيا تضامن الشعوب

تحيا منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية

رسالة الأوسبال

أ. ألفونسو فراجا بيريز◆

الرفاق الأعزاء،

بمناسبة المؤتمر العالمى للاحتفال بالذكرى الخمسين لتاسيس منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الأسيوية، فإننا نطالبكم بتبليغ احر تهانينا، وامنياتنا بالنجاح، من السكرتارية التنفيذية لمنظمة تضامن شعوب أفريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية (الأوسبال)، إلى الشخصيات التى ستحضر هذا المؤتمر وكذلك الوفود والسادة الضيوف المشاركين فيه.

إننا في هذا الوقت نستعيد ذكرى مؤتمر باندونج، الذى عقد في جزيرة جاوا في يوم ١٨ ابريل عام ١٩٥٥، حيث حضره ٢٩ رئيسا من آسيا وافريقيا، لمناقشة وتحليل كل ما يتعلق بالمصالح المشتركة، والشئون الدولية. لقد كان المؤتمر رمزاً لعملية التحرر في العالم، وخاصة في آسيا وافريقيا، كما كان معلما هاما في حركة دول عدم الانحياز.

ولقد منحت هذ الخلفية الثورية، والصراع من اجل الاستقلال، الميلاد لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية في ديسمبر ١٩٥٧، حيث لعبت هذه المنظمة دوراً أساسيا في صراعات الشعوب الآسيوية الأفريقية من اجل نيلها التحرر من الاستعمار، وكذلك في باقى صراعاتها على مدار الخمسين عاما الماضية. لقد كانت منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، احد مصادر الإلهام لتاسيس منظمة تضامن شعوب افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية في يناير ١٩٦٦. وعلى مدار الأربعين عاما، حققت منظمة التضامن الكثير من أهداف شعوب العالم الثالث.

واليوم تراقب منظمة تضامن شعوب افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية ، باهتمام كبير، محاولات فرض الهيمنة والسيطرة على العالم من قبل الإدارة الأمريكية الحالية برئاسة جورج بوش، وتنفذ الأقسام الفاشية الجديدة فيها، متعمدة، سياسة تسليح عالمية. كما تستخدم ايضا وبشكل دائم سياسة إرهاب الدولة كمحاولة لإستخدام القسوة في القتال، ضد مقاومة هذه الشعوب التى تعارض مخططاتها، حيث انهم في الحقيقية يمارسون الارهاب لتدمير دول مثل العراق، وافغانستان وكذلك نهب مواردهم وثرواتهم الطبيعية. وفي ذات الوقت فانهم يابون توقيع بروتوكول كيوتو الذى يدعو للحفاظ على

◆ السكرتير العام لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية وشعوب امريكا اللاتينية "كوبا".

◆◆ ترجمة: أ. آية سامي.

التراث الإيكولوجى للبشرية، ولهذا السبب فان منظمة القارات الثلاث تقوم باتصالاتها لتعلن وتعارض بشدة هذه السياسة الأحادية والمتغطرسة والغير مسؤولة، والتى قد تؤدى بدورها إلى تهديد البشرية بآسرها. وتعد هذه مهمة من الدرجة الأولى لكافة الاحزاب السياسية والقوى، والحركات الشعبية والمنظمات التقدمية وا لمحبة للسلام، التي تشارك في اجتماعكم الهام .

الرفاق الأعزاء

تؤكد منظمة تضامن شعوب آسيا وإفريقيا وامريكا اللاتينية مع كوبا مجددا" لكم جميعا" استمرارها في العمل علي الدفاع عن السلام والدفاع عن جميع الحقوق الوطنية لشعوب العالم الثالث كافة_ وفي مواجهة الإرهاب الاقتصادي والاجتماعي الذي يقع شعبنا ضحية له_ ولمجابهة البنية تحت التنموية التي تجر إليها اقتصادات الشعوب الفقيرة_ وستعمل على الدفاع عن البيئة وعلى مجابهة الإعاقة والفقر والأمراض وغيرها من الأشكال المروعة للظلم الاجتماعي التي ابتلي بها ملايين البشر على كوكب الأرض.

جيزليوابيساهالا◆

رسالة لجنة تضامن مدغشقر◆◆

بمناسبة الاحتفال بالذكري الخمسين لتاسيس منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية، يسعد لجنة تضامن مدغشقر، بل ومن واجبها ايضا"، الإعراب عن تهانيها الحارة لجميع اعضاء وقادة لجنة منظمة التضامن.

وتبعث بتهانيها وامنياتها بالتوفيق لجميع المشاركين المتواجدين بالقاهرة في الاجتماع ا لمخصص للاحتفال بالعيد الذهبي للمنظمة .

الرفاق الأعزاء والأصدقاء الأعزاء

اتيح لنا هذه الاحتفالية تقييم الأنشطة والمجهودات التي بذلتها منظمة التضامن على مدارالنصف الأخير من القرن الماضي.

وتعتبر لجنة تضامن مدغشقر، من جانبها، هذا التقييم تقييما" إيجابيا"، حيث سارت منظمة التضامن دوما على المبادئ التوجيهية التي قامت عليها المنظمة منذ تاسيسها، احترام حقوق الشعوب جميعا"في الحصول على السلام، والاستقلال، والسيادة الوطنية.

وتتواصل منظمة التضامن مع التاريخ منذ البداية، مثل الصراع ضد الاستعمار البرتغالي، والأوضاع المتدهورة للأبرتهايد (التمييز العنصري) بجنوب افريقيا. وتعمل علي تدعيم احترام الحقوق الوطنية للفسطنين ولسكان الصحراء.

وبالرغم من التغييرات الجذرية التي اخلت بميزان القوي علي الصعيد الدولي، خلال السنوات العشر الأخيرة، بالإضافة إلي سباق المؤسسات متعددة الأطراف لتحقيق ارباح مهولة، تحت غطاء العولمة الليبرالية، فإن منظمة تضامن الشعوب كان لها موقفها الثابت حقا"، حيث كانت، ولاتزال، تقف بجوار الشعوب التي تكافح ضد العدوان الخارجي، والدكتاتورية، وعدم احترام حقوق الإنسان بالشرق الأوسط وآسيا وبانحاء العالم كافة.

ومن الجدير بالثناء والشكر والتقدير العمل الذي حققته منظمة التضامن نتيجة

◆ رئيسة لجنة مدغشقر.

◆◆ ترجمة ا. آية سامي.

لجهودات قادتها ممن وافتهم المنية او ممن لايزالون معنا، والذين نقف لهم تحية وإجلالا"، وعلى وجه الخصوص السكرتير العام نوري عبدالرزاق حسين.

ولايمكن ان نغفل المساهمة الفعالة للجنة التضامن المصرية، التي تحتضن المقر الرئيسي لمنظمة تضامن الشعوب الأفروآسوية منذ النصف الأخير للقرن الماضي، والسكرتارية الدائمة التي يستحق اخلاصها وتفانيها اعترافنا بالجميل .

أيها الرفاق الأعزاء والأصدقاء الأعزاء

نود أن نؤكد من جديد على تهنئتنا الأخوية ونقول بقناعة تامة :

فلتحيا منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية !

من رئيس لجنة تضامن مدغشقر ـ جيزليه رابيساهالا

أ. سوكلا سين ◆

الرفيق العزيز أ.نوري عبد الرزاق

يتمني المؤتمر الثالث لائتلاف الهند لنزع السلاح النووي والسلام، الذي عقد بالفترة من ١ إلى ٣ فبراير، أن يحقق المؤتمر المعقود بمناسة الذكري الخمسين لتاسيس منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية من ٢٦-٢٨ فبراير ٢٠٠٨ في القاهرة نجاحا" مدويا".

ويسجل ائتلاف نزع السلاح النووي والسلام عميق تقديره للدور الذي لعبته منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية علي مدار الخمسين عاما" الماضية، في إعادة تدعيم حركة عدم الانحياز، لضمان تحقيق نظام عالمي يسوده العدل والإنصاف، خاليا" من خطر سطوة الإمبريالية وويلات الحروب. وتدير منظمة التضامن حملات باستمرار لتحقيق الحلم بإيجاد عالم خال من الأسلحة النووية. ويشاركها ايضا" ائتلاف نزع السلاح النووي والسلام في هذا الغاية.

ويشير ائتلاف نزع السلاح والسلام أيضا"، في هذه المناسبة، إلى تعاونه مع منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية بالماضي القريب في مارس ٢٠٠٧، فى تنظيم ندوة دولية حول صفقة الأسلحة الهندوامريكية. ويتطلع الائتلاف بشدة نحو بذل المزيد من تلك الجهود التعاونية بالمستقبل ايضا" .

◆ ائتلاف الهند لنزع السلاح النووي والسلام.

◆◆ ترجمة : أ. آية سامي.

أ. رولاند هربرت ◆

رسالة تهنئة ◆◆

صديقي العزيز

الاستاذ نوري عبد الرزاق، السكرتير العام والرئيس بالإنابة لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية الآسيوية

وصديقي العزيز الاستاذ احمد حمروش المرشح لرئاسة المنظمة ورئيس اللجنة المصرية للتضامن

الحضور الكرام في القاهرة، بمناسبة اجتماع المنظمة للاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيسها

عندما علمت من السيد آخيم ريتشارد، السكرتير العام السابق للجنة التضامن الألمانية، بأن المنظمة تقوم بالإعداد لمؤتمر للذكرى الخمسين على تأسيسها، شعرت فوراً بأن القوة العقلية والداخلية للأفكار التى ادت إلى ميلاد المنظمة لم تمت بعد، بل إنها الهمت بعض الشخصيات وأعضاء اللجان إلى مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين، قرن العولمة والذى يحتاج إلى أشكال جديدة من التضامن بين الشعوب الأفرو آسيوية، بالإضافة إلى شعوب العالم بأسره بما فيها الشعوب الأفرو آسيوية. وفي واقع الأمر فانه يوفر في ذات الوقت مجموعة من الفرص الجديدة نلتف معا حولها لتحقيق أهداف التضامن. ويجب أن تجمع الخبرة التاريخية للجيل القديم، والزعماء المؤسسين لمنظمة التضامن، مع استخدام موارد المعرفة التكنولوجية لدى جيل الشباب، لمحاربة اى شكل من أشكال الهيمنة، ومازال الظلم الاجتماعي والقانونى موجود لدى الشعوب في مناطق عدة من العالم.

وأود أخيراً أن انتهز الفرصة لأبعث بتحياتى الصادقة لكل المشاركين في مؤتمر القاهرة للذكرى الخمسين لإنشاء منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية. ، وكما اشعر بالأسف لأننى لم استطع الحضور في هذه المناسبة، وذلك بسبب مرض زوجتى وارتباطاتى الكثيرة، وكنت أود زيارة الأصدقاء بعد غياب عشرون عاما عن القاهرة. وأتمنى أن أحظى بفرصة لزيارة القاهرة في القريب العاجل.

وفي الختام، دعونى اقدم التعازى إلى منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية لرحيل صديقنا العزيز والمناضل الكبير د. مراد غالب رئيس المنظمة، وكم تعد خسارة كبيرة لنا جميعا.

◆ عضو السكرتارية الدائمة السابق (المانيا).

◆◆ ترجمة : أ. آية سامي.

ا. عثمان بنانى◆

تحية لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية
بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيسها

السيد الأستاذ نورى عبد الرزاق الرئيس بالنيابة والسكرتير العام لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية.

تحية الإعزاز والتقدير وبعد،

يسعدنى أن اتوجه إليكم، ومن خلالكم، إلى أعضاء السكرتارية الدائمة، وإلى العاملين بها وإلى كل الفاعلين فى المنظمة الذين ناضلوا ويناضلون بقناعة وإخلاص حتى تبقى هذه المنظمة الجليلة تسير على النهج الذى سارت عليه من البداية من اجل تحقيق الأهداف النبيلة التى تاسست من اجلها منذ خمسين سنة.

ربما يكون من الصعب على من لم يعش داخل منظمة التضامن، ومن لم يشارك فى مؤتمرتها وندواتها واجتماعاتها ولقاءاتها المختلفة، ومن لم يدرس تاريخها، ومسارات رجالاتها، ان يدرك قيمة واهمية الأعمال التى قامت بها، والأهداف التى حققتها، وكذلك الظروف الصعبة التى مرت بها، والمصائب التى اصابتها وتغلبت عليها، والتى ادت فى نهاية الأمر إلى تنويع نشاطاتها، وتطوير اعمالها اعتمادا على تجربتها الطويلة خلال خمسين سنة من النضال على مختلف الواجهات ضد الاستعمار، والعنصرية، والصهيونية، والإستعمار الجديد، والإمبريالية، من أجل تحقيق تحرر الشعوب وضمان تقدمها الاقتصادى والاجتماعى، والثقافى.

وتجب الإشارة هنا إلى أن المأساة والمحنة الشديدة التى تعرضت لها منظمة التضامن والعاملين بها اثناء انعقاد مؤتمرها التضامنى العالمى مع الشعب الفلسطينى فى نيقوسيا بقبرص فى فبراير ١٩٧٨، بسبب اغتيال سكرتيرها العام السابق الشهيد يوسف السباعى، واختطاف بعض المشاركين فى المؤتمر (ومنهم صاحب هذه التحية)، كانت نهاية مرحلة وبداية مرحلة جديدة اخرى من تاريخ منظمة التضامن، استطاعت فيها القيادة الجديدة، بحكمتها وخبرتها السياسية الطويلة، وحسن إدارتها أن تتغلب على

◆ عضو السكرتارية الدائمة للتضامن الأفريقي الآسيوي (اكتوبر ١٩٦٣ - ١٩٨١).

استاذ التاريخ المعاصر بكلية الاداب والعلوم الإنسانية - جامعة محمد الخامس - الرباط - المغرب (١٩٨١-٢٠٠٢).

الصعوبات التى كادت ان تعصف بالمنظمة، ثم أن تقود منظمتنا خلال الثلاثين سنة الأخيرة لتلعب الدور المنوط، ولتحتل المكانة التى تستحقها فى إطار المنظمات غير الحكومية فى الساحة العالمية.

فهنيئا لمنظمتنا وتحية لقادتها وللعاملين بها فى الذكرى الخمسين لتأسيسها.

المرفقات

مرفق رقم (١)

- ا. عثمان بناني
- ا. شوقي جلال
- ا. كي بي شرما

ا. عثمان بناني
"المهدي بن بركة والتحضير لمؤتمر القارات الثلاث"

في ٢٩ اكتوبر ١٩٦٥، وفي قلب العاصمة الفرنسية باريس، تم اختطاف، ثم تعذيب واغتيال الزعيم التقدمي المغربي المهدي بن بركة، رئيس اللجنة التحضيرية الدولية لمؤتمر القارات الثلاث. وقد ظهر واضحا حينئذ أن المخابرات المغربية، والفرنسية. والأمريكية، والإسرائيلية، كانت وراء اختفاء هذا الزعيم المغربي، وأن سبب ذلك كان إيقاف مسيرة هذه الشخصية العالمية المتميزة، والحيلولة دون وصولها حية إلي مؤتمر القارات الثلاث الذي انعقد بهافانا بكوبا في يناير ١٩٦٦.

ولد المهدي بن بركة في الرباط بالمغرب سنة ١٩٢٠، وبعد دراسة ممتازة حصل علي ليسانس في الرياضيات من جامعة الجزائر ، ثم عاد إلي المغرب سنة ١٩٤٠ ليتفرغ للنضال السياسي ضد الاستعمار الفرنسي، وقد كان احد العناصر الأساسية في المفاوضات الفرنسية المغربية التي ادت إلي استقلال المغرب سنة ١٩٥٧.

تراس المهدي بن بركة اول مجلس استشاري في المغرب المستقل، وبدا يعمل من اجل بناء مغرب تقدمي متحرر من بقايا الاستعمار. ولكن بعد ثلاث سنوات من الاستقلال، ظهر للمهدي بن بركة أن الاستعمار تحول إلي استعمار جديد. وأن أعوانه وعملاءه يسترجعون نفوذهم ومراكزهم ، وان المغرب الرسمي يسير في طريق لا يؤدي إلي التحرير، والاستقلال الحقيقي. لذلك قطع علاقاته الرسمية مع النظام المغربي، وأسس مع بعض قادة المقاومة، وجيش التحرير والمنظمة النقابية الاتحاد المغربي للشغل، الذي اختار معارضة النظام، وتعرضت قياداته واطره UNFP الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ومناضليه لقمع وحشي فظيع، ومحاكمات متواصلة، وأحكام جائرة، ومصادرات دائمة لجرائده ومجلاته ومنشوراته. وقد استمر ذلك بدون هوادة لسنوات طويلة. وقد انخرط هذا الحزب في منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، وكان عضوا نشيطا في صفوفها، ولعب دوره كاملا في دعم الأهداف والمبادئ والبرامج التي كانت المنظمة تعمل من أجل تحقيقها.

وفي يناير ١٩٦٠، اضطر المهدي بن بركة إلي مغادرة المغرب، وأصبح منذ هذا الوقت، المسؤول عن العلاقات الخارجية لحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، وممثله الدائم في منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية.

بدأ المهدي بن بركة نشاطه الدولي برحلة إلي الاتحاد السوفيتي، والصين الشعبية، والهند، ومصر، ويوغوسلافيا، وبعض بلدان اخري بدعوات رسمية من هذه الدول، ثم دشن نشاطه الأفريقي عمليا باشتراكه في مؤتمر الشعوب الأفريقية الذي انعقد بتونس في يناير ١٩٦٠، حيث تراس لجنته السياسية وانتخب عضوا في لجنته التنفيذية. وقد كان خطابه المتميز الذي القاه في المؤتمر عن التجربة المغربية، باعتبارها نموذجا حيا لبلد افريقي حقق استقلاله بعد كفاح طويل، ثم سقط بعد استقلاله بين مخالب الاستعمار الجديد، تحذيرا واضحا لما قد تتعرض له البلدان الأفريقية المستقلة حديثا.

لكن البداية الحقيقية لنشاط المهدي بن بركة في المجال الأفريقي الآسيوي كانت مشاركته الفعالة في المؤتمر الثاني لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية الذي انعقد بكوناكري بغانا في ابريل ١٩٦٠، وهو المؤتمر الذي وضعت فيه الأسس التنظيمية لمنظمة التضامن، والذي تبلورت فيه مواقف هذه المنظمة من الإمبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد.

قبل انعقاد المؤتمر الثاني بكوناكري، كانت منظمة التضامن قد نجحت في عقد عدة اجتماعات افريقية آسيوية متخصصة. واستطاعت بذلك أن تحقق انتشارا واسعا ومصداقية في العالم الأفريقي الآسيوي بفضل وحدة أعضائها وتضامنهم. ولكن في هذا الوقت بالذات الذي بلغت فيه قمة نضجها وعلو شانها، انفجر الصراع الصيني السوفيتي، وانقطعت المساعدة الاقتصادية السوفيتية للصين في فترة انعقاد المؤتمر نفسها في ابريل ١٩٦٠، وبدأ ذلك يشوش علي نشاط المنظمة ويؤثر علي انسجام اعضائها.

كان مؤتمر كوناكري قد شكل صندوق التضامن الأفريقي الآسيوي" الذي كان ضمن مهامه الإشراف علي مالية المنظمة ودعم حركات التحرر الوطني الأفريقية الآسيوية ماديا ومعنويا. وكان لابد أن يؤخذ بعين الاعتبار مواقف السوفييت والصينيين وانصارهما داخل المؤتمر اثناء تشكيل اللجنة المهمة التي ستشرف علي نشاطات واعمال هذا الصندوق. وبتدخل مباشر من الرئيس احمد سيكوتوري، وبحضوره شخصيا في بعض جلسات المؤتمر، تم اختيار لجنة وافق عليها الجميع وتشكلت من الغيني إسماعيل توري رئيسا، ونائبين للرئيس هما المغربي المهدي بن بركة والصيني شو تزي - شي، واربعة أعضاء يمثلون الاتحاد السوفيتي ومصر واندونيسيا والكامرون. وتكلف المهدي بن بركة في نفس الوقت بمهمة التنسيق بين لجنة الصندوق، الذي كان مقرها

بكوناكري، والسكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية بالقاهرة. وقد تم اختيار الغيني والمغربي كرئيس ونائب رئيس للجنة الصندوق اعتبارا لما يتمتعان به من سلطة شخصية، وسمعة طيبة وتكوين سياسي رفيع، وقدرة علي التوفيق بين الاختيارات السوفيتية والصينية التي اصبحت متعارضة في احيان كثيرة.

تجب الإشارة إلي أن المهدي بن بركة كان رئيسا للجنة السياسية في مؤتمر كوناكري، وقد تم حينئذ الاعتراف بقدراته وقيمته الشخصية. واصبح منذ هذا الوقت يحتكر رئاسة اللجنة التنظيمية في منظمة التضامن، وهي اللجنة التي كانت تعالج مسائل العضوية وتعقيداتها في المنظمة، كما كانت تبرمج نشاطات المنظمة وتحدد مساراتها وتواريخ واماكن عقد اجتماعاتها ،كما انها اللجنة التي تقرر فيها الشروع في تحضير مؤتمر القارات الثلاث.

وبفضل نشاطات وحيوية لجنة صندوق التضامن الأفريقي الآسيوي بكوناكري، استطاع المهدي بن بركة ان يُقوي مركزه في منظمة التضامن باعتباره المنسق بين لجنة الصندوق والسكرتارية الدائمة للمنظمة، وبهذه الصفة زار العديد من العواصم الأفريقية والآسيوية والبلدان الاشتراكية. ونسج اتصالات مستمرة مع المنظمات العضوة والمراقبة بمنظمة التضامن، وفي غيرها من المنظمات الديمقراطية غير الحكومية، وربط علاقات ثقة وصداقة وعمل مع بعض زعماء العالم الثالث، وخاصة جمال عبد الناصر، واحمد بن بلة، وسيكوتوري، ونكروما، ثم نيريري، وكاسترو فيما بعد.

هذا الالتصاق الكبير والمستمر بالنشاط الأفريقي الآسيوي، وبدوائر اتخاذ القرار في بعض البلدان التقدمية الأفريقية الآسيوية، أعطي للمهدي بن بركة تجربة وخبرة عميقة بشؤون منظمة التضامن وأسرارها والصراعات الدائرة بين أعضائها وخاصة تلك المتعلقة بالنزاع الصيني السوفيتي، ثم بالنزاع الصيني الهندي ثم بالنزاع الصيني الكوبي فيما بعد.

كان المؤتمر الثاني لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، المنعقد بموشي بتنجانيقا في فبراير ١٩٦٣، هو البداية الحقيقية للانطلاق نحو عقد مؤتمر عالمي لشعوب افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية . وقد كانت مسالة " توسيع التضامن علي مستوي القارات الثلاث" قد طرحت لأول مرة في بعض كلمات القيت في المؤتمر التاسيسي لمنظمة التضامن بالقاهرة في نهاية ١٩٥٧ وبداية ١٩٥٨. ولكن الحدث الهائل، الذي كان له تاثير قوي في دعم التوجه نحو بناء تضامن افريقي آسيوي امريكي

لاتيني، كان هو قيام الثورة الكوبية في يناير ١٩٥٩، وماانتج عنها من ظهور نظام تقدمي ذي توجهات اشتراكية معادية للإمبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد، وإدراك الثوريين الكوبيين ان نظامهم التقدمي مهدد، وإن بقاءه مرتبط بشكل قوي بحيوية وقو تضامن الحركات الثورية بامريكا اللاتينية ثم بتضامن ودعم الحركات الثورية في افريقيا وآسيا . ويرجع الفضل للرئيس فيدل كاسترو الذي دعي لأول مرة في بدايا سنة ١٩٦٠ لعقد مؤتمر لشعوب العالم الثالث في هافانا لدعم النضال ضد الإمبريالية لكن الظروف لم تكن قد نضجت بعد لتحقيق مثل هذا الأمر، وفشلت المبادرة الكوبية إذ لم يستجب للدعوة سوي المكسيك وفنزويلا وبناما.

وبسبب الاختيارات الاشتراكية للثورة الكوبية، وقبولها للمساعدة الاقتصادية والعسكرية السوفيتية، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتنظيم وتمويل وتدريب مرتزقة كوبيين هاجموا كوبا في ١٧ ابريل ١٩٦١، وفشل العدوان فشلا ذريعا في خليج الخنازير ودفع ذلك الرئيس كاسترو لإثارة مسالة عقد مؤتمر للقارات الثلاث" مرة اخري بإلحاح اكثر. وارسل مندوبا عنه للدورة الرابعة لمجلس التضامن الأفريقي الآسيوي المنعقد بباندونج باندونيسيا في نهاية ابريل ١٩٦١، وكان هذا المندوب اول امريكي لاتيني يحضر اجتماعا للتضامن الأفريقي الآسيوي . كما أرسل كاسترو برقية للمجلس دعي فيها الأفارقة الآسيويين إلي عقد مؤتمر بهافانا لشعوب القارات الثلاث.

وفي اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التضامن الأفريقي الآسيوي المنعقد بغزة في دجنبر ١٩٦١، تقرر بدء الإجراءات الضرورية لعقد مؤتمر للمنظمات الشعبية في القارات الثلاث افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية، كما تقرر إرسال وفد يتكون من بعض اعضاء اللجنة التنفيذية، ومنهم المهدي بن بركة، و بعض اعضاء السكرتارية الدائمة لمنظمة التضامن، إلي ستوكهولم لحضور مؤتمر مجلس السلام العالمي المنعقد في نهاية نفس الشهر (دجنبر ١٩٦١)، وذلك للتباحث بشكل غير رسمي مع منظمات امريكا اللاتينية المشاركة في المؤتمر. رجع الوفد إلي مقر منظمة التضامن بالقاهرة وهو يحمل اقتراح مجلس السلام العالمي بان "يقوم المجلس بالتحضير لمؤتمر القارات الثلاث بالاشتراك مع منظمات افريقية آسيوية".

كان الاقتراح في واقع الأمر من وحي لجنة التضامن الأفريقي الآسيوي السوفيتية: وبطبيعة الحال اعترضت عليه لجنة التضامن الأفريقي الآسيوي الصينية. وانقسمت الآراء داخل السكرتارية الدائمة لمنظمة التضامن، ثم داخل اللجنة التنفيذية للمنظمة. وبسبب النزاع الصيني السوفيتي، وماترتب عنه من تعقيدات، وضعت مختلف العراقيل

امام عملية التحضير لمؤتمر شعوب القارات الثلاث إلي ان انعقد مؤتمر موشي في فبراير ١٩٦٣. في هذا المؤتمر تم الاتفاق علي توسيع مهام لجنة صندوق التضامن الأفريقي الآسيوي ، وتم الاحتفاظ بالرئيس الغيني وبنائبه المهدي بن بركة الذي احتفظ بمهمة التنسيق مع السكرتارية الدائمة للمنظمة . وبفضل مجهودات المهدي بن بركة، رئيس اللجنة التنظيمية في المؤتمر، وبدعم كامل- بصفة خاصة من مندوبي مصر، والجزائر، والفيتنام، وغانا، وغينيا، وهي البلدان التي كانت تعمل متحدة ومتفاهمة للحد من تاثير الخلافات الصينية السوفيتية في منظمة التضامن- وافق المؤتمر علي تشكيل لجنة تحضيرية دولية مستقلة عن كل إشراف من ١٨ منظمة ، ٦ من كل قارة يوكل إليها امر تحضير مؤتمر القارات الثلاث سياسيا وماديا. وتم في المؤتمر انتخاب ٦ اعضاء من افريقيا و٦ من آسيا، علي ان يقوم هؤلاء بالاتصال بالمنظمات الشعبية في امريكا اللاتينية لاختيار ٦ منظمات لتمثيلها في اللجنة التحضيرية الدولية. إلا ان هذه اللجنة التحضيرية لم تستطع القيام بعملها، وظلت مشلولة لعدم انضمام الأعضاء الستة الأمريكيين اللاتينيين إليها. وقد كان اختيار الأعضاء من امريكا اللاتينية مشكلة عويصة إذ لم يكن من السهل الوصول إلي اتفاق بين كوبا والصين والاتحاد السوفيتي علي لائحة مقبولة من الجميع تمثل العديد من الحركات الثورية والتقدمية في امريكا اللاتينية.

وفي نهاية سنة ١٩٦٣، استطاع الرئيس كاسترو ان يقدم اقتراحا بلائحة تضم ٦ منظمات امريكية لاتينية.. وبذلك اصبحت الطريق سالكة لعقد مؤتمر القارات الثلاث خلال الندوة الاقتصادية الأفريقية الآسيوية التي انعقدت بالجزائر في نهاية فبراير ١٩٦٥، تحت الرعاية المباشرة للرئيس احمد بن بلة. وقد شارك شي جيفارا مع وفد كوبي في هذه الندوة. وتم الضغط علي السوفييت والصينيين ليتركوا خصوماتهم ويجلسوا علي طاولة واحدة لمناقشة الأمور الأكثر فاعلية ضد الإمبريالية.

واخيرا انعقد في وينيبا بغانا في منتصف مايو ١٩٦٥، اكبر واهم مؤتمر تضامن افريقي آسيوي في تاريخ منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، وحضر هذا المؤتمر منظمات امريكا اللاتينية وفي مقدمتها الوفد الكوبي، وتقرر عقد مؤتمر شعوب القارات الثلاث في هافانا بكوبا في بداية يناير ١٩٦٦، وتم اختيار المهدي بن بركة بصفة رسمية رئيسا للجنة التحضيرية الدولية وذلك تقديرا واعترافا بقيمته الشخصية العالية ولما يقوم به من اعمال جليلة لمصلحة تضامن شعوب القارات الثلاث.

وبمجرد انتهاء المؤتمر، دعي المهدي بن بركة اللجنة التحضيرية للاجتماع، وكان ذلك اول اجتماع تعقده اللجنة بكامل اعضائها.

وحتي يؤكد المهدي بن بركة المكاسب التي تحققت في مؤتمر وينيبا ويضمن عدم التراجع عن تلك المكاسب، فقد قام بزيارة سريعة شبه سرية لبكين في يوليو ١٩٦٥، وتقابل مع ماوتسي تونج واقنع الصينيين بان مؤتمر القارات الثلاث ليس مؤتمر حكومات ، وإنما مؤتمر شعوب افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية، وانه لا مفر من حضور ممثلي الشعوب الآسيوية في الجمهوريات السوفيتية، لأن الهدف الأسمي للمؤتمر هو تقوية نضال الشعوب ضد الإمبريالية. وقد وضعت تلك الزيارة نهاية لمعارضة الصين لحضور لجنة التضامن السوفيتية مؤتمر هافانا. وقد كان المهدي بن بركة يري دائما ان الانقسام داخل منظمة التضامن لايخدم سوي المصالح الإمبريالية، وقد عبر عن ذلك في الدورة السادسة لمجلس منظمة التضامن في مارس ١٩٦٤ بالجزائر "... اننا ينبغي أن نكون علي دراية بالأخطار التي تهدد احيانا تكاتفنا، والتي يمكن ان تحبط عملينا وتبعدنا عن أهدافنا الجوهرية. مثل هذه الأخطار يمكن تجنبها بطريقة منظمة إذا التزمنا اليقظة في الحفاظ علي الصفات الثلاث الأساسية لحركتنا، وهذه الصفات هي اننا حركة شعبية، واننا حركة مناهضة للاستعمار . واننا حركة تضامن . وهذا إنما يعني أن اهتماماتنا ينبغي ان تكون علي الدوام هي اهتمامات شعوبنا التي تتخطي احيانا حدود السياسات الحكومية، وهذا يتضمن أن كل موضوع لا يتعلق بالكفاح ضد الاستعمار ينبغي استبعاده استبعادا تاما عن مناقشاتنا حتي لاندع سبيلا لأي مناورات قادرة علي إيجاد الشقاق في بنيان وحدتنا وتضامننا".

وكما تقرر في مؤتمر وينيبا باكرا، اجتمعت اللجنة التحضيرية الدولية مرة اخري في سبتمبر بالقاهرة برئاسة المهدي بن بركة ، وقررت جدول اعمال مؤتمر القارات الثلاث، ووجهت نداء إلي الراي العام الدولي وقعه المهدي بن بركة، اعلن فيه انه " جاء الوقت لوضع حد للاستغلال والقهر الذي تمارسه الإمبريالية ضد شعوب العالم الثالث". ثم صرح في المؤتمر الصحفي الذي تلي الاجتماع بان "كفاحنا واحد ولدينا عدو واحد هو الإمبريالية".

بعد ذلك سافر إلي هافانا مباشرة لوضع الرتوش الأخيرة لمؤتمر القارات الثلاث مع الرئيس فيدل كاسترو. في بداية اكتوبر، خلال مروره السريع بالقاهرة، كان المهدي بن بركة متفائلا كعادته، ولكنه كان يحلل بعقل بارد النجاحات التي حققها الاستعمار

الجديد والإمبريالية في افريقيا بصفة خاصة، فهذه القارة كانت قد اصبحت في حالة اخري غير تلك التي كانت عليها في السنوات من ١٩٦٠ إلي ١٩٦٣، كما ان الصراع الصيني السوفيتي كان مدمرا، وكان المهدي بن بركة يعتقد انه إذا لم تتوحد القوي الثورية والتقدمية في العالم فإن العاصفة الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ستكتسح العالم الثالث.

اخيرا انعقد مؤتمر القارات الثلاث في موعده المحدد، ولكن في غياب ذلك الذي جاهد بقوة وفعالية وعبقرية من اجل انعقاده ، لأن النظام الرجعي المغربي والإمبريالية الأمريكية والاستعمار الجديد الفرنسي قرروا ذلك.

اثناء انعقاد هذا المؤتمر الذي حضره ٥١٢ مندوب، يمثلون ٨٢ وفدا من افريقيا، وآسيا، وامريكا اللاتينية، ومراقبون من مختلف العالم، انفجرت الخلافات الصينية والسوفيتية في جلساته العلانية، وفي لجانه المختلفة، وفي الكواليس. وازداد الموقف تعقيدا بانفجار النزاع الكوبي الصيني، واذيعت الخلافات التي نتج عنها الإعلان عن إنقاص المساعدات الصينية لكوبا بالرز لسنة ١٩٦٦، والتي اعتبرها الكوبيون عقابا للقيادة الكوبية، وابتزازا لكوبا، وضغطا قويا عليها لتعديل موقفها من السوفييت. لقد كان الهدف الكبير والأساسي لعقد مؤتمر القارات الثلاث، والذي ناضل من اجل تحقيقه المهدي بن بركة وآخرون هو ان يلتقي ثم يتوحد في منظمة شعبية تقدمية عالمية التياران العظيمان المنبثقان عن ثورة اكتوبر الاشتراكية وعن ثورة التحرر الوطني، إلا ان المولود ولد ناقصا.

فبسبب الخلافات الصينية السوفيتية داخل اللجنة التنظيمية ظل موضوع "تأسيس منظمة القارات الثلاث" علي بساط البحث خلال جلسات طويلة عرقلت أعمال المؤتمر، واجلت اختتامه لعدة أيام. كان الوفد السوفيتي، ومعظم الوفود الأخري، يرغبون في خلق منظمة واحدة للقارات الثلاث مقرها القاهرة، لكن الوفد الصيني تخوف من ذلك، لأن خلق مثل هذه المنظمة قد يؤدي إلي إلغاء قرار عقد المؤتمر الخامس لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية الذي كان من المفروض ان يكون في بكين في مايو ١٩٦٧، والذي كان الصينيون يعقدون عليه آمالا كثيرة. لذلك اقترح الوفد الصيني أن يتم الاحتفاظ بمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية بالقاهرة، وان يتم خلق منظمة اخري بجانبها تضم فقط بلدان امريكا اللاتينية. وهددت الصين بالانسحاب إذا ما تم خلق منظمة واحدة للقارات الثلاث. وبناء عليه، وحفاظا علي وحدة الجبهة العالمية

المناهضة للإمبريالية، قرر المؤتمر الاتفاق علي حل وسط وهو الاحتفاظ بمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية بالقاهرة، وعقد مؤتمرها الخامس في بكين في مايو ١٩٦٧، كما كان مقررا، وخلق منظمة اخري لشعوب القارات الثلاث مقرها المؤقت هافانا، علي ان تعقد هذه المنظمة الجديدة مؤتمرها الثاني بالقاهرة خلال سنة ١٩٦٨ حيث تكون الظروف ربما قد تغيرت وتحسنت العلاقات الصينية السوفيتية، ويتم حينئذ اتخاذ القرارات النهائية المناسبة الخاصة بالمقر وبأجهزة المنظمة.

ولكن ذلك كان مجرد آمال جميلة حطمها الواقع المرير، فالنزاع الصيني السوفيتي ازداد اشتعالا وعنف الإمبريالية ازداد شراسة. ولم ينعقد المؤتمر الخامس لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية في بكين في مايو ١٩٦٧، وانسحبت الصين من المنظمة. وانفجرت حرب يونيو ١٩٦٧ في المشرق العربي ودفعت مصر الثمن وجري ماجري، ولم ينعقد المؤتمر الثاني لمنظمة القارات الثلاث بالقاهرة سنة ١٩٦٨. وتكرس الوضع الذي انبثق عن مؤتمر هافانا وهو وجود منظمتين هما منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية بالقاهرة ومنظمة القارات الثلاث بهافانا، وهو الوضع الذي ما نزال نعيش فيه حتي اليوم.

أ. شوقى جلال◆

القضية
ماذا بعد انحسار العولمة الأمريكية؟

فجاة فى العقد التاسع من القرن العشرين تواتر الخطاب عن ظهور العولمة.

والعولمة عندى لها معنيان:

الأول، حدوث تحول فى الابداع العملى النظرى والتطبيقى افضى إلى تحولات فى ممارسات الحياة وعلاقاتها وفى الأدوات المادية والإطار الفكرى - القيمى للإنسان/ المجتمع، اى تحول نحو طور حضارى جديد. وتجلى هذا التحول نتيجة التطورات الكبرى فى مجال المعلوماتية والإتصالات ادت إلى ما يسميه البعض تكثف الزمان والمكان. وكانت لها نتائج خطيرة الشان فى الحياة السياسية والاقتصادية والعسكرية والتعليمية والعلمية ... إلخ. ومن ثم هيات امكانات غير مسبوقة للاستثمار ولحركة المال خيرا ام شرا للإنسانية والمجتمعات، وإن كان هذا لايعنى الخروج عن نطاق المنظومة الراسمالية، وهذا هو المعنى الحضارى الذي تحرص عليه كل المجتمعات الناهضة باعتباره معبرا للتقدم فى السبق الحضارى.

المعنى الثانى، هو المعنى الذى سعت إلى ترويجه الليبرالية الجديدة فى الغرب - بريطانيا والولايات المتحدة خاصة. روّج هؤلاء ومن بعدهم المثقفون والكتاب العرب دون فصل هذا المعنى عن المعنى السابق ورددوا أن العالم بات قرية صغيرة تهاوت فيها حدود الدول، وانتهى عصر الدول القومية والهويات القومية. واختفت معها قدرة المرء والمجتمعات على مقاومة السوق الحرة وان لا بديل. وانحسرت سيادة الدول. وزالت امكانية الاستقلال الذاتى الثقافى واقعيا. واضحت كذلك السماوات مفتوحة للإعلام، تهب رياحه على المجتمعات الضعيفة لتصوغ فكر شعوبها الأيديولوجية الأمريكية.

ويقضى هذا النهج بطبيعة الحال إلى فتح الحدود من جهة واحدة ليدخل أصحاب المصالح من الليبرالية الجديدة فى سلام آمنين. وهذا هو المعنى الذى ترسخه أجهزة الدعاية والإعلان الأمريكية فى أذهان المجتمعات التى تعانى من خواء ثقافى، وضعف اقتصادى وسياسى ... ويمثل هذا المعنى صدى حقيقيا لما سمى، على مدى ثلاثة قرون، بالحلم الأمريكى المهيمن على الثقافة الأمريكية. ويبرر السلوك نحو ما يسمى حق

◆ كاتب وباحث مصري.

الولايات المتحدة فى الهيمنة ثقافيا، وعسكريا، واقتصاديا، وان تكون اعتسافا شرطى العالم لتفرض احكامها المنحازة عن حقوق الإنسان او الديمقراطية كمثال ... وهذا ما عبر عنه الرئيس الأمريكى الأسبق تيودور روزفلت حين قال " امركة العالم قدر ومصير امتنا ..." فهذا هو كما يتعلم الأمريكيون فى مدارسهم المصير الواضح للأنجلوساكسون، او تحديدا الولايات المتحدة وريثة الاستعمار الأوروبى.

بيد أن هذا كله لا ينفى قانونا عاما وهو أن الحياة صراع ... صراع مصالح لا صراع حضارات .. فالحضارة واحدة لأن الإنسانية واحدة، وإن تداولتها مراكز ثقل وإنتاج مختلفة على صعيد الكوكب.

وهذا المعنى الثانى قراءة خاطئة، او خطاب أيديولوجى مغرض منحاز ومضلل، يبعدنا عن القضايا الحقيقية بحيث نغفل عن حقيقة الأزمة، ونخطئ فى فهم الأزمة التاريخية التى تحيط بالعالم، كما يدفع بالشعوب الضعيفة إلى الجرى وراء سراب لتجنى كارثة بعد اخرى فى طريقها.

نعم العالم فى مفترق طرق، ونقطة تحول جذرية، ولكن ليس بمعنى خطاب الليبرالية الجديدة عن العولمة. نعيش عصر تحول ... تحول عدد من بلدان المستعمرات سابقا الطامحة وعرفت طريق النهوض ... وتحول جذرى للمنظومة الراسمالية العالمية ينذر بميلاد منظومة جديدة.

والأزمة ان العولمة وهى ظاهرة اختلفت الآراء بشان نشاتها وتاريخها فى سبيلها إلى الإنزواء، وبات السؤال الملح دون إجابة ، وماذا بعد؟

والأزمة كذلك بيان علمى موضوعى عن اسباب التحول، والعوامل المستحدثة، واستيعاب آثارها، والتصرف حيالها.

نحن إزاء ارهاصات عالم جديد ... ومتاعنا فكر تقليدى انتهت صلاحيته ... نعيش فراغا فكريا ... بزوغ قوى جديدة تؤكد حضورها على الصعيد العالمى اقتصاديا وثقافيا وسياسيا ... اعنى تحول ميزان الثقل الحضارى إلى مركز غير المركز الأوحد وهو الغرب الذى احتكر الثقل الحضارى لبضع قرون ... نحن إزاء فوضى خلاقة، ليس بالمعنى الذى يردده دعاة الليبرالية الجديدة، وإنما بمعنى ظاهرة عالمية لا نملك مرحليا ضمن عدتنا الفكرية ادوات فهمها، ومن ثم تحفز على ابتكار الإطار او البارادايم المرحلى الجديد.

احلام التوسع الأمريكى إذن قديمة قدم نشاة الولايات المتحدة. ولم يكن غريبا

كمثال ان يتردد حلم التوسع على لسان رموز المهاجرين منذ ان وطئت اقدامهم العالم الجديد. ولم يكن غريبا ان يقول هيرمان ميليفيل عام ١٨١٢ "نحن رواد العالم وطلائعه ... اختارنا الرب ... لقد بات لزاما على أكثر الأمم ان تحتل المؤخرة..." وعرف التوسع الأمريكى انتصارات ضخمة ابتداء من الانتصار على السكان الأصليين، ثم انتصار الشمال على الجنوب، والانتصار فى البحر الكاريبى وفى أمريكا الجنوبية ... ثم اخيرا فى الحرب العالمية الثانية، إذ كانت هى المنتصر الأول الذى خرج من الحرب سالما بكل قدراته المهولة.

وروج البعض لما سمى القرن الأمريكى ... وإن لم يكن هذا التاريخ فى الحقيقة هو البداية ... بل بداية النهاية ... بداية نهاية حلم امبراطورية نهمة فى طموح إلى التوسع وترسيخ هيمنتها، حلم يفضى إلى زيادة الحمل فوق الطاقة ومعاندة حركة الشعوب، ومصادرة حركة ا لمجتمعات والتاريخ لصالحها ... وبداية عواقب عقدة الغطرسة والتفوق التى تدفع بصاحبها إلى التصدع والصراع دون اعتراف بالحقيقة والواقع.

إن صعود الولايات المتحدة على طريق الهيمنة العالمية كما يقول ايمانويل فالرشتاين مسيرة طويلة بدأت مع حالة الركود الاقتصادى العالمى عام ١٨٧٣، وقتما كانت الولايات المتحدة والمانيا فى بدايةالتنافس لزيادة نصيب كل منهما من الأسواق العالمية. وتحقق ذلك فى وقت بداية انحسار مطرد للاقتصاد البريطانى ... وفى ذلك الوقت انتهت الحرب الأهلية بانتصار الشمال الأمريكى، وحققت المانيا آنذاك الوحدة، وهزيمة فرنسا فى الحرب البروسية / الفرنسية. واصبحت الولايات المتحدة والمانيا منذ ذلك التاريخ المنتجين الأساسيين فى قطاعات بذاتها ؛ الصلب ثم السيارات فى الولايات المتحدة، والكيماويات فى المانيا. وكان شعار المانيا "امبراطورية الألف عام"، وشعار الولايات المتحدة الحلم الأمريكى وا لمجتمع العظيم مجتمع الحريات الأربع التى أعلنها الرئيس الأمريكى فرانكلين روزفلت.

وخرجت الولايات المتحدة من الحربين العالميتين منتصرة بكل قوتها وبكل أطماعها وطموحاتها. ولكن نجاح الولايات المتحدة كقوة هيمنة عالمية عقب الحرب العالمية الثانية خلق ظروف انهيار الهيمنة. وتمثل هذا فى عدة رموز هى هزائم متتالية للقوة العسكرية أو للأيديولوجيا الإعلامية. وتبدأ سلسلة الهزائم فى حرب فيتنام ، وكوريا، وثورة الشباب عام ١٩٦٨ التى لا تزال ممتدة فكريا ويدور احد محاورها حول تاريخ الحضارة وشجب رؤية الغرب التى تدعو لها الأيديولوجية الأمريكية الحاكمة والوريثة لأوروبا.

وتقضى هذه الرؤية بأن الغرب هو البداية وعامل القوة والإبداع وصانع الحضارة. وهناك من الهزائم ايضا الصومال، افغانستان، والعراق ... سلسلة ممتدة ضاعف من تاثيرها نفسيا حدث ١١ سبتمبر/ ايلول. وكان هذا الحدث فى إطار الإحساس بوطأة الأزمة فرصة لكى يقفز الصقور إلى المقدمة لتحقيق جدول أعمال سرى خفى فى العقول. ولكن قادهم الحدث مثلما قادتهم الهزائم السابقة إلى التورط فى المزيد من الهزائم واستنزاف الطاقات والموارد دفاعا عن مشاعر التفوق والغطرسة، ووهم يسمى فى الثقافة الأمريكية "الحلم الأمريكى وا لمجتمع العظيم". ويدعم كل هذا مسيرة الإنحسار التى تتجلى بوضوح فى السياسة والأزمات الاقتصادية، والأخلاقية، والاجتماعية، والقصور فى مجالات التعليم والبحث العلمى.

والحديث فى انحسار الهيمنة الأمريكية، ذات التوجه الامبريالى، ليس وليد اليوم. إذ منذ منتصف القرن العشرين استبدت بالولايات المتحدة الرسمية هواجس ومشاعر القلق بشأن "المستقبل" و"الحلم الأمريكى". وهنا نذكر ما قاله بول كينيدى فى كتابه "الاعداد للقرن ٢١" إذ يقول "منذ مائة عام ساد بريطانيا حوار عن المستقبل بينما لا تزال هى القوة الأعظم..." وجدير بالذكر هنا أن بول كينيدى وكثيرين آخرين تحققت نبوءاتهم إذ اكدوا أن الامبراطوريات العظمى فى عنادها لمسار التاريخ ومسار الشعوب والأمم تبدد اموالها، وتستنزف طاقاتها العسكرية والاقتصادية، وتشوه سمعتها فى سبيل مقاومة تغيير المنظومة السائدة بغية ضمان اطراد هيمنتها. والنتيجة أن هذا التبديد الأخرق يدعم بل يدفع مسيرة الإنهيار والإنحسار.

والآن تعانى الولايات المتحدة من هذا المرض الخطير. وها هى قوى الليبرالية الجديدة، وريثة ما سموه "اوروبا القديمة" تحاول فى عناد وغباء. وهنا نقرا كمثال ما يقوله جون ايكينبرى فى مجلة "فورين افيرز" عدد يناير/ فبراير ٢٠٠٨ "هيمنة الولايات المتحدة سوف تنتهى عمليا. ومن ثم فإن الاستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة سوف تنبنى على سؤال رئيسى؛"ما هو نوع النظام الدولى الذى تريده الولايات المتحدة ليحل محل النظام القديم بعد ان تخسر قوتها؟ ويشير فى كلمته إلى ما قاله الفيلسوف السياسى جون رولس John Rawls "يتعين وضع تصور للمؤسسات السياسية" وراء ستار من الجهل"، بمعنى أن مهندسى هذه المؤسسات يضعون تصميماتهم وكأنهم لا يعرفون بالدقة أين ستكون داخل المنظومة الاقتصادية والاجتماعية.

ونقرا في العدد نفسه من المجلة ما يلى : يعتقد البعض أن الحقبة الأمريكية توشك ان تنتهى ألآن. النظام العالمى القائم على التوجه الغربى سوف يحل محله نظام يتحكم فيه الشرق اكثر فاكثر، وقال المؤرخ نيال فيرجسون "شهد القرن العشرون الدموى " "افول الغرب"، وظهور توجه جديد للعالم نحو الشرق". ويرى الواقعيون ان وضع الولايات المتحدة يتآكل ويتهاوى بينما الصين تزداد قوة باطراد ... إنها دراما سوف تنتهى بصعود الصين وبداية نظام عالمى محوره آسيا ... ولكن هذا ليس معناه إزاحة وسقوط بل مشاركة جديدة لأعضاء جدد في النظام العالمى متعدد الأقطاب ... سوف تنتهى القطبية الأحادية". (مجلة فورين افيرز - ص ٢٣، ٢٤).

وبدا الشرق الأقصى يصعد ثانية كما تنبأ له الكثيرون. واصبح لشرق وجنوب آسيا، خاصة اليابان / الصين /الهند حضورا بارزا على الصعيد العالمى فى السياسة والاقتصاد والبحث العلمى والثقافة. وهناك أيضا بلدان امريكا اللاتينية الحديقة الخليفة للولايات المتحدة، خاصة البرازيل والدول المناوئة مثل فنزويلا وغيرها.

وتشير تقارير امريكية كثيرة إلى ان الصين فى طريقها لتصبح قوة عالمية مؤثرة. تضاعف حجم اقتصادها أربع مرات منذ بداية اصلاح السبعينات، وسوف تزيد إلى الضعف خلال العقد التالى. وأصبحت الصين واحدا من أهم مراكز الصناعة الكبرى في العالم، وتستهلك حوالى ثلث منتجات العالم من الحديد والصلب والفحم. وتضاعف احتياطيها من العملات الأجنبية وتجاوز تريليون دولار مع نهاية عام ٢٠٠٧. واتسع نطاق تاثيرها الدبلوماسى ليتجاوز آسيا إلى افريقيا وامريكا اللاتينية والشرق الأوسط.

وشرعت الصين فى استثمار بعض احتياطيها من العملة الأجنبية خارج الصين مثل التفكير فى شراء بنك بريطانى بمبلغ ٤٧ مليار دولار. ونذكر انه فى عام ١٩٩٦ أرسلت الصين شركاتها للاستثمارات الضخمة فى الخارج مشفوعة بقروض عالية ومساعدات عسكرية. كذلك نلحظ انه عندما انسحبت شركات النفط الغربية عام ١٩٩٦ من السودان تحت زعم رعايتها للإرهاب اشترت الشركات الصينية ٤٠٪ من الأسهم فى شركة النيل الكبرى للبترول. وضاعفت بعد ذلك من حصتها. هذا فضلا عن الاستثمارات الصينية الضخمة في دارفور، والتعاقد مع الحكومة السودانية على شراء ثلثى صادرات السودان. وتستورد الصين كذلك من ايران كميات ضخمة من النفط الخام.

ووافقت ايران على ان تبيع لشركة صينية غازا طبيعيا قيمته ٢٠ بليون دولار فى

السنة، وعلى مدى ٢٥ عاما. واصبحت الصين عام ٢٠٠٧ اكبر شريك تجارى لإيران، وكوريا الشمالية، والسودان، وثانى اكبر شريك تجارى لكل من بورما وزيمبابوى. وهكذا نجد افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية ساحة مواجهة ومنافسة سلمية بين الولايات المتحدة والصين.

وتمثل إيران ايضا قوة على الطريق لتصبح قوة متفوقة إقليميا وتستعيد بذلك تاريخها الفارسى القديم. ويدور الصراع الحالى بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل حول هذا الهدف تحديدا، وليست المعركة ابدا كما يقول بعض الأمريكيين زيفا، وكما يحلو لبعض الحكام والنخبة العرب ان يصوروه معركة الإسلام والغرب، وبين إسلام السنة وإسلام الشيعة. وتتوفر لإيران فى ظروف الإنحسار والتورط الأمريكى إمكانات تحقيق هدفها على الصعيدين المحلى والعالمى.

وتنشط إيران فى سبيل ذلك من خلال ابعاد متنوعة مثل علاقات اقتصادية مع الصين، أو مع بلدان شرق افريقيا، بل ومع العرب بدبلوماسية جديدة على الرغم من استخدام الولايات المتحدة لمشاعر العرب الضيقة فى هذا الشان. هذا بدلا من أن يفهم العرب حقيقة الصراع وكيف يكونون طرفا فاعلا لمصلحة المستقبل العربى على المدى القريب والبعيد فى حركة نشطة داخليا واقليميا وعالميا، أعنى بدلا من أن يدخل العرب معركة بالوكالة لحساب الغير من منظور خاطئ.

وتولى بلدان شرق وجنوب آسيا وإيران، وكذا عدد من بلدان أمريكا الجنوبية، اهتماما كبير بالعلم والبحث العلمى النظرى والتطبيقى وبالتعليم العام والجامعى. وترى هى هذا طريقها الصحيح لصعودها ونهضتها، وإنجاز سبق حضارى يدعم كيانها المستقل وعلاقاتها الدولية. وتبنت هذه البلدان سياسة وثقافة حضانة البحث العلمي التكنولوجى وما يقتضيه هذا من شروط اجتماعية وتمويلية. واصبح متوقعا، فى راى الخبراء، ان يكون لهذه البلدان تاثير قوى فى سبيل إعادة تنظيم وتطوير نظام ومؤسسات البحث العلمى، وتهيئة الفرص للتفاعل بين علمائها والمؤسسات العلمية الكبرى العالمية. وتمثل هذه البلدان قوة جذب للتكنولوجيا التطبيقية.

لهذا بات متوقعا ان تكون اسواقها عامل تاثير قوى فى تحديد معايير الصناعة بما يخالف معايير الغرب، وإعادة تشكيل نظام حقوق الملكية الفكرية الدولى وفقا لرؤى سياسية وفكرية واقتصادية جديدة آسيوية الميلاد والطابع. وتمثل بلدان شرق وجنوب آسيا ايضا قوة دفع إضافية لراس المال والتكنولوجيا والسلع، ومحورا للدينامية

الاقتصادية الدولية. ولكنها فى هذا كله تمثل قوة إضافية إلى البلدان الأكثر تقدما. معنى هذا أن الساحة العالمية لن تكون حكرا على قوة واحدة، أو الغرب وحده، أى نهاية القطبية الأحادية وا لمحورية الغربية معا.

وتسعى بلدان شرق وجنوب أفريقيا، ومن بعدها بلدان أمريكا الجنوبية، إلى أن يكون لها حضورها الثقافى أيضا على الصعيد العالمى. ويتناقض هذا مع ما تدعو إليه النخبة الأمريكية عن التجانس الثقافى والزعم بدونية الثقافة غير الأمريكية. ويعنى هذا أيضا أن العالم بتفاعلاته المكثفة فى سبيله إلى ميلاد ثقافة تحمل مجازا "جينات" أو مورثات بنى ثقافية عالمية جديدة، منافسة للثقافة التى تحاول الأيديولوجيا الأمريكية فرضها على العقول. وظهرت بالفعل ما يمكن أن نسميه هويات ثقافية آسيوية بازغة تمثل مزيجا لتفاعلات ثقافية فى العالم. ونذكر هنا كمثال "مغنو البوب" الكوريين، والرسوم المتحركة اليابانية، وسينما الكونج فو الصينية، وملاحم بولى وود للرقص والغناء الهندية والتى تتأثر بها الآن هوليود. وإن من يزور هذه البلدان يدرك بوضوح أنها حبلى بجديد واعد وإن لم يكتمل نماؤه بعد، ويشهد تفاعلا خصبا بين وافد وتقليدى مع التطلع إلى العالم بكل اتساعه.

نخلص من هذا العرض إلى أن التوجه العام للسيناريوهات عن واقع مرحلة الانتقال والفراغ فى العالم وشروط الاستفادة من التطور والانجازات العلمية والتكنولوجية والاسهام إيجابيا فى هذا كله وتأكيد الحضور الذاتى للمجتمعات يتمثل فيما يلى من حيث الشروط:

١- أن يملك ا لمجتمع رؤية مستقبلية تأسيسا على استيعاب المتغيرات وفهم روح العصر وهو العلم والتكنولوجيا، وأن يكون ا لمجتمع بيئة حاضنة لروح العصر وتهيئة امكانات التحدى بروح جديدة تغنى تأكيد الحضور فى تناغم، وليس الصراع العدوانى ... أى رؤية إنسانية عالمية جديدة تتجاوز ما اصطلح على تسميته التنوير الغربى.

٢- أن يملك ا لمجتمع مكانة موضوعية فى العلم والتكنولوجيا ابداعا وتطويرا معرفيا وتقنيا، أى أن يكون بيئة حاضنة للإبداع العلمى والتكنولوجى بكل ما يقتضيه هذا المعنى من تحولات موضوعية فى ا لمجتمع وعلاقاته وتطوير التعليم والإعلام وتوفر الحريات السياسية والفكرية والدينية ... إلخ.

٣- توفر نظام ديمقراطى ومؤسسات ديمقراطية تعزز هذا التوجه، وتعزز المشاركة الإيجابية الفردية والجمعية ابداعا جديدا وليس تقليداً للغرب.

٤- تعزيز وتطوير راس المال البشرى، اى النهوض بالإنسان ثقافيا، وعلميا، وتعليميا، واجتماعيا، ليكون عامل قوة ابداعية وفعالية حرة فى ا لمجتمع، وعنصر انتاجية وتفاعل محليا وكوكبيا.

٥- ان يحوز ا لمجتمع الصاعد اكبر عدد من المؤسسات الإنتاجية العالمية المنتجة لأهم الصناعات فى ترابط بشكل عالمى.

٦- ان يكون ا لمجتمع فى ضوء هذا كله وتاسيسا عليه سوقا استهلاكية متنامية تعبيرا عن حالة رخاء موضوعى.

وفى ضوء هذا كله يبقى سؤال جوهرى ملح ؛

ماهو واقع مجتمعات العالم العربى رؤية وتنظيما وحركة؟ الكارثة ليست فى عدم توفر الإمكانات بل فى غيبة الرؤية والعزم ... وغياب الرؤية يعنى تغييب المستقبل واستمرار التبعية.

ا. كي بي شارما اولي◆

حركة عدم الانحياز ومنظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية◆◆

يشرفني ان تطلب مني السكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية ان اكتب تقريرا مختصرا حول موضوع مرتبط للغاية بحركة منظمة تضامن الشعوب الأفروسيوية. إن هذه الإحتفالية مناسبة تشعر معها منظمة التضامن بالسعادة والفخر، حيث تحتفل بعيدها الذهبي على الرغم من صروف الزمان. وسعدت منظمة نيبال لتضامن شعوب افريقيا وآسيا بان تشارك في هذه المناسبة التذكارية لمنظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية. ووقوع اختياري على موضوع للكتابة حوله، بهذه المناسبة، ما هو إلا محاولة متواضعة لإلقاء الضوء علي اهمية حركة عدم الانحياز، وحركة منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية، من اجل تحقيق السعادة والسلام لجميع أفراد المجتمع الدولي بالقرن الحادي والعشرين.

ظهرت حركة عدم الانحياز في وقت كانت به محاولات مستميتة لجر العالم باكمله نحو قبضة سياسات الحرب الباردة. وبالتالي وجدت الدول المستقلة حديثا"، التي ظهرت في اعقاب حركة التخلص من الاستعمار، انه من الشاق للغاية الحفاظ علي استقلالها وحريتها. ورغبت تلك الشعوب في التحرر من تاثير سياسات الحرب الباردة التي قامت بتقسيم العالم بالفعل إلي معسكرين متخاصمين، تحت قيادة قوتين عظمتين متخاصمتين، الا وهما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية. وأدي استمرار الحرب الباردة، علي العلاقات الدولية، في أعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية، إلي تفاقم الوضع الدولي، وإلي تهديد آفاق تحقيق السلام والأمن العالميين. واتاح ظهور حركة عدم الانحياز في الستينيات، في مثل هذا الوضع المعقد، منتدي ملائما" للدول المستقلة لتتبني موقفا" مشتركا" لمواجهة مختلف اشكال الضغوط والتحديات كافة التي تواجه استقلالها وحريتها.

وعقد المؤتمر الأفروآسيوي التاريخي الأول بالمدينة الأندونيسية باندونج في ابريل ١٩٥٥ر وشاركت فيه تسع وعشرون دولة، منها مملكة نيبال التي تعد من الدول المؤسسة

◆ نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية نيبال السابق ،رئيس منظمة نيبال لتضامن شعوب آسيا وافريقيا.

◆◆ ترجمة : ا. نرمين ممدوح.

لحركة عدم الانحياز. ووضع مؤتمر باندونج التاريخي الذي عقد عام ١٩٥٥، أساس حركة عدم الانحياز الذي تمخض عنه عقد اول مؤتمر قمة علي الإطلاق في بلجراد عام ١٩٦١ . ولم تقم مبادئ حركة عدم الانحياز علي المعايير الأساسية الخمسة فقط، التي صيغت في القاهرة في يونيو ١٩٦١، من اجل التحضير لمؤتمر قمة بلجراد الأول لعدم الانحياز، لكن ايضا" سارت على هدي روح باندونج التي سادتها المبادئ الخمسة للتعايش السلمي، والتي تعد من افضل خمسة مبادئ لكيفية التعامل بين شعوب العالم، والتي يجب ان تنتبه لها شعوب العالم كافة، في علاقاتها الدولية، بغية تدعيم السلام ـ الأمن ـ والتعاون المتبادل ـ والصداقة الدولية. والمبادئ الخمسة للتعايش السلمي ماهي إلانموذج للمبادئ التي يجب أن يقوم عليها السلوك الدولي. وهي كالتالي :

١- الاحترام المتبادل بين الدول وبعضها البعض لسلامة وحدتها الإقليمية وسيادتها
٢- عدم العدوان
٣- عدم التدخل في شئون الدول الداخلية بعضها البعض
٤- المساواة والمنفعة المتبادلة
٥- التعايش السلمي

اثرت روح مؤتمر باندونج للغاية على الأساس الفلسفي، او الإطار المفاهيمي، الذي تقوم عليه حركة عدم الانحياز وصاغته.

نيبال وحركة عدم الانحياز

منذ مؤتمر القمة الأول لحركة عدم الانحياز، الذي عقد عام 1961 ـ وشاركت فية خمس وعشرون دولة من آسيا، وافريقيا، وامريكا اللاتينية، واوروبا ـ كانت نيبال ولا تزال من اشد المناصرين لحركة عدم الانحياز. ثم أصبحت نيبال عضوا مؤسسا" لحركة عدم الانحياز. وحضرت مؤتمر القمة الأول في بلجراد. في الواقع، منذ مؤتمر القمة الأول، الذي عقد في بلجراد في سبتمبر ١٩٦١، حتي مؤتمر القمة الرابع عشر، الذي عقد في هافانا بكوبا في سبتمبر عام ٢٠٠٦ ، حضرت نيبال جميع مؤتمرات قمة حركة عدم الانحياز بتمثيل رفيع المستوي.

وبينما تراس الملك ماهيندرا وفد نيبال في اول قمة في بلجراد (١٩٦١)، وثاني قمة في القاهرة(١٩٦٤)، وثالث قمة في لوساكا(١٩٧٠). تراس الملك الراحل بيريندرا وفد نيبال من القمة الرابعة حتي التاسعة لحركة عدم الانحياز، وهي القمة التي عقدت في مدينة الجزائرعام (١٩٧٣)، وقمة كولومبو (١٩٧٦)، وقمة هافانا(١٩٧٩)، وقمة نيو

دلهي(١٩٨٣)، وقمة هراري (١٩٨٦)، وقمة بلجراد (١٩٨٩). وفي اعقاب استعادة التعددية الحزبية الديموقراطية في نيبال عام ١٩٩١ حضر مؤتمرات قمة حركة عدم الانحياز رئيس الوزراء النيبالي. حيث تراس رئيس الوزراء جيريجا براساد كويرالا الوفد النيبالي للقمة العاشرة والثانية عشر في جاكرتا (١٩٩٢) ودربن (١٩٩٩) علي التوالي. وتراس رئيس الوزراء شير باهادر دويبا الوفد النيبالي بالقمة الحادية عشر في قرطاجنة كولومبيا في عام ١٩٩٥، في حين تراس رئيس الوزراء لوكيندرا بهادور شاند الوفد النيبالي لحضور القمة الثالثة عشر لحركة عدم الانحياز، في كوالا لامبور في فبراير ٢٠٠٣ . وبوصفي نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية نيبال شرفت بتراس وفد نيبال لحضور القمة الرابعة عشر لحركة عدم الانحياز الذي عقد في هافانا عاصمة كوبا في سبتمبر ٢٠٠٦ .

ويؤكد التمثيل النيبالي الرفيع المستوي، بمؤتمرات حركة عدم الانحياز كافة، علي التزام نيبال وإيمانها الراسخ بمبادئ عدم الانحياز. وتأكد مجددا" إيمان نيبال بالمبادئ الرئيسية لعدم الانحياز باجتماعات القمة لحركة عدم الانحياز. فقد دعمت نيبال بوصفها، عضوا مؤسسا لحركة عدم الانحياز المبادئ الرئيسية التي تقوم عليها حركة عدم الانحياز، ومنها احترام الاستقلال الوطني، واحترام السيادة، وسلامة الوحدة الإقليمية، وعدم التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخري، وعدم استخدام القوة في العلاقات الدولية، وتسوية النزاعات بالوسائل السلمية، علاوة علي ذلك حق كل دولة من الدول الأعضاء في تحديد مسار مستقل بها فيما يتعلق بالعلاقات الدولية، فضلا" عن حقها في الحكم علي القضايا الدولية بما في صالحها. وبوصف نيبال، دولة من دول عدم الانحياز،فإن موقفها فيما يتعلق بالقضايا الدولية واضح للغاية. وكانت نيبال ولاتزل معارضة دائما" لجميع أشكال الإمبريالية، والاستعمارية، والاستعمارية الجديدة، وسياسة الأبارتهايد (الفصل العنصري)، وانتشار الأسلحة النووية، والاستغلال، والهيمنة بكل صورها، وتدعم حقوق الإنسان، والديموقراطية، والتنمية، والعدالة، وتحقيق السلام العالمي، والتعاون الاقتصادي. و دعمت نيبال بالكامل، ورحبت بالاجراءات كافة الرامية إلي وقف سباق التسلح بغية نزع السلاح النووي.

وسارت نيبال على مبادئ سياسة عدم الانحياز فى سياستها الخارجية. حيث ينص الدستور المؤقت لنيبال عام ٢٠٠٦ بشكل قاطع، في الفصل الذي يتناول المبادئ والسياسات التوجيهية للدولة ،ان السياسة الخارجية لنيبال تسير علي نهج مبادئ الأمم المتحدة، وحركة عدم الانحياز، والمبادئ الخمسة للتعايش السلمي، والقانون الدولي؛

وقمة السلام العالمي. ويثبت تضمن مبادئ حركة عدم الانحياز بوصفها من اهداف السياسة الخارجية لنيبال، بالتالي إيمانها الراسخ بسياسة عدم الانحياز.

وخاضت حركة عدم الانحياز مشوارا طويلا"، منذ مؤتمر القمة الأولي حتي المؤتمر الرابع عشر. واتسعت علي مدار تلك السنوات عضوية حركة عدم الانحياز بشكل ملحوظ. وتمكنت من تحقيق نمو ملحوظ في الكم والكيف. وتزايد عدد الأعضاء المنضمين إلي الحركة من ٢٥ دولة إبان المؤتمر الأول ليصل إلي ١١٦ دولة حاليا".

ويعد تحقيق موقف مشترك وموحد، بين دول عدم الانحياز، حول القضايا الدولية الرئيسية، ونجاحها في الحيلولة دون وقوع حروب عالمية كبري، طوال تلك السنوات، من الإنجازات الهامة التي حققتها حركة عدم الانحياز. وتعد الاجتماعات المنتظمة لرؤساء الدول وحكومات دول عدم الانحياز، علي مستوي القمة، دليلا قاطعا علي استمراريتها ونشاطها. ولا يمكن التقليل من شان المجهودات التي بذلتها حركة عدم الانحياز في إنهاء الحرب الباردة، واتمام إنهاء الاستعمار، والقضاء علي سياسة الأبارتهايد بجنوب افريقيا، وتدعيم التفاهم لتحقيق تعاون افضل، ولنشرالمودة بين شعوب العالم .

إذا استحقت إنجازات حركة عدم الانحياز التحديات التي تواجه الحركة، فإنها بالتالي تستلزم تركيزا مضاعفا بإنتهاء الحرب الباردة في ثمانينيات القرن الماضي، وانهيار نظام سياسات التكتلات خاصة الكتلة السوفيتية، وتلك هي الأوضاع الحالية والمستقبلية لأدوار حركة عدم الانحياز، فيما بعد عصر الحرب الباردة. حيث اثار البعض تساؤلات حول اهمية وفعالية الدور الذي تلعبه الحركة .

وعلي الرغم من ان هناك بعض أوجه مواطن الضعف في الأداء الفعال لحركة عدم الانحياز، لكن ذلك لا يعني أن حركة عدم الانحياز لم يكن لها اي تاثير إيجابي علي العلاقات الدولية بالماضي، او انها لم تحقق اي إنجازات، او فقدت مصداقيتها. فعلي العكس من ذلك، لعبت حركة عدم الانحياز دورا" رئيسيا" في حماية مصالح الدول الصغيرة والفقيرة. لذا فهي مازالت تحتفظ باهمية كبري في تدعيم مصالح الدول الصغيرة والفقيرة. ولا يمكن التقليل من شان التاثير السياسي الذي خلقته مؤتمرات القمة المتتالية لحركة عدم الانحياز، علي مدار الخمسة واربعين عاما" الماضية. فإعلان حركة عدم الانحياز، وبرامج عملها، له اهميته السياسية .

وتؤمن نيبال إيمانا" راسخا" بأن حركة عدم الانحياز مازال أمامها دورا" كبيرا" لتلعبه في إرساء دعائم السلام العالمي، والتسامح، والثقة، والتفاهم، والتعاون المتبادل. حيث ينبغي أن ينصب جل اهتمام الحركة علي التحديات الجديدة التي ظهرت بالسنوات الأخيرة. وينبغي أيضا" ان تلعب دورا" فعالا" في تدعيم قيم الديموقراطية، وحقوق

الإنسان، والتعاون الاقتصادي بالعالم. وينبغي الا تظل عاجزة امام تهديدات سيادة اواستقلال اي من دول عدم الانحياز تهديدا" احادي الجانب، حيث أصبح هذا النوع من التهديدات هو السمة المميزة للعلاقات الدولية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة. وينبغي ان تتخذ حركة عدم الانحياز مبادرات، ليس فقط لحماية سيادة واستقلال الدول من التهديدات احادية الجانب الجديدة، ولكن ايضا" لحمايتها من تزايد خطر الإرهاب الدولي.

ومن اجل بعث حركة عدم الانحياز من جديد، يجب ان تبدا بجدول اعمال اقتصادي جيد. فضلا" عن إلقاء الضوء علي تدعيم الحوار الشمالي الجنوبي، والتعاون الجنوبي الجنوبي، وتدعيم دور منظمة الأمم المتحدة وحماية مصالح الدول النامية. بالتالي من المتوقع ان تلعب حركة عدم الانحياز دورا" ديناميكيا" في تغيير الوضع الدولي، وان تساهم بفعالية في حل المشكلات الدولية والإقليمية، بغية تفعيل دور الحركة، وتحقيق اهدافها بصورة أكبر من ذي قبل. وحيث لا يزال السلام، والأمن، والاستقرار بالعالم غير آمن، فإن ذلك يؤكد علي استمرار نمو دور حركة عدم الانحياز بالقرن الحادي والعشرين.

حركةتضامن الشعوب الأفروآسيوية

عقد اول مؤتمر لتضامن الشعوب الأفروآسيوية بالقاهرة، في الفترة من ٢٦ ديسمبر ١٩٥٧ حتي الأول من يناير ١٩٥٨. وكان هذا المؤتمر مؤتمرا" تاريخيا" بكل ما تحمله الكلمة من معان. وتعد منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية هيئة مستقلة، وغير حكومية، تقوم علي مبادئ باندونج ، وحركة عدم الانحياز، وتضم اكثر من ٨٠ لجنة وطنية من آسيا وافريقيا واوروبا بالإضافة إلي أمريكا الشمالية والجنوبية .

و خاضت منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية، منذ نشاتها، مشوارا" طويلا"، حيث شهدت شعوب العالم على مداره العديد من التغييرات الجذرية بالعلاقات الدولية. وعلي مدار تلك السنوات، عرفت منظمة التضامن نفسها بانها حركة شعبية للشعوب الأفروآسيوية التي ناضلت بلاهوادة لمجابهة الاستعمار، والامبريالية، والتمييز العنصري، والتوسعية الاقتصادية. وناضلت أيضا"، من اجل تحقيق التقدم الاقتصادي الاجتماعي، والسلام، والديمقراطية، ومن اجل تدعيم حقوق الإنسان، والتنمية، ونزع السلاح، بجميع انحاء العالم. وسنجد ان تلك هي الأهداف التي نص عليها دستور منظمة التضامن في ديباجته .

منظمة تضامن الشعوب هي حركة تضامن شعبية بين شعوب قارتي آسيا وافريقيا، ومن اجل تدعيمها في صراعها المشترك لتحقيق استقلال حقيقي، وسيادة، وتنمية

اقتصادية اجتماعية من اجل إرساء نظام اقتصادي جديد، وسلام دولي عادل دائم، وحماية الصفات القومية والثقافية المميزة للشعوب الأفريقية والآسيوية، ودمقرطة العلاقات الدولية .

وبناء علي مبادئ باندونج ومبادئ حركة عدم الانحياز التي تمثل جزء لا يتجزء من الحركة الدولية لمناهضة الإمبريالية ــ وتمارس انشطتها في خضم صراع مع القوي التقدمية والديموقراطية بالعالم كافة.

ولعبت منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية ، في هذا الإطار، دورا" رياديا" في تدعيم مبادئ حركة عدم الانحياز علي المستوي الشعبي.

وتعد منظمة التضامن اول منتدي يمثل شعوب آسيا وافريقيا في صراعها لمناهضة اشكال الاستعمارية كافة ــ والإمبريالية القديمة والحديثة، ولتحقيق صحوة اقتصادية، وتقدم اجتماعي، وتدعيم السيادة الوطنية للدول من اجل إرساء دعائم السلام، ونزع السلاح، وتحقيق الديموقراطية، ووقف سباق التسلح والتسلح النووي .

توفر المنظمة منتدي، ليس فقط لشعوب آسيا وافريقيا، لكن ايضا" لشعوب امريكا اللاتينية، في حملاتها المستمرة دون توقف، ومجهوداتها في الدفاع عن استقلال وسلامة الوحدة الإقليمية لأراضي دولها وحمايتها، فضلا" عن المجهودات التي تبذلها لتوسيع مدي التضامن وتدعيم حركات التحرر الوطني بجميع انحاء العالم.

و لايزال العالم بالقرن الحالى، على الرغم من انتهاء عصر الاستعمارية، وعدم وجود حرب باردة، عرضة للتهديدات بالتدخل العسكري او بالحرب. وزاد استمرار الحروب الاقليمية بعدة اماكن بالعالم، والصراعات العرقية، وتزايد حدة الفقر، وتدهور البيئة، وسباق التسلح النووي والتسلح التقليدي، والإرهاب الذي يؤثر على آفاق السلام العالمي، والأمن، والقضايا الدولية ــ من اسهم حركة عدم الانحياز في عهد ما بعد الحرب الباردة.

وتواجه منظمة التضامن الأفروآسيوية في هذا الوضع المتغير ــ مهمة صعبة في اي إعادة توجيه لمبادئ حركة عدم الانحياز.

وتدرك منظمة نيبال لتضامن شعوب افريقيا وآسيا، انه ليس من الملائم إثارة التساؤلات حول مستقبل حركة عدم الانحياز، ومنظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية، بينما لايزال العالم عرضة لأخطار الحروب، والتدخل العسكري. لذا يجب معالجة العديد من المشكلات التي تواجهما بكفاءة وفعالية، لجعل العالم مكانا" اكثر امنا" لتعيش

شعوب العالم فيه دون خوف أو تهديد.

ويجب علي منظمة التضامن، في مثل هذا الوضع، أن تتحرك بخطوات محددة. حيث تزايدت اهمية الدور الذي تلعبه كل من منظمة التضامن، وحركة عدم الانحياز. وبإمكان منظمة التضامن أن تلعب دورا" هاما" ورئيسيا" في تدعيم السلام العالمي، والتفاهم المتبادل، بتنظيم برامج دولية وإقليمية.وتستطيع أن تساهم مساهمة هائلة في حشد الراي العام العالمي لتأييد السلام، والديموقراطية، وحقوق الإنسان والتنمية .

وتلتزم منظمة نيبال لتضامن شعوب آسيا وافريقيا بالمضي قدما" بحماسة متقدة، وبتوفير برامج جديدة تسير على نهج روح باندونج، ومبادئ حركة عدم الانحياز، وميثاق الأمم المتحدة. وتنظم العديد من الفعاليات، علي أساس جدول أعمال سنوي، لإلقاء الضوء على القضايا القومية ، والإقليمية، والدولية الحالية المتعلقة بالسلام، وبالأمن، وبالديموقراطية، وبحقوق الإنسان، وبالتنمية. ويعد التزام منظمة تضامن بحركة عدم الانحياز هاما للغاية، حيث أن منظمة التضامن، هي المنظمة غير الحكومية الوحيدة التي تعمل بوصفها مراقب في اجتماعات حركة عدم الانحياز.

تلعب منظمة نيبال لتضامن شعوب آسيا وافريقيا منذ نشاتها عام ١٩٥٨، علي الرغم من ذلك، دورا" بناء وفعالا" في النهوض بالأفكار التي تقوم عليها مبادئ حركة عدم الانحياز. وكانت المنظمة ناجحة للغاية في تدعيم دورها، باعتبارها حركة شعبية ملتزمة بتحقيق السلام، والرخاء. وستلعب المنظمة دوما" هذا الدور التنبيهي الشعبي لتدعيم الاستقلال الوطني، والسيادة الوطنية، والديمقراطية، والتنمية، وتدعيم حقوق الانسان، والسلام العالمي. وتتعهد منظمة التضامن وهي في طريقها نحو السنة الخمسين من وجودها بالقرن الحادي والعشرين، بان تواصل نضالها من أجل تحقيق الرخاء للبشرية جمعاء .

مرفق رقم (٢)

- مناقشات ثنائية
- جدول الأعمال
- قائمة المشاركين

مناقشات ثنائية أثناء
مؤتمر الذكرى الخمسين
لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية ◆

أولا : الجمعية المنغولية للتضامن الدولى (٢٥/ ٢/ ٢٠٠٨)

شاركت جميع الوفود المنغولية برئاسة البرفيسور بيلجيت رئيس الجمعية المنغولية للتضامن الدولى،

وممثل منظمة التضامن السيد فيديا سيكيرا فى هذا الاجتماع .

اوضحت الوفود الهيكل التنظيمى الذى يشتمل على حركات مختلفة داخل الدولة، وحصولهم على تمويل من المؤسسات المالية التابعة للقطاع الخاص، وقد أشاروا فى هذا الصدد إلى الدور الذى لعبته السيدة تسيفاما شاراف السيدة الأولى السابقة لمنغوليا.

اوضحوا كذلك ان التشكيل الحالى للحكومة، يتكون من أربعة أحزاب. ويبلغ عدد سكان منغوليا ٢٫٨ مليون نسمة. ويعيش ٤ مليون منغولى فى منغوليا الخارجية التى هى جزء من الصين. ويعتمد الاقتصاد حاليا فى منغوليا على الاستثمارات الأجنبية الثقيلة، خاصة من جنوب كوريا. وتحصل منغوليا على البترول من روسيا.

دار النقاش كذلك، حول المنظمات غير الحكومية، خاصة منظمة المؤتمر الآسيوى البوذى للسلم، والتى تعد من الأصدقاء القدامى للمنظمة ومقرها منغوليا. وهى منظمة لاتزال فعالة، وتتخذ من اكبر المعابد البوذية فى اولان باتور مقراً لها.



ثانيا : الاجتماع مع لجان التضامن الآسيوى (٢٧/ ٢/ ٢٠٠٨)

شارك ممثلو اللجان التالية :

- منظمة عموم الهند للسلم والتضامن.
- اللجنة الفيتنامية.
- منظمة نيبال لتضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية .
- اللجنة السيريلانكية لتضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية.
- المنظمة البريطانية لتضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية.
- اللجنة اليابانية لتضامن شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.

◆ ترجمة : ا. مها سلام.

◆◆ إعداد ا. فيديا سيكيرا /ا. همسة عبد الحميد.

- منغوليا.

- سى إن دى من الهند.

- السكرتارية الدائمة (السيد نورى، السيد فيديا، ا. همسة)

القى السيد نورى عبد الرزاق السكرتير العام مقدمة موجزة حول الوضع الحالى للجان السكرتارية الدائمة، والحاجة إلى توسيع هيئة السكرتارية، بضم أعضاء جدد من دول مثل الهند.

اكد على اهمية تعبئة الحركة. واعلن دعمه لفكرة إنشاء سكرتارية إقليمية مما يساعد على مزيد من التعبئة والحشد للحركة.

قدم السيد شونج عرضا موجزا حول الاجتماع الذى عقد فى هانوى فى شبكة التضامن جنوب - جنوب. كذا قدم ملخصا لاجتماع مجلس السلم العالمى الذى عقد فى هانوى، وشاركت منظمة التضامن فيه. قدم السيد شونج اقتراحا حول أهمية مشاركة وفد قوى مكون من أعضاء اللجان الذين لديهم استعداد للمشاركة فى اجتماع الجمعية العامة لمجلس السلم العالمى، الذى سيعقد فى أبريل القادم فى كاراكاس.

اقترحت اللجنة النيبالية تنظيم مؤتمر حول "جنوب آسيا خال من اسلحة الدمار الشامل"، فى وقت مناسب يتم تحديده لاحقا.

اقترح السيد بالاب سينجوبتا السكرتير العام لمنظمة عموم الهند للسلم والتضامن أهمية قيام وفد من السكرتارية الدائمة بزيارة اللجان الآسيوية. اقترح كذلك عقد المؤتمر الثامن للمنظمة فى الهند. وستتحمل اللجنة الهندية جزء من نفقات المؤتمر. وسيتم عقد المؤتمر فى يناير أو سبتمبر ٢٠٠٩.

اقترح كذلك قائمة باللجان التى ستناقش جميع الأمور المتعلقة بالمؤتمر.



ثالثا: الاجتماع مع لجان التضامن الأوروبية (٢٨ / ٢ / ٢٠٠٨)

شاركت فى الاجتماع اللجان التالية:

- سودى (المانيا).

- اللجنة الروسية.

- أفاسبا (فرنسا).

- أوسبال (اسبانيا).

- بلجيكا.

أوضح السيد نورى اهمية حدوث مزيد من التعاون بين الدول الأوروبية، بما فى ذلك

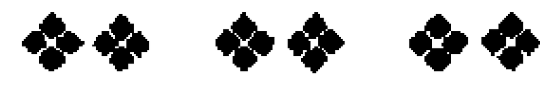
الحشد والتعبئة وتنظيم الأنشطة. ناقش كذلك مسالة التمويل، والحاجة إلى القيام بمشروعات مشتركةحول الأنشطة السياسية للحصول علي مساندة الحكومة.

تحدثت السيدة بيرسون ماثى من بلجيكا حول حاجة منظمة التضامن إلى الاجتماع مع المنظمات غير الحكومية الأخرى فى بروكسل، لإلقاء الضوء على قضايا الدول الأفروآسيوية. كذلك طالبت السيدة ماثى المنظمة بإشراك الشباب فى انشطتها. واقترحت تخصيص جلسة واحدة فى المؤتمرات الكبرى للشباب ليلتقوا بالشخصيات الخارجية والبارزة.

ناقش ممثل سودى فكرة التمويل ودعم المنظمات غير الحكومية.

اشار ممثل أوسبال (اسبانيا) إلى اهمية ترشيح منسق للتعامل مع اللجان الأوروبية. اقترح كذلك عقد مؤتمر فى المركز الأوروبى بالتعاون مع المنظمات الأوروبية، وسيتناول المؤتمر مشاكل اوروبا بالمقارنة بتلك الخاصة بالجنوب. واضاف قائلا ينبغى دعوة شخصيات افريقية ومنظمات حكومية.

اوضح ممثل افاسبا الأوضاع ا لمختلفة التى تسود دول اوروبا بما فى ذلك القيم التى ينبغى اخذها فى الإعتبار.



رابعا: الاجتماع مع سودى (١/٣/٢٠٠٨)

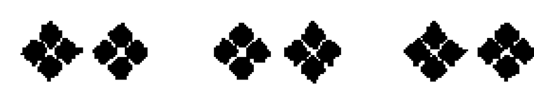
قام السيد اخيم ريختر بتقييم مؤتمر الذكرى الخمسين وذكر بعض الملاحظات القصيرة مثل عدم وجود ممثل لشبه الصحراء الأفريقية. وخص بالذكر منظمة شعوب جنوب غرب افريقيا (سوابو)، والمؤتمر الوطنى الأفريقى وموزمبيق.

أكد السيد نورى اهمية وجود باعث وحافز لحث الممثلون الأفارقة على المشاركة.

ذكر السيد اخيم، فى رد على سؤال طرحه السيد نورى، انه ينبغى أن تبادر اللجان الأوروبية بعرض مشروعات تقوم السكرتارية الدائمة بتنسيقها.

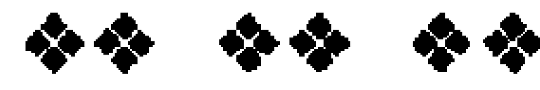
اقترح السيد اخيم ايضا وجود مزيدمن التعاون بين لجان المنظمة الشمالية والجنوبية، وينبغى أن يشتركا معا فى عدة مشروعات، مثل تلك المتعلقة بالمراة والشباب والتجارة وغيرها ...

سيبلغ السيد اخيم الأحزاب اليسارية للبرلمان الأوروبى حول ما جرى فى هذا الاجتماع، مع الإشارة والتاكيد على اهداف منظمة التضامن. واشار إلى مؤسسات مالية محددة مقرها المانيا.



خامسا: اجتماعات مع جمعية الشعب الصينى للسلم ونزع السلاح (٢٨/ ٢/ ٢٠٠٨)، (١/ ٣/ ٢٠٠٨)

تركزت الاجتماعات على التحديات التى تواجه منظمة التضامن، والدور الذى تلعبه جمعية الشعب الصينى كلجنة مراقبة فى المساهمة فى أعمال المنظمة. دعت جمعية الشعب الصينى وفد من منظمة التضامن لزيارة الصين فى ٢٠٠٩.



سادسا: اجتماع لجنة التضامن اليابانية لآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية:

تركز الاجتماع مع اللجنة اليابانية على فكرتين ، تدور الفكرة الأولى حول مناقشة كيفية عقد المؤتمر القادم فى الهند وتدور الثانية حول تعزيز وتقوية حركة عدم الإنحياز.

اشار السيد نورى إلى أهمية مساهمة اللجنة اليابانية فى انشطة المنظمة بالمشاركة فى غالبية تلك الأنشطة، ومساعدة منظمة التضامن فى تجسيد العلاقات مع امريكا اللاتينية وافريقيا.

اشارت اللجنة اليابانية إلى قمة عدم الإنحياز القادمة التى ستعقد فى القاهرة ٢٠٠٩، وحاجتهم إلى تنظيم معرض حول التفجير الذرى فى هيروشيما وناجازاكى والقواعد العسكرية الأمريكية فى اليابان.

طلبت اللجنة اليابانية من منظمة التضامن إذا رغبت مناقشة وزارة الخارجية المصرية حول إمكانية تمويل اللجنة اليابانية للمشاركة فى القمة.

جدول الأعمال

اليوم الأول (٢٦/٢/٢٠٠٨)

٩٫٠٠ : ١٠٫٠٠ * تسجيل

١٠٫٠٠ : ١١٫٠٠ * جلسة إفتتاحية (كلمات ترحيب)

رئيس الجلسة : ا. نوري عبد الرزاق حسين

الرئيس بالإنابة والسكرتير العام

المتحدثون :

- ا. أحمد حمروش، رئيس اللجنة المصرية للتضامن (مصر).
- آيبسو (الهند).
- د. أحمد إبراهيم، سكرتير عام المجلس العراقي للسلم والتضامن (العراق).
- اللجنة اليابانية للتضامن -آسيا- أفريقيا -أمريكا اللاتينية (اليابان).
- اللجنة العربية السورية للتضامن الأفرو- آسيوي(سوريا).
- البروفيسور محمد عارف ، سكرتير عام لجنة التضامن البريطانية (بريطانيا).
- ا. ارايكلس تسافاديردس ، السكرتير التنفيذي لمجلس السلم العالمي.

١١٫٠٠ - ١٫٠٠ * الجلسة الأولى

المحور الأول: منظمة التضامن فى عالم متعولم يقوم على الإعتماد المتبادل

رئيس الجلسة : ا.نوري عبد الرزاق حسين

المتحدثون:

- ا. بالاب سين جوبتا (الهند).
- د. سامندار كالانداروف ، نائب السكرتير العام للتضامن (روسيا).
- السفير سالم قواطين (الجامعة العربية).
- السيد توشيو اكيناوا (اللجنة اليابانية).
- ا. فام فان شونج (فيتنام).
- السفير زوداشينج- جمعية الشعب الصيني للسلم ونزع السلاح (الصين).
- ا. حلمي شعراوي ، مدير مركز البحوث العربية والأفريقية (مصر).
- البروفيسور لاكشمان (لجنة التضامن النيبالية).
- **مناقشة**

١٫٠٠ : ١٫٣٠ **إستراحة شاى**

١٫٣٠ : ٣٫٣٠ *** الجلسة الثانية**

المحور الثاني : سياسات العولمة الليبرالية الجديدة .

- **عسكرة العولمة.**
- **إمكانية بناء اقتصاد غير تابع في زمن العولمة.**
- **تقوية الحركة المعادية للحرب.**

رئيس الجلسة : السيد ياداف ريدي السكرتير العام لمنظمة عموم الهند للسلم والتضامن.

المتحدثون:

- البروفيسور رينالدو دوجوزمان، رئيس المجلس الفلبيني للسلم والتضامن (الفلبين).

- د. رؤوف حامد (مصر).
- ا. باك سونج دو ، قنصل سفارة الجمهورية الديمقراطية الشعبية الكورية
- ا. ايراكلس تسافاديردس، مجلس السلم العالمي.
- السفير نبيل بدر
- السيد ابوستولوس سوتريويولوس - اتحاد النقابات العالمي (اليونان)
- السيد عمر ديب - الاتحاد العالمي للشباب الديمقراطي (قبرص).
- د. مهدي دخل الله - اللجنة السورية للتضامن.
- **مناقشة**

٣٫٣٠ : ٤٫٣٠ **غذاء**

٤٫٣٠ : ٦٫٣٠ *** الجلسة الثالثة**

المحور الثالث: تعاظم دور التكتلات الإقليمية.

- **التغييرات الجذرية في أمريكا اللاتينية**
- **ظهور القوي الصينية والروسية وتعزيز منظمة تعاون شنغهاي.**
- **توسيع حركات المنتديات الاجتماعية**

رئيس الجلسة : محمود المهري رئيس اللجنة التونسية للسلم والتضامن.

المتحدثون :

- السفير فيكتور ر.كارازو (سفير فنزويلا).
- السفير انجيل دالماو فيرناندز (سفير كوبا).
- ا. تران داك لوي (فيتنام).
- **مناقشة**

اليوم الثانى٢٧/٢/٢٠٠٨

١٠ر٠٠ : ١٢ر٠٠ * **الجلسة الرابعة**

المحور الرابع: بؤر التوتر وتصاعد الإرهاب.

رئيس الجلسة : ا. أحمد حمروش رئيس اللجنة المصرية للتضامن.

المتحدثون :

- د. السكندر دي زاسوخوف (روسيا).
- ا. ميرغني مساعد (السودان).
- د. أحمد علي ابراهيم (العراق).
- ا. دريد ياغي (لبنان).
- البروفيسور محمد عارف (بريطانيا).
- د. سعيد كمال (فلسطين).
- ا. فام فان شونج (فيتنام).
- ا. بافلوس كالوسيناتوس (قبرص).
- ا. عبد النبي سليمان (البحرين)
- ا. آ.أ. مارلين (سيرلانكا).
- ا. عبد النبي سلمان (البحرين).
- **مناقشة**

١٢ر٠٠ : ١٢ر٣٠ **استراحة شاى**

١٢ر٣٠ : ٢ر٣٠ * **الجلسة الخامسة**

المحور الخامس : نزع السلاح والحد من الإنتشار النووى.

رئيس الجلسة : البروفيسور محمد عارف (بريطانيا).

المتحدثون :

- السفير محمد ابراهيم شاكر ، المجلس المصري للشئون الخارجية (مصر).
- ا. سوكلاسين ، تحالف نزع السلاح والسلم (الهند).
- السيد قاسم ذاكري (إيران).
- السيد توشيو اكيناوا (اليابان).
- **مناقشة**

٢٫٣٠ : ٣٫٣٠ **غذاء**

٣٫٣٠ : ٥٫٣٠ *** الجلسة السادسة**

المحور السادس: تمكين المرأة وحقوق الإنسان.

رئيس الجلسة : السيد علي لطف الثور نائب المجلس اليمني للسلم والتضامن (اليمن).

المتحدثون:

- ا. إملي نفاع ، لجنة السلم والتضامن (الأردن).
- ا. سكيفي كوكوما ، نائبة رئيس اتحاد النساء الديمقراطي العالمي (قبرص).
- م. موسى المعايطة، اللجنة الأردنية للسلم والتضامن
- **مناقشة**

اليوم الثالث ٢٠٠٨/٢/٢٨

١٠٫٠٠ : ١٢٫٠٠ *** الجلسة السابعة**

المحور السابع: التغيرات البيئية والمناخية.

رئيس الجلسة : ا. أ. أ. م. مارلين، سكرتير عام لجنة التضامن السريلانكية (سريلانكا)

المتحدثون:

- د. عبد المنعم عبيد، أستاذ بكلية طب القاهرة.
- السفير زهودا شينج (الصين).

- مناقشة

١٢,٠٠ : ١٢,٣٠ **إستراحة شاى**

١٢,٣٠ : ٢,٣٠ *** الجلسة الثامنة**

الجلسة التنظيمية

رئيس الجلسة : نوري عبد الرزاق حسين .

٢,٣٠ : ٣:٣٠ **غذاء**

قائمة المشاركين

اولا: وزارة الخارجية المصرية:

- السفير خالد البقلى - نائب مساعد وزير الخارجية
- السيدة / رشا حمدى - سكرتير ثانى - قسم المنظمات غير الحكومية.

ثانيا: السلك الدبلوماسى:

١ - سفارة الجزائر:

- السيد / عمارى عياش - وزير مفوض

٢ - سفارة كوبا:

- السيد / انجيل دالماد فيرنا نديز - سفير.

٣ - سفارة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية:

- السيد / بالك سونج دو - مستشار بسفارة كوريا الديمقراطية الشعبية.
- السيد / رى يونج - سكرتير اول.

٤ - سفارة إيران:

-السيد / سيد قاسم ذاكرى - سكرتير ثان.
- السيد / كريم عزيزى - مستشار ثالث.

٥ - سفارة الهند:

- السيد / راجيش سوامى - موظف الصحافة والإعلام.

٦- سفارة المملكة العربية السعودية.

- السيد / ماجد عبد العزيز - سكرتير أول.

٧- سفارة روسيا الإتحادية:

- السيد / ميخائيل بوجدانوف - سفير.
- السيد / مكسيموف - مستشار.
- السيد / مارتينوف ميخائيل - مستشار.
- السيد / جورجى بتيكين - سكرتير ثان.
- السيد / ديمبرتى مينايف - سكرتير ثالث.
- السيد / ناديم مسيوف - ملحق.

٨- سفارة سريلانكا:

- السيد / محمد انذر - سفير.

- السيدة / شيرانى ارياثنى - سكرتير ثان.

٩- سفارة فنزويلا :

- السيد فيكتور كارازو - سفير.

١٠- سفارة فيتنام :

- السيد / لى تيدبا - سفير.

١١- سفارة اليمن :

- السيد فؤاد على العويض - سكرتير أول.

ثالثا : لجان التضامن:

١- اللجنة البحرينية (تحت التاسيس):

- السيد / عبد الجليل صالح النعيمى .

- السيد / عبد النبى سلمان - عضو.

- السيدة / إيمان شويطر - عضو.

٢- المنظمة البريطانية للتضامن الأفروآسيوى:

- بروفيسور / محمد عارف - السكرتير العام.

- السيدة / سريانى عارف - عضو تنفيذى.

٣- لجنة التضامن القبرصية:

- السيد / بافلوس كالوسيناتوس.

٤- لجنة التضامن الكورية:

- فوضت السفارة لتمثيلها.

٥- اللجنة المصرية للتضامن :

- السيد / احمد حمروش - الرئيس.

- السفير / محب السمرة - نائب الرئيس.

د / حلمى الحديدى - نائب الرئيس.

- السيد / محمود توفيق - السكرتير العام.

- السيد / طلعت احمد مسلم - السكرتير العام المساعد.

- السفير / إيهاب سرور - سكرتارية اللجنة المصرية للتضامن.

- السفير / احمد توفيق خليل - عضو.

- السيد / محمد داوود - عضو.

- د. محمد عبد الرسول - عضو.

- السيد / خالد الفيشاوى - مسئول قسم الإعلام .

٦- الجمعية الفرنسية للصداقة مع شعوب افريقيا (افاسبا):

- السيد / جين بول إسكوفير - رئيس الأفاسبا.

٧- لجنة التضامن الألمانية:

- السيد / اندريه تشوارز - مدير تنفيذى.

- السيدة / آن ستارك - عضو.

- السيد / اخيم ريختارد - عضو.

٨- المجلس العراقى للسلم والتضامن:

- د / احمد على إبراهيم - السكرتير العام.

٩- منظمة عموم الهند للسلم والتضامن:

- السيد / بلاب سينجوبتا - السكرتير العام.

- السيد /كى ياداف ريدى - السكرتير العام.

١٠- لجنة التضامن اليابانية لآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية:

- السيد /توشيو اكيناوا - (رئيس).

- السيد /تاكاشى كونو - عضو المجلس الدائم.

- السيد / اكيوكاوابى - رئيس فرع لجنة اليابانية فى محافظة فيبا.

- السيد / تاكاميش كودو - رئيس فرع لجنة اليابان فى محافظة اكينا.

- السيد / سابور سوناجا - عضو مجلس اللجنة اليابانية فى محافظة جونما.

١١- اللجنة الأردنية للسلم والتضامن:

- د / مصطفى سليمان الشونيكات - نائب الرئيس.

- م. موسى المعايطة - السكرتير العام.

- السيد / منذر الصباغ - عضو.

١٢- لجنة السلم والتضامن الأردنية:

- السيدة / إميلى نفاع - السكرتير العام.

١٣- اللجنة اللبنانية للسلم والتضامن:

- السيد / دريد ياغى - نائب رئيس الحزب التقدمى الإشتراكى.

١٤- الجمعية المنغولية للتضامن الدولى:

- السيدة / تسيفياما شاراف - السيدة الأولى السابقة لمنغوليا، ورئيس صندوق المرأة بمنغوليا.

- السيد / باساندورج دى - عضو.

- السيد / دوجير سرين بيلحت - رئيس اى إيه إس إم.

- السيدة / لوفساندورج دوجارا - عضو اى إيه إس إم.

- السيدة / بادام بيجالما - عضو اى إيه إس إم.

- السيدة / تسوجو خيشجى - عضو اى إيه إس إم.

- السيد / داحفا تساخيلجان - رئيس اتحاد السلام والصداقة.

- السيدة / فايا جمارجاف جابيلمان - رئيس اتحاد السلام والصداقة.

١٥- لجنة التضامن النيبالية:

- بروفيسور / لاكشمان باهادور كى. س ، رئيس الوفد والرئيس بالإنابة للجنة التضامن النيبالية - واستاذ بجامعة.

- السيد / جوبال براساد بوخاريل - السكرتير العام.

- السيد / ريش براساد سوبيدى - عضو اللجنة المركزية.

- السيد / راچيدرا مان سينغ - عضو اللجنة المركزية.

- السيد / كومار لابراساد جوتام - عضو اللجنة المركزية.

١٦- مجلس السلم والتضامن الفلبينى:

- السيد / رينالدو دى جوزمان - الرئيس الوطنى.

١٧- الجمعية الروسية للتضامن والتعاون الأفروآسيوي:

- د / الكسندر دى زاسخوف - رئيس اللجنة الثقافية والرئيس السابق للجنة لسوفيتية للتضامن الأفروآسيوى.

- السيد / كيم احمد كوشيف - نائب رئيس الجمعية الروسية للتضامن والتعاون لأفروآسيوى.

د / سماندار كالانداروف - السكرتير التنفيذى للجمعية الروسية للتضامن والتعاون لأفروآسيوى.

- السيد / كيم احمد كوشيف - نائب رئيس الجمعية الروسية للتضامن والتعاون الأفروآسيوى.

١٨ - اوسبال اسبانيا - منظمة التضامن مع شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية:

- السيد / جيام باليستيروس - رئيس.

١٩ سريلانكا - الجمعية السريلانكية للتضامن الأفروآسيوى:

- السيد / إيه إيه إم مارلين - السكرتير العام.

٢٠ - اللجنة السودانية للتضامن:

- السيد / ميرغنى حسن مساعد - الأمين العام.

٢١ - لجنة التضامن السورية:

- د / عبد اللطيف عمران - عضو.

- د / مهدى دخل الله - عضو.

٢٢ - اللجنة التونسية للسلم والتضامن:

- السيد / محمود المهيرى - رئيس.

٢٣ - اللجنة الفيتنامية للتضامن والتعاون الآسيوى الأفريقى:

- السيد /فام شونج - رئيس .

- مؤسسة السلم والتنمية الفيتنامية.

- السيد / تران دوك لوى - السكرتير العام.

٢٤ - المجلس اليمنى للسلم والتضامن:

- د / حسن محمد مكى - رئيس.

- السيد / على لطفى الطور - نائب الرئيس

- السيد / محمد عبداله البكارى - المدير التنفذى.

رابعا : المنظمات غير الحكومية:

٣ - جمعية الشعب الصينى للسلام ونزع السلاح:

- السفير / زهو داشينج - كبير مستشارى جمعية الشعب الصينى للسلام ونزع السلاح ونائب رئيس الجمعية الصينية للتفاهم الدولى.

- السيد /كونج جينهونج - كبير الباحثين، جمعية الشعب الصينى للسلام ونزع السلاح.

- السيدة / شين هيويفان - مديرة مكتب جمعية الشعب الصينى للسلام ونزع السلاح.

- السيد / كو جوزهونج - موظف جمعية الشعب الصينى للسلام ونزع السلاح.

١ - مركز البحوث العربية والأفريقية:

- السيد / حلمى شعراوى - مدير.

- السيد / مصطفى الجمال - عضو مجلس الإدارة.

٢ - الجمعية الأفريقية:

- السفير احمد حجاج - السكرتير العام.

- السيد / محمد محمود عبد الغفار - عضو مجلس الإدارة.

- السيد / عاطف عبدو - مدير العلاقات الخارجية.

٣ - المجموعة المصرية لمناهضة العولمة:

- المهندس / ممدوح حبشى.

٤ - مؤسسة الحريرى (لبنان):

- السيد / أحمد العز - مستشار.

٥ - جامعة الدول العربية:

- السفير / سالم أحمد قواطين - مدير إدارة المجتمع المدنى.

٦ - منظمة العمل الدولية:

- السيد / وائل أسعد الأسعد - وزير مفوض.

٧ - المنظمة العربية لحقوق الإنسان:

- السيد / محمد فايق - السكرتير العام.

٨ - البرنامج العربى لنشطاء حقوق الإنسان:

- السيد / قاسم المهداوى - مسئول ملف دارفور.

٩ - المنتدى الاجتماعى العربى:

- مهندس سعد الطويل - عضو.

١٠ - مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية:

- د / عبد الخالق فاروق - خبير اقتصادى.

١١ - جامعة القاهرة - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية:

- د / إجلال رافت - مدير برنامج الدراسات المصرية الأفريقية.

١٢ - تحالف من أجل السلام ونزع السلاح النووى (الهند)،

- السيد / سوكلاسين - عضو لجنة التنسيق الوطنية.

١٣ - المجلس المصرى للشئون الخارجية،

د / محمد إبراهيم شاكر - نائب الرئيس.

١٤ - الجمعية المصرية للأمم المتحدة،

- السيد / أحمد عبد الحكيم - الأمين العام.

- السيد / مصطفى محمد - مساعد الأمين العام.

١٥ - مؤسسة نبيل الهلالى للحقوق والحريات،

- السيد / نبيل صبحى - عضو.

١٦ - مركز افاق إشتراكية،

- السيد / صلاح عدلى - مدير.

١٧ - مركز الأمم المتحدة للإعلام،

- السيد / ماهر ناصر - مدير.

١٨ - الاتحاد العالمي للشباب الديمقراطى (قبرص)،

- السيد / عمر الديب - نائب الرئيس.

١٩ - الاتحاد الديمقراطى الدولى للمراة (قبرص)،

- السيدة / سكيفى كوكوما - نائب الرئيس.

٢٠ - مجلس السلم العالمى (اليونان)،

- السيد / إيراكليس تسفاريديس - سكرتير تنفيذى.

خامسا: شخصيات عامة

- السيدة / بيرسون ماثى (بلغاريا).
- السفير / سعيد كمال (فلسطين).
- السيدة / ناديا ياغى (لبنان).
- السيد / حازم اليوسفى - ممثل الاتحاد الوطنى الكردستانى بالقاهرة (العراق).
- السفير / نبيل بدر.
- د. أنور عبد الملك.
- السيد / على عبد الرزاق - ممثل مجلة التنمية والتقدم الاجتماعى فى موسكو (العراق).

- السيدة / حمدية محمود (العراق) - مدير بنك.
- السيد / أحمد سيد سليم - مدير البنك العربى الأفريقى.
- السيد / بابكر محمود رسول (العراق).
- السيد / شوقى جلال - كاتب ومترجم.
- د / كريمة كريم - استاذ الاقتصاد - جامعة الأزهر.
د / محمد رؤوف حامد - أستاذ علم الأدوية.
- السيد / أحمد الحبوبى (العراق) محام.
- د / عبد المنعم عبيد - استاذ بكلية الطب - جامعة القاهرة.
- السيد / رجائى فايد - كاتب ومحلل سياسى.

سادسا : منظمة التضامن

- السيد / نورى عبد الرزاق - الرئيس بالإنابة والسكرتير العام.
- السيد / إى إيه فيديا سيكيرا - عضو السكرتارية الدائمة (سريلانكا).
- السيد / چوليان راندريا مسيفلو - عضو السكرتارية الدائمة (مدغشقر).
- د / فخرى لبيب - رئيس قسم الإعلام.
- أ / همسة عبد الحميد جنيدى - مقرر المؤتمر.

سابعا : وسائل الاعلام

ا-الصحافة:

١ - جريدة الأهرام :

- أ / طارق الشيخ - نائب رئيس قسم التقارير والتحقيقات الخارجي.ة

٢ - جريدة البديل :

- أ / هيثم النويهى - محرر صحفى.

٣ - وكالة انباء الشرق الأوسط:

- أ / إيهاب السعيد أبو سيف - صحفى.

٤ - جريدة أوان الكويتية :

- أ / عبد الجواد ابوكب - رئيس القسم السياسى.
- أ / لينا مدحت مظلوم - صحفية.
- أ / حيدر علاء إبراهيم - مصور صحفى.

٥- وكالة انباء اصوات العراق:

- ا / ندى عمران - مراسلة.

٦- جريدة الوفد:

ا/ انس الوجود - رئيس قسم الإعلام.

٧- جريدة الغد:

- ا / عمر عمار - صحفى.

ا/ سامية محمد احمد - صحفية.

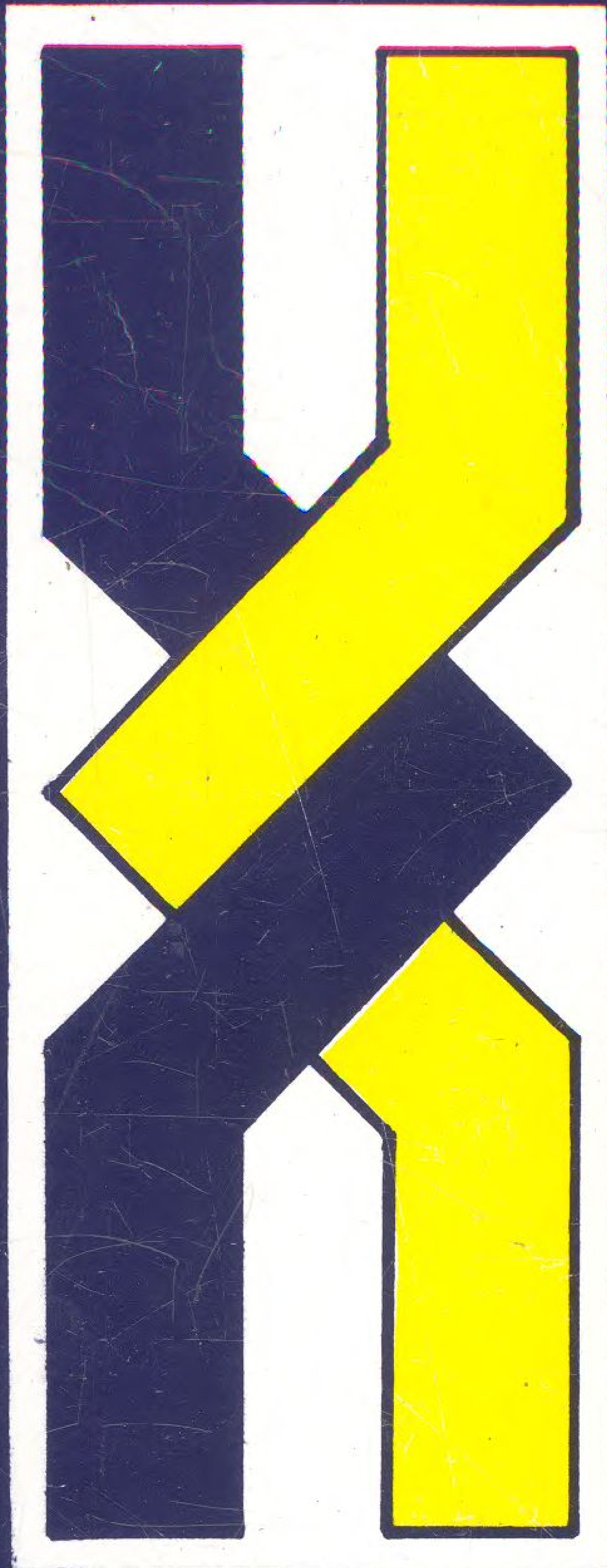
ب - التليفزيون المصرى:

- ا / محمد عبدالله - مخرج - القناة الثانية.

- ا / نادية منصور - مصورة - القناة الثالثة.

المحتويات

رقـــم الايـــداع : ٢١٨٠٦ لســـــة ٢٠٠٨ م
الترقيم الدولى : I.S.B.N 977 - 5363 - 12 - 8




Bibliotheca Alexandrina
06779221

منظمة تضامن الشعوب الآفريقية الآسيوية

AAPSO - Afro-Asian Peoples' Solidarity Organization.